

دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ

في متشابهات القرآن الكريم

تأليف

يحيى عبد الفتاح الزواوي

دار ابن حزم

القاهرة

طبعة جديدة منقحة ومزيـــدة

١٤٣٢هـ/٢٠١٠م

رقم الإيداع ٢٠٠٤/٨٤٦٣

أرقام المؤلف

ت بورسعيد : ٣٤٠٦٩٩٦-٠٦٦

موبايل : ٦٠٤٤٣١٧-٠١٢

ت القاهرة : ٣٣٠٥٩٤٨٤-٠٢٠

موبايل : ١٦٠١٦٧٩-٠١٠

جمهورية مصر العربية

٢٢ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر - القاهرة

تليفون : ٠٠٢٠٢٢٥١٤٣١٤١

تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٥١١١٧٥٠



إهداء

لكل من شرّفه الله بحفظ كتابه العزيز
ومن في سبيله إلى حفظه
أهدي لكم جميعا

دليل الحفاظ
في متشابه الألفاظ

تقريظ الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي المتقين، وأشهد أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قائد الغر المحجلين، وبعد:

فلما كانت الخيرية لأهل القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وهم من اصطفاهم الله وأورثهم كتابه، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ فإنه يطيب لي أن أقدم لرجل من أهل القرآن الذي خالط القرآن دمه وعظمه ولحمه، ذلكم الرجل الذي يمكن أن يسمى الرجل القرآني فضيلة الشيخ/ يحيى الزواوي الذي علمنا منذ بدأنا نحفظ كتاب الله على يديه كيف نحافظ على القرآن ونهتم به ونكثر المراجعة والتكرار حتى لا ننسى.

لا أدرى كيف يتكلم الطالب عن شيخه الذي علمه وربى فيه حب كتاب الله غير أني لا أستطيع إلا أن أقدم الشكر والعرفان بالجميل لهذا الرجل المعطاء.

لقد كانت الطبعة الأولى والثانية لهذا الكتاب الكريم كتاب «دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ» فتحًا وكأن طلبة العلم كانوا في حاجة إلى مثله، فجميع من عُرض عليه الكتاب مدح طريقة العرض، ولقد رأيت شيخنا الشيخ عبد الباسط هاشم وهو يمدح الكتاب ويثني عليه، وكذلك الكثير من مشايخنا الأجلاء بالحرم المدني الذين فرحوا بالكتاب أيما فرح، وكذلك إخواني من طلبة العلم الذين ساعهم الكتاب على المراجعة وعدم النسيان، حقيقة الكتاب يمثل

خلاصة عمر صاحبه في تحفيظ القرآن وهو كما نعرفه عن قرب من المخلصين المحبين للكتاب والسنة، نسأل الله تبارك وتعالى أن يمد في عمره وأن يبارك في عمله، وأن يجعل القرآن نورًا له في الدنيا ويوم أن يلقاه.

آمين آمين .. والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تلميذ الشيخ / يحيى الزواوي
خالد حسن أبو الجود
المجاز بالعشر الكبرى
والحاصل على العالمية في القراءات

تقريظ الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين:

نحمد الله سبحانه وتعالى ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذُ باللهِ من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهـد الله فهو المهـتد، ومن يُضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا.

أما بعـد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي؛ هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

مثل الماهر بالقرآن مثلُ السفرة (الملائكة) الكرام البررة، ومثلُ الذي يقرؤه وهو عليه شاق له أجران" متفق عليه.

وإني قد اطّلعت على كتاب:

[دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ]

للشيخ يحيى عبد الفتاح الزواوي فوجدت أنه اتبع وسائل ميسرة سهلة تعين حفَّاظ كتاب الله الكريم على عدم الخلط بين آيات الذكر الحكيم.

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ينفع بهذا الكتاب أهل القرآن في كل زمان ومكان.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الشيخ/ أحمد بن مرسي سطوحي
مدرس القرآن الكريم والقراءات
بمعاهد القراءات سابقًا
وعضو المقارئ المصرية
والمتخصص في القراءات



مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي نزَّلَ الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسولُه، خير خلق الله، اصطفاه ربه بخير رسالة، وبخير كتاب، فبلَّغ عن ربه على أكمل وجه، اللهم اجزه عنا خير ما جازيت نبيًّا عن أمته.

أما بعـد .. فقد قال تعالى في محكم كتابه:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾.

فاطر/ ٣٢

جعلنا الله سبحانه وتعالى من الذين اصطفاهم لحمل هذا الكتاب وتوريثه لأولادنا وأهلينا وعامة المسلمين.

فهذا بفضل الله سبحانه وتعالى وكرمه مقدمة الطبعة الثالثة من كتابي «دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ» فبعد أن نفذت الطبعة الثانية ووجدت إقبالاً من إخواني وأخواتي ومراكز تحفيظ القرآن على الكتاب، وطلب المزيد من النسخ والآيات المتشابهات؛ شعرت بعظم المسئولية لبذل المزيد من الجهد لإصدار الطبعة الثالثة لتكون أكثر شمولاً من سابقتيها، لتكون بإذن الله دليلاً للحفَّاظ حقًّا وعونًا لهم على تثبيت حفظهم، ولذلك كان حرصي في هذه الطبعة التوسع في الآيات المتشابهات مع

بيان مواضعها وأرقامها للاستفادة منها للطالب المتخصص وطالب الحفظ، كلٌ يأخذ بحسب ما يحتاج إليه،وبما أوضحته في مقدمة الطبعة الأولى والثانية، وأحب أن أؤكد عليه أن العلامات التي أضعها في كل فقرة من فقرات الكتاب هي مجرد خواطر وضعتها أولاً لنفسي مما زادتني ـ بفضل الله ـ تثبيتًا للآيات المتشابهات، فوجدت لزامًا عليَّ نشرها لإخواني حتى تعم الفائدة، وهي ليست تفسيرًا للآيات، ولكنها مجرد علامات لتسهيل الحفظ، ولعدم الخلط بين الآيات وقد قمت بإفراد باب خاص بالمتشابهات في قصص الأنبياء في آخر الكتاب، و لم أثبت مثل هذه الآيات فى مكانها حتى لا يكون هناك تكرار.

وأدعو الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين في كل مكان وزمان، وما أصبت فيه فمن الله عز وجل، وما أخطات فيه فمن نفسي، وأسأل ا' أن يغفر لي ما كان من خطأ أو نسيان.

وأدعو الله أن يجمعنا وإياكم في الجنة في الفردوس الأعلى بغير حساب ولا سابقة عذاب.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

خادم القرآن الكريم

يحيى عبد الفتاح الزواوي

بورسعيد في الخامس من ربيع أول ١٤٢٨

٢٤ مارس ٢٠٠٧



مقدمة الطبعة الثامنة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ.. أما بعـد:

فهذه بفضل الله تعالى وكرمه الطبعة الثامنة من كتاب " دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ " وبها إضافة أكثر من مائة فقرة جديدة زيادة عما جاء في آخر طبعة من الكتاب احتوت على متشابهات جديدة لم تُذكر قبل ذلك، وقد وضعت لها علامات تُعين الحفاظ على تثبيت هذه المتشابهات، وكما أوضحت في جميع الطبعات السابقة فإن هذه العلامات مجرد خواطر قد مَنَّ الله بها عليّ؛ يمكن من خلالها التميز بين المتشابهات وتثبيت هذه الآيات، وهي ليست تفسيرًا للآيات ولكنها اجتهادات تعين القراء على عدم الخلط بين هذه الآيات.

وقد تميز هذا الكتاب دون غيره من كتب المتشابهات بهذه العلامات، وقد وردت هذه المتشابهات اللفظية في هذا الكتاب على عدة صور منها:

الصورة الأولى: آيات تتشابه في بدايتها ثم تختلف في نهايتها، مثل:

﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٨]، ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٧١]

الصورة الثانية: آيات تتشابه في كلماتها مع وجود تقديم أو تأخير في كلمة أو حرف أو جملة مثل:

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴾ [النساء: ١٣٥]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [المائدة: ٨]

٢- ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا [البقرة: ٣٥]

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾ [البقرة: ٥٨]

٣- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ ﴾ [الرعد: ٣٨] ، [غافر: ٧٨]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا ﴾ [الروم: ٤٧] الوحيدة.

الصورة الثالثة: آيات تتشابه مع وجود زيادة أو نقص في كلمة أو جملة أو حرف مثل:

١- ﴿ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ٧٦]

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾

[آل عمران: ٧٣]

٢- ﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [آل عمران: ٩٩]

﴿ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [الأعراف: ٨٦]

٣- ﴿ وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [هود: ٦٠]

﴿ وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [هود: ٩٩]

الصورة الرابعة: التشابه في كلمات تأتي مرة بالتنكير ومرة أخرى بالتعريف:

- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١]

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ١١٢]

الصورة الخامسة: آيات تتشابه تأتي مرة بالجمع ومرة بالإفراد مثل:

- ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠]

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ [آل عمران: ٢٤]

الصورة السادسة: آيات تتشابه مع إبدال كلمة بأخرى أو حرف بحرف:

١- ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [طه: ٥٣]

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [الزخرف: ١٠]

٢- ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا ...﴾ [البقرة: ٣٥]

﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ...﴾ [الأعراف: ١٩]

الصورة السابعة: آيات تتشابه في القرآن كله ما عدا في موضع واحد:

١- ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ...﴾ [الأعراف: ٥٩] الوحيدة التي جاءت فيها (لقد) بدون حرف الواو وفي غير هذا الموضع (ولقد):

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ...﴾ [هود: ٢٥ المؤمنون: ٢٣ / العنكبوت: ١٤]

٢- ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ .. ﴾ [العنكبوت: ٣٦]

الوحيدة التي جاء فيها " فقال " أما في غيرها " قال ".

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ... ﴾ [الأعراف: ٨٥ / هود: ٨٤]

٣- ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ... ﴾ [هود: ٢٩] الوحيدة التي ورد فيها لفظ (مالا)، وفي غيرها من الآيات ورد لفظ (أجرا).

﴿ لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ... ﴾ [الأنعام: ٩٠ / هود: ٥١ / الشورى: ٢٣]

الصورة الثامنة: تقديم وتأخير بعض الألفاظ مثل: الحكيم العليم أو العليم الحكيم، فنجد أن الأغلبية في القرآن أتي بتقديم العليم على الحكيم، ومن هنا نجد أنه ينبغي حصر الأقل انتشارا وهو الحكيم العليم فنحدد أماكنها ليسهل علينا حفظها، وعدم اللبس بينها وبين الصورة الأخرى، فنجد أن تعبير الحكيم العليم يقتصر على تلك السور:

١) كل ما جاء في سورة الأنعام: (حكيم عليم) في الآيات: ٨٣، ١٢٨، ١٣٩.

٢) ما جاء في سورة الحجر الآية ٢٥: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾

٣) وفي سورة النمل الآية ٦: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾

٤) ما جاء في سورة الزخرف الآية ٨٤:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾

٥) ما جاء في سورة الذاريات الآية ٣٠:

﴿ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾

الصورة التاسعة: كلمات معينة تتكرر في أكثر من موضع باختلاف في حركتها (الفتح / الضم / الرفع / السكون) مثل:

- كلمة (المساكين) التي تأتي بعد كلمة (اليتامى)، فنجد أن كلمة (المساكين) تقع مرفوعة في آية وحيدة في موضع واحد، وتقع في موضع وحيد أيضًا بالفتح، وفي باقي المواضع بالكسر. (وسيتم تحديد كافة تلك المواضع في أماكنها).

- يتكرر نفس الأمر مع كلمة (فاطر) (وسيتم تحديد تلك المواضع في أماكنها).

- كلمة (ليحزُنْكَ) التي وردت في الآية ٣٣ من سورة الأنعام نجدها الوحيدة التي جاءت بضم النون، وفي باقي المواضع الأخرى جاءت ساكنة في آل عمران/ ١٧٦، والمائدة/ ٤١، ويونس/ ٦٥، ولقمان/ ٢٣، يس/ ٧٦.

الصورة العاشرة: بعض السور اختصت بآيات أو كلمات جاءت فيها ولم تأت في غيرها، مثل:

- انفردت سورة هود بأنها السورة الوحيدة التي عندما يذكر فيها:

- ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ ... ﴾ لا تصف كلمة (يوم) بصفة (عظيم) كما في غير هود من السور، ولكن تصف كلمة (يوم) بلفظ (كبير أو اليم أو محيط)، ولا يأت ذلك إلا في سورة هود.

الصورة الحادية عشر: كيفية الربط بين آيتين متتاليتين، حيث يكثر التوقف عند كثير من الحفاظ عند نهاية الآية الأولى، ولا يتذكر بداية الآية التالية، أو يدخل في آية مختلفة، فاهتممنا بأن نضع لمثل تلك الآيات رابط مناسب، وكمثال لمثل هذه

الآيات: الرابط بين الآيتين ٢٨، ٢٩، والرابط بين الآيتين ١٦٩، ١٧٠ من سورة النساء.

فهذه بعض الأمثلة لبعض الصور التي جاءت في الكتاب من متشابهات وتجدها في موضعها في الكتاب حسب ترتيب السور والآيات.

كما أني أضفت في هذه الطبعة فهرست للمواضيع المتشابهة التي وردت بالكتاب حتى يسهل على القارئ أن يرجع إليها بالسرعة المطلوبة.

وأسأل الله العظيم أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به العباد في كل زمان ومكان، وأن يجمعنا وإياكم في الجنة في الفردوس الأعلى بغير حساب ولا سابقة عذاب.

وما أصبت فيه فمن توفيق الله تعالى وعونه ومن فيوضات الرحمن، وما جانبني فيه الصواب فمن نفسي ومن الشيطان، وأسأل الله أن يغفر لنا ما كان من خطأ أو نسيان وأن يغفر لنا ولوالدينا ، إنه هو الكريم المنَّان.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتصل إلى درجة الإحسان.

وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم.

خادم القرآن الكريم

يحيى عبد الفتاح الزواوي

بورسعيد في السادس من جمادى الآخرة ١٤٣١

٢٠ مايو ٢٠١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

فاتحة الكتاب

١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

١- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ ﴾ [الفاتحة : ٢ ـ ٤]

٢- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ... ﴾ [الأنعام : ١]

٣- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝ ﴾ [الكهف : ١]

٤- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝ ﴾ [سبأ : ١]

٥- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ﴾ [فاطر ـ ١]

ـــ ٥ سور من سور القرآن الكريم بدأت بقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ باستثناء ما جاء في سورة الفاتحة، حيث تعتبر الآية رقم ٢ باعتبار البسملة آية من آيات سورة الفاتحة.

٢

سورة البقرة

الٓمٓ

١- ﴿ الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ﴾ [البقرة:١،٢]

٢- ﴿ الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ... ﴾ [آل عمران: ١ - ٣]

٣- ﴿ الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ ﴾ [العنكبوت: ١ ـ ٢]

٤- ﴿ الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ ﴾ [الروم : ١ ـ ٣]

٥- ﴿ الٓمٓ ۝ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾

[لقمان : ١ ـ ٣]

٦- ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ﴾

[السجدة : ١ ـ ٢]

ـــ ٦ سور من سور القرآن الكريم بدأت بقوله تعالى: الٓمٓ منهم سورتان في أول المصحف متتاليتان هما البقرة وآل عمران، ثم أربع سور متتاليات أيضًا هم: العنكبوت والروم ولقمان والسجدة، ولكن تزاد عليها حرف الصاد في سورة الأعراف فتصبح الٓمٓصٓ ، وفي سورة الرعد يزاد عليها حرف الراء فتصبح الٓمٓر

٣ ٱلَّذِينَ (يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ / يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ)

﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣]

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾

[البقرة : ٤]

ـــ يحدث لبس في بعض الأحيان عند بعض المبتدئين أثناء تسميع أول سورة البقرة، فربما جاء بالآية رقم ٤ مكان الآية رقم ٣.

ولكن تذكر أن من أول صفات المتقين التي جاءت في أول سورة البقرة هم: ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ، لأن الإيمان بالغيب من أعلى مراتب الإيمان.

---

٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ

﴿ .... وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝ ﴾ [البقرة: ٤ ـ ٦]

﴿ ... وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ... ﴾ [لقمان: ٤ – ٦]

ـــ الآية رقم ٥ من سورة البقرة متماثلة مع الآية رقم ٥ من سورة لقمان، ولكي نتذكر الآية التي تعقب كل منهما:

ـ نجد أن الآيات التي سبقتها في سورة البقرة تتحدث عن صفات المتقين والمؤمنين، فتأتي الآية التي بعدها تتحدث عن الصنف المقابل لهم، وهم الكافرون:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

أما في سورة لقمان فنجد أن الآيات التي سبقتها تتحدث عن صفات المحسنين " هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ " فتأتي الآية رقم ٦ لتتحدث عن الصنف المقابل: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا .... ﴾ .

٥ " خَتَمَ / طَبَعَ (ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ) "

﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ ﴾ [البقرة: ٧]

﴿ ... أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ۝ ﴾ [النحل: ١٠٨]

ـــ نجد أن آية سورة البقرة هي الوحيدة في هذا السياق التي جاء فيها كلمة " على " ثلاث مرات قبل كل جارحة من القلوب والسمع والأبصار كلٌ على حدة، بينما نجد مثلاً في سورة النحل أنه قد جاءت كلمة " على " مرة واحدة وجاءت بعدها الجوارح الثلاث معطوفة على بعض.

٦ " ... ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ / إِنَّمَا تُنذِرُ) ".

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ ... ﴾ [البقرة: ٦، ٧]

﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ...﴾ [يس ١٠، ١١]

ـ الآية رقم ٦ من سورة البقرة بها تشابه كبير مع الآية رقم ١٠ من سورة يس فتذكر الآية التي بعد كل منهما.

٧ " وَلَهُمۡ عَذَابٌ (عَظِيمٌ/ أَلِيمٌ) "

﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾. [البقرة : ٧]

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾. [البقرة : ١٠]

ـ نلاحظ أنه في الآية الأولى أن حرف (العين) في (على) تكرر ثلاث مرات، فنجد أن الآية ختمت بحرف العين (ولهم عذاب عظيم) .

ـ أما الآية الثانية فقد تكرر فيها ذكر كلمة (المرض) ومن أجواء المرض ذلك الألم الذي يعاني منه صاحبه، وهذا يناسب خاتمة الآية: (وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ).

٨ "بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ / بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ / لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ".

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾.

[البقرة : ٨]

← الوحيدة في القرآن " بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ".

← ولم تدخل الباء مرة أخرى مع اليوم الآخر إلا في الموضعين المسبوقين بحرف النفي "لا":

أ- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ﴾. [النساء: ٣٨]

ب- ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ... ﴾. [التوبة: ٢٩]

← أما في باقي سور القرآن فتأتي بصيغة: " بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ".

ـ ونلاحظ أن تلك الصيغة: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ .... ﴾ قد وردت في موضعين فقط في القرآن الكريم أحدهما الآية السابقة رقم ٨ من سورة البقرة، والموضع الآخر هو الآية رقم ١٠ من سورة العنكبوت:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ.. ﴾ [العنكبوت: ١٠]

٩ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ (لَا تُفۡسِدُواْ / ءَامِنُواْ) "

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ۝ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴾ [البقرة: ١١، ١٢]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣]

ـــ تذكر أن الدعوة إلى عدم الإفساد في الأرض جاءت قبل الدعوة إلى الإيمان، فنجد في الآية ١١ ورد: " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا ".

ثم جاء بعدها في الآية ١٣: " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا "، ومع إفسادهم في الأرض فهم " لا يَشْعُرُونَ "، ومع كونهم سفهاء فهم " لَّا يَعْلَمُونَ ".

١٠ " وَإِذَا (خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ / وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ) "

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقرة: ١٤]

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ .... ﴾ [البقرة: ٧٦]

ـــ في الربع الأول من البقرة ورد: " وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ".

أما في الربع الخامس من سورة البقرة ورد: " وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ "

١١ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا (الضَّلَٰلَةَ بِالْهُدَىٰ / الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ)

﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَٰلَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ... ﴾ [البقرة: ١٥، ١٧]

﴿ ... أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ.... ﴾ [البقرة: ٨٥ ـ ٨٧]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٤، ١٧٥]

ـــ الآيتان رقمي ١٦، ١٧٥ من سورة البقرة جاء فيها: أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ ". وجاء في الآية الأولى: " ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ " فقط، وذلك للذين قالوا لشياطينهم: " ... إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ".

أما في الآية ١٧٥ فقد جاء فيها: " أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ "، حيث أن هؤلاء كان فعلهم اكبر " يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ + وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ".

والآية رقم ٨٦ هي الآية الوحيدة التي جاء فيها " أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ "، حيث ورد في نفس الآية " ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا " ولم يرد في القرآن " ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ... " إلا في هذه الآية.

١٢ صُمٌّ بُكۡمٌ عُمۡيٌ (فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ / فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ

﴿... فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ۝ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾. [البقرة: ١٨]

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾. [البقرة: ١٧١]

← في الآية الأولى عندما ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات فكيف يرجعون؟ تختم الآية بصيغة " فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ".

← أما الآية الثانية عندما شبة الله سبحانه وتعالى الكفار بالحيوانات التي تنعق فهي لا تعقل، فختمت الآية " فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ".

---

١٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ (ٱعۡبُدُواْ / ٱتَّقُواْ)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝﴾. [البقرة: ٢١]

ـ الوحيدة في القرآن " يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ".

ـ الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي يخاطب فيها الله سبحانه وتعالى الناس ويأمرهم بعبادته، وحيث أن هذه أول آية في القرآن يخاطب الله سبحانه وتعالى "الناس" فكان الأمر بالعبادة أولاً لأنها أساس الدين، ولم تتكرر، ولكن جاءت الآيات بعد ذلك للناس بتقوى الله.

١٤ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً (فَأَخۡرَجَ / فَأَخۡرَجۡنَا / فَأَنۢبَتۡنَا)

﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡ...﴾. [البقرة: ٢٢]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡ...﴾. [إبراهيم: ٣٢]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ...﴾.

[الأنعام: ٩٩]

﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ﴾. [طه: ٥٣]

﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا...﴾. [فاطر: ٢٧]

﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ...﴾. [النمل: ٦٠]

﴿ ... وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ﴾. [لقمان: ١٠]

ـ عندما جاءت هذه الآية أول مرة في القرآن جاءت في الآية ٢٢ من سورة البقرة وجاء فيها كلمة " فأخرج "، ومثلها فقط في سورة إبراهيم الآية ٣٢، ثم بالزيادة بعد ذلك في الأنعام، طه، فاطر " فأخرجنا ".

وفي النمل ولقمان: " فأنبتنا "، ولم ترد كلمة " لكم " بعد كلمة " وأنزل "، إلا في سورة النمل: " وأنزل لكم ".

والخلاصة:

﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ...﴾ [البقرة، إبراهيم]

﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ...﴾ [الأنعام، طه، فاطر]

﴿ ... مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا...﴾ [النمل ـ لقمان]

﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً...﴾ [النمل]

---

(١٥) فَأْتُوا (بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ / بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ / بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ / بِكِتَٰبٍ)

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾. [البقرة: ٢٣]

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾. [يونس: ٣٨]

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾. [هود: ١٣]

﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾. [القصص: ٤٩]

ـــ عندما جاءت هذه الآية أول مرة في القرآن جاءت في الآية رقم ٢٣ من سورة البقرة فجاء فيها " فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ... " و " مِّن " هنا للتبعيض ثم كان التدرج بعد ذلك بالزيادة في ترتيب السور، فجاء بعد ذلك:

في سورة يونس: " فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ "، ثم في سورة هود: " فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ "، ثم في سورة القصص: " فَأْتُوا بِكِتَٰبٍ ".

ـــ ولم تأت كلمة " مُفْتَرَيَٰتٍ " إلا في سورة هود مع « العشر سور »، وجميع هذه الآيات ختمت بقوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.

١٦ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا (يُضِلُّ بِهِۦ / كَذَٰلِكَ يُضِلُّ)

﴿ ... وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾. [البقرة: ٢٦]

﴿ .. وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ..﴾.

[المدثر: ٣١]

ـــ ما جاء في آية سورة البقرة كان هذا من قول الكافرين فقط.

أما ما جاء في آية سورة المدثر كان من قول الذين في قلوبهم مرض والكافرون، فجاءت نهاية الآية أكثر تفصيلاً وتوضيحًا عما في سورة البقرة وبدأ التوضيح والتفصيل بكلمة " كذلك ".

١٧

ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ .... وُلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ

وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ .... أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ

﴿... وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾. [البقرة: ٢٦، ٢٧]

﴿.. فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾. [الرعد: ٢٤، ٢٥]

ـــ عندما ختمت الآية ٢٦ من سورة البقرة بكلمة " الفاسقين " جاء في الآية التالية لها توضيح وبيان لأعمالهم " الذين ينقضون عهد الله " وختمت الآية بكلمة " الخاسرون " بيان لحال هؤلاء الفاسقين.

أما في سورة الرعد فختمت الآية رقم ٢٤ بجملة " فنعم عقبى الدار " حيث كان الحديث عن حال " الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق " في الآية رقم ٢٠ من سورة الرعد، فجاء بعدها الكلام عن الفئة الثانية وحالهم: " والذين ينقضون عهد الله ... " وختمت الآية " لهم اللعنة ولهم سوء الدار " لتكون مقابلة لما سبقتها، وهم الذين لهم " عقبى الدار ".

١٨

" إِنَّكَ أَنتَ (ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ / عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ)"

﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾.

[البقرة: ٣٢]

﴿... قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ . [المائدة : ١٠٩]

﴿.. تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ .

[المائدة : ١١٦]

← لم ترد جملة " إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ " إلا في سورة البقرة الآية (٣٢) علي لسان الملائكة وما ورد في سورة المائدة في الموضعين في الربع الأخير " إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ " ١٠٩، ١١٦الأولي علي لسان الرسل يوم القيامة والثانية علي لسان " عيسي ابن مريم " عليه السلام يوم القيامة.

١٩

" ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ / ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ "

﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ .

[البقرة: ٣٢]

﴿ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ . [الذاريات: ٣٠]

← نلاحظ أن هناك آيات يرد فيها الحكيم العليم وآيات أخرى يرد فيها العليم الحكيم، وهو ما يسبب لبس عند الكثير من القراء، وللتصدي لهذا التشابه، نبحث أي القولين أقل انتشارًا لنحصره ونحفظ مواضعه، فيكون الباقي هو الأكثر انتشارًا، وقد تبين أن الأقل انتشارًا هو ما تقدم فيه صفة الحكيم على العليم، ونجد أن هذا محصور في ٧ مواضع ذكرت في خمس سور فقط في القرآن الكريم:

١- كل ما ورد في سورة الأنعام في الآيات: ٨٣، ١٢٨، ١٣٩.

٢- ما جاء في سورة الحجر/ ٢٥:

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾.

٣- ما جاء في سورة النمل / ٦:

﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾.

٤- ما جاء في سورة الزخرف / ٨٤:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾.

٥- ما جاء في سورة الذاريات/ ٣٠ . المذكورة أول البند.

---

٢٠ (مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ / مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ)

﴿ ... قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾. [البقرة: ٣٣]

﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ [المائدة: ٩٩]

﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾. [النور: ٢٩]

ـــ الوحيدة في القرآن " وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ " في سورة البقرة في الخطاب للملائكة، أما في باقي المواضع (سورتي المائدة والنور) يرد تعبير " مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ " عندما يكون الخطاب للناس، ونلاحظ أن الثلاث مواضع السابقة حيث الكلام موجه للمخاطب، فكان الختام " مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ".

ــــ وجاءت على نسق آخر والخطاب يكون عن الغائب:

وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا (يَكْتُمُون / كَانُوا يَكْتُمُونَ)

﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي ... وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾

[آل عمران: ١٦٧]

نلاحظ في الآية ١٦٧ آل عمران أن الزمن في المضارع " يقولون " فجاء في آخر الآية " والله أعلم بما يكتمون " في المضارع أيضًا.

﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴾. [المائدة: ٦١]

في الآية السابقة نجد أن الأفعال في الزمن الماضى " قالوا / دخلوا / خرجوا " فجاء في آخر الآية " والله أعلم "بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ " في الماضي أيضًا بزيادة كلمة "كانوا" وهي الوحيدة.

الخلاصة : جاءت " وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ " مرة واحدة في سورة البقرة الآية ٣٣.

وجاءت " بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ " مرة واحدة في سورة المائدة الآية ٦١.

---

٢١ " رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا / حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا "

﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا .. ﴾.

[البقرة: ٣٥]

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ... ﴾ [البقرة: ٥٨]

← لم تأت كلمة "رَغَدًا" في مثل هذه الآيات إلا في سورة البقرة في الموضعين وعندما يكون الخطـاب لآدم وزوجـه ليسكنا الجنة تقدم كلمة "رَغَدًا" قبـل "حَيْثُ شِئْتُمَا" وذلك لما أعده الله فيها من الخيرات، وعندما يكون الخطاب لبني إسرائيل لدخول القرية تأخر كلمة "رَغَدًا" وتأتي "حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا".

وجاءت كلمة « رغدًا » بعد ذلك في موضع ثالث وأخير في الآية رقم ١١٢ من سورة النحل: ﴿... يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ ...﴾.

٢٢ (وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ)

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.
[البقرة: ٣٩]

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝﴾.
[التغابن: ١٠]

﴿... وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾.
[المائدة: ١٠، ٨٦] [الحديد: ١٩]

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.
[الحج: ٥٧]

﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلْأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾.
[الروم: ١٦]

- كل هذه الآيات (٧ مواضع) جاء فيها: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾، ما عدا سورة الروم فجاء فيها ﴿وَأَمَّا﴾ في أولها، بزيادة عن الآيات السابقة، وبها زيادة أخرى وهي: ﴿وَلِقَآيِٕ ٱلْءَاخِرَةِ﴾.
- كل هذه الآيات جاء فيها ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ما عدا في سورتي الحج والروم فزاد عليها حرف الفاء فأصبحت ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾.

أي أن آية سورة الروم تميزت عن مثيلاتها من الآيات بالزيادة في:

﴿وَأَمَّا﴾، ﴿وَلِقَآيِٕ ٱلْءَاخِرَةِ﴾.، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾.

- كل ما جاء في سورة المائدة (الآية ١٠، ٨٦)، وفي سورة الحديد/ ١٩:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾

- جاء في سورة الحج/ ٥٧ صيغة: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾

وجاء في سورة الروم/ ١٦ صيغة: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾

ولم تأت صيغة (في العذاب محضرون) بعد ذلك إلا في سورة سبأ/ ٣٨:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾

---

(٢٣) ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ..... ﴾

﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾. [البقرة: ٤٠]

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾. [البقرة: ٤٧، ١٢٢]

- جاء قوله تعالى ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ .. ﴾ ٣ مرات في القرآن الكريم كلها في سورة البقرة، و نلاحظ أنه في الآية السابقة رقم ٤٧ تعقبها الآية رقم ٤٨: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾.

- بينما نفس الآية رقم ١٢٢ تعقبها الآية رقم ١٢٣:

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾.

٢٤ وَإِيَّٰيَ (فَٱرۡهَبُونِ / فَٱتَّقُونِ / فَٱعۡبُدُونِ)

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾. [البقرة: ٤٠]

﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴾. [البقرة: ٤١]

﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾. [النحل: ٥١]

﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾. [العنكبوت: ٥٦]

ـ لم تأت "فَٱرۡهَبُونِ" إلا في الآية ٤٠ من سورة البقرة، والآية ٥١ من سورة النحل وفي كلتا الآيتين نجد في كل منهما كلمتين بهما حرف (الهاء) في البقرة (بعهدي/ بعهدكم) فختمت بكلمة "فَٱرۡهَبُونِ" التي أيضًا بها حرف (الهاء)، وفي النحل نجد كلمتين بهما حرف الهاء أيضًا (إلهين/ إله) فختمت بكلمة "فَٱرۡهَبُونِ"التي أيضًا بها حرف (الهاء).

ـ ولم تأت " وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ " إلا في الآية ٤١ من سورة البقرة ونجد أنه قد جاء قبلها مباشرة في الآية " ثمنًا قليلا " وتصدُّر حرف (القاف) كلمة قليلاً فجاء بعدها " فَٱتَّقُونِ " التي بها حرف القاف أيضًا.

ـ ولم تأت "فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ" إلا في الآية ٥٦ من سورة العنكبوت، ونجد أنها الآية الوحيدة فيهم التي بدأت بالنداء (يا عبادي) فختمت" فَٱعۡبُدُونِ".

٢٥ .... ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ....

﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾.

[البقرة: ٤٤، ٤٥]

﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾. [البقرة: ١٥٢، ١٥٣]

ـــ آيتان في كتاب الله جاء فيها الأمر " ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ" وكلاهما في سورة البقرة، وختمت الآية الأولى منهما " وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ".

والآية الثانية عندما بدأت بالنداء للذين آمنوا ختمت بقوله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ".

٢٦ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا (رَبِّهِمْ / ٱللَّهِ)

﴿ ... وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝ ﴾. [البقرة: ٤٥، ٤٦]

﴿ ... قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝ ﴾. [البقرة: ٢٤٩]

﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ۝ ﴾. [هود: ٢٩]

ـــ لم تأت في القرآن " مُّلَٰقُوا ٱللَّهِ" إلا في الآية ٢٤٩ من سورة البقرة في قصة طالوت وجنوده.

وفي باقي المواضع "مُّلَٰقُوا رَبِّهِمْ" الآية ٤٦ من سورة البقرة، والآية ٢٩ من سورة هود.

الآية رقم ٤٧ من سورة البقرة: "يا بني إسرائيل" انظر إلى البند رقم ٢٣.

---

٢٧ (وَٱتَّقُوا يَوْمًا .....)

﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾. [البقرة: ٤٨]

﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾. [البقرة: ١٢٣]

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾. [البقرة: ٢٨١]

- لم يرد في القرآن الكريم عبارة: (وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا) إلا في سورة البقرة، وتكررت ثلاث مرات.

٢٨ (ثُم عَفَوۡنَا عَنكُم / ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم)

﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ۝٥١ ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾.

[البقرة: ٥١، ٥٢]

﴿ ... فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ۝٥٥ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾. [البقرة: ٥٦]

- في الآية الأولى: عندما اتخذوا العجل وظلموا، جاء بعدها: (ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم).

- أما في الآية الثانية: عندما أخذتهم الصاعقة وأماتتهم، جاء بعدها: (ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ)، وجاء في ختام الآيتين (لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ).

٢٩ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ (يُذَبِّحُونَ/ يُقَتِّلُونَ).

﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ۝٤٩ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ.. ﴾. [البقرة: ٤٩، ٥٠]

﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً ..... ﴾.

[الأعراف: ١٤١، ١٤٢]

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ۝ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ... ﴾. [إبراهيم: ٦، ٧]

ـــ ثلاث مواضع في القرآن الكريم جاء فيها قوله تعالى " وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ " وكلها موجه إلى بني إسرائيل في معرض المن عليهم بأن الله نجاهم من ءال فرعون.

ـــ وفي هذه الآيات جاءت جملة " يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ " في سورة الأعراف فقط وفي سورة البقرة "يُذَبِّحُونَ" ـ وزيدت " واو " بعد ذلك في إبراهيم "وَيُذَبِّحُونَ".

ـــ نلاحظ أنه جاء في سورة البقرة « وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم » وكلمة نجيناكم بدون همز، واسم السورة (البقرة) بدون همز.

وأما في سورة الأعراف والتي في اسمها حرف الهمز، جاء فيها «وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم» والتي بها حرف الهمز أيضًا، والضمير فيها «أنجيناكم» للمتكلم وهو الله سبحانه.

أما في سورة إبراهيم والتي في اسمها أيضًا حرف الهمز جاء فيها «إِذْ أَنجَىٰكُم» وبها حرف الهمز أيضًا ولكن المتحدث فيها سيدنا موسى عليه السلام يُذكِّر قومه بنعم الله فقال «إِذْ أَنجَىٰكُم».

٣٠ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ (يَٰقَوْمِ).

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ .... ﴾ [البقرة: ٥٤]

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ .... ﴾ [المائدة: ٢٠]

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ .... ﴾ [الصف: ٥]

ـ ثلاث آيات ورد فيها « وإذ قال موسى لقومه يا قوم..» وهي الأكثر انتشارًا في القرآن الكريم.

أما الأقل انتشارًا فهي آيتين فقط، لم يُذكر فيها « يا قوم ».

الآية الأولى: في سورة البقرة عندما كان يبلغهم بذبح البقرة:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ... ﴾ [البقرة. ٦٧]

الآية الثانية: في سورة إبراهيم:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ... ﴾ [إبراهيم: ٦]

(٣١) وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ (لَن نُّؤْمِنَ / لَن نَّصْبِرَ).

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ...﴾ [البقرة: ٥٥]

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ...﴾ [البقرة: ٦١]

نجد التشابه في بداية الآيتين «وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن...» فيحدث لبس بينهما، ولو نظرنا إلى سياق الآيات قبل كل منهما لا يحدث هذا اللبس إن شاء الله، فنجد أن الآية رقم ٥٤ من سورة البقرة تنبه على اليهود أن يتوبوا إلى بارئهم بعد عبادتهم العجل، فقالوا: «لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً».

بينما في الموضع الثاني عندما قالوا لن نصبر على طعام واحد، كان هذا امتدادًا للآية التي تسبقها والتي تدعوهم إلى الأكل والشرب من رزق الله: «كُلُوا وَٱشْرَبُوا مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ»، فقالوا: «لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ».

الآية ٥٦ من سورة البقرة: «... ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ، انظر البند رقم ٢٨.

---

(٣٢) «وَمَا ظَلَمُونَا/ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ / وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ / فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ» وَلَٰكِن (ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ / أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ / كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ)

الصورة الأولى: «وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»

﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾

[الأعراف: ١٦٠]

- جاء قوله تعالى: « وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » في الآيتين السابقتين، ولم تأت في موضع آخر، وهما متشابهتان فيهما «وظللنا/ المن والسلوى/ كلوا من طيبات ما رزقناكم».

الصورة الثانية: وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ « وَلَـٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ / وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٧]

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [النحل: ٣٣]

- جاء قوله تعالى: « وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِن ... » في الآيتين السابقتين، وجاء في آل عمران: « وَلَـٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » وهي الوحيدة في القرآن، وفي غير هذا الموضع وفي مثل هذا السياق: « وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

الصورة الثالثة: « وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ وَلَـٰكِن ».

﴿ وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ وَلَـٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [هود: ١٠١]

﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [النحل: ١١٨]

﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ۝ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الزخرف: ٧٥، ٧٦]

الصورة الرابعة: فَمَا / وَمَا « كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾. [التوبة: ٧٠]

﴿ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾. [العنكبوت: ٤٠]

﴿ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الروم: ٩]

- لم يرد: « وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ... » بالواو إلا في سورة العنكبوت حيث نجد في الآية قبلها: « وَمِنْهُم مَّنْ / وَمِنْهُم مَّنْ... »، ثم يأتي بعدها « وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ... » أما في سور التوبة والروم: « فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ... ».

الآية رقم ٥٨ من سورة البقرة «... فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ...» انظر البند رقم ٢١.

٣٣ " وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ / وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا "

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾.

[البقرة: ٥٨]

﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

[الأعراف: ١٦١]

ـــ كما قلنا قبل في البند ٢١ أن كلمة: " رغـداً " لم تأت في مثل هذه الآيات إلا في سورة البقرة، ولم تأت في الآية ١٦١ بالأعراف.

ـــ كما نجد أنه قد ذكر في سورة البقرة: " وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا " قبل قوله سبحانه وتعالى: " وقولوا حطة " أي أن السجود ذكر أولاً في سورة البقرة، بينما نجد العكس في سورة الأعراف فقد ذكر فيها " وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا " ، ونجد في سورة البقرة " وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا... " أما في الأعراف "وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا.." .

ـــــ جاء في سورة البقرة كلمة "خَطَٰيَٰكُمۡ" بدون همزة ونلاحظ أن اسم السورة أيضًا ليس به حرف الهمز، ومع كلمة "خَطَٰيَٰكُمۡ" التي بدون همز ذكر معها "وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ" بإضافة حرف الواو.

أما في سورة الأعراف والتي في اسمها حرف الهمز ذكر فيها كلمة "خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡ" بزيادة الهمزة ولكن حذف حرف الواو من كلمة " سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ".

ـ جاء في سورة البقرة « فكلوا » بالفاء، أما في سورة الأعراف « وكلوا ».

٣٤ فَأَنزَلۡنَا / فَأَرۡسَلۡنَا - بِمَا كَانُواْ (يَفۡسُقُونَ / يَظۡلِمُونَ).

﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾ [البقرة: ٥٩]

﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٢]

← في آية سورة البقرة ذكر فيها كلمة " ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ " مرتين في أول الآية وفي وسطها فلم تذكر في نهاية الآية، ولكن ذكرت كلمة: " يَفۡسُقُونَ ".

← أما في آية سورة الأعراف فلم تذكر في المرة الثانية في وسط الآية، ولكن ذكرت المرة الثانية في نهاية الآية " بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ " وكذلك جاء فيها بالضمير " منهم ـ عليهم " ولم يذكر في آية البقرة.

٣٥ (فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ / فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ)

﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ ... ﴾. [البقرة: ٦٠]

﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ ...﴾. [الأعراف: ١٦٠]

- في سورة البقرة، نجد أن موسى عندما استسقى لقومه، أي: طلب بنفسه السقيا لقومه، فتناسبًا لمقامه «فَٱنفَجَرَتۡ» مما يدل على انفجار الماء بقوة وغزارة.

- أما في آية سورة الأعراف، فنلاحظ أن القوم هم الذين طلبوا السقيا من موسى، فجاء بعدها «فَٱنۢبَجَسَتۡ» فخروج الماء بصورة أقل من الصورة الأولى.

٣٦ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡ (كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ / وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ)

﴿ ... قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾. [البقرة: ٦٠]

﴿... قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾. [الأعراف: ١٦٠]

- نلاحظ أن الآيتين ورد فيهما: « قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡ » ولكن أعقبها في سورة الأعراف: « وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ » ولم يحدث نفس الشيء في سورة

البقرة، ويرجع السبب فى ذلك أن هذه العبارة سبق أن ذكرت في سورة البقرة في آية سابقة رقم ٥٧:

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾.

فلم تكرر في الآية رقم ٦٠.

٣٧ (ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ)

﴿ ... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ... ﴾. [البقرة: ٦١، ٦٢]

﴿ ... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ... ﴾. [آل عمران: ١١٢، ١١٣]

﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ... ﴾. [المائدة: ٧٨، ٧٩]

← ثلاث مواضع في كتاب الله جاء فيها قوله تعالى: " ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ " والثلاث آيات المذكورة تتحدث عن بني إسرائيل.

٣٨ "وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ / ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ"

﴿... ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ...﴾. [البقرة: ٦١]

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ...﴾. [آل عمران: ١١٢]

← نلاحظ أن في سورة البقرة ذكر قوله "ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ" مجتمعان، أما في سورة آل عمران فتفرقا "ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ" منفردة ثم فاصل "وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ" أى: مجتمعين في البقرة، ومتفرقين في آل عمران .

---

٣٩ "وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ / وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ / وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ"

﴿... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ . [البقرة: ٦١]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ ...﴾. [آل عمران: ٢١]

﴿... وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾.

[آل عمران: ١١٢]

ـ لم ترد كلمة " ٱلْحَقِّ " معرفة فى مثل هذه الآيات إلا فى سورة البقرة.

ـ ولم ترد كلمة " ٱلْأَنۢبِيَآءَ " بعد كلمة " وَيَقْتُلُونَ " إلا في الآية (١١٢) آل عمران.

وبخلاف ذلك " وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ " في الآية ٢١ من آل عمران.

أو تأتي « وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ » آل عمران: ١٨١.

أو « ... وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ » النساء: ١٥٥.

ونلاحظ أن الآية رقم ٦١ من سورة البقرة، والآية رقم ١١٢ من سورة آل عمران ختمتا بقوله تعالى: « ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ » وقد وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم فى ختام ثلاث آيات، والموضع الثالث لها ما جاء في الآية ٧٨ من سورة المائدة: « لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ».

٤٠

وَٱلَّذِينَ هَادُوا (وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ / وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ / وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾. [البقرة: ٦٢]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾. [المائدة: ٦٩]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ ...﴾. [الحج: ١٧]

ـ لم تتقدم كلمة "ٱلنَّصَٰرَىٰ" على "ٱلصَّٰبِـِٔينَ" إلا في سورة البقرة: "وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ".

ـ وتأخرت في المائدة والحج، ولكن جاءت بلفظ "وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ" في المائدة، ووردت بلفظ: "وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ" في الحج.

ـ كما نلاحظ أن في سورة المائدة بعد "وَعَمِلَ صَٰلِحًا"، "فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" ولم يذكر الله تعالى "فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ" حيث سبق ذكرها في سورة البقرة.

٤١ (وَإِذْ أَخَذْنَا / وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ / وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ / لَقَدْ أَخَذْنَا)

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ ﴾. [البقرة: ٦٣]

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ ﴾. [البقرة: ٨٣]

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ ...﴾. [البقرة: ٨٤]

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟...﴾. [البقرة: ٩٣]

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ . ﴾.

[آل عمران: ٨١]

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾

[آل عمران: ١٨٧]

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا.. ﴾.

[المائدة: ١٢]

﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا... ﴾. [المائدة: ٧٠]

ـ نلاحظ أن كل ما جاء في سورة البقرة "وَإِذْ أَخَذْنَا" بينما كل ما جاء في سورة آل عمران " وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ " ، أي أن كل ما جاء في البقرة وآل عمران في هذا السياق يكون أوله" وإذ .. "، أما كل ما جاء في المائدة فيبدأ بكلمة " ولقد / لقد "

ونلاحظ أنه في الآية ١٢ من سورة المائدة جاءت هذه الآية في بداية الربع فثبت فيها حرف الواو ولفظ الجلالة "وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ " ، أما في الآية ٧٠ من نفس السورة والتي جاءت تقريبًا في منتصف الربع السادس، نجد أنها قد جاءت بدون « واو » وبدون لفظ الجلالة " لَقَدْ أَخَذْنَا... " .

٤٢ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ (وَٱذْكُرُوا۟ / وَٱسْمَعُوا۟)

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾. [البقرة: ٦٣]

﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾. [الأعراف: ١٧١]

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟... ﴾. [البقرة: ٩٣]

← لم تأت " خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟." إلا في الآية ٩٣ من سورة البقرة في ربع " ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ".

٤٣ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ / وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ (عَلَيْكُم / عَلَيْكَ) وَرَحْمَتُهُۥ

﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾. [البقرة: ٦٤]

﴿ ... وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾. [النساء: ٨٣]

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ... ﴾. [النساء: ١١٣]

ـ لم يرد قوله تعالى: « فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ... » بالفاء إلا في سورة البقرة فقط، وفي باقي المواضع: « وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ ... » بالواو، وهي في الآيات: النساء ٨٣، ١١٣، وفي كل ما جاء في سورة النور في الآيات ١٠، ١٤، ٢٠، ٢١.

ـ وفي كل المواضع تأتي: ﴿ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾ ما عدا الآية ١١٣ من سورة النساء فهي الوحيدة التي ورد فيها: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾.

ـ الآية ٦٧ من سورة البقرة: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ .. ﴾ انظر البند رقم ٣٠.

٤٤ وَمَا ٱللَّهُ / وَمَا رَبُّكَ (بِغَٰفِلٍ عَمَّا) تَعْمَلُونَ/ يَعْمَلُونَ

﴿... وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. وردت فى الآيات:

[البقرة: ٧٤، ٨٥، ١٤٠، ١٤٩، آل عمران: ٩٩]

﴿... وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾. مرة واحدة فقط [البقرة: ١٤٤]

﴿... وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. نهاية سورتي هود والنمل.

﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾. مرة واحدة فقط [الأنعام: ١٣٢]

← كل هذه الآيات ختمت بكلمة " تعملون / يعملون " انظر إلى سياق كل آية من الآيات السابقة فى المصحف تجد أن ختام الآية يتفق مع ما جاء فيها من خطاب ولا يحدث فيها لبس إن شاء الله.

ـ " وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا ..." في البقرة وآل عمران فقط.

ـ " وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا .... " في باقي المواضع آخر هود والنمل، الآية ١٣٢ من الأنعام.

ـ " .. بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ " مرة في البقرة/ ١٤٤، والأخرى في الأنعام/ ١٣٢.

ـ الآية ٧٦ من سورة البقرة ﴿ .. وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ.. ﴾ البند/ ١٠.

٤٥ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ / يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ

﴿ ... وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾. [البقرة: ٧٦]

﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ.. ﴾.

آل عمران: ٧٣]

ـ ".. ليحاجوكم به عِندَ رَبِّكُمْ " جاءت في سورة البقرة التي بها حرف الباء، بينما لم تذكر كلمة " بهِ " في سورة آل عمران التي ليس في اسمها حرف الباء.

٤٦ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا (مَّعْدُودَةً / مَّعْدُودَٰتٍ).

﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةًۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ... ﴾. [البقرة: ٨٠]

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾. [آل عمران: ٢٤]

ـ " مَّعْدُودَةً " في البقرة ثم زيدت بعد ذلك، بزيادة رقم السورة فأصبحت " مَّعْدُودَٰتٍ " في آل عمران.

ـ سورة البقرة/ ٨٣ « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ .. » انظر البند ٤١ والتالي.

٤٧ (وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا) ـ (وَذِي / وَبِذِي) ٱلْقُرْبَىٰ

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ... ﴾. [البقرة: ٨٣]

﴿وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.
[النساء: ٣٦]

﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم ...﴾. [الأنعام: ١٥١].

﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا ....﴾. [الإسراء: ٢٣]

← ٤ مواضع في القرآن جاء فيها قوله تعالى "وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا"، هذا بخلاف "وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ (إحسانا / حسنا)" انظر البند ٦١٩.

← جاءت في البقرة "وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ"، ولم يأت فيها "وابن السبيل" حيث أنها تتحدث عن بني إسرائيل، ثم جاءت بعد ذلك في النساء "وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ" بزيادة حرف الباء ولم تأت إلا في النساء.

---

٤٨ وَٱلْيَتَٰمَىٰ (وَٱلْمَسَٰكِينِ / وَٱلْمَسَٰكِينَ / وَٱلْمَسَٰكِينُ)

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ...﴾. [البقرة: ٨٣]

﴿... وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ ...﴾. [البقرة: ١٧٧]

﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝﴾. [النساء: ٨].

← كلمة " والمساكين " في القرآن التي جاءت بعد كلمة " واليتامى " غالبًا ما تكون مكسورة كما في الآيات (البقرة: ٨٣، ٢١٥، النساء: ٣٦، الأنفال: ٤١، الحشر: ٧) .

← وجاءت مرة واحدة بالفتح في الآية ١٧٧ من سورة البقرة، وهي الوحيدة في هذا الباب، حيث أنها تعرب " مفعولاً به " ونذكر أنها في ربع " ليس البر ".

← وجاءت مرة واحدة بالرفع في الآية ٨ من سورة النساء، وهي الوحيدة أيضًا في هذا الباب حيث أنها تعرب " فاعلاً ".

٤٩ إِلَّا (قَلِيلًا / قَلِيلٌ) مِّنكُمْ - مِّنْهُمْ

﴿ ... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾. [البقرة: ٨٣]

﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾. [البقرة: ٢٤٦]

﴿ ..... إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ .... ﴾. [البقرة: ٢٤٩].

﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ .... ﴾. [النساء: ٦٦].

﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ ... ﴾. [المائدة: ١٣].

← لم تأت " إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ " إلا في سورة النساء « بالرفع »، وفي باقي المواضع (البقرة والمائدة) " إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ " أو منكم بالنصب.

الآية ٨٤ من البقرة " وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ " انظر البند ٤١.
الآية ٨٥ من البقرة " ... وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " انظر البند رقم ٤٤.

٥٠ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ (يُنصَرُونَ / يُنظَرُونَ) .

﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾. [البقرة: ٨٦]

← تعتبر هذه هي الآية الوحيدة التي ورد فيها " أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ... " وهي أيضًا الوحيدة التي ورد فيها " فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ... " بحرف الصاد.

أما في باقي المواضع :

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾.

[البقرة: ١٦٢] ، [آل عمران: ٨٨]

← أو كما جاء في النحل الآية ٨٥ " فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ... " بدون كلمة العذاب حيث جاء قبلها :

﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾.

[النحل: ٨٥]

---

٥١ " وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ".

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ...﴾.[البقرة: ٨٧]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ... ﴾ [هود: ١١٠]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤٩]

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا﴾
[الفرقان: ٣٥]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ.. ﴾
[القصص: ٤٣]

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ...﴾
[السجدة: ٢٣]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ...﴾ [فصلت: ٤٥]

← ونلاحظ أن الآية ١١٠ من سورة هود متماثلة تمامًا مع آية فصلت/ ٤٥.

ـ وتوجد ٣ مواضع أخرى ورد فيها ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ بدون ذكر الكتاب وهي في المواضع التالية:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ... ﴾
[الإسراء: ١٠١]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾
[الأنبياء: ٤٨]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾. [غافر: ٥٣]

ـ وبذلك يكون المجموع ١٠ آيات ورد فيها ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ منها ٧ مواضع ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ ٱلْكِتَٰبَ﴾. بخلاف ما جاء في الآيتين:

﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ . [البقرة: ٥٣]

﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ... ﴾. [الأنعام: ١٥٤]

(٥٢) " قُلُوبُنَا غُلْفٌ (بَل لَّعَنَهُمُ / بَلْ طَبَعَ) اللهُ".

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾.

[البقرة: ٨٨].

﴿ ... وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾. [النساء: ١٥٥]

← نلاحظ أنه في سورة النساء: علاوة على قولهم: بأن قلوبهم غلف، فقد قتلوا الأنبياء بغير حق، فطبع الله على قلوبهم.

---

(٥٣) « فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ / فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا »

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾.

[البقرة: ٨٨]

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾. [النساء: ٤٦]

﴿ ... وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾. [النساء: ١٥٥].

← الوحيدة في القرآن " فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ " أي أن كلمة قليلاً تقدمت على كلمة "ما يؤمنون" في سورة البقرة فقط، وهي السورة التى في اسمها حرف "القاف" وكلمة "قليلاً" أيضًا بها حرف "القاف"، أما ما ورد في سورة النساء في الموضعين "فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا "، نجد انه قد تأخرت كلمة "قليلا".

٥٤ لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى (ٱلْكَٰفِرِينَ / ٱلْكَٰذِبِينَ / ٱلظَّٰلِمِينَ)

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾. [البقرة: ٨٩]

﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾. [آل عمران: ٦١]

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. [الأعراف: ٤٤].

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. [هود: ١٨].

ـ جاءت جلة " لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى... " اربع مرات في القرآن:

ـ في آية البقرة عندما كان الحديث عن الذين كفروا جاء في نهايتها "عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ" وفي آية آل عمران عندما كان الحديث عن الذين يحاجون رسول الله أي كانوا يكذبون بما جاء به، ختمت الآية " لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ".

أما في آية الأعراف وهود فالحديث عن حال الظالمين يوم العرض، فهو من مشاهد يوم الحساب فختمت الآيتان " لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ".

٥٥

" وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ / وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ".

﴿... أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾. [البقرة: ٩٠]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. [البقرة: ١٠٤]

- الآيتان السابقتان في ربعين متتاليين في سورة البقرة ويحدث فيهما لبس هل عذاب مهين أم عذاب اليم؟ ونرى أنه عندما يكون على الكافرين غضب على غضب ، فهذا غضب زائد فيكون العذاب مهين.

الآية ٩٣ من البقرة (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟) انظر البند ٤١.

٥٦

إِن كُنتُم (مُّؤْمِنِينَ / صَٰدِقِينَ)

﴿ .... وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾. [البقرة: ٩٣]

﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾. [البقرة: ٩٤]

← آيتان متتاليتان في سورة البقرة، وفي الآية الأولى ذكر كلمة " إيمانكم " ، وختمت " إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ " اما الآية الثانية فجاء فيها " فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ " فجاء بعدها " إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ " وهكذا دائمًا مع تحدي القرآن للكافرين

بطلب الموت يقول لهم " إن كنتم صادقين " مثل الآيات: ٩٤ من سورة البقرة عاليه، والآيات التالية :

﴿.. قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾. [آل عمران: ١٦٨].

﴿ ... فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ ﴾. [آل عمران: ١٨٣].

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾. [الجمعة: ٦]

٥٧ " وَلَن يَتَمَنَّوْهُ / وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ " .

﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾. [البقرة: ٩٥]

﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ .

[الجمعة: ٧]

← نلاحظ أن في سورة الجمعة دخلت " لا " النافية على الفعل، فأصبح الفعل "يتمنون" مرفوعًا بثبوت النون .

٥٨ « وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ »

﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾. [البقرة: ٩٥]

﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾. [البقرة: ٢٤٦]

﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾. [التوبة: ٤٧]

﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

[الجمعة: ٧]

ـ وردت جملة " وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ " في ختام ٤ آيات في القرآن الكريم.

٥٩

وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا (يَعْمَلُون/ تَعْمَلُون)

والله بِمَا (تَعْمَلُون/ يَعْمَلُون) بَصِير

الصورة الأولى: « وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ » في نهاية ثلاث آيات:

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾. [البقرة: ٩٦]

ـ نجد أن هذه الآية جاء فيها كلمة « أحرص » وبها حرف (الصاد) فتقدم كلمة «بصير» التي بها حرف الصاد، كما نجد أن السياق في الآية يتحدث بصورة ضمير الغائب (ولتجدنهم/ يود أحدهم) فختمت الآية « بما يعملون».

﴿... كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾. [آل عمران: ١٦٢، ١٦٣]

ـ نجد أيضًا في هذه الآية أن هناك تناسب بين كلمتي (المصير و بصير) في حرف الصاد، فتقدم كلمة (بصير)، كما نجد أن السياق في الآية يتحدث بصورة ضمير الغائب (هم) فختمت الآية « بما يعملون».

﴿ وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾. [المائدة: ٧١].

- نجد أيضًا في هذه الآية أن كلمة (وَصَمُّوا) تكررت مرتين وبها حرف الصاد، فتقدم (بصير) كما نجد أن السياق في الآية يتحدث بصورة ضمير الغائب (عليهم/ منهم) فختمت الآية ﴿ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾.

الصورة الثانية:

﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ مرة واحدة في القرآن الكريم:

﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَـٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَـٰنِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ۝ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾. [الحجرات: ١٧، ١٨].

← نجد أن الآية السابقة ختمت بكلمة «صادقين» التي بها حرف الصاد، فتقدم كلمة «بصير» التي بها حرف الصاد، كما نجد أن الضمير في الآية هو ضمير المخاطب (عليكم/ إن كنتم) فختمت «بما تعملون».

الصورة الثالثة:

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ مرة واحدة في القرآن الكريم:

﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾. [الأنفال: ٣٩].

- نجد أن هذه الآية قد تأخرت فيها كلمة «بصير» إلى آخر الآية ونلاحظ أن الآية كلها قد خلت من حرف الصاد، كما نلاحظ أن الضمير في الآية (وَقَـٰتِلُوهُمْ) هو ضمير الغائب فناسب هنا ﴿ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾.

الصورة الرابعة: « .... بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» بخلاف المواضع السابقة والمحددة في الصور الثلاث السابقة، ففي باقي المواضع في القرآن الكريم في مثل هذا السياق تختم الآيات بقوله تعالى: « ... بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» وهي الأكثر انتشارًا في القرآن ويكون الضمير في كل هذه الآيات أو في الآية السابقة لها موجه للمخاطب الحاضر وهذه الآيات هي:

كل ما ورد في سورة البقرة ما عدا الآية ٩٦ وهي الآيات: ١١٠، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٦٥، وكذلك الآية ١٥٦ من سورة آل عمران، الأنفال/ ٧٢، هود/ ١١٢، سبأ/ ١١، فصلت/ ٤٠، الحديد/ ٤، الممتحنة/ ٣، التغابن/ ٢.

٦٠

هدى و (بشرى / رحمة / موعظة)
(للمسلمين / للمؤمنين / للمتقين)

١- هدى وبشرى للمؤمنين:

﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [البقرة: ٩٧]

﴿ طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [النمل: ٢]

٢- هدى وبشرى للمسلمين:

. ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾. [النحل:١٠٢].

٣- هدى ورحمة وبشرى للمسلمين:

﴿... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾. [النحل: ٨٩].

ــ كل ما جاء بعد « هدى وبشرى » يكون للمؤمنين أو للمسلمين.

وجاء « للمؤمنين » في البقرة والنمل ولم ترد « للمسلمين » إلا في النحل، وزاد معها « الرحمة » في النحل عندما جاء في الآية « تبيانًا لكل شيء»، وبالتالى جاء فيها « كل شيء » : هدى، رحمة، بشرى للمسلمين.

٤- وهدى موعظة للمتقين:

﴿ ... فَٱنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾. [آل عمران: ١٣٧، ١٣٨].

﴿ ... وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾. [المائدة: ٤٦].

ــ لم تأت « هدى وموعظة » إلا في هاتين الآتيتين وجاء معها « للمتقين ».

وفي آية آل عمران جاءت « موعظة » مرفوعة وتذكر أن جاء قبلها كلمة « بيان » مرفوعة. وفي آية المائدة جاءت « موعظة » منصوبة، وتذكر أن جاء قبلها كلمة « مصدقًا » منصوبة.

٥- هدى ورحمة....:

ــ وفي باقي المواضع من القرآن « وَهُدًى وَرَحْمَةً » وتكون الرحمة مرفوعة أو منصوبة، والمواضع هي: ١٥٤، ١٥٧ الأنعام، ٥٢، ١٥٤، ٢٠٣ الأعراف، ٥٧ يونس، ١١١ يوسف، ٦٤ النحل، ٧٧ النمل، ٤٣ القصص، ٣ لقمان، ٢٠ الجاثية.

٦١ بَلْ أَكْثَرُهُمْ (لَا يُؤْمِنُونَ / لَا يَعْلَمُونَ / لَا يَعْقِلُونَ)

﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

[البقرة: ١٠٠]

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

[العنكبوت: ٦٣]

ـ لم ترد «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» إلا في سورة البقرة الآية ١٠٠.

ولم ترد «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» إلا في سورة العنكبوت الآية ٦٣.

وبخلاف ذلك «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» في المواضع التالية:

الآيات ٧٥، ١٠١ النحل، ٢٤ الأنبياء، ٦١ النمل، ٢٥ لقمان، ٢٩ الزمر.

---

٦٢ «مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ»

﴿... وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ...﴾. [البقرة: ١٠٢]

ـ تقدمت هنا صفة الضر على النفع «مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ» حيث ذكر في الآية نفسها «وَمَا هُم بِضَارِّينَ»، كما أن الكلام في الآية عن السحر الذي هو كله ضر ولا نفع فيه، فقدم الضر. [انظر إلى التفصيل بالبند: ٢٩٢].

الآية ١٠٤ من سورة البقرة: «وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ» انظر البند ٥٥.

٦٣

وَٱللَّهُ (فَضْلٍ عَظِيمٍ / ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ)

﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾. [البقرة: ١٠٥]

﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾. [آل عمران: ١٧٤]

ـ الآية ١٧٤ من آل عمران هي الوحيدة في القرآن التي ورد فيها « ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ » بالتنكير. أما في باقي المواضع من القرآن فجاءت معرفة « ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ » في المواضع التالية: ١٠٥ البقرة، ٧٤ آل عمران، ٢٩ الأنفال، ٢١، ٢٩ الحديد، ٤ الجمعة.

ـ وحيث أن الآية ١٧٤ من آل عمران هي الوحيدة التي ورد فيها «والله ذو فضل عظيم» وورد فيها كلمة «فضل» غير معرفة «بأل»، ولكن ورد في نفس السورة في الآية ٧٤ « وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ » معرفة «بأل»، ولكن يمكن التمييز وعدم حدوث ليس بينهما، فنجد أن الآية التي ذكر فيها «وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ » ورد في نفس الآية كلمة «فضل» بدون تعريف أيضًا فجاءت «فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ » بالآية ١٧٤ آل عمران.

ـ أما الآية التي ذكر فيها « وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ » نجد أن الآية السابقة لها ذكر فيها كلمة الفضل معرفة أيضًا «قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ» بالآية ٧٣ آل عمران.

٦٤

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ ..... ﴾

﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾. [البقرة: ١٠٦]

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٠٧]

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ ﴾ [المائدة: ٤٠]

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾. [الحج: ٧٠]

ـ هذه هي المواضع التي ورد فيها " أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ "

٦٥

﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم / لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾. (١٠٩) البقرة

﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾. (٦٩) آل عمران

← نلاحظ أن الآية في سورة البقرة " وَدَّ كَثِيرٌ " بها حرف الكاف، فوردت كلمة " يَرُدُّونَكُم " بالكاف، أما الآية في سورة آل عمران "وَدَّت طَّآئِفَةٌ " وبها حرف الطاء فوردت كلمة " لَوْ يُضِلُّونَكُمْ " التي بها حرف الضاد المتقارب مع حرف الطاء.

(٦٦) «مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ/ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ»

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾. [البقرة: ١١٦]

ـ كل ما جاء في سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة «لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ» ما عدا موضعين جاء فيهما «لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ».

١- الآية رقم ١١٦ من سورة البقرة والمذكورة عاليه.

٢- الآية رقم ١٧٠ من سورة النساء المذكورة بعد.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾. [النساء: ١٧٠]

ـ هذا ما يخص عنوان الباب (مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ) وهذا البيان المذكور حتى سورة المائدة، كما أوضحنا.

---

(٦٧) وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ (ٱللَّهُ/ ٱلرَّحۡمَٰنُ) وَلَدٗا

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾. [البقرة: ١١٦]

﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ... ﴾. [يونس: ٦٨]

﴿ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴿٨٧﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴿٨٨﴾ ﴾ [مريم: ٨٨]

﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٦]

ـ في البقرة ويونس « ... قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا.. ».

أما في مريم والأنبياء « وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا.. ».

ـ لاحظ أن كلمة «الرحمن» وردت في سورتي مريم والأنبياء علاة بحرفي الميم والنون، وكذلك مريم (بها حرف الميم)، والأنبياء (بها حرف النون).

٦٨ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ (وَإِذَا قَضَىٰٓ / أَنَّىٰ يَكُونُ..)

﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾. [البقرة: ١١٧]

﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ ﴾ [الأنعام: ١٠١]

ـ في سورة البقرة والتى فى اسمها حرف القاف جاء « .. وَإِذَا قَضَىٰٓ... » بحرف القاف أيضًا.

ـ أما في سورة الأنعام والتى فى اسمها حرف النون جاء أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ .

٦٩ (إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)

﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾. [البقرة: ١١٩]

﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾. [فاطر: ٢٤]

ـ جملة « إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا » وردت مرتان في القرآن الكريم.

- ونلاحظ أنه في آية سورة البقرة، أعقبها ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ حيث أن سياق الآيات قبلها تتحدث عن الذين قالوا ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ وقالوا: ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾ فجاء بعدها ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ أي لست مسؤولاً عنهم، وعما يقولون، إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب.

- أما آية سورة فاطر/ ٢٤ فجاء فيها: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ حيث ذكر قبلها ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ۝ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ وجاء بعدها ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ وكما قال في أول السورة: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾.

٧٠ قُلْ إِنَّ (هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ / ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ)

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ...﴾. [البقرة: ١٢٠]

﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ...﴾ [آل عمران: ٧٣]

﴿... لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [الأنعام: ٧١]

- في سورة آل عمران هي الوحيدة التي جاء فيها ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾.

أما في باقي المواضع (البقرة) والأنعام ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾.

(٧١) وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم (بعد الذي / من بعد / بعد ما)

﴿ ... قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾ . [البقرة: ١٢٠]

﴿ ... وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٤٥]

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الرعد: ٣٧]

ـ تذكر أن « بعد الذي » جاءت في الجزء الأول.

و « مِّنۢ بَعْدِ » جاءت في الجزء الثاني.

و « بَعْدَمَا » جاءت في سورة الرعد.

(٧٢) ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ (يَتْلُونَهُۥ / يَعْرِفُونَهُۥ)

﴿ ... وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ... ﴾ . [البقرة: ١٢١]

﴿... وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

[البقرة: ١٤٦]

﴿ .. أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

[الأنعام: ٢٠]

ـ الآية الوحيدة التي جاء فيها « يتلونه حق تلاوته » التي في الجزء الأول الاية ١٢١، أما في باقي المواضع (١٤٦ البقرة، ٢٠ الأنعام « يعرفونه كما يعرفون أبناءهم »، وجاءت بخلاف ذلك في مواضع أخرى ليس فيها (يتلونه/ يعرفونه).

« ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ (يعلمون ١١٤ الأنعام، يفرحون ٣٦ الرعد، يومنون به ٤٧ العنكبوت) ».

ـ الآية ١٢٢ من سورة البقرة « يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ »، انظر البند رقم ٢٣.

ـ الآية ١٢٣ من سورة البقرة: « وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا »، انظر البند رقم: ٢٧.

---

(٧٣) يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ / يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ « ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ / ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ »

﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾. [البقرة: ١٢٩]

﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾.

[البقرة: ١٥١]

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾. [آل عمران: ١٦٤]

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾.

[الجمعة: ٢]

ـ نجد أنه في جميع الآيات السابقة والتي يمن الله سبحانه وتعالى على عباده بأن بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم يقدم التزكية قبل تعليم الكتاب والحكمة، ما عدا الآية رقم ١٢٩ من سورة البقرة، والتي جاءت على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام، فقد أخر التزكية وقدّم تعليم الكتاب والحكمة، وعند تأخير كلمة التزكية جاء بعدها «العزيز الحكيم» حيث حرف (الزاي) مشترك في كلمة «التزكية، العزيز» وهما قريبان من بعضهما البعض.

٧٤ « ... لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ (....) »

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾. [البقرة: ١٣٤، ١٣٥]

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ ... ﴾ [البقرة: ١٤١، ١٤٢]

ـ الآية ١٣٤، ١٤١ من سورة البقرة متماثلتان وهما في نفس الربع « وإذ ابتلى إبراهيم ....» الأولى في منتصف الربع، والثانية هي آخر آية في الربع، وأيضًا آخر آية في الجزء الأول، وهي التي يأتي بعدها أول الجزء الثاني « سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ ».

٧٥ قُولُوٓا / قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ (إِلَيْنَا / عَلَيْنَا)

﴿ قُولُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ... ﴾. [البقرة: ١٣٦]

﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ... ﴾. [آل عمران: ٨٤]

← نتذكر ما جاء في سورة آل عمران لوجود حرف العين في اسم السورة جاء "عَلَيْنَا"، وما أنـزل "عَلَىٰٓ" بوجود حرف العين بخلاف ما جاء في سورة البقرة "وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ".

٧٦ (إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ / إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ) وَيَعْقُوب

﴿ .... وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ .... ﴾ [البقرة: ١٣٦]

← ورد في الآية السابقة «إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب»، ونرى أنه في بعض المواضع يأتي: «إبراهيم وإسحاق» دون ذكر «إسماعيل» وكثيرًا ما يحدث لبس في مثل هذه الآيات، ولكننا نجد أن كل ما جاء في مثل هذه

الآيات التي في سورة البقرة وآل عمران والنساء؛ يأتي ذكر «إسماعيل» بعد «إبراهيم» وقبل «إسحاق». فنرى «إبراهيم وإسماعيل وإسحاق» في سور البقرة/ ١٣٣، ١٣٦، ١٤٠، وآل عمران/ ٨٤، والنساء/ ١٦٣.

ويُذكر بعدهم في كل هذه الآيات «يعقوب» فتكون: ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾، ما عدا في الآية ١٣٣ من سورة البقرة، حيث أن المتكلم فيها هو سيدنا يعقوب نفسه.

وكل ما جاء بعد ذلك لا يُذكر «إسماعيل» بعد «إبراهيم»، ولكن يُذكر ﴿ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ﴾ في الآيات: يوسف/ ٦، ٣٨، ص/ ٤٥.

وكل هذه الآيات أيضًا يأتي بعدها في نفس الآية «يعقوب» فتكون: ﴿ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾، ما عدا في الآية رقم ٦ من سورة يوسف حيث أن المتكلم فيها أيضًا هو يعقوب عليه السلام.

أي أنه لم يُذكر «إسماعيل» بعد «إبراهيم» إلا في سور البقرة وآل عمران والنساء، ثم بعد ذلك يذكر «إسحاق» بعد «إبراهيم».

---

(٧٧) لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ (فَإِنْ ءَامَنُوا / وَمَن يَبْتَغِ)

﴿ ... لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾. [البقرة: ١٣٦، ١٣٧]

لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٤، ٨٥]

ـ لما كان الإيمان أعلى مرتبة من الإسلام، فقد جاء في سورة البقرة « فإن آمنوا » ثم جاء بعد ذلك في سورة آل عمران « وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا ».

الآية ١٤٠ من سورة البقرة: « أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ ..» انظر البند: ٧٦.

ـ الآية ١٤٠ من سورة البقرة: « ... وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » انظر البند رقم ٤٤.

ـ الآية ١٤١ من سورة البقرة: « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ .. » انظر البند رقم ٧٤.

ـ الآية ١٤٤ من سورة البقرة: « .. وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ » انظر البند رقم ٤٤.

ـ الآية ١٤٦ من سورة البقرة: « ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ » انظر البند رقم ٧٢.

---

٧٨ (فَلَا تَكُونَنَّ / فَلَا تَكُن) مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ

﴿ ... وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾. [البقرة: ١٤٧]

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾. آل عمران: ٦٠]

– الوحيدة في القرآن "فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ" في آل عمران, أما في البقرة وباقي المواضع من القرآن "فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ" (١٤٧) البقرة / (١١٤) الأنعام / (٩٤) يونس .

٧٩

فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ (ٱلْمُمْتَرِينَ/ ٱلْجَٰهِلِينَ / ٱلْمُشْرِكِينَ)

١- من الممترين:

﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾. [البقرة: ١٤٧]

﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٠]

﴿ ... يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ [الأنعام: ١١٤]

﴿ .. لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [يونس: ٩٤]

ـ كل الآيات السابقة اشتركت في وجود كلمة « الحق » وأن هذا الحق من ربك فلا مجال للشك فختمت الآيات فلا (تكونن / تكن) من الممترين.

٢- من الجاهلين:

﴿ ... وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾. [الأنعام: ٣٥]

ـ وهذه هي الآية الوحيدة التي جاء فيها « فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ » ولاحظ اشتراك حرف الهاء في الكلمة مع كلمتين في نفس الآية « لجمعهم ـ الهدى ».

٣- من المشركين:

﴿ ... قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾. [الأنعام: ١٤]

﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يونس: ١٠٥]

﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [القصص: ٨٧]

ـ نجد أن الآيات الثلاث بها دعوة إلى الإسلام والتوحيد، وبخلاف ذلك يكون الشرك، فختمت الآيات الثلاث بـ« وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ».

الآية ١٤٩ البقرة: ﴿ ... فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ انظر البند ٤٤.

الآية ١٥١ من سورة البقرة: « يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ...» انظر البند رقم ٧٣.

٨٠

فَلَا تَخْشَوْهُمْ (وَٱخْشَوْنِى / وَٱخْشَوْنِ)

﴿ ... لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ ... ﴾. [البقرة: ١٥٠]

ـ هذه الآية الوحيدة في القرآن التي وردت فيها كلمة " وَٱخْشَوْنِى " بثبوت الياء في آخرها ووردت في موضعين آخرين في القرآن بسورة المائدة الآية ٣ ، ٤٤ " وَٱخْشَوْنِ " بدون الياء.

الآية ١٥٣ البقرة: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ...» انظر بند رقم ٢٥.

(٨١) أَمْوَٰتٌ / أَمْوَٰتًۢا (بَلْ أَحْيَآءٌ...)

﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾. [البقرة: ١٥٤]

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾. [آل عمران: ١٦٩]

ـ جاءت كلمة «أَمْوَٰتٌ» بالرفع في سورة البقرة التي ليس في اسمها حرف مد، أما في آل عمران التي في أول اسمها حرف مد قد جاءت فيها كلمة « أَمْوَٰتًۢا ».

(٨٢) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ (مَآ أَنزَلْنَا / مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ ... ﴾ [البقرة: ١٧٤]

ـ الآيتان في نفس الربع (إن الصفا والمروة):

الأولى في أول الربع « يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا » والثانية في نهاية الربع « يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ » ، في الآية الأولى كان ختامها « يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ » أما الثانية عندما ذكر أنهم « وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا » أي يبيعونه بعرض من الدنيا قليل، جاء فيها « مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ ».

٨٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا (مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ) وَأَصْلَحُوا

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.

[البقرة: ١٥٩، ١٦٠]

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

[آل عمران: ٨٧:٨٩]

﴿ ... فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ غفور رحيم ﴾.

[النور: ٥]

﴿ ... إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَٱعْتَصَمُوا بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ

فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾.

[النساء: ١٤٥، ١٤٦]

- هذه الآيات عن الذين أجرموا ثم استثناهم الله من العذاب بعد التوبة والعمل الصالح « إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ... » وجاء في كل هذه الآيات التوبة والإصلاح، أي أن هذا هو الأساس.

- وزاد عليها في الاية ١٦٠ البقرة شرط ثالث « وبينوا » لأنه ذكر في أول الآية أنهم كتموا ما أنزل الله من البينات والهدى فوجب عليهم مع التوبة والإصلاح بيان ما كتموه.

- وجاء في آل عمران والنور « مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ » وهما آيتان متماثلتان:

« إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ » ٨٩ آل عمران، ٥ النور.

- أما في سورة النساء والحديث في الآية عن المنافقين وهم « في الدرك الأسفل من النار » وهم أشد خطرًا، فجاء في شرط توبتهم شروط لم تأت في حق غيرهم بعد التوبة والإصلاح « تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ » لأن هذا ما يخلصهم من النفاق.

- وجاءت آية واحدة بخلاف ذلك كله، وعلى غير هذا النسق، ولكن نذكرها لزيادة الفائدة وهي الآية ٣٤ من سورة المائدة، فهي تستثني من تاب فقط ولكن بشرط آخر: « مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡ ».

« إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ » [المائدة: ٣٤]

ملحوظة: هذا البند كله خاص بالآيات التي جاء في أولها: « ٱلَّذِينَ تَابُواْ ».

٨٤ « خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ »

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.

[البقرة: ١٦١ ـ ١٦٣]

﴿ ... وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٨٦:٨٩]

ـ الآيتان ١٦٢ البقرة، ٨٨ آل عمران متماثلتان: ولما كانت الآية ١٦١ من سورة البقرة تتحدث عن الذين ماتوا وهم كفار، فهؤلاء ليس لهم توبة لأنهم ماتوا على الكفر، فلم يُذكر في الآية التالية لها التوبة، ولكن جاءت آية توحيد في مقابل هذا الكفر.

ـ أما الآية رقم ٨٦ في سورة آل عمران، فكانت تتحدث عن الذين ظلموا أنفسهم بالكفر ولكن لم يموتوا بعد فهؤلاء لهم توبة إن تابوا، فجاءت الآية التالية لها رقم ٨٩: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

ـ الآية ١٦٢ البقرة: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ انظر البند رقم ٥٠.

(٨٥) إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ
إن فِي ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ... ﴾. [البقرة: ١٦٤]

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَآيَٰتٍ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠]

﴿ إِنَّ فِي ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴾ [يونس: ٦]

ـ الآية الوحيدة التي تقدم فيها ﴿ ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ على ﴿ خلق السماوات والأرض ﴾ في سورة يونس.

(٨٦) (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ / يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ)

﴿ ... كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ... ﴾. [البقرة: ١٦٧، ١٦٨]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢]

- عندما كانت نهاية الآية رقم ١٦٧ مختومة بذكر النار؛ لم تأت بحوارها الذين آمنوا، ولكن كان النداء إلى الناس، وعندما كان النداء إلى الناس كان الأمر بالأكل مما في الأرض قبل ذكر الطيبات.

ـ أما عندما كان النداء في الآية رقم ١٧٢ إلى الذين آمنوا، تلاحظ تقديم ذكر الأكل من الطيبات أولاً.

٨٧ « ..... لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ.... »

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾. [البقرة: ١٦٨، ١٦٩]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٠٨]

﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ ... ﴾ [الأنعام: ١٤٢، ١٤٣]

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ ... ﴾. [النور: ٢١]

ـ كل ما جاء بعد « وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ » يأتي بعدها « إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ » ما عدا مرة واحدة في الآية ٢١ النور: « لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ... ».

٨٨ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ (ٱتَّبِعُوا / تَعَالَوْا) ـ بَلْ نَتَّبِعُ (مَآ أَلْفَيْنَا ـ مَا وَجَدْنَا)

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾. [البقرة: ١٧٠]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾. [لقمان: ٢١]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾. [النساء: ٦١]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾.

[المائدة: ١٠٤]

ـ " مَآ أَلْفَيْنَا " المرة الوحيدة في القرآن كله (في الآية رقم ١٧٠البقرة)، ونلاحظ أنه في سورة البقرة ولقمان ورد التعبير: " وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا " ، أما في سورة النساء والمائدة كان التعبير " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا ".

ـ كما نلاحظ أن في سورة البقرة ورد قوله تعالى: "... لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا " أما في سورة المائدة " لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ...".

ـ ولم يرد ذكر « الشيطان » في مثل هذه الآيات إلا في سورة لقمان.

- الآية ١٧١ البقرة: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ انظر البند رقم ١٢.

- الآية ١٧٢ البقرة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ.. ﴾ انظر البند ٨٦.

٨٩

وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ / وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ

إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ / فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣]

← هذه الآية التي في سورة البقرة الوحيدة التي تقدمت كلمة " بِهِ " ووردت فيها جملة "فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ" أما في مثيلاتها الآية (٣) المائدة / الآية (١٤٥) الأنعام، الآية (١١٥) النحل تأخرت كلمة " بِهِ " فجاءت " وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ" ولم ترد جملة " فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ "

← كما نلاحظ أن في جميع هذه الآيات تختم بقوله تعالى: ".. ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" ما عدا الآية (١٤٥) الأنعام " فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ".

الآية ١٧٤ البقرة ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ .. ﴾ انظر البند ٨٢، ٩٠.

٩٠

وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ/ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. [البقرة: ١٧٤]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٧٧]

ـ تعبير « لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ » ورد في الآية ٧٧ من آل عمران، ولم ترد في الآية ١٧٤ البقرة، ولما زادت في آل عمران كان معها الزيادة في العذاب بأن الله ، حيث جاء في البقرة « وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ »، اما في آية آل عمران « وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ».

ـ الآية ١٧٧ البقرة: « .. ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ » انظر البند ٤٨.

إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ
(إِن تَرَكَ خَيْرًا / حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ)

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾. [البقرة: ١٨٠]

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ... ﴾. [المائدة: ١٠٦]

ـ نجد أن آية سورة البقرة تتحدث عن الوصية، أما الآية التي في سورة المائدة فهي تتحدث عن الشهود .

٩١

- في سورة البقرة ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ لمن تكون الوصية إن ترك خيراً؟؟ ﴿ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾.

- أما في سورة المائدة ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ لمن تكون الشهادة ؟؟ ﴿ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾.

٩٢

بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى (ٱلْمُتَّقِينَ / ٱلْمُحْسِنِينَ)

﴿ ... إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾. [البقرة: ١٨٠]

﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾. [البقرة: ٢٤١]

﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٦]

- قوله تعالى: ﴿ ... بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى .. ﴾ جاءت في القرآن ثلاث مرات كلها في سورة البقرة:

- جاء في آيتين منهم ﴿ حقًا على المتقين ﴾.

- وجاءت مرة واحدة ﴿ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ وهي الآية ٢٣٦، ولو نظرنا في هذه الآية نجد أن الحديث فيها عن مقام الإحسان.

ونلاحظ أيضًا أن هذه الآية اشتملت على عدة كلمات بها حرف السين بخلاف الايتين الآخرتين، والكلمات هي: ﴿ النساء - تمسوهن - الموسع ﴾ وختمت بكلمة ﴿ المحسنين ﴾ التي بها حرف السين أيضًا.

(٩٣) إِنَّ ٱللَّهَ (سَمِيعٌ عَلِيمٌ / غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾. [البقرة: ١٨١]

﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [البقرة: ١٨٢]

- آيتان متتاليتان في سورة البقرة جاء في ختام الآية الأولى «إن الله سميع عليم» حيث ورد فيها: «فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ..» فناسب أن يكون ختام الآية: «إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» مطابقًا للمعنى، والآية التالية جاء في ختامها «إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» حيث ورد فيها «فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ» فناسب أن يكون ختامها: «إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» ليكون مطابقًا للمعنى أيضًا.

---

(٩٤) فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا

﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ.. ﴾. [البقرة: ١٨٤]

﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ...﴾. [البقرة: ١٩٦]

- نجد أنه في الآيتين السابقتين ذكر بالتخصيص « منكم مريضًا » ولكن توجد آية أخرى شبيهة لم يذكر فيها هذا التخصيص:

﴿ ... فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ...﴾. [البقرة: ١٨٥]

ـ ففي هذه الآية لم يذكر التخصيص فلم يقل: «ومن كان منكم مريضًا» حيث تم الاكتفاء بما ذكر قبلها في نفس الآية من التخصيص: «فمن شهد منكم الشهر» فلم تكرر.

ـ الآية ١٨٥ البقرة: « فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا ..»

انظر البند: ٩٤.

٩٥ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ (فَلَا تَقْرَبُوهَا / فَلَا تَعْتَدُوهَا)

﴿.. وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾. [البقرة: ١٨٧]

﴿... فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾. [البقرة: ٢٢٩]

ـ في الآية الأولى عندما نهى سبحانه عن مباشرة النساء أثناء الاعتكاف في المساجد قال « فَلَا تَقْرَبُوهَا » وجاء في آخر الآية « لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ » حيث أن هذه الآية وردت بعد آيات الصيام التى قال الله في أول آية فيها « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » ١٨٣ البقرة.

ـ جاء في الآية الثانية (٢٢٩ البقرة) « تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا » أي أن قوله تعالى « تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا» لم تات إلا في آية الاعتكاف.

﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ

(لَعَلَّكُمْ ءَايَٰتِهِۦ / لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ / ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ) ﴾

ـ ختمت بعض الآيات في القرآن الكريم على إحدى الصور الثلاث التي في عنوان البند أعلاه:

الصورة الأولى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

﴿... وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

[البقرة: ١٨٧]

ـ وهي الآية الوحيدة في القرآن التي ورد فيها ﴿ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ ﴾ حيث أنها وردت في ختام آيات الصيام، وتذكر أن الصيام قد فرض على الناس اجمعين، كما أن الغاية المرجوة من الصيام هي التحصل على التقوى، كما قال تعالى: ﴿..كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ فختمت آيات الصيام أيضًا: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ وقد وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.

الصورة الثانية: ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم ... ﴾.

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾. [البقرة: ٢١٩]

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ

فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾. [البقرة: ٢٦٦]

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾. [النور: ٦١]

وهذه الصورة الثانية: «كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ...»

وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم، مرتان في البقرة (٢١٩، ٢٦٦) وكلاهما «لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ» في آية (الخمر والميسر)، وفي آية (أيود أحدكم)، ومرة وردت في سورة النور الآية (٦١)، وجاء فيها «لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» وهي الآية التي ذكرت الأعمى والأعرج والمريض، ورغم أن كل هؤلاء له عيب معين إلا أنهم جميعًا اشتركوا في أن لهم عقول، لأن التكاليف لا تقع إلا لمن كان له عقل، فتذكر ختام الآية «لعلكم تعقلون».

الصورة الثالثة: «كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ....».

وقد وردت في أربع مواضع في القرآن الكريم اجتمعت في هذا البيت:

كذلك يبين الله لكم آياته	أربعة صحت لكم
والوالدات وكل الطعام برسمٍ	لتجدن كذا وأقسموا

فالشاعر ذكر بداية الربع الذي توجد فيه الآية:

ففي ربع «الوالدات» الآية ٢٤٢ البقرة: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾، وهي آخر آية في الربع.

وفي ربع «كل الطعام» الآية ١٠٣ آل عمران ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱ" لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ في آية ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾.

وفي ربع «لتجدن» الآية ٨٩ المائدة: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱ" لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ في آية ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾.

وفي ربع «واقسموا» الآية ٥٩ النور: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.

٩٧ ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ..... قُلْ / فَقُلْ ..... ﴾

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ.. ﴾.

[البقرة: ١٨٩]

ـ كل ما جاء في القرآن في قوله تعالى ﴿ يسئلونك ﴾ يكون بعدها الأمر من الله سبحانه وتعالى ﴿ قل ﴾ وهي في الآيات: (١٨٩، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢) من سورة البقرة، ٤ المائدة، ١٨٧ الأعراف، ١ الأنفال، ٨٥ الإسراء، ٨٣ الكهف) إلا في الآية ١٠٥ طه في معرض السؤال عن الجبال:

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾.

وكذلك في الآية ٤٢ النازعات لم يرد فيها لفظ ﴿ قل ﴾:

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾

- في سورة البقرة جاءت كلمة « يسئلونك » ٧ مرات منها ٣ مرات مسبوقة بحرف الواو، وهي في الايات المتتالية بعد آية « يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ» حيث أن هذه الأسئلة جاءت متتالية في نفس الربع حسب الترتيب الاتي:

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ [الآية: ٢١٩]

وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ [في نفس الآية: ٢١٩]

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ [في الآية التالية: ٢٢٠]

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ [الآية: ٢٢٢]

ثم وردت بعد ذلك ٣ آيات في ٣ سور مختلفة هي: (الإسراء، الكهف، طه) أيضًا بها حرف «الواو» ويسئلونك.

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى [الأسراء: ٨٥]

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا [الكهف: ٨٣]

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا [طه: ١٠٥]

٩٨

وَٱلْفِتْنَةُ (أَشَدُّ / أَكْبَرُ) مِنَ ٱلْقَتْلِ

﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ... ﴾ [البقرة: ١٩١]

﴿... وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ..﴾. [البقرة: ٢١٧]

في الآية الثانية: عندما ذكر فيها تعبير « أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ » في الآية، ورد

بعدها « وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ » أما في الآية الأولى حيث لم يذكر فيها كلمة « أَكْبَرُ » فجاء السياق المعتاد « وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ».

(٩٩) وَيَكُونَ ٱلدِّينُ (لله/ كُلُّهُۥ لِلَّهِ)

﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. [البقرة: ١٩٣]

﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾. [الأنفال: ٣٩]

ـ في البقرة ورد التعبير" وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ " وزيدت بزيادة ترتيب السور فأصبحت في الأنفال " وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ "

ـ ورد قوله تعالى: « فإن انتهوا ...» في ٣ مواضع فقط في القرآن الكريم:

البقرة ١٩٢: « فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ».

البقرة ١٩٣: « ... فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ».

الأنفال ٣٩: « ... فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ».

لم يرد قوله تعالى: « ... فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ». إلا مرة واحدة في القرآن الكريم، البقرة: ١٩٣.

(١٠٠) « وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ ..... »

﴿ ... فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾. [البقرة: ١٩٤]

﴿ ... ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾. [البقرة: ١٩٦]

﴿ ... فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾. [البقرة: ٢٠٣]

﴿ ... فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]

﴿ ... وَٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾. [البقرة: ٢٣١]

﴿ ...وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾. [البقرة: ٢٣٣]

ـ ورد قوله تعالى: « وَٱتَّقُوا ٱ... وَٱعْلَمُوٓا... » في ٦ آيات في القرآن الكريم، كلها في سورة البقرة.

الآية ١٩٦ من سورة البقرة: « ... فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ .. » انظر البند رقم ٩٤.

الآية ١٩٦ من سورة البقرة: « وَٱتَّقُوا ٱ... وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ » انظر البند رقم ١٠٠.

---

(١٠١) « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن »

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا ٱ... عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ ... ﴾. [البقرة: ١٩٨]

﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ . [النور: ٢٩]

﴿ ... أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ... ﴾ . [النور: ٦١]

(١٠٢)

فِي أَيَّامٍ (مَّعْدُودَاتٍ / مَّعْلُومَاتٍ)

﴿ ۞ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ ... ﴾. [البقرة: ٢٠٣]

﴿ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا ... ﴾ [الحج: ٢٨]

ـ جاء الأمر بذكر الله في أيام « مَّعْدُودَاتٍ » في سورة البقرة.

ولم يأت في القرآن الكريم « أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ » إلا في سورة الحج آية ٢٨.

الآية ٢٠٣ من سورة البقرة: « ... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ »

انظر البند رقم ١٠٠.

(١٠٣)

أ) وَلَبِئْسَ / فَبِئْسَ / وَبِئْسَ (الْمِهَادُ)

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾. [البقرة: ٢٠٦]

ـ الوحيدة في القرآن « ولبئس المهاد » وفي موضع واحد آخر جاءت :

« جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ » سورة (ص) آية ٥٦.

وفي باقي المواضع في القرآن:« وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ » في الآيات:

(١٢ آل عمران، ١٩٧ آل عمران، ١٨ الرعد).

ب) ولبئس / فبئس / وبئس (المصير)

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [النور: ٥٧]

ـ الوحيدة في القرآن«وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ» وفي موضع واحد آخر ورد: «فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ »::

« ... وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ». [المجادلة: ٨]

ـ وجاء في باقي المواضع في القرآن :« وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ » :

(١٢٦ البقرة، ١٦٢ آل عمران، ١٦ الأنفال، ٧٣ التوبة، ٧٢ الحج، ١٥ الحديد، ١٠ التغابن، ٩ التحريم، ٦ الملك).

(جـ) فَبِئْسَ / وَبِئْسَ (ٱلْقَرَارُ) ـ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ

﴿ قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ [ص: ٦٠]

ـ الوحيدة في القرآن :« فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ».

ـ وجاءت في موضع واحد آخر:« وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ » :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ [إبراهيم: ٢٩]

ـ وجاءت على نسق مختلف في موضع واحد: « فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ » :

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾.

[الزخرف: ٣٨]

ـ نلاحظ أن كل ما جاء في سورة (ص) بالفاء: « فبئس المهاد / فبئس القرار ».

ـ انظر التشابه بين الفقرات أ، ب، جـ :

جاءت « ولبئس المهاد »	مرة واحدة	٢٠٦ البقرة
جاءت « ولبئس المصير »	مرة واحدة	٥٧ النور
جاءت « فبئس المهاد »	مرة واحدة	٥٦ ص
جاءت « فبئس القرار »	مرة واحدة	٦٠ ص
جاءت « فبئس المصير »	مرة واحدة	٨ المجادلة
جاءت « فبئس القرين »	مرة واحدة	٣٨ الزخرف

وجاءت « وبئس ... » في باقي المواضع: « وبئس المهاد / وبئس المصير ».

وجاءت « وبئس .. » مرة واحدة مع القرار: « وبئس القرار ». إبراهيم/ ٢٩.

(د) فلبئس / فبئس / وبئس (مثوى) المتكبرين / الظالمين

﴿ فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾

[النحل: ٢٩]

نلاحظ أن هذه هي الآية الوحيدة في القرآن التي جاء فيها: « فلبئس » بالفاء واللام.

وجاءت بعد ذلك: « فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ » ٧٢ بالزمر، ٧٦ بغافر.

وجاءت مرة واحدة « وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ » ١٥١ آل عمران.

ـ الآية ٢٠٨ البقرة: « وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ »

انظر البند رقم ٨٧.

١٠٤ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن (يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ / تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ)

﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾. [البقرة: ٢١٠]

﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ... ﴾. [الأنعام: ١٥٨]

﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَ.. ﴾. [النحل: ٣٣]

ـ نلاحظ أنه في الآية رقم ٢١٠ من سورة البقرة، وهى السورة الأولى التي وردت فيها مثل هذه الآيات، نجد أنه ورد فيها لفظ الجلالة (الله) والذي لم يذكر في السورتين الأخريين، وقدّم على ذكر الملائكة، أما في آية الأنعام والنحل فقدّم ذكر الملائكة.

وورد الإتيان في سورة الأنعام ٣ مرات بالكيفية الآتية:

(١) تأتيهم الملائكة.		(٢) يأتي ربك.		(٣) يأتي بعض آيات ربك.

أما في سورة النحل؛ فقد ورد الإتيان على مرتين:

(١) تأتيهم الملائكة.		(٢) يأتي أمر ربك.

١٠٥ وَإِلَى ٱللَّهِ (تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ / عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ)

﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾. [البقرة: ٢١٠]

ورد قوله تعالى: ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ في ستة مواضع في القرآن الكريم:

(البقرة ٢١٠، آل عمران ١٠٩، الأنفال ٤٤، الحج ٧٦، فاطر ٤، والحديد ٥.

ولم يرد قوله: «وَإِلَى ٱللَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ» إلا في موضع واحد في القرآن الكريم:

﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَـٰقِبَةُ ... ﴾. [لقمان: ٢٢]

ونلاحظ اشتراك حرف القاف الموجود في اسم السورة (لقمان) مع كلمة (عاقبة).

(١٠٦) مِنۢ بَعْدِ مَا (جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ / جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ)

﴿ ... وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ... ﴾. [البقرة: ٢١٣]

﴿ ...وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ وَلَـٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ ... ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

﴿... فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ... ﴾ [النساء: ١٥٣]

﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ... ﴾ [آل عمران: ٨٦]

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

ـ نلاحظ أن في سورة البقرة وسورة النساء واسم كلاً منهما مؤنث جاءت كلمة « البينات » مسبوقة بكلمة « جاءتهم » التي بها بتاء التأنيث « جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ » أما في سورة آل عمران واسم السورة مذكر جاءت كلمة « البينات » مسبوقة بكلمة « جَآءَهُمُ » والتي ليس بها تاء التأنيث « جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ».

١٠٧

أَمۡ حَسِبۡتُمۡ (أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ / أَن تُتۡرَكُواْ)

﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُم... ﴾. [البقرة: ٢١٤]

﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢]

﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ... ﴾ [التوبة : ١٦]

[ثلاث آيات في القرآن ورد فيها قوله تعالى « أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن .. » وجاء بعدها في البقرة وآل عمران « أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ » وجاء بعدها في التوبة « أَن تُتۡرَكُواْ » وهي الوحيدة.

١٠٨

وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ (خَيۡرٍ/ شَيۡءٍ)

﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ... ﴾. [البقرة: ٢١٥]

﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾. [البقرة: ٢٧٢]

﴿ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾. [البقرة: ٢٧٣]

- كل ما جاء في سورة البقرة نرى أن الخير بعد النفقة، وكلها «وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ» في الثلاث آيات (٢١٥، ٢٧٢، ٢٧٣) ووردت ٤ مرات.

ولم ترد إلا في سورة البقرة وبخلاف سورة البقرة يأتي بعد النفقة «من شيء»:

﴿ لَن تَنَالُوا ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾. [آل عمران: ٩٢]

وكذلك في سورة الأنفال/ ٦٠، وكذلك جاء في سورة سبأ/ ٣٩:

﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾.

---

(١٠٩) وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾. [البقرة: ٢١٦]

- ورد قوله تعالى: «وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» في ختام أربع آيات في القرآن الكريم: البقرة (٢١٦، ٢٣٢)، آل عمران/ ٦٦، النور/ ١٩.

- ووردت مرة واحدة بصيغة: «إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾. [النحل: ٧٤]

- الآية ٢١٧ البقرة ورد فيها قوله تعالى « وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ » انظر البند رقم ٩٨ والتالي.

١١٠ (وَمَن يَرْتَدِدْ / مَن يَرْتَدَّ) / مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ

﴿... وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ...﴾. [البقرة: ٢١٧]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ... ﴾ [المائدة: ٥٤]

ـ في آية سورة البقرة جاءت «وَمَن يَرْتَدِدْ» فنذكر مع وجود الواو وجود دال زائدة عما جاءت في سورة المائدة، فجاءت في سورة المائدة « مَن يَرْتَدَّ » بعدم وجود الواو، وعدم وجود الدال الزائدة التي جاءت في البقرة.

أو يمكن أن تتذكر بأنه مع زيادة طول سورة البقرة عن المائدة فجاءت في سورة البقرة بالزيادة «وَمَن يَرْتَدِدْ».

---

١١١ « ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ (وَهَاجَرُواْ / وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ) »

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [البقرة: ٢١٨]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ...﴾ [الأنفال: ٧٢]

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ...﴾. [الأنفال: ٧٤]

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ [التوبة: ٢٠]

ـ نجد أن آية سورة البقرة جاءت بزيادة كلمة « والذين » بين كلمتي آمنوا، وهاجروا، والتي لم تأت في مثيلاتها من الآيات التي هي في سورتي الأنفال والتوبة، وتذكر أن سورة البقرة وهي أطول سورة في القرآن جاء فيها هذه الزيادة التي لم تأت في السور الأخرى.

البقرة: ٢١٩ « كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱ۬ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ». البند ٩٦.

الآية ٢٢٣ البقرة « وَٱتَّقُوا ٱ۬ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ».

البند ١٠٠.

(١١٢) «وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم (بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ / بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ) وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ»

﴿ ... أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾. [البقرة: ٢٢٥]

﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ ... ﴾. [المائدة: ٨٩]

ـ نلاحظ أن الآية ٢٢٤ من سورة البقرة جاء فيها كلمة «الناس» وكلمة «سميع» وكلاهما بهما حرف السين وجاءت الآية التي بعدها بلفظ « بما كسبت » والتي بها حرف السين أيضًا، أما الآية رقم ٨٨ من سورة المائدة فقد ختمت بكلمة : « مؤمنون »، وجاءت الآية التي بعدها بكلمة « بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ » .

ـ وختمت الآية ٢٢٥ من سورة البقرة بقوله تعالى « غَفُورٌ حَلِيمٌ » ولم ترد في سورة البقرة إلا في موضعين فقط (الآية السابقة والآية رقم ٢٣٥).

﴿ ... وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾. [البقرة: ٢٣٥]

ـ ثم وردت في موضعين آخرين في القرآن:

﴿ ... إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾. [آل عمران: ١٥٥]

﴿ ... وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾. [المائدة: ١٠١]

ـ أي أن « غَفُورٌ حَلِيمٌ » جاءت أربع مرات في القرآن موضعين في سورة البقرة في الآيتين ٢٢٥، ٢٣٥، ثم بالآية ١٥٥ من آل عمران، والآية ١٠١ من المائدة.

الآية ٢٢٩ بالبقرة « ... تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ... » . انظر البند رقم ٩٥

---

(١١٣) فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ (أَوْ سَرِّحُوهُنَّ / أَوْ فَارِقُوهُنَّ) بِمَعْرُوفٍ

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ... ﴾. [البقرة: ٢٣١]

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ... ﴾. [الطلاق: ٢]

الآية ٢٣١ بالبقرة « ... وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ » . انظر البند رقم ١٠٠.

الآية ٢٣٢ بالبقرة « ... ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ». انظر البند رقم ١٠٩.

(١١٤) ذَٰلِكَ / ذَٰلِكُم (يُوعَظُ بِهِ)

﴿ ... فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾. [البقرة: ٢٣٢]

﴿ ... وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾. [الطلاق: ٢]

الآية ٢٣٣ بالبقرة « ... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ». انظر البند رقم ١٠٠.

(١١٥) وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا (يَتَرَبَّصْنَ / وَصِيَّةً)

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾. [البقرة: ٢٤٠]

ـ هاتان آيتان في ربع واحد من سورة البقرة (ربع والوالدات) ونجد أن الآية التي جاءت في أواخر الربع (الآية ٢٤٠) جاء فيها كلمة « وصية » فنتذكر أن

الوصية في الآخر، بينما الآية رقم ٢٣٤ التي جاءت في بدايات الربع جاء فيها كلمة « يتربصن ».

والآية الأولى جاء فيها « فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ » بينما الآية الثانية جاء فيها « فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ».

الآية ٢٣٥ البقرة « .. وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ » انظر البند رقم ١١٢.

الآية ٢٣٦ البقرة « ... عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ » انظر البند رقم ٩٢.

الآية ٢٤٠ البقرة « ... فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ...» انظر البند رقم ١١٥.

الآية ٢٤١ البقرة « وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ » انظر البند رقم ٩٢.

الآية ٢٤٢ البقرة « كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » انظر البند رقم ٩٦

١١٦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ / وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ

﴿ ... فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٣]

﴿ ... مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يوسف: ٣٨]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [غافر: ٦١]

﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يونس: ٦٠]

﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾.[النمل: ٧٣]

ـ كل هذه الآيات ذكر فيها فضل الله سبحانه على الناس وختمت « وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ » ما عدا في سورتي (يونس والنمل) لم تتكرر كلمة الناس ولكن ختمتا « وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ » ولم يأت في هاتين السورتين مطلقًا « وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ.. ».

(١١٧) مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾. [الحديد: ١١]

ـ نلاحظ أنه مع طول سورة البقرة جاءت آية البقرة أطول كثيرًا عما جاءت الآية التى في سورة الحديد، فزادت « أَضْعَافًا كَثِيرَةً... ».

١١٨ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ (تَوَلَّوْا/ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ)

﴿ ... قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾. [البقرة: ٢٤٦]

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾.

[النساء: ٧٧]

ـ نجد أن الحديث في الآية الأولى (٢٤٦ البقرة) تتحدث عن بني إسرائيل عندما أعطوا العهد لنبيهم أن يقاتلوا عدوهم، ولكن عندما كتب عليهم القتال «تولوا» كعهد بنى إسرائيل دائمًا في نقض المواثيق.

ـ أما الآية الثانية (٧٧ النساء) فالحديث عن المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يستعجلون الجهاد، ولم يكن قد أذن الله لهم بالقتال « وقيل لهم كفوا أيديكم » فلما كتب عليهم القتال لم يتولوا كبني إسرائيل، ولكن فريق منهم تغير حالهم وأصبحوا يخافون الناس ويخشونهم « وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ » فطلبوا تأجيل الجهاد.

الآية ٢٤٦ البقرة « . فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ .. » انظر البند رقم ٤٩، ١١٨.

الآية ٢٤٦ البقرة « . . . وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» انظر البند رقم ٥٨.

الآية ٢٤٩ البقرة « ... قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً» انظر البند رقم ٢٦.

الآية ٢٤٩ البقرة « ... فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ...» انظر البند رقم ٤٩.

(١١٩) المتشابهات في آيات الدعاء بين البقرة وآل عمران

* معظم آيات الدعاء في القرآن جاءت فى البقرة وآل عمران.

(أ) ربنا أفرغ علينا صبرًا

﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٠]

﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾. [الأعراف: ١٢٦]

ـ ولم ترد «رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا» إلا في هاتين الآيتين، حيث نجد أن مناسبة الآيتين تحتاج إلى صبر عظيم، وأن هذا الصبر لا يكون إلا من عند الله.

ـ ففي الآية الأولى لما دخلوا المعركة ورأوا قوة جالوت وجنوده ورأوا الخطر العظيم قالوا: «رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا» وحتى لا يهربوا من خطر وشدة القتال قالوا أيضًا: «وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ» بخلاف ما جاء في الآية ١٢٦ بالأعراف؛ حيث أن فرعون عندما توعد السحرة الذين آمنوا بموسى أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ويصلبهم حتى الموت، فكان هذا أيضًا بلاء عظيم، فقالوا: «رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا» ولكن مع تحقق الموت أمام أعينهم قالوا «وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ».

(ب) «وثبت أقدامنا» وانصرنا على القوم الكافرين

﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠]

﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾. [آل عمران: ١٤٧]

﴿... رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

ـ لم ترد « وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا » إلا في الآية ٢٥٠ البقرة، والآية ١٤٧ آل عمران، ويأتي بعدها دائمًا « وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » ، وجاءت بصيغة «فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» بدون أن يأتي قبلها « وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا » في آخر آية في سورة البقرة.

(جـ) اغفر لنا ذنوبنا (د) كفر عنا سيئاتنا

ـ لم ترد « اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا » إلا في سورة آل عمران في ثلاث آيات:.

﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾. [آل عمران: ١٦]

﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ... ﴾. [آل عمران: ١٤٧]

﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٩٣]

ـ كما قلنا لم ترد « اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا » إلا في سورة آل عمران في الثلاث آيات السابقة، وجاء معها « وإسرافنا في أمرنا » في الآية ١٤٧ وهي الوحيدة.

ـ وجاء معها « وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا » في الآية ١٩٣ وهي أيضًا الوحيدة، ونلاحظ أنها لم تأت إلا في الآية التي بدأت بقوله تعالى « رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا.. » ولذلك قالوا « وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ».

١٢٠ « وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ »

﴿ ... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥١]

﴿ ... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ... ﴾. [الحج: ٤٠]

١٢١ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ

ورد قوله تعالى: « تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق .. » في ٣ مواضع في القرآن الكريم:

﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾.

[البقرة: ٢٥٢]

﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴾.

[آل عمران: ١٠٨]

﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾. [الجاثية: ٦]

- وكلٌ من الآيات السابقة بدأت بقوله: «تلك الآيات نتلوها عليك بالحق» وأعقبها في آية البقرة/ ٢٥٢: «وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ» لأن الآية التي تسبقها كانت قد ختمت بقوله: «وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ» ومن اكبر النعم التي تفضل الله بها على العالمين أن بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

- أما الآية الثانية التي في آل عمران جاءت بعد أن بين الله سبحانه وتعالى في الآية السابقة لها حال الناس يوم القيامة «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ» جزاء على أعمالهم، فختمت الآية: «وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ».

- أما الآية الثالثة التي في سورة الجاثية فجاءت بعد أن عدَّد الله سبحانه نعمه على خلقه كي يؤمنوا فختمت الآية: «فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ».

الآية ٢٥٣ من سورة البقرة: «... وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ...» انظر البند رقم ١٠٦.

---

(١٢٢) أَنفِقُوا (مِمَّا رَزَقْنَٰكُم / مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٤]

﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾. [المنافقون: ١٠]

﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ .

[إبراهيم: ٣١]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ .

[يس: ٤٧]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ... ﴾ . [البقرة: ٢٦٧]

ـ الآية ٢٦٧ البقرة هي الوحيدة التي جاء فيها « أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ».

---

١٢٣ « لَّهُمْ أَجْرُهُمْ / فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ »

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

[البقرة: ٢٦٢]

ـ الآيات التي ورد فيها قوله تعالى « لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ » ٢٦٢، ٢٧٧ البقرة ـ ١٩٩ آل عمران. بينما جاء تعبير « لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ » بالآية ١٩ الحديد.

ـ ولم يرد قوله تعالى « فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ » إلا في موضعين من سورة البقرة هما الآية ٦٢، ٢٧٤.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾. [البقرة: ٦٢]

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾.

[البقرة: ٢٧٤]

١٢٤ لَّا يَقْدِرُونَ (عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ / مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيْءٍ)

﴿ ... فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

[البقرة: ٢٦٤]

﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴾.

[إبراهيم: ١٨]

ـ في الآية الأولى التي في البقرة عندما يتحدث الله سبحانه وتعالى عن الذين يضيعون ثواب صدقاتهم بالمن والأذى فمثله كمثل الحجر الأملس عندما يسقط عليه المطر يذهب عنه التراب ولا يترك عليه «شيء» وهكذا يوم القيامة لا يجدون شيئًا من الثواب، فقال تعالى « لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ» قدم « شيء ».

ـ أما في الآية التي في إبراهيم فيتحدث الله سبحانه وتعالى عن أعمال الكفار كصلة الأرحام وأعمال البر فلن يجدوا هذه الأعمال عند الله يوم القيامة، بسبب

كفرهم، وهذه الأعمال ما عبرت عنه الآية الكريمة بما كسبوا فقال تعالى: «لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ» فقدم «الكسب».

الآية ٢٦٦ البقرة «... كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ».

انظر البند ٩٦.

الآية ٢٦٧ البقرة «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ.»، انظر البند ١٢٢.

---

١٢٥ «وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ / وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ»

﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

[البقرة: ٢٧١]

ـ نجد أن هذه الآية التي وردت في سورة البقرة الوحيدة بزيادة «من» أما ما جاء في سورة الأنفال، التحريم ليس بهما كلمة «من» وهاتان الآيتان هما:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾. [الأنفال: ٢٩]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ...﴾.

[التحريم: ٨]

ـ ما جاء في سورة البقرة في معرض الحديث عن الصدقات فإنها تكون سببًا لتكفير بعض السيئات حيث أن الصدقة ليست الشيء الوحيد المطلوب من المسلم.

أما ما جاء في سورة الأنفال والتحريم، بخلاف ذلك حيث أن في سورة الأنفال قال تعالى ﴿ إن تتقوا الله ﴾ وتقوى الله أمر جامع لكل أعمال البر ومراقبة الله فجاء بعدها ﴿ وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ أي جميعها، وفي سورة التحريم قال تعالى ﴿ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ والتوبة النصوح تكفير لجميع السيئات التي قبلها، فقال أيضًا ﴿ يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾.

ـ هذا بخلاف ما جاء في قوله تعالى ﴿ يغفر لكم ذنوبكم ﴾ / ﴿ يغفر لكم من ذنوبكم ﴾ انظر البند رقم ١٤١.

الآية ٢٧٢ البقرة ﴿ ... وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ...﴾، انظر البند ١٠٨.

الآية ٢٧٣ البقرة ﴿ ... وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾، انظر البند ١٠٨.

الآية ٢٧٤ البقرة ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ...﴾، انظر البند ١٢٣.

---

(١٢٦) ﴿ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

[البقرة: ٢٧٧]

ـ هذه هي الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي ذكر فيها اقتران الإيمان والعمل الصالح وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة في آية واحدة، وفي غيرها في مثل هذه السياق يذكر فيها ﴿ ... ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ بدون ذكر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة.

الآية ٢٧٧ من سورة البقرة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.... ﴾ انظر البند رقم: ١٢٣.

١٢٧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ... ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٧٨]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾. [آل عمران: ١٠٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾. [المائدة: ٣٥]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾. [التوبة: ١١٩]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾. [الأحزاب: ٧٠]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ ﴾. [الحديد: ٢٨]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾. [الحشر: ١٨]

٧ آيات من القرآن الكريم ورد في أولها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ.. ﴾.

ـ اذكر كل آية منهن حسب موضعها وأكمل آية بعدها من حفظك لتختبر نفسك، ولتتجنب التشابه فيما بينها.

ـ كما وردت ٣ آيات بخلاف ذلك ورد في أولها « يا أيها الناس اتقوا ربكم »:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ.. ﴾. [النساء: ١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴾. [الحج: ١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ.. ﴾.
[لقمان: ٣٣]

ـ الآية رقم ٢٨١ من سورة البقرة: « وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ... »

انظر البند رقم ٢٧، والبند التالي.

---

(١٢٨) كُلُّ نَفۡسٖ (مَّا كَسَبَتۡ/ بِمَا كَسَبَتۡ/ مَّا عَمِلَتۡ)

(أ) كل نفس ما كسبت

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨١]

﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جَمَعۡنَٰهُمۡ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾. [آل عمران: ٢٥]

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾. [آل عمران: ١٦١]

﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٥١﴾ ﴾. [إبراهيم: ٥٠، ٥١]

ـ ٤ مواضع جاء فيها « كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ » بدون « باء » ثلاث منها في البقرة وآل عمران وواحدة في سورة إبراهيم، أي أن « الباء » لم تدخل عليها في السور من أول القرآن حتى سورة إبراهيم، بخلاف ما جاء في الآية ٣٣ من سورة الرعد فقط، وكل ما جاء بعد سورة إبراهيم حتى نهاية المصحف دخلت « الباء » على « ما كسبت » فتكون « بما كسبت » وهي المواضع التالية بالإضافة ـ كما سبق ـ لسورة الرعد:

(ب) كل نفس بما كسبت

﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ... ﴾. [الرعد: ٣٣]

﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ ﴾. [غافر: ١٧]

﴿ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾. [الجاثية: ٢٢]

﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾. [المدثر: ٣٨]

ـ ٤ مواضع جاء فيها « كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ » وهي المواضع التي ليست في البقرة وآل عمران وإبراهيم، وتعتبر من أول سورة غافر حتى نهاية المصحف بالإضافة إلى الآية ٣٣ الرعد.

(جـ) كل نفس ما عملت

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ ... ﴾. [آل عمران: ٣٠]

﴿ ... وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ۝ ﴾. [الزمر: ٧٠]

﴿ ۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ ﴾. [النحل: ١١١]

ـ لا يوجد في القرآن « كل نفس بما عملت» ولكن جاءت ثلاث آيات بها «كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ» الآية ٣٠ آل عمران، ٧٠ الزمر، ١١١ النحل.

انظر إلى التشابه في « سيئات (ما كسبوا / ما عملوا) » البند رقم ٤٨٩.

---

(١٢٩) ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ / إِن تُخْفُواْ مَا فِى صُدُورِكُمْ﴾

﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

﴿ قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾.[آل عمران: ٢٩]

ـ وللتمييز بين الآيتين (ما في أنفسكم / ما في صدوركم) نجد أن آية سورة البقرة تقدم فيها ذكر (السماوات) وبها حرف السين، فجاء بعدها (ما في أنفسكم) وبها حرف السين أيضًا، وكذلك بعدها كلمة (يحاسبكم) وبها حرف السين، أما آية آل عمران فنجد أن الآية السابقة لها ختمت بقوله تعالى: (وإلى الله المصير) والتي بها حرف الصاد فجاء بعدها (ما في صدوركم) وبها حرف الصاد أيضًا، وختمت الآيتان بقوله تعالى: ﴿ ... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾.

ـــ الآية رقم ٢٨٦ البقرة ﴿ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ انظر البند ١١٩.

سورة آل عمران

الآية رقم ١ من آل عمران ، انظر البند رقم ٢:

﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ ﴾ .

١٣٠

تقديم الأرض على السماء : فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ . [آل عمران : ٥]

﴿ ... وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ... ﴾.

[يونس : ٦١]

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٣٨ ﴾ . [إبراهيم : ٣٨]

﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ۝٢٢ ﴾ . [العنكبوت : ٢٢]

ـ ٤ مواضع في القرآن تقدم فيها لفظ الأرض على السماء « .. فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ» . وجاءت بصورة مختلفة في سورة طه في الآية رقم (٤):

﴿ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴾ .

١٣١

فِي قُلُوبِهِمۡ (زَيۡغٌ / مَّرَضٌ)

﴿ ... مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ ... ﴾ .

[آل عمران : ٧]

ـ الآية الوحيدة في القرآن التي ورد فيها كلمة « .. فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ » ولم تـأت في موضع آخر، أما ما ورد في باقي المواضع فمعظمها « . فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ » مثل ما ورد في سورة التوبة:

﴿ ... فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ . [التوبة : ١٢٥]

---

(١٣٢) « لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا »

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ۝ ﴾ . [آل عمران : ١٠]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝ ﴾ . [آل عمران : ١١٦]

﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝ ﴾ . [المجادلة : ١٧]

ـ ثلاث آيات في القرآن الكريم ورد فيها قوله تعالى « لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ... ».

ـ نجد أن الآيتين اللتين في سورة آل عمران بدأت بقوله سبحانه وتعالى « إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ » ، بينما الآية التي في سورة المجادلة بدأت مباشرة بقوله: « لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ ».

ـ ونجد أن الآية الأولى من هذه الآيات رقم ١٠ آل عمران هي الوحيدة التي ختمت بقوله﴿ وَأُولَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾ ولم ترد في موضع آخر في القرآن.

ـ أما الآية ١١٦ آل عمران، الآية ١٧ المجادلة فختمتا بنفس الصيغة مع عدم وجود حرف﴿ الواو ﴾ في كلمة﴿ أولئك ﴾ التي في سورة المجادلة.

ـ أي أن آية سورة المجادلة ليس في بدايتها﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ وليس في نهايتها حرف الواو في كلمة﴿ أولئك ﴾.

(١٣٣) ﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ.... ﴾

﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾. [آل عمران: ١١]

﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾. [الأنفال: ٥٢]

﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَۚ وَكُلّٞ كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴾. [الأنفال: ٥٤]

ـ الآية ١٢ من آل عمران، ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾. انظر البند رقم ١٠٣.

(١٣٤) قُلۡ (أَءُنَبِّئُكُم / أَفَأُنَبِّئُكُم / أُنَبِّئُكُم) بِخَيۡرٖ / بِشَرّٖ

﴿ ... ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ (١٤) * قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ... ﴾. [آل عمران: ١٥]

﴿ ... وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ۝ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ... ﴾ . [المائدة : ٦٠]

﴿ ... تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... ﴾ . [الحج : ٧٢]

ـ ثلاث آيات في كتاب الله ورد فيها « قل ... (بخير / بشر) من .... ».
ونلاحظ أن آية آل عمران هي الوحيدة التي ورد فيها « بخير » بينما آية المائدة ، وآية الحج ورد فيها « بشر ».
ـ ونلاحظ أن الآية التي في سورة المائدة بها اختلاف عن الآيتين فقد جاء فيها زيادة كلمة « هل » وخففت باقي الكلمات فجاء بعدها « أنبئكم » وجاءت كلمة « ذلك » وليس « ذلكم » كما جاء في آل عمران والحج، وهي الوحيدة التي جاء فيها « ذلك » وليس « ذلكم ».

ـ الآية ١٦ آل عمران « ... رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ».
انظر البند رقم ١١٩.

---

(١٣٥) .. إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ / حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝ ﴾ . [آل عمران: ١٩]

﴿ ... ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ۝ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ... ﴾ . [الشورى : ١٤]

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ﴾.[الجاثية: ١٧، ١٨]

﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ ... ﴾ . [يونس : ٩٣]

ـ جاء في الثلاث آيات الأولى (آل عمران / الشورى / الجاثية) جاء قوله تعالى: « .. إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ... » بخلاف ما جاء في يونس في الآية ٩٣ فجاءت مختلفة وهي الوحيدة « حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ » أي جاء فيها كلمة « حتى » بدلاً من « إِلَّا مِنۢ بَعْدِ » ، ولم تأت فيها كلمة « بغيا ».

(١٣٦) « إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ / إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ »

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ... ﴾ . [آل عمران: ٢١]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ... ﴾ . [النساء : ١٥٠]

ـ لم يأت قوله تعالى: « .. إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ... » إلا في موضعين فقط في القرآن: الآية ٢١ آل عمران، ١٥٠ النساء، وبخلاف ذلك يأتي «إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟».

ـ الآية ٢١ آل عمران « إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ » انظر البند ٣٩ ، والبند ١٣٦.

(١٣٧) « أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ..»

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾.

[آل عمران: ٢٣]

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾ . [النساء : ٤٤]

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴾.[النساء : ٥١]

ـ ثلاث آيات في كتاب الله العزيز ورد فيها قوله تعالى « أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ » إحداهما في سورة آل عمران وجاء بعدها كلمة « يدعون » التي بها حرف العين واسم السورة بها حرف العين.

والآيتان الأخرتان جاءتا في سورة النساء في ربع « ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا ».

(١٣٨) ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ (مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ)

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾. [آل عمران: ٢٣]

﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ . [النور : ٤٧]

ـ في سورة آل عمران جاء قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ وبالزيادة في ترتيب السور جاء في سورة النور ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾.

ـ وكذلك نرى في سورة النور أنهم قالوا ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ﴾ ورغم ذلك تولوا بعد ما قالوا ذلك، فجاء فيها ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

أما في سورة آل عمران فهم لم يقولوا شيئًا ولكنهم كانوا عندما يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم كانوا يعرضون ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾.

ـ الآية ٢٤ آل عمران ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾، انظر البند ٤٦.

ـ الآية ٢٥ آل عمران ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ .. ﴾، انظر البند ١٢٨.

---

١٣٩ تُولِجُ / يُولِجُ (ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ)

﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.

[آل عمران: ٢٧]

ـ الوحيدة في القرآن ﴿ تُولِجُ ﴾ أما في باقي المواضع ﴿ يُولِجُ ﴾، انظر إلى موقع الآية ٦١ الحج البند ٥٧٤.

---

١٤٠ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ (وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ / وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ)

﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾.

[آل عمران: ٢٨]

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ . [آل عمران: ٣٠]

ـ ورد في الآيتين الكريمتين « وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ... » وربما حدث لبس بعد ذلك بين الآيتين، ولكن نجد أن الآية الأولى فيها وعيد وتحذير، لمن يتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين، وزيادة في التحذير قال تعالى: « وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ... » تخويف من ذلك عند العرض.

ـ أما الآية الثانية، فتتحدث عن يوم الحساب لمن عمل صالحًا وآخر سيئًا، ولعدم القنوط من رحمة الله من التخويف الذي ورد في الآية الأولى فجاء هنا بالوعد من الله بأن الله رؤوفٌ بالعباد، ومن رأفته هذه أنه قد حذركم قبلها.

الآية ٣٠ آل عمران: « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا .. » انظر البند رقم ١٢٨.

الآية ٣٠ آل عمران: « .. وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ» انظر البند رقم ١٤٠.

---

١٤١ « وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ / يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ »

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ . [آل عمران: ٣١]

﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ . [الأحزاب:٧١]

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً ... ﴾ . [الصف: ١٢]

ـ نلاحظ أنه في الثلاث آيات السابقة يكون الخطاب من الله سبحانه وتعالى في حق المؤمنين فنجد أن الآية متسمة بالكرم الواسع « يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » أي جميع ذنوبكم ، بعكس ما جاء في الثلاث آيات التالية:

﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ...﴾. [إبراهيم: ١٠]

﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ . [الأحقاف: ٣١]

﴿ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

[نوح: ٤]

ـ نلاحظ أنه في الثلاث آيات السابقة بخلاف ما جاء في الثلاث آيات الأولى فهنا يكون الخطاب ليس من الله سبحانه وتعالى مباشرة، ولكن الخطاب جاء على لسان الرسل ودعوة أقوامهم لعبادة الله فجاءت في هذه الآيات « يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ » أي بعض ذنوبكم.

(١٤٢) أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ (وَٱلرَّسُولَ / وَرَسُولَهُۥ / وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ)

(١) أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ

﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .
[آل عمران: ٣٢]

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾. [آل عمران: ١٣٢]

(٢) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

﴿ ... فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾. [الأنفال: ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾. [الأنفال: ٢٠]

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا ... ﴾. [الأنفال: ٤٦]

﴿ ... فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾. [المجادلة: ١٣]

(٣) أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ .. ﴾. [النساء: ٥٩]

﴿ ... فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾ [المائدة: ٩٢]

﴿... قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ .. ﴾. [النور: ٥٣، ٥٤]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾. [محمد: ٣٣]

﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ﴾ . [التغابن: ١٢]

الملاحظة الأولى على هذه الآيات:

ـ كل ما جاء في سورة آل عمران « ... وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ » .

ـ كل ما جاء في سورة الأنفال « . وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ » والآية ١٣ المجادلة.

ـ وفي باقي المواضع « .. وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ » في الآيات التي في الفقرة ٣ عاليه.

ـ وفي كل هذه المواضع السابقة لم تأت كلمة « قل » قبل « أطيعوا » إلا في آيتين ٣٢ آل عمران، ٥٤ النور، مع ملاحظة أن يكون في الآية التي تسبق كل منهما كلمة « قل » مثل « قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ .. » ٣١ آل عمران، « قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ... » ٥٣ النور.

الملاحظة الثانية على هذه الآيات:

ـ نلاحظ أنه عندما يكون الخطاب مباشر من الله سبحانه وتعالى إلى العباد بالطاعة « وأطيعوا » فيكون الخطاب بعده مباشرة أيضًا إلى العباد « فَإِن تَوَلَّيْتُمْ » أما عندما يكون الخطاب من الله سبحانه وتعالى إلى الرسول ليبلغ الناس « قُلْ أَطِيعُوا۟ » فيكون الأسلوب بعد ذلك غير مباشر « فَإِن تَوَلَّوْا۟ » .

الملاحظة الثالثة على هذه الآيات:

ـ الآية (٩٢) من المائدة هي الآية الوحيدة التي جاء فيها « واحذروا / فاعلموا » بعد « وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ».

١٤٣ وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ / وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ

﴿ ... قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ . [آل عمران: ٤١]

﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ . [غافر: ٥٥]

ـ لم تأت « بالعشي والإبكار » إلا في هاتين الآيتين، أما الآية التي في سورة آل عمران فهي موجهة إلى نبي الله زكريا عليه السلام « وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ » وأما الآية التي في سورة غافر فهي موجهة إلى رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام فقال له تعالى « وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ » بزيادة « بحمد ربك » كما أن قوله تعالى « وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ » فقد جاءت أول مرة في سورة آل عمران وبزيادة ترتيب السور زاد في الآية التي في سورة غافر فأصبحت « وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ »

---

١٤٤ « ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ / تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ »

﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ ...﴾. [آل عمران: ٤٤]

﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ . [هود: ٤٩]

﴿ ... أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ . [يوسف: ١٠٢]

ـ نلاحظ أن كلمة « ذلك » يأتي معها « نوحيه» « ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ» وجاءت في الموضعين بآل عمران، ويوسف.

أما ما جاء في سورة هود فجاءت كلمة « تلك » وهي للمؤنث وجاء معها كلمة « نوحيها » وكان ذلك في معرض الحديث عن سفينة نوح، والسفينة مؤنثة فجاءت هنا بالتأنيث وهي الوحيدة « تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ».

كما أن الآية التي في سورة هود تختلف عن الآيتين من آل عمران ويوسف في شيء آخر حيث جاء فيهما « وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ». أما في هود فجاء فيها « مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ».

١٤٥

قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى (وَلَدٌ / غُلَٰمٌ)

﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾.

[آل عمران: ٤٧]

ـ الموضع الوحيد الذي جاء فيه قوله تعالى « أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ » على لسان مريم عليها السلام في الآية رقم ٤٧ من سورة آل عمران وهي الآية الوحيدة أيضًا في هذا السياق التي جاء فيها « يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ».

ـ أما في باقي المواضع « أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ » حيث جاءت مرتين على لسان زكريا عليه السلام في الآية رقم ٤٠ من آل عمران، والآية رقم ٨ من سورة مريم.

وجاءت مرة على لسان مريم في الآية رقم ٢٠ من سورة مريم.

ـ أي أن الآية رقم ٤٧ من سورة آل عمران انفردت عن مثيلاتها باختلافين: وجود كلمة « ولد »، ووجود « يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ».

١٤٦ « فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ / فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ » طَيْرًا.....

﴿ ... فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ... ﴾. [آل عمران:٤٩]

﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ﴾. [المائدة: ١١٠]

ـ في سورة آل عمران (واسم السورة مذكر) جاء فيها " فَأَنفُخُ فِيهِ " أما في سورة المائدة (واسم السورة مؤنث) جاء فيها " فَتَنفُخُ فِيهَا " كما تلاحظ أن الكلام في سورة آل عمران على لســان سيدنا "عيسى" فيقول « فَأَنفُخُ فِيهِ » " بِإِذْنِ ٱللَّهِ " » أما في سـورة المائدة فالكلام من الله سـبحانه وتعـالى إلى سيدنا عيسى عليه السلام فيقول " فَتَنفُخُ فِيهَا " « " بِإِذْنِى ".

---

١٤٧ « إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ / إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ »

﴿ ... وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝٥٠ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾. [آل عمران:٥١]

﴿ ... إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٣٥ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾. [مريم:٣٦]

﴿ ... قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝٦٣ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [الزخرف:٦٤]

← الآية الوحيدة التي بها كلمة " هُوَ " في الزخرف: " إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى ".

١٤٨

بِأَنَّا مُسْلِمُونَ / بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ

﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾.

[آل عمران:٥٢]

﴿ ... وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾. [آل عمران:٦٤]

﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾. [المائدة: ١١١]

ـ الموضعين في سورة آل عمران "بِأَنَّا" ولم تات " بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ " إلا في سورة المائدة من قول " ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ " .

١٤٩

فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ (وَمَكَرُوا۟ / وَمَا لَنَا)

﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾. [آل عمران: ٥٣، ٥٤]

﴿ ... تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ ... ﴾. [المائدة: ٨٣، ٨٤]

ـ الآية رقم ٥٣ من سورة آل عمران، كان هنا من قول الحواريين الذين ءامنوا بعيسى عليه السلام، وجاءت الآية التالية لها تتحدث عمن كفر من بني إسرائيل

فمكروا به، وأرادوا أن يقتلوه. ﴿ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾ حيث لم يمكنهم من قتله وصلبه.

ـ أما الآية التي في سورة المائدة ﴿ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ.. ﴾ فقد كان هذا من قول بعض القسيسين والرهبان الذين عرفوا الحق وءامنوا به، فقالوا في الآية التالية لها ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾.

---

(١٥٠) إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ (فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ / فَأُنَبِّئُكُم)

﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾.[آل عمران: ٥٥]

ـ لم يرد النداء لسيدنا عيسى في القرآن بصيغة «يا عيسى» إلا في هذه الآية أعلاه، أما خلاف ذلك فالنداء لسيدنا عيسى يأتي بصيغة «يا عيسى بن مريم» كما في الآيات ١١٠، ١١٢، ١١٦ في سورة المائدة.

ـ كذلك فإن الآية أعلاه رقم ٥٥ بآل عمران، هي الآية الوحيدة التي ورد فيها «فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ»، وفي غيرها «فأنبئكم»، ودائمًا بعد «يحكم/ يقضي/ يفصل» يكون «فيما كانوا / كنتم فيه تختلفون» وليس «تعملون»، مثل:

﴿ ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾. [الحج: ٦٩]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾. [الزمر: ٣]

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾.[يونس: ٩٣]

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾. [السجدة: ٢٥]

ـ الآية ٦٠ سورة آل عمران ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ انظر البند رقم ٧٨، ٧٩.

ـ الآية ٦١ سورة آل عمران ﴿.. ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ انظر البند رقم ٥٤.

١٥١

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ / يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ... ﴾. [آل عمران: ٦٤]

﴿ ... وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾. [آل عمران: ٩٨]

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ... ﴾. [آل عمران: ٩٩]

﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ .. ﴾.

[المائدة: ٥٩]

﴿ ... وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ... ﴾.

[المائدة: ٦٨]

﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ ... ﴾. [المائدة: ٧٧]

ـ لم يأت النداء في القرآن لأهل الكتاب بقوله تعالى « يا أهل الكتاب & قل يا أهل الكتاب » إلا في ثلاث سور فقط وهي (آل عمران والنساء والمائدة).

ـ ولم يأت في سورة النساء إلا آية واحدة وهي رقم ١٧١ وبدون كلمة (قل): «يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ ...» وباقي الآيات في آل عمران والمائدة منهم ست آيات المذكورة عاليه والتي بدأت بكلمة « قل » والباقي بدونها وهي الآيات: ٦٥، ٧٠، ٧١ آل عمران، ١٥، ١٩ المائدة، ١٧١ النساء.

ـ الآية ٦٤ آل عمران « فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » انظر البنـــد رقم ١٤٨.

ـ الآية ٦٦ آل عمران « ... وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » انظر البنـــد رقم ١٠٩.

ـ الآية ٦٩ آل عمران « وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ » انظر البنـــد رقم ٦٥.

ـ الآية ٧٣ آل عمران « ... أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ .» انظر البنـــد رقم ٤٥.

ـ الآية ٧٣ آل عمران « قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ .. » انظر البنـــد رقم ٧٠.

ـ الآية ٧٤ آل عمران « يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ» انظر البنـــد رقم ٦٣.

ـ الآية ٧٧ آل عمران « ... وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ .. » انظر البنـــد رقم ٩٠.

(١٥٢) « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ/ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ »

﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَـٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى ..﴾.[آل عمران: ٧٩]

﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾. [الشورى: ٥١]

ـ وردت هذه الآية للمرة الأولى في آل عمران، وبدأت بكلمة « ما كان » ثم جاءت بعد ذلك في سورة الشورى بصورة « وما كان » بزيادة الواو.

ـ وفي سورة آل عمران نجد أن الآية السابقة لها وهي الآية رقم ٧٨ ذكر فيها كلمة « الكتاب » ٣ مرات فجاءت الآية بعدها (٧٩)« مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ ..»، أما في سورة الشورى فجاءت « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ». بإضافة حرف (الواو) قبل (ما كان) حيث ورد بعدها: « وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ...».

ـ الآية ٨١ آل عمران « وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم .. » انظر البنـد رقم ٤١.

ـ الآية ٨٤ آل عمران « قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ .. » انظر البنـد رقم ٧٥.

ـ الآية ٨٤ آل عمران « .. إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ .. » انظر البنـد رقم ٧٦.

ـ الآية ٨٥ آل عمران « لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ / وَمَن يَبْتَغِ ..» انظر البنـد رقم ٧٧.

ـ الآية ٨٦ آل عمران « .. وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ .. » انظر البنـد رقم ١٠٦.

ـ الآية ٨٨ : ٨٩ آل عمران « خَـٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ .. إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ .. » انظر البنـد رقم ٨٤.

---

(١٥٣) وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ (وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ / وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾. [آل عمران: ٨٦]

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾. [آل عمران: ١٠٥]

الآيتان السابقتان متشابهتان في وجود جملة "جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ" وقد يحدث لبس عند بعض الحفاظ في الآية الأولى فيقول بعدها " وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ " ولو تفكر لوجد أن أولها " كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ " فتتفق مع نهاية الآية حيث يقول تعالى: " وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ".

ـ أما الآية الثانية فيتوعد الله سبحانه وتعالى الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات بأن لهم عذاب عظيم.

ـ الآية ٨٨ آل عمران ﴿ .. لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ انظر البنــد رقم ٥٠.

ـ الآية ٨٨، ٨٩ آل عمران ﴿ ... وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ .. ﴾ انظر البنــد رقم ٨٣.

ـ الآية ٩٢ آل عمران ﴿ .... حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ.. ﴾ انظر البنــد رقم ١٠٨.

ـ الآية ٩٨، ٩٩ آل عمران ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ (لِمَ تَكْفُرُونَ/ لِمَ تَصُدُّونَ) .. ﴾ انظر البنــد رقم ١٥١.

ـ الآية ٩٩ آل عمران ﴿ .. مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ انظر البنــد رقم ٤٤ والتالي.

(١٥٤) ﴿ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا / مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾. [آل عمران: ٩٩]

﴿ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ ... ﴾. [الأعراف: ٨٦]

عندما وردت هذه الجملة " مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا " أول مرة في آل عمران وردت هكذا وعندما وردت بعد ذلك في سورة الأعراف زيد فيها (به، الواو) بالزيادة في ترتيب السورة . فجاءت" مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا " .

« يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ..... »

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾. [آل عمران: ١٠٠]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾. [آل عمران: ١٤٩]

ـ لم ترد: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ.... » في القرآن إلا في سورة آل عمران، وجاءت في موضعين فقط من السورة، وحتى لا يحدث لبس بينهما، يمكن أن نتذكر أن الآية الأولى« .. إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ.. » حيث وردت بعد آيتين متتاليتين بدأتا بقوله تعالى: « قل يا أهل الكتاب .... » وهما الآيتان ٩٨، ٩٩ من آل عمران، فجاءت الآية ١٠٠:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ.. ﴾.

ـ أما الآية الثانية رقم ١٤٩« يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ... » حيث لم يرد في الآيات السابقة لها ذكر أهل الكتاب، ولكن نجد أن الآية رقم ١٤٧ قد ختمت بكلمة «الكافرين» وبعدها تطرقت الآية لبيان ثواب الذين آمنوا، فجاءت الآية ١٤٩ بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .. ﴾.

ـ الآية ١٠٢ آل عمران ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ... ﴾ انظر البنـــد رقم ١٢٧.

ـ الآية ١٠٣ آل عمران ﴿ ... كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.. ﴾ انظر البنـــد رقم ٩٦.

ـ الآية ١٠٥ آل عمران ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ... ﴾ انظر البنـــد رقم ١٠٦.

ـ الآية ١٠٨ آل عمران ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ انظر البنـــد رقم ١٢١.

الآية ١٠٩ آل عمران ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ انظر البنـــد رقم ١٠٥.

ـ الآية ١١٢ آل عمران ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ .. ﴾ انظر البنـــد رقم ٣٨.

ـ الآية ١١٢ آل عمران ﴿ ... ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ .. ﴾ انظر البنـــد رقم ٣٧.

ـ الآية ١١٦ آل عمران ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ..﴾ انظر البنـــد رقم ١٣٢.

ـ الآية ١١٧ آل عمران ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ انظر البنـــد رقم ٣٢.

١٥٦ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ (إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ / لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)

﴿ ... قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾. [آل عمران: ١١٨]

ـ الوحيدة في القرآن « قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ».

ـ وفي باقي المواضع في القرآن: « كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » بالآية ٢٤٢ البقرة.

ـ « كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » النور:٦١ .

ـ « قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » بالآية ١٧ الحديد.

---

١٥٧ هَٰٓأَنتُمْ (أُوْلَآءِ ـ هَٰٓؤُلَآءِ)

﴿ ...قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ... ﴾. [آل عمران: ١١٩]

كما ورد في البند السابق الآية ١١٨انها الوحيدة التي ورد فيها قوله تعالي " إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ "، كذلك وردت الآية التالية لها ١١٩ الوحيدة التي ذكر فيها كلمة " أُوْلَآءِ " وباقي المواضع في القرآن " هَٰٓؤُلَآءِ ".

---

١٥٨ « وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ / وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ »

﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا...﴾. [آل عمران: ١٢٠]

﴿ ... وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ... ﴾. [النساء: ٧٨]

﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ .]. [النساء: ٧٩]

ـ الآيات السابقة نجد أن كلمة «سَيِّئَة» جاءت مقابل كلمة «حَسَنَة» وجاءت بخلاف ذلك في آية واحدة وهي الآية رقم ٥٠ من سورة التوبة:

﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴾. [التوبة: ٥٠]

ـ وهي الآية الوحيدة التي وردت فيها كلمة « مُصِيبَة » مقابل كلمة «حَسَنَة» في سورة التوبة فقط.

(١٥٩) وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ (ٱلْمُؤْمِنُونَ / ٱلْمُتَوَكِّلُونَ)

﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾. [آل عمران: ١٢٢]

﴿... وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾. [إبراهيم: ١١]

﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾. [إبراهيم: ١٢]

ـ كل ما جـاء في القرآن بعد قولـه تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ... ﴾ تأتي كلمة ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وهو ما جاء في الآيات: ١٢٢، ١٦٠ آل عمران، ١١ المائدة، ٥١ التوبة، ١١ إبراهيم، ١٠ المجادلة، ١٣ التغابن.

ـ ولم تأت ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ .. ﴾ إلا في الآية رقم ١٢ من سورة إبراهيم، حيث أن الآية السابقة لها جاء فيها ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ فلم تكرر بعدهـا.

ـ وكذلك فإن في الآية نفسها جاء قوله ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ.. ﴾ فختمـت ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ .. ﴾ وهي الوحيدة، هذا بخلاف آيتين جاءتا بنسق مختلف.

ـ ما جاء في الآية ٦٧ من سورة يوسف ﴿ .... عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾.

ـ وما جاء في الآية ٣٨ من سورة الزمر ﴿ .... قُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ أي أن كلمة ﴿ المتوكلون ﴾ لم تأت في القرآن كله إلا ثلاث مرات.

١٦٠

يمدكم	ـ بثلاثة آلاف	ـ منزلين
يمددكم	ـ بخمسة آلاف	ـ مسومين
ممدكم	ـ بألف	ـ مردفين

﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾. [آل عمران: ١٢٤]

﴿ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾. [آل عمران: ١٢٥]

﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴾. [الأنفال:٩]

ـ نلاحظ أن في أول آية جاءت كلمة «يُمِدَّكُم» ومعها «بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ» وكلمة «مُنزَلِينَ» من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ـ ثم جاءت الآية التي بعدها وهي وعد من الله وزادت فأصبحت «يُمۡدِدۡكُمۡ» بزيادة «دال» ومعها خمسة آلاف بدلاً من ثلاثة آلاف وكلمة «مُسَوِّمِينَ» بحرف السين مشترك مع كلمة «بِخَمۡسَةِ» بحرف السين أيضًا.

ـ ثم كانت الآية التي في سورة «الأنفال» ومع وجود حرف الفاء في اسم السورة، جاء في هذه الآية «مُرۡدِفِينَ» بحرف الفاء أيضًا.

١٦١

«وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ / وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡ»

﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ١٢٦ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ... ﴾.

[آل عمران: ١٢٦، ١٢٧]

﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٠ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ .. ﴾.

[الأنفال: ١٠، ١١]

ـ في آل عمران: جاءت كلمة «لكم» بعد البشرى، وجاءت كلمة «به» بعد قلوبكم «بشرى لكم / قلوبكم به».

ـ في الأنفال: لم ترد كلمة « لكم » بعد البشرى فقدمت كلمة « به » قبل قلوبكم « بشرى / به قلوبكم ».

ـ كما أن في سورة آل عمران جاء في ختام الآية ﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ .

ـ وبزيادة ترتيب السور أصبحت في الأنفال « مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ».

ـ الآية ١٣٢ آل عمران « وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » انظر البند رقم ١٤٢.

(١٦٢)

« وَسَارِعُوٓا / سَابِقُوٓا »

﴿ وَسَارِعُوٓا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]

﴿ سَابِقُوٓا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ... ﴾. [الحديد: ٢١]

(١٦٣)

(وَنِعْمَ / نِعْمَ / فَنِعْمَ) أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ

﴿ أُولَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾. [آل عمران: ١٣٦]

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾.

[العنكبوت: ٥٨]

﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾. [الزمر: ٧٤]

ـ آل عمران " وَنِعْمَ" / العنكبوت " نِعْمَ " / الزمر " فَنِعْمَ ".

ـ نلاحظ أن آية آل عمران ورد فيها «وجنات» بها حرف العطف (الواو) فجاء في نهايتها: « وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ » بالواو أيضًا.

ـ أما في آية سورة الزمر؛ فإن ما جاء في الآية على لسان أهل الجنة بعدما عاينوا الأجر والثواب وتحقق لهم وعد الله فأصبح هذا عين اليقين (فجاء بالفاء لسرعة الأجر): «فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ » وتكون سورة العنكبوت هي الوحيدة التي لم يرد فيها لا الواو ولا الفاء: « نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ».

---

١٦٤ « سِيرُوا۟ / أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ / أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ » فِى ٱلْأَرْضِ

جاءت الآيات التي وردت في القرآن الكريم، والتي تحث على السير في الأرض والنظر في عاقبة الأمم السابقة على ثلاث صور:

الصورة الأولى: جاءت على صورة الأمر: «سيروا / فسيروا» .

الصورة الثانية: جاءت على صورة الاستفهام: «أفلم يسيروا» .

الصورة الثالثة: جاءت على صورة الاستفهام: «أولم يسيروا» .

الصورة الأولى: سِيرُوا۟ / فَسِيرُوا۟

﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾. [آل عمران: ١٣٧]

﴿ .. فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾. [الأنعام: ١١]

﴿... فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾. [النحل: ٣٦]

﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾. [النمل: ٦٩]

– كل ما جاء بعد الأمر بالسير في الأرض والنظر يكون « كيف كان عاقبة المكذبين » ما عدا ما جاء في سورة النمل « كيف كان عاقبة المجرمين » .

– وكل الآيات السابقة « ... سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ » ما عدا في سورة الأنعام « ثم انظروا ».

– وجاءت بعد ذلك آيتان فيهما السير والنظر أيضًا، ولكن بنسق مختلف:

﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ..﴾. [العنكبوت: ٢٠]

﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾. [الروم: ٤٢]

الصورة الثانية: أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾.

[يوسف: ١٠٩]

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾. [الحج: ٤٦]

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً ....﴾. [غافر: ٨٢]

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾. [محمد: ١٠]

ـ ورد قوله تعالى: « أَفَلَمْ يَسِيرُوا.. » بحرف الفاء في أربعة مواضع وهي في السور التي تمثل جملة: (غفر للحاج محمد يوسف) أي في سورة غافر والحج ومحمد ويوسف، وهذه هي أول علامة.

والعلامة الثانية: ١- جاءت في سورة يوسف، واسم السورة به حرف الفاء.

٢- جاءت في سورة الحج/ ٤٦، حيث نجد أن الآية السابقة لها بدأت أيضًا بحرف الفاء «فكأين».

٣- جاءت في سورة غافر الآية رقم ٨٢، ونجد أن الآية السابقة لها ختمت: « فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ » ونلاحظ أن كلمة « فَأَيَّ » بها حرف الفاء.

٤- جاءت في سورة محمد الآية ١٠، ونجد أن الآية السابقة لها أيضًا ختمت «فأحبط أعمالهم» التي بها حرف الفاء أيضًا.

الصورة الثالثة: أَوَلَمْ يَسِيرُوا

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾. [الروم: ٩]

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ... ﴾. [فاطر: ٤٤]

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾. [غافر: ٢١]

ـ ورد قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَسِيرُوا..» في ثلاث مواضع (الروم/ فاطر/ غافر) ونلاحظ أن سورة غافر هي الوحيدة التي ورد فيها: (أولم / أفلم) وكذلك وردت في الآية رقم ٩ من سورة الروم، ونجد أن الآية السابقة لها بـدأت أيضـًا بكلمة (أولم) «أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم ..».

١٦٥ «وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ»

﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾. [آل عمران: ١٣٨]

﴿ ... وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾. [المائدة: ٤٦]

ـ لم تأت في القرآن جملة «... وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ» إلا في هاتين الآيتين السابقتين ويأتي معها «للمتقين»، ـ وجـاءت أول مرة في سـورة آل عمران وفيها كلمة «وموعظةٌ» مرفوعة، وتذكر أن جاء قبلها كلمة «بيانٌ» مرفوعـة، وجاءت بعد ذلك في سورة المائدة منصوبة «وموعظةً» منصوبة، وتذكر أيضًا أن جاء قبلها كلمة «مصدقًا» منصوبة. ـ انظر البند ٦٠ فقرة ٤.

ـ الآية ١٤٢ آل عمران «أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ..» انظر البنـد رقم ١٠٧.

ـ الآية ١٤٧ آل عمران «... رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ..» انظر البنـد رقم ١١٩.

ـ الآية ١٤٩ آل عمران « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ »
انظر البنـــد رقم ١٥٥.
ـ الآية ١٥١ آل عمران « ... مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ... » انظر البنـــد رقم ١٠٣، ٢٩٥.
ـ الآية ١٥٥ آل عمران « .. وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ .. » انظر البنـــد رقم ١١٢.

١٦٦ « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ ..... »

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِى ٱلْأَرْضِ...... ﴾. [آل عمران: ١٥٦]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا .... ﴾.

[الأحزاب: ٦٩]

ـ لم يرد قوله «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ..» إلا في الآيتين السابقتين.

١٦٧ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن (تَمُوتَ / تُؤْمِنَ) إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ..

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا .. ﴾. [آل عمران: ١٤٤، ١٤٥]

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾. [يونس: ٩٩، ١٠٠]

ـ في سورة آل عمران جاءت الآيتين ١٤٣، ١٤٤ في سياق ذكر الموت، فجاءت الآية التي بعدها ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ .. ﴾ في ذكر الموت أيضًا.

ـ بينما جاءت الآيات ٩٨، ٩٩ من سورة يونس في سياق ذكر الإيمان، فجاءت الآية التي بعدها ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ... ﴾ في ذكر الإيمان أيضًا.

ـ الآية ١٦٠ آل عمران ﴿ .. فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ انظر البند رقم ١٥٩.

ـ الآية ١٦١ آل عمران ﴿ ... وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ... ﴾ انظر البند رقم ١٢٨.

---

(١٦٨) وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ (أَن يَغُلَّ / أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ)

﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ... ﴾. [آل عمران: ١٦٠، ١٦١]

﴿ ... وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾.

[الأنفال: ٦٧]

جاء في سورة آل عمران: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ..» .
وجاء في سورة الأنفال: «مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ» .
وقد يحدث لبس بينهما فلو نظرنا إلى سياق الآيات في كل سورة فنجد أن في سورة آل عمران جاء في الآية السابقة لها:
﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾. [آل عمران: ١٦٠]
فهنا وعد من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين أنهم إن توكلوا على الله حق التوكل فإن الله ينصرهم، وإن أراد الله لهم النصر فلا غالب لهم، ونتذكر أن بعد هذا النصر تكون الغنائم ، فتأتي الآية التي بعدها تحذر من الغلول وهو الكتمان من الغنيمة «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ..».
أما في سورة الأنفال فنجد أن الآية السابقة لها تتحدث عن كثرة أعداد المقاتلين وبالتالي كثرة أعداد القتلى والأسرى، قال تعالى: «... وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ» فكان من المناسب أن يعقب تلك الآية ذكر الأسرى «مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ..».

ـ الآية ١٦٣ آل عمران « هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ »
انظر البند رقم ٥٩.
ـ الآية ١٦٤ آل عمران «.. يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ..» انظر البند رقم ٧٣، والتالي.

---

(١٦٩)

« رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ / رَسُولًا (مِّنْهُمْ ـ مِّنكُمْ) »

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ .. ﴾. [آل عمران: ١٦٤]

ـ الوحيدة في القرآن " رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ " وبخلاف ذلك " رَسُولاً مِّنْهُمْ / رَسُولاً مِّنكُمْ ".

(١٧٠) يَقُولُونَ (بِأَفْوَٰهِهِم / بِأَلْسِنَتِهِم) مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ

﴿ ...... قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَّاتَّبَعْنَٰكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾. [آل عمران: ١٦٧]

﴿ ... شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا... ﴾. [الفتح: ١١]

ـ لم ترد "يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم" إلا في سورة الفتح.

ـ الآية ١٦٧ آل عمران « .. يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ » انظر البند رقم ٢٠.

ـ الآية رقم ١٦٩ آل عمران « وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَآءٌ .... » انظر البند رقم ٨١.

(١٧١) « لَا يُضِيعُ / لَا نُضِيعُ »
أَجْرَ (ٱلْمُؤْمِنِينَ / ٱلْمُصْلِحِينَ / ٱلْمُحْسِنِينَ)

﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.
[آل عمران: ١٧١]

﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾. [الأعراف: ١٧٠]

﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. [التوبة: ١٢٠]

ـ جاءت مرة « لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ » في آل عمران، وهي خاصة بمن قتل في سبيل الله وجاءت مرة « لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ » في الأعراف عن الذين تمسكوا بالكتاب وأقاموا الصلاة، وفي باقي المواضع في القرآن يأتي «أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ» في الآيات التالية: التوبة/ ١٢٠، هود/ ١١٥، يوسف/ ٥٦، ٩٠.

---

(١٧٢)

« وَلَا يَحْسَبَنَّ / وَلَا تَحْسَبَنَّ »

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾. [آل عمران: ١٧٨]

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ... ﴾. [آل عمران: ١٨٠]

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾. [آل عمران: ١٦٩]

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾. [الأنفال: ٥٩]

ـ فقط هذه هي الثلاث مواضع التي ورد فيها « ولا يحسبن » مرتان في سورة آل عمران، وهما في ربع واحد « ربع يستبشرون » وهما متتاليتان تفصلهما آية واحدة، والموضع الثالث في الأنفال، وهي الوحيدة في الأنفال.

ـ وباقي المواضع في القرآن جاءت « لا تحسبن » وهي المواضع التالية:

كل ما جاء في آل عمران بخلاف ما ورد في ربع (يستبشرون) الآيتان ١٧٨، ١٨٠ المذكورتان عاليه، فتكون على وجه التحديد في الآية ١٦٩ آل عمران، وجاءت مرتان في الآية ١٨٨ آل عمران، ٤٢، ٤٧ الأنفال، ٥٧ النور.

١٧٣ «وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ / وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ»

﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾. [آل عمران: ١٧٤]

ـ الوحيدة في القرآن "ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ" وبخلاف ذلك "وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ". انظر البند رقم ٦٣.

١٧٤ وَلَهُمْ عَذَابٌ (عَظِيمٌ / أَلِيمٌ / مُّهِينٌ)

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾. [آل عمران: ١٧٦]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. [آل عمران: ١٧٧]

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾. [آل عمران: ١٧٨]

﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾. [الأنعام: ٣٣]

ـ ثلاث آيات متتاليات في سورة آل عمران تختم كل منها «وَلَهُمْ عَذَابٌ».
الأولى عندما كان فيها كلمة « حظًا » جاء العذاب « عظيم » بإشتراك حرف « الظاء » والثانية عندما بدأت بحرف الهمز « إن » جاء العذاب « اليم »

بإشتراك حرف الهمز، الثالثة عندما جـاء فيها« لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا » جاء العـذاب « مهين » لزيادة إثمهم.

ـ نلاحظ أن كلمة « وَلَا يَحْزُنكَ » التي جاءت في أول الآية نجد أن النون فيها ساكنة، وكذلك في جميع المواضع التي وردت في القرآن الكريم، ما عدا ما جاء في الآية رقم ٣٣ من سورة الأنعام فقد جاءت « لَيَحْزُنُكَ » فهي الوحيدة التي جاءت بضم النون، وباقي المواضع التي جاءت ساكنة هي: آل عمران/ ١٧٦، المائدة/ ٤١، يونس/ ٦٥، لقمان/ ٢٣، يس/ ٧٦.

(١٧٥) وَلَا يَحْسَبَنَّ (ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ / ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ)

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ..﴾.

[آل عمران: ١٧٨]

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ...﴾. [آل عمران: ١٨٠]

ـ الآيتان الوحيدتان في سورة آل عمران التي فيها « ولا يحسبن » وفي باقي المواضع في آل عمران « ولا تحسبن » والآية الثالثة لهما في القرآن التي في الأنفال الآية رقم ٥٩ ولا رابع لهما في القرآن. ـ انظر البند رقم ١٧٢.

ـ الآية ١٨١ آل عمران « .. سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ. » انظر البنـد رقم ٣٩ والتالي.

(١٧٦) « لَّقَدْ سَمِعَ / قَدْ سَمِعَ »

﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾.

[آل عمران: ١٨١]

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾. [المجادلة: ١]

ـ نجد أنه في آية سورة آل عمران زيادة تأكيد فجاء بحرف اللام ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾ حيث أن ذلك في حق اليهود ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ وأن الله معذبهم على أقوالهم وأفعالهم ﴿ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ وهم يعذبون فيها.

ـ أما في سورة المجادلة فقال تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾ ولا يحتاج لزيادة تأكيد، حيث أن هذا كان في حق امرأة مسلمة وهي في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومعها السيدة عائشة في البيت، وهذه الأسرة المسلمة تؤمن بما يقوله الله تعالى بدون حاجة إلى زيادة تأكيد مثل ما كان في حق اليهود.

---

١٧٧ ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ (أَيْدِيكُمْ / يَدَاكَ) وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾

﴿ ... سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ۝ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ ... ﴾. [آل عمران: ١٨١ - ١٨٣]

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ۝ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... ﴾. [الأنفال: ٥٠ ـ ٥٢]

﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ۝٩ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝١٠ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ... ﴾. [الحج: ١١]

ـ عندما جاء في سورة آل عمران وسورة الأنفال « وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ » نلاحظ أن كلمة « ذوقوا » للجمع، فناسبها أن يأتي بعدها « بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ » للجمع أيضًا، أما في سورة الحج، فنجد أن الآية التي قبلها ذكر فيها « ونذيقه » للمفرد، فناسب هنا أن يأتي بعدها « بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ » للمفرد أيضًا.

---

(١٧٨) بِٱلْبَيِّنَٰتِ (وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ) (وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ)

﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾. [آل عمران: ١٨٤]

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾. [فاطر: ٢٥]

ـ مع الزيادة في ترتيب السور زادت في سورة فاطر « بالباء » في كلمتي « الزبر والكتاب » فأصبحت « بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ».

---

(١٧٩) فَإِن كَذَّبُوكَ / وَإِن يُكَذِّبُوكَ / وَإِن تُكَذِّبُواْ / كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ

(أ) فَإِن كَذَّبُوكَ

﴿ .. فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝١٨٣ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾. [آل عمران: ١٨٤]

(ب) وَإِن يُكَذِّبُوكَ

﴿ ... هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾. [فاطر: ٤]

﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ۝ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾.

[فاطر: ٢٥]

﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ۝ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ۝ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ... ﴾. [الحج: ٤٢: ٤٤]

(جـ) وَإِن تُكَذِّبُوا

﴿ ... فَٱبْتَغُوا عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾. [العنكبوت: ١٨]

(د) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ..

﴿ ... وَأَمَرُوا بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ۝ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ۝ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ... ﴾.[الحج: ٤٢-٤٣]

﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ۝ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ۝ ﴾. [ص: ١٢، ١٣]

﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ ﴾ [غافر: ٥]

﴿ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ۝ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ... ﴾. [ق: ١٢: ١٤]

﴿ ... يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا ... ﴾. [القمر: ٩]

---

١٨٠ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ... ﴾

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ۝ ﴾. [آل عمران: ١٨٥]

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِي۟ن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾. [الأنبياء: ٣٥]

﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ۝ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴾. [العنكبوت: ٥٧]

- وردت عبارة ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ ﴾ ثلاث مرات في القرآن الكريم في سور آل عمران، الأنبياء، والعنكبوت. اختبر نفسك وأكمل الآية حسب اسم السورة واذكر الآية التي بعدها لتثبت حفظك.

١٨١ فَإِنَّ ذَٰلِكَ (مِن / لَمِن) عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ

﴿ ... وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾.

[آل عمران: ١٨٦]

﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ۝ ﴾. [لقمان: ١٧]

﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ۝ ﴾ [الشورى: ٤٣]

هذه هي المواضع الثلاث التي جاء فيها قوله تعالى: ﴿ ... عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾، ولكنها جاءت في آل عمران ولقمان: ﴿ ... ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾.

ثم جاءت في الشورى التي هي بعد ذلك بزيادة « اللام » فاصبحت « لمن » حيث أن هذه الآية أيضًا هي الوحيدة في هذه الآيات التي بدأت بكلمة « ولمن صبر » فجاء فيها ﴿ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾. فهذه الآية التي في الشورى هي الوحيدة المختلفة عن مثيلاتها التي في آل عمران ولقمان.

ـ الآية ١٨٨ آل عمران « لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا.. » انظر البنـد رقم ١٧٢.

ـ الآية ١٩٠ آل عمران « إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ » انظر البنـد رقم ٨٥.

ـ الآية ١٩٣ آل عمران « ... رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ » انظر البنـد رقم ١١٩.

ـ الآية ١٩٩ آل عمران « .. لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ » انظر البنـد رقم ١٢٣.

(١٨٢) « وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ / وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ »

﴿... وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ ... ﴾. [آل عمران: ١٩٩]

﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ... ﴾. [النساء: ١٥٩]

ـ نجد أن الآية التي في سورة آل عمران بدأت بكلمة « وإنَّ » والنون هنا متحركة، فحكمها الإظهار، أما الآية التي في سورة النساء فبدأت بنفس الكلمة « وإن » ولكن النون هنا ساكنة وحكمها الإدغام، فلنتذكر أن:

« الإظهار في آل عمران » و « الإدغام في النساء ».

سورة النســـاء

183

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ ... ﴾ . [النساء : ١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴾. [الحج: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ ﴾ . [لقمان: ٣٣]

ـ ورد قوله تعالى « يا أيها الناس اتقوا ربكم » في ثلاث مواضع من القرآن الكريم فافتتحت به سورتا النساء والحج، والثالثة في سورة لقمان/ ٣٣.

184

هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ
(وخلق / وجعل / ثم جعل) مِنۡهَا زَوۡجَهَا
(خلقكم / أنشأكم) مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ ... ﴾ . [النساء : ١]

﴿ .. إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ ..﴾. [الأعراف : ١٨٩]

﴿ .. كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ۝ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ .. ﴾

[الزمر : ٦]

﴿ ... قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ... ﴾ . [الأنعام : ٩٨]

ـ نجد أن الآية الوحيدة التي ورد فيها قوله تعالى « خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا » وهي الآية الأولى من سورة النساء، أما في سورة الأعراف « خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا» وفي سورة الزمر شبيهًا لها ولكن بزيادة « ثم » فجاءت « خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا » .

ـ أما في سورة الأنعام فالسياق مختلف فلم يرد فيها « هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم » ولكن انفردت بقوله « وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ».

---

(١٨٥) «وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا/ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا »

﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ . [النساء : ٥]

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ . [النساء : ٨]

ـ في الآية الأولى عندما يخاطب الله سبحانه وتعالى « الأولياء » الذين في أيديهم

أموال السفهاء فيأمرهم أن ينفقوا عليهم، كما تجب عليهم كسوتهم من هذه الأموال التي هي حق لهم.

ـ أما في الآية الثانية فالحديث عن تقسيم التركة، فيذكر فيها أنه يستحب أن يعطوا لمن شهدها من أقارب الميت واليتامى والمساكين الذين ليس لهم حق في الميراث ولا سبيل هنا للكلام عن الكسوة التي هي في الآية الأولى.

وفيه تفصيل وخلاف (ويرجع إلى كتب الفقه).

١٨٦ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ (مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ / مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟)

﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾. [النساء : ٧]

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ . [النساء : ٣٢]

ـ في الآية الأولى عندما كانت الآيات قبلها تتحدث عن اليتامى وحقوقهم، فذكرت هذه الآية أن لهم نصيب مما ترك الوالدان والأقربون، وكذلك النساء.

ـ أما في الآية الثانية عندما نهى الله سبحانه وتعالى أن يتمنى العبد ما فضل الله به بعض الناس على بعض من الأرزاق والمكاسب والمواهب، فقال هنا « لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟..» وكذلك للنساء، ولم يقل « لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ » لأنه هنا يتحدث عن الكسب والسعي، فنهى عن هذا التمني وقال سبحانه «وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦ..» .

ـ الآية ٨ النساء « وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُوا ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم... » انظر البنـد رقم ٤٨.

ـ الآية ٨ النساء « ..أُوْلُوا ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا » انظر البنـد رقم ١٨٥.

١٨٧ « يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ »

ـ هذه الآية رقم ١١ من سورة النساء:

تعتبر من آيات المواريث، ويحدث فيها وفي مثيلاتها لبس عند التسميع لاختلاف الأنصبة واختلاف الورثة المذكورين في هذه الآيات، ولو علمنا بعض أحكامها وقسمنا كل جزء من الآية على حسب الورثة لكان ذلك أدعى إلى عدم الخلط. وسنبين ذلك إن شاء الله، ولكني أوضح أن هذا ليس تفسيرًا وبيانًا للأحكام.

ولكننا فقط سنقف عند الأحكام الظاهرة التي تمكننا من تثبيت الحفظ إن شاء الله تعـالى .

أ – الجزء الأول من الآية

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ...﴾.

ـ الجزء الأول من الآية يتحدث عن الذي مات وتـرك أولادًا: ذكـورًا وإناثًا ولم يكن هناك وارث غيرهم. فميراثه كله لهم: للذكر مثل نـصيب الأنثيين، فـإن كن بنات فقط، فللبنتين فـأكثر ثلثا مـا تـرك، وإن كانـت ابنة واحـدة فلـها النصف. [انتهى الجزء الأول من الآية، ويحفظ جيدًا بهذا الفهم].

ب – الجزء الثاني من الآية

﴿ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ ﴾.

ـ الجزء الثاني من الآية يتحدث عن الذي مات وترك « ولد » والولد هنا يعني (ذكر أو أنثى، واحد أو أكثر) وله أب وأم، فلأبويه لكل واحد منهما السدس، الأب له السدس والأم لها السدس (فى حالة أن كان له ولد) كما قلنا.

ج – الجزء الثالث من الآية

فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ

ـ الجزء الثالث من الآية يتحدث عن الذي مات وليس له أولاد ولكن له ابوان، ففي هذه الحالة « لأمه الثلث ». (ولأبيه الباقي، ولم يذكر في الآية).

د – الجزء الرابع من الآية

﴿ ... فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ...﴾.

ـ الجزء الرابع من الآية: يتحدث عن الذي مات وليس له أولاد، ولكن له أبوان، وكذلك له إخوة، ففي هذه الحالة بدلاً من أن يكون لأمه الثلث كما في الحالة السابقة، فسيكون لها أقل من ذلك « فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ». (ولأبيه الباقي، ولم يذكر في الآية).

هـ – الجزء الخامس والأخير من الآية

﴿ ... مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ...﴾.

ـ الجزء الخامس والأخير من الآية: يتحدث عن الوصية والدين، ونلاحظ أنه

جاء في آخر الآية بعد توضيح الأحكام السابقة كلها، وإن كان في التنفيذ يكون قضاء الدين أولاً، ثم تنفيذ الوصية ثم تقسيم التركة، وإن كان الترتيب في الآية يختلف عن ذلك.

– ويبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أن هذا التقسيم إنما هو فريضة من الله أفترضها الله علينا، وانتم لا تعلمون أيهم أقرب لكم نفعًا في دنياكم وأخراكم، فلا تفضلوا واحدًا منهم على الآخر، والله عليم بخلقه، حكيم فيما شرع.

– ثم تأتي الآية التالية رقم ١٢ التي تتولى بيان ميراث الزوج والزوجة.

١٨٨

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ... ﴾

– تكملة لما جاء في البند السابق، فإن هذه الآية (رقم ١٢) من سورة النساء هي أيضًا من آيات المواريث التي يحدث فيها لبس عند التسميع، لوجود كثير من التشابه في أحكامها. وكماقسمنا الآية السابقة لعدة أقسام ليسهل حفظها وفهمها فسنقوم بإذن الله كذلك في هذه الآية، بتقسيمها وبيان الظاهر من أحكامها:

أ – الجزء الأول من الآية

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾.

– الجزء الأول من الآية يكون الخطاب موجهًا فيه إلى الزوج (الرجل الذي ماتت زوجته) وتنقسم هذه الحالة إلى قسمين :

الحالة الأولى: إذا لم تكن لهذه الزوجة أولاد (منه أو من غيره)، فيكون للرجل الذي ماتت زوجته وليس لها أولاد يكون له نصف ما تركت.

الحالة الثانية: إذا كانت هذه الزوجة المتوفاة لها أولاد (منه أو من غيره)، فيكون للرجل الذي ماتت زوجته ولها أولاد ربع ما تركت.

ـ كل ذلك من بعد الوصية اللاتي يوصين بها، وبعد الوفاء بالدين الذي قد يكون عليها.

ب ـ الجزء الثاني من الآية

﴿ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖ... ﴾

ـ وهذا الجزء الثاني من الآية يبين حكم الزوجة التي مات عنها زوجها، وتنقسم إلى حالتين كما في الجزء الأول: ففي الحالة الأولى يكون للمرأة التي مات عنها زوجها وليس له ولد (يعني ذكر أو أنثى منها أو من غيرها) فيكون لها الربع مما ترك.

ـ والحالة الثانية يكون للمرأة التي مات عنها زوجها وله ولد (منها أو من غيرها) فيكون لها الثمن مما ترك.

ـ كل ذلك من بعد الوصية التي يكون قد أوصى بها الزوج وبعد وفاء الدين الذي قد يكون عليه.

ج ـ الجزء الثالث والأخير من الآية

﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ.. ﴾.

ـ الجزء الثالث والأخير من الآية يتحدث عن « الكلالة ». والكلالة هو من مات « رجلاً كان أو أنثى »، وليس له أو لها ولد، ولا والد، وله أو لها أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس، فإن كان الإخوة أو الأخوات أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث.

ـ كل ذلك بعد قضاء دين الميت إن كان عليه دين، وإنفاذ وصيته إن كان قد أوصى بشيء لا ضرر منه على الورثة.

ـ وصية من الله : هذا الذي أوصاكم به ربكم وصية نافعة لكم، والله عليم بما يصلح لكم، حليم لا يعاجلكم بالعقوبة.

١٨٩ « وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ »

﴿ ... فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴾ .

[النساء : ١٢]

ـ وهي الآية الوحيدة في القرآن التي ورد فيها « وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ».

١٩٠ «وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ»

﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ . [النساء : ١٣]

ـ كما جاءت الآية السابقة رقم ١٢ وختمت بقوله تعالى « وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ » وقلنا أنها الوحيدة في القرآن، جاء ختام الآية التالية لها متميزًا حيث كان «وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ» وهذا هو الموضع الوحيد فى القران .

ـ أما في باقي المواضع من القرآن فتأتي بإحدى العبارات الآتية:

١ـ «وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ» في موضعين فقط في القرآن الكريم:

﴿... وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾. [التوبة : ١١١]

﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾. [غافر : ٩]

ـ قوله تعالى «وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ» يعتبر أوفى عبارة من هذه العبارات المختلفة. فهي أوفى من : «وذلك الفوز العظيم/ ذلك الفوز العظيم / ذلك هو الفوز العظيم».

ـ ولو نظرنا لهاتين الآيتين اللتين جاءت فيهما تلك العبارة الوافية «وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ» نجد الآتي:

الآية الأولى: رقم ١١١ التوبة، حيث جاء فيها «وَمَنْ أَوْفَىٰ..» فجاءت بالجملة الوافية، وكذلك فيها البشرى من الله سبحانه وتعالى للذين قدموا أنفسهم وأموالهم للجهاد في سبيل الله، فكان التأكيد على الفوز بأكمل صورة.

الآية الثانية: رقم ٩ غافر، حيث نرى الفضل الكبير من الله سبحانه وتعالى عندما يقي المؤمنين من السيئات بدعاء الملائكة لهم واستغفارهم للذين ءامنوا فيكون ذلك أكبر رحمة، فجاءت كذلك على أكمل صورة.

٢ـ «ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ» في المواضع الآتية: ٧٢ التوبة، ٦٤ يونس، ٥٧ الدخان، ١٢ الحديد.

٣ـ «ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ»: في المواضع الآتية: (١١٩ المائدة، ٨٩ ، ١٠٠ التوبة، ١٢ الصف، ٩ التغابن.

« إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ »: جاء الفوز العظيم هنا بنسق مختلف ولكن أكثر كمالاً وتأكيدًا جاء بأداتين للتأكيد « إن » و« اللام » التي في « لهو ».

ـ وذلك لما عاين أصحاب الجنة ما هم فيه من النعيم، وخلودهم في الجنة، وليس هناك موت ولا عذاب بعد ذلك، فقالوا « إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ».

« أَفَمَا نَحۡنُ بِمَيِّتِينَ ۝ إِلَّا مَوۡتَتَنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ » ٦٠ الصافات.

ـ كل ما جاء في سورة النساء « خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا »، ما عدا ما جاء في الآية ١٣ حيث جاءت « خَـٰلِدِينَ فِيهَا » بدون (أبدًا)، وهي الوحيدة في النساء.

---

١٩١ « ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ / سُوٓءَۢا بِجَهَـٰلَةٍ / عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ »

﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾.

[النساء : ١٧]

﴿ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [الأنعام: ٥٤]

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [النحل: ١١٩]

ـ نلاحظ في الآيات السابقة أن هؤلاء الذين عملوا السوء كان بجهالة، فقد جاء في كل هذه الآيات « ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ » أي ليس هناك كفر ولا إصرار على الذنب، فالمطلوب منهم لمغفرة هذه الذنوب (التوبة والعمل الصالح) أو التوبة من قريب، كما جاء في سورة النساء والأنعام والنحل.

ـ ولكنا نجد آية أخرى في القرآن الكريم فيمن يعمل السيئات أنه يشترط في قبول التوبة الجمع بين التوبة والإيمان، وليس العمل الصالح كما جاء في الأعراف.

﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [الأعراف: ١٥٣]

ـ وهذه الآية ربما يحدث فيها لبس، فيقول القارئ: «ثم تابوا من بعدها وأصلحوا» حسب ما اعتاد عليه في سياق الآيات الأخرى، ولكن لكي لا يحدث هذا اللبس نجد أن الآية تختلف في سياقها عما في الآيات الأخرى، فلم يرد فيها عمل « ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ » ولكن ورد فيها (عمل السيئات وبدون جهالة) ويدل على أنهم بهذا قد كفروا لأن من سيئاتهم كما ذكر في الآية السابقة لها عبادتهم للعجل، فوجب عليهم التوبة والإيمان، وليس التوبة والعمل الصالح، كما في الآيات الأخرى، حيث قال تعالى في الآية رقم ١٥٢:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾. [الأعراف: ١٥٢]

ـ وكذلك هناك ملاحظة أخرى وهو أننا نجد أنه عندما يرد في هذه الآيات كلمة «سوء» وهي مذكر، فيأتي بعدها: «ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ » وهي كلها إشارة للمذكر، أما في سورة الأعراف عندما جاء فيها كلمة «سيئات» وهي جمع مؤنث جاء بعدها بالتأنيث أيضًا «ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا ».

١٩٢

« فَـٰحِشَةً (وَمَقْتًا) وَسَآءَ سَبِيلًا »

﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾. [النساء : ٢٢]

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ . [الأسراء : ٣٢]

ـ نلاحظ أن الآية التي في سورة النساء فيها نهي عما كان يحدث في الجاهلية من زواج الأبناء لزوجات آبائهم فهذا أمر قبيح حرمه الله، ومن يفعله بعد ذلك فيعتبر أقبح من الزنا، فجاء فيها زيادة عن الآية التي في الإسراء بكلمة « ومقتا ».

١٩٣ « مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ / مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ »

﴿ ... فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ... ﴾ . [النساء : ٢٥]

﴿ ... وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ... ﴾ . [المائدة : ٥]

ـ نلاحظ أن في الآية الأولى في سورة النساء، وحيث أن اسم السورة مؤنث والمجال خاص بمعاملة النساء، جاءت فيها كلمة « بالمعروف » والتي لم تأت في سورة المائدة، كما ذكر عنهن في سورة النساء (واسم السورة يعبر عن النساء) مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ..».

ـ أما في سورة المائدة فورد فيها «مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ»، وبدون كلمة « بالمعروف ».

١٩٤ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا)

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا ... ﴾ . [النساء : ٢٩]

ـ نجد أن كثيرًا من الحفاظ يقف عند نهاية الآية رقم ٢٨ ويتردد فيم هي الآية التي تليها، وربما أتى بالآية رقم ٤٤ من نفس السورة « أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ .. »، ولكن لكي نتذكر الآية التي بعدها ولا يحدث لبس بعد ذلك إن شاء الله.

فنذكر أن ختام الآية رقم ٢٨ كان قوله تعالى « .. وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا »، ونتذكر مع الضعف حب الأكل، ولكن ليس الأكل بالباطل « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ... ».

ـ الآية ٣٢ النساء « ... لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ» انظر البنـــد رقم ١٨٦.

ـ الآية ٣٢ النساء « ... وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا »، انظر البنـــد رقم ١٩٥.

١٩٥ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ (بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا / عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا)

﴿ .. لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾. [النساء : ٣٢]

ـ هذه الآية لكي نتذكر ختامها، تذكر أن فيها قوله تعالى « وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ... » والإنسان لا يسأل إلا من كان عليمًا بكل شيء وهو الله سبحـــانه وتعـالى « إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا... ».

﴿ ... وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴾ . [النساء : ٣٣]

ـ وهذه الآية أيضًا وهي ما جاءت بعد الآية السابقة، ولكي نتذكر ختامها فقد جاء فيها قوله تعالى « فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ » فيحذر الله سبحانه وتعالى كل من أراد أن يأكل حقوق الناس أن الله مطلع عليهم « إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ».

ـ الآية ٣٦ النساء « وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا.. » انظر البنـــد رقم ٤٧.

ـ الآية ٣٦ النساء « ... وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ... » انظر البنـــد رقم ٤٧.

ـ الآية ٣٨ النساء « ... وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ.. » انظر البنـــد رقم ٨.

١٩٦

« فَٱمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ (وَأَيْدِيكُم / وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ) »

﴿ ... أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾. [النساء : ٤٣]

﴿ .. أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ .. ﴾.

[المائدة : ٦]

ـ نلاحظ أنه في سورة النساء ذكر « فَٱمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ » فقط، ومع الزيادة في ترتيب السور جاء في سورة المائدة نفس القول ولكن بزيادة «منه».

ـ الآية ٤٤ النساء « أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَـٰلَةَ..» انظر البنـــد رقم ١٣٧.

ـ الآية ٤٦ النساء « ... وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » انظر البنــد رقم ٤٩، والتالي.

(١٩٧)

« يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ »

« يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ يَقُولُونَ »

﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا .. ﴾. [النساء : ٤٦]

﴿ ... وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ... ﴾. [المائدة: ١٣]

﴿ ... سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ ﴾. [المائدة: ٤١]

ـ في الآيتان (٤٦) النساء، (١٣) المائدة: ورد قوله تعالى " يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ "، ولم تأت " مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ " إلا في الآية (٤١) المائدة، بعد أن ذكر المولى عن الذين هادوا أنهم " سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ " ونلاحظ أنه مع هذه الزيــادة حــذف بعدهــا "الواو" من كلمة "ويقولون" فاصبحت " يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ ".

(١٩٨)

وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ (ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا / ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا)

﴿ ... أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾. [النساء : ٤٧، ٤٨]

﴿ ... نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۝ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾. [النساء : ١١٥، ١١٦]

(١٩٩)

« ٱنظُرْ كَيْفَ (كَذَبُوا / يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ) »

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾.

[النساء : ٥٠]

﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾. [الأنعام: ٢٤]

← في الآية الأولى التي في سورة النساء: ورد قوله تعالى " يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم " والمقابل لها " يَفْتَرُونَ " أما في الآية الثانية التي في الأنعام: فقد ورد فيها قوله تعالى " قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا " وقد كذبوا فكانت الآية " ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ".

ـ الآية ٥١ النساء « أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ .. » انظر البند رقم ١٣٧.

(٢٠٠)

« وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا »
« وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا »

﴿ .. وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴾.

[النساء: ٥٢]

﴿ ... أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾ . [النساء : ٨٨]

﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾ . [النساء : ١٤٣]

ـ الآية الوحيدة في القرآن التي ورد فيها قوله تعالى « .. وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ..» وجاء بعدها « .. فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا » وحقًا من يلعنه الله، فمن يستطيع أن ينصره.

ـ الآية ٥٩ النساء « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ..» انظر البنـــد رقم ١٤٢.

---

(٢٠١)

« ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا / ضَلَٰلًا مُّبِينًا »

﴿ ... يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ . [النساء : ٦٠]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ . [النساء : ١١٦]

﴿ ... وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ . [النساء : ١٣٦]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء : ١٦٧]

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ . [الأحزاب : ٣٦]

ـ كل ما جاء في سورة النساء في صفة الضلال يكون ضلالاً « بعيدًا » وورد مرة واحدة « ضَلَٰلًا مُّبِينًا » في سورة الأحزاب.

ـ أي أن كل ما جاء في النساء « ضَلَٰلًا بَعِيدًا » وما جاء في الأحزاب « ضَلَٰلًا مُّبِينًا ».

ـ الآية ٦١ النساء « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ..» انظر البنـد رقم ٨٨.

٢٠٢

« فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ (وَعِظْهُمْ / وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ) »

﴿ ... ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴾. [النساء : ٦٣]

﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ . [النساء : ٨١]

ـ آيتان في سورة النساء ورد فيهما قوله تعالى « فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ » ولكن جاء بعدها في الآية الأولى رقم (٦٣) « وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ.. » حيث أنهم موجودون في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم حيث ورد في الآية رقم ٦٢ « ..ثُمَّ جَآءُوكَ » فأمره الله سبحانه وتعالى أن يعرض عما في قلوبهم ويعظهم حتى ينتهوا عما هم فيه من نفاق.

بينما جاء في الآية الثانية رقم (٨١) « فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ » ولم يرد فيها وعظهم حيث أنهم غير موجودين في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم

حيث ورد في أول الآية « فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ » أي تركوا مجلس النبي فكيف يعظهم وهم قد غادروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى بعدها « فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ».

٢٠٣ « وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا (لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ / بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ) »

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾. [النساء : ٦٤]

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾. [إبراهيم: ٤]

ـ الآية ٦٦ النساء « .. أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ..» انظر البنـد رقم ٤٩.

ـ الآية ٧٧ النساء « .. فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ..» انظر البنـد رقم ١١٨.

ـ الآية ٧٨، ٧٩ النساء « وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ.. وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ..» انظر البنـد رقم ١٥٨.

ـ الآية ٨١ النساء « وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ..» انظر البنـد رقم ٢٠٢.

٢٠٤ « أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ »

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾. [النساء : ٨٢]

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾. [محمد: ٢٤]

ـ ورد قوله تعالى « أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ.. » مرتان في القرآن الكريم، ونلاحظ أنه في سورة محمد ، وفي الآية التي تسبقها؛ ورد قوله تعالى: « أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ » وهذا الصمم والعمى يحول دون تأثر قلوبهم بهذا الدين، فورد: « أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ».

ـ الآية ٨٣ النساء « .. وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا » انظر البنــد رقم ٤٣.

ـ الآية ٨٨ النساء « .. أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا » البند رقم ٢٠٠.

٢٠٥

« رَقَبَة / رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ »

﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾. [النساء : ٩٢]

﴿ ... فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ ﴾. [المائدة : ٨٩]

[وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٣ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ

فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ... ﴾ . [المجادلة : ٣، ٤]

ـ لم يذكر في القرآن الكريم وصف الرقبة بأنها رقبة مؤمنة إلا في سورة النساء، ولو نظرنا في سياق الآية ٩٢ لوجدنا أن كلمة (مؤمنًا / مؤمن) وردت في الآية:

« ومن قتل مؤمنًا .... / وهو مؤمن» فجاء فيها: « وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ» وذكرت ثلاث مرات في الآية، وهي الآية الوحيدة في القرآن التي ذكر فيها: رقبة مؤمنة.

ـ وكذلك نجد أنه في آية سورة المجادلة والتي ورد فيها (كفارة الظهار) وجاء فيها: « تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ » اشترط فيها شرط وهو: « مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّا » وذلك لأن بالظهار تحرم المرأة على الرجل، ولا تحل له إلا بعد الكفارة فورد فيها « مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّا » .

ـ أما في سورة المائدة/ ٨٩ والخاصة بكفارة اليمين فلم يذكر فيها شرط في عتق الرقبة فجاء فيها: « تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ»

ـ كما نلاحظ أن قوله تعالى: « ... فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ... » ورد في أربع مواضع في القرآن الكريم:

ـ مرتان جاء فيها: « ... فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ... » البقرة/ ١٩٦، المائدة/ ٨٩، وهي في البقرة لمن لم يجد الهدي في الحج « فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡ »، وفي المائدة/ ٨٩: وهي في كفارة اليمين لمن لم يستطع، «إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡ».

ـ ومرتان جاء فيهما: « فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ ..» النساء/ ٩٢،

المجادلة/ ٤، وهي في النســاء قد وردت في موضوع القتل الخطأ لمن لم يســتطع ﴿ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ ﴾ وفي سورة المجادلة وردت في موضوع كفارة الظهار لمن لم يستطع تحرير رقبة.

ـ نلاحظ أن آية ﴿ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ ﴾ لم ترد إلا في سورة النساء.

ـ كما أن الآية الوحيدة التي ورد فيها ﴿ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ﴾ في الآية ٣، ٤ من سورة المجادلة، وهي آية (الظهار).

٢٠٦

﴿جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا / جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا.. ﴾

﴿ ... قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾.[النساء : ٩٧]

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾.[النساء : ١١٥]

﴿ ... ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ . [الفتح : ٦]

ـ ثلاث آيات في القرآن الكريم ورد فيهم قوله تعالى ﴿ ..جهنم وساءت مصيرًا ﴾ الآية رقم ٩٧، ١١٥ من سورة النساء والآية رقم ٦ من سورة الفتح.

ـ ووردت آية بعد ذلك في سورة النساء أيضًا رقم ١٢١ شبيهة للآيــة رقم ٩٧ ﴿ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ١٢٠ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا.. ﴾ .

ـ ما ورد في هذه الآية السابقة أن الشيطان يعدهم ويمنيهم وهم يتبعونه فكان جزاؤهم جهنم ﴿ .. وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا.. ﴾ لأن هذا الشيطان لا يملك لهم

شيئًا ولا يستطيع أن يخلصهم، ولم ترد كلمة « محيصًا » إلا في هذه الآية، أما الآيات السابقة والتي لم يرد فيها ذكر للشيطان، كان مصيرهم « جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ».

٢٠٧ « فَإِذَا (قَضَيْتُم / قُضِيَتِ) ٱلصَّلَوٰةَ »

﴿ ... أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ .. ﴾. [النساء : ١٠٢، ١٠٣]

﴿ ... إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ... ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ ... ﴾. [الجمعة: ٩، ١٠]

ـ في الآية الأولى التي في سورة النساء: يبين الله سبحانه وتعالى للمؤمنين كيفية أداء صلاة الخوف في الحرب، وكيف يصطفون للصلاة، وحالهم عند السجود، وأخذ الحذر، فإذا هم انتهوا من الصلاة فيذكروا الله قيامًا وقعودًا .. « فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ » لأن الحديث فيها عن حال المصلين.

ـ أما في الآية الثانية من سورة الجمعة: وحيث أن السورة سميت بإسم الصلاة، وتوجيه المسلمين إلى أهمية الصلاة، فكان الحديث منصبًا على الصلاة وليس على المصلين، ولهذا كان قوله تعالى « فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ » .

٢٠٨ «إِنَّآ أَنزَلْنَآ (إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ / عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ)»

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٥]

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ... ﴾. [المائدة: ٤٨]

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾. [الزمر: ٢]

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾. [الزمر: ٤١]

ـ في آيتى سورتي النساء والمائدة، والآية رقم (٢) من سورة الزمر " أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ".

ـ أما في الآية رقم (٤١) من سورة الزمر " إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ "..

ـ الآية ١١٣ النساء « .. وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ .. » انظر البنـــد رقم ٤٣.

---

٢٠٩ «وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا / إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا»

﴿ ... وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾. [النساء : ١١٣]

﴿ ... ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾. [الإسراء: ٨٦، ٨٧]

ـ نجد أنه في الآية الأولى : سورة النساء قوله تعالى: " وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا "، وكلمة " عظيمًا " جاءت في ١٤ آية في سورة النساء، أما في آية (٨٦) من سورة الإسراء السابقة نجدها قد ختمت بقوله تعالى: " وكيلا "، فختمت الآية رقم ٨٧ من نفس السورة بكلمة " كبيرًا " ويلاحظ أن حرف الكاف مشتركًا بينهما.

٢١٠

« وَمَن (يُشَاقِقِ / يُشَاقِّ) »

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾.

[النساء : ١١٥]

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾.

[الأنفال: ١٣]

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾.

[الحشر: ٤]

ـ الوحيدة " وَمَن يُشَآقِّ " في سورة الحشر.

ـ الآية ١١٦ النساء « .. وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا » انظر البند رقم ١٩٨، ٢٠١.

٢١١

« ... مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ »

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾. [النساء : ١٢٤]

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾. [النحل: ٩٧]

﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.
[غافر: ٤٠]

ـ لما جاءت هذه الآية أول مرة في سورة النساء جاءت بالفعل المضارع " وَمَن يَعْمَلْ " وفي غيرها " من عمل ".

ـ ثلاث مواضع فقط في القرآن الكريم كلها جاءت على هذا النسق " ارتباط العمل الصالح بالذكر أو الأنثى و هو مؤمن ".

« وَيَسْتَفْتُونَكَ / يَسْتَفْتُونَكَ »

﴿... وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ... ﴾. [النساء : ١٢٧]

﴿... وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ ... ﴾ [النساء : ١٧٦]

ـ في الآية الأولى رقم ١٢٧ جاء في أولها حرف « الواو » وجاء حرف الجر « في » « وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى.. » وذكر فيها ما هية الاستفتاء فكانوا يسئلون عن « النساء » ولما ذكرت كلمة النساء في الآية، ذكر معها الضمير العائد عليهن في كلمة « فيهن ».

ـ أما في الآية الثانية رقم ١٧٦ وهي آخر آية في سورة النساء جاءت كلمة «يَسْتَفْتُونَكَ» بدون « حرف الواو » وبدون حرف الجر « في » وبدون ذكر ماهية الاستفتاء، ولكن كان التوضيح في الإجابة فكان السؤال « فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ».

(٢١٣) قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ / قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ... ﴾. [النساء : ١٣٥]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ... ﴾ . [المائدة : ٨]

ـ في سورة النساء والتي في اسمها حرف « السين » تقدم كلمة « بالقسط » التي بها حرف السين.

ـ أما في سورة المائدة وليس في اسمها حرف « السين » تؤخر كلمة « بالقسط » وتقدم كلمة « لله شهداء ».

ـ الآية ١٣٦ النساء « .. وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا » انظر البنـد رقم ٢٠١.

---

(٢١٤) لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ (سَبِيلًا / طَرِيقًا)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ﴾. [النساء : ١٣٧، ١٣٨]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ .

[النساء : ١٦٨، ١٦٩]

ـ جاءت جملة « .. لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم .. » مرتان في القرآن وهما في النساء ولم تأت كلمة « ولا يهديهم طريقًا » إلا في الآية ١٦٨ النساء.

ـ الآية ١٤٣ النساء « .. إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا » انظر البند رقم ٢٠٠.

ـ الآية ١٤٥، ١٤٦ النساء « ... وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱ ... » انظر البنـــد رقم ٨٣.

٢١٥

« إِن تُبْدُوا۟ (خَيْرًا / شَيْـًٔا) أَوْ تُخْفُوهُ »

﴿ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾

[النساء : ١٤٩]

﴿ إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ .

[الأحزاب: ٥٤]

ـ في سورة النساء ورد قوله تعالى: « إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا...» حيث في الآية السابقة لها « لا يحب الله الجهر بالسوء ...» فكان مقابل هذا السوء/الخير.. لمحو هذا السوء، ثم أتى بعد ذلك في نفس الآية: « أو تعفوا عن سوء ...» فجاء بالعفو عن هذا السوء، ومع هذا العفو ختمت الآية « فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ».

ـ أما في سورة الأحزاب فقد ورد قوله تعالى: « إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا...» فهي عامة على الأصل، ولم تخصص، وحيث ذكر في الآية كلمة (شيئًا) فختمت الآية « فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ...».

الآية ١٥٠ النساء: « ... إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ ...» انظر البند رقم ١٣٦.

(٢١٦) أُولَٰٓئِكَ (سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡ / سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا)

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾. [النساء : ١٥٢]

﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ . [النساء : ١٦٢]

ـ في الآية الأولى رقم ١٥٢ كان الجزاء بالنسبة للذين ءامنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحدٍ منهم فكان الجزاء « سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡ».

ـ أما في الآية الثانية رقم ١٦٢ كان الجزاء للذين جاء تفصيل أعمالهم فهم علاوة على الإيمان بالله ورسله فهم راسخون في العلم يقيمون الصلاة ويؤدون الزكاة ويؤمنون باليوم الآخر، فما كان في الآية أكثر تفصيلاً لأعمالهم فكان الجزاء العظيم، ومن كلام الله مباشرة « سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ».

ـ الآية ١٥٣ النساء « .. ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ..»

انظر البند رقم ١٠٦.

ـ الآية ١٥٥ النساء « .. فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ. » انظر البند رقم ٣٩.

ـ الآية ١٥٥ النساء « وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا... » انظر البند رقم ٥٢.

ـ الآية ١٥٥ النساء « ... وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا » انظر البند رقم ٥٣.

٢١٧

« فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ (وَكُفْرِهِم / لَعَنَّٰهُمْ) »

﴿ ... وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ... ﴾. [النساء : ١٥٥]

﴿ ... فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ .. ﴾. [المائدة : ١٢]

ـ آيتان في كتاب الله جاء فيهما قوله تعالى « فبما نقضهم ميثاقهم » جاء بعدها في النساء « وكفرهم » وجاء بعدها في المائدة « لعناهم ».

ـ الآية ١٥٨، ١٥٩ النساء « .. بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ » انظر البند رقم ١٨٢.

٢١٨

« (لِلْكَٰفِرِينَ / ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟) مِنْهُمْ »

﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾. [النساء : ١٦١]

ـ الوحيدة في القرآن (١٦١) النساء التي وردت فيها كلمة " مِنْهُمْ " بعد كلمة الكافرين ، ولكن وردت كلمة " مِنْهُمْ " بعد " ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ " في أربع مواضع فقط وهي:

﴿ .. وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٧٣]

﴿ ... وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾. [المائدة: ١١٠]

﴿ ... وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. [التوبة: ٩٠]

﴿ ... لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾. [الفتح: ٢٥]

ـ وجاءت بصيغة مختلفة في آيتين في سورة المائدة:

الآية ١٢: « ... لَأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ »

الآية ١١٥: « قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ».

ـ الآية ١٦٢ النساء « .. وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا» انظر البند رقم ٢١٥.

ـ الآية ١٦٣ النساء « وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ....» انظر البند رقم ٧٦.

ـ الآية ١٦٧ النساء « إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا » انظر البند رقم ٢٠١.

ـ النساء ١٦٨: « .لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا » البند ٢١٣.

ـ الآية ١٧٠ النساء « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ..» انظر البند رقم ٢١٨.

ـ الآية ١٧٠ النساء « .. فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ..» انظر البند رقم ٦٦.

٢١٩ « يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ (ٱلرَّسُولُ / بُرْهَـٰنٌ) »

﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ ... ﴾ . [النساء : ١٧٠]

﴿ ... وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾. [النساء : ١٧٤]

ـ يحدث في بعض الأحيان عند بعض الحفاظ توقف بعد الآية ١٦٩ لتذكر الآية التي بعدها وللربط بينهما تذكر أن هذه الآية ختمت بكلمة « يسيرًا » التي بها حرف السين وجاءت الآية التي بعدها كلمتين فيهما حرف السين « يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ » قد جاءكم « الرسول ».

ـ أما الآية ١٧٤ من سورة النساء فبدأت أيضًا بالنداء إلى الناس ولكن جاء بكلمة « برهان » بدلاً من كلمة « الرسول ».

---

٢٢٠ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ / لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ

﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ .. ﴾ .
[النساء : ١٧١]

﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ ... ﴾ . [المائدة: ٧٧]

نلاحظ أن الآية رقم (١٧١) النساء النداء فيها « يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ » حيث الآية السابقة لها النداء فيها « يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ » أما الآية رقم (٧٧) المائدة بدأت « قُلْ

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ " وبالنظر إلى الآية السابقة بدأت بقوله " قُلۡ " أيضاً " قل أتعبدون " وبزيادة الترتيب في السور زيد قوله " ... ٱلۡحَقِّ " في سورة المائدة.

221

« فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ »

﴿ ... وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ... ﴾. [النساء : ١٧٢، ١٧٣]

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴾. [الروم: ١٥، ١٦]

﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴾. [الجاثية: ٢٩ - ٣١]

ـ الآية ١٧٤ النساء « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ..» انظر البنـد رقم ٢١٨.

ـ الآية ١٧٦ النساء « يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ ....» انظر البنـد رقم ٢١٢ والتالي.

(٢٢٢)

« آية ميراث الكلالة »

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾. [النساء : ١٧٦]

ـ عندما سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن حكم ميراث الكلالة ـ والكلالة كما أوضحنا في البند ١٨٨ هو من مات وليس له ولد ولا والد ـ فالله سبحانه وتعالى هو الذي يبين الحكم " قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ".

إن مات رجل ليس له ولد ولا والد وله أخت فلها نصف تركته، وإذا ماتت هي وليس لها ولد ولا والد فإن أخاها يرث جميع مالها، فإن كان لمن مات كلالة أختان فلهما الثلثان من التركة، وإن كانوا رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين من أخواته، يبين الله لكم هذه الأحكام حتى لا تضلوا.

والله سبحانه وتعالى عالم بعواقب الأمور وما فيها من الخير لعباده.

وهذه إشارة سريعة على الآية حتى يسهل حفظها إن شاء الله وهي مختصرة ولمن شاء المزيد فليرجع إلى كتب الفقه والتفسير.

« مستخرج من التفسير الميسر لنخبة من علماء السعودية »

---

(٢٢٣)

« وَاللهُ / إِنَّ اللَّهَ (بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) »

﴿... وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾. (١٧٦) نهاية سورة النساء

﴿ ... قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴾. (٦٤) نهاية سورة النور ...

﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾

(٧٥) نهاية سورة الأنفال

ـ نلاحظ أن هناك ثلاث سور في القرآن الكريم ختمت بقوله تعالى « ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ » في سورة النساء وسورة الأنفال وسورة النور، وأوسط هذه السور في الترتيب سورة الأنفال، زيد عليها « إن » فكانت « إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ » أما الآيتان من سورة النساء والنور فكان قوله تعالى: « وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ».

سورة المائدة

٢٢٤

« يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ..... »

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ .. ﴾. [المائدة : ١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ... ﴾. [الحجرات: ١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ... ﴾. [الممتحنة: ١]

ـ ثلاث سورة من القرآن افتتحت بقوله: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ... » وهي سور: المائدة والحجرات والممتحنة.

٢٢٥

« فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ / فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ / فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ »

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ... ﴾ .

[المائدة : ٢]

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ... ﴾. [الفتح : ٢٩]

ـ كل ما جاء في القرآن الكريم من أول سورة البقرة حتى سورة الدخان في الآيات التي بها " فضلاً من ... " لم يأت بعدها لفظ الجلالة " الله " ولكن يأتي بعدها: ربهم أو ربكم أو ربك كما في الآيات الآتية: " فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ " بالآية

رقم ٢ من سورة المائدة، " فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ " بالآية ١٩٨ البقرة، ١٢ بالإسراء، " فَضْلاً مِّن رَّبِّكَ" بالآية ٥٧ الدخان، " فَضْلاً مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانًا " بالآية ٢٩ الفتح والآية ٨ الحشر، " فَضْلاً مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً " بالآية ٨ الحجرات، وتذكر أن الفتح من الله، وأن أول سورة جاء فيها " فَضْلاً مِّنَ ٱللَّهِ " هي سورة الفتح؛ وحتى النهاية.

---

(٢٣٦) «وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ (أَن صَدُّوكُمْ / عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ)»

﴿ ... وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ... ﴾ . [المائدة : ٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ . . ﴾.

[المائدة : ٨]

ـ في الآية رقم ٢ عندما جاء فيها « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ » لأول مرة جاء بعدها حرف ان « أَن صَدُّوكُمْ » وتكرر حرف ان في نفس الآية « أَن تَعْتَدُواْ » وعندما جاءت بعد ذلك في الآية رقم ٨ جاء بعدها حرف على « عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ».

ـ الآية ٣ المائدة « .. وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ » انظر البند ٨٩.

ـ الآية ٥ المائدة « إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ..» انظر البند رقم ١٩٣.

ـ الآية ٦ المائدة « .. فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ .» انظر البند رقم ١٩٦.

٢٢٧ « .. نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ (تَشْكُرُونَ / تُسْلِمُونَ) »

﴿ ... مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ . [المائدة : ٦]

﴿ ... وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾. [النحل : ٨١]

ـ آيتان في كتاب الله جاء فيهما « يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ... » ، وكانت تكملتها في آية المائدة « لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » بينما كانت تكملتها في سورة النحل « لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ » ونلاحظ أن الآية التي في النحل جاء فيها حرف السين ثلاث مرات في ثلاث كلمات (سرابيل ، سرابيل، بأسكم) فناسبها «لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ» بالسين أيضًا، كما نلاحظ أن الموضعين جاء فيهما كلمة: « لعلكم » بدون واو.

---

٢٢٨ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ (تَشْكُرُونَ) وَٱذْكُرُوا ...

﴿ ... وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾. [المائدة :٧]

ـ الآية رقم ٧ من سورة المائدة يحدث أحيانا عند التسميع عدم تذكر أول الآية، وإذا نظرنا إلى الآية السابقة لها نجد أن فيها قوله تعالى « وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ »، ذكر فيها كلمة « النعمة والشكر على النعمة » فجاء بعدها « وَٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ.. » .

ـ كما جاء في الآية نفسها ﴿ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ والله سبحانه وتعالى يعلم حقيقة ما تقولون لأنه عليم بذات الصدور فتذكر ختام الآية ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾.

ـ كما أن قوله تعالى ﴿... وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ وهي الوحيدة في القرآن، انظر البند ٢٢٧.

ـ الآية ٨ المائدة ﴿ .. كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ انظر البند ٢١٣.

ـ الآية ٨ المائدة ﴿ .. وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟.. ﴾ انظر البند رقم ٢٢٦.

---

٢٢٩ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ (مِنكُم / مِنْهُم)

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾. [المائدة :٩]

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾. [النور :٥٥]

﴿ ... يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾. [الفتح :٢٩]

ـ ثلاث آيات في كتاب الله ورد فيها قوله تعالى ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟.. ﴾ في الآية الأولى منهم (٩ المائدة) لم يرد فيها منكم أو منهم.

ـ وفي الآية الثانية (٥٥ النور) ورد فيها كلمة ﴿ منكم ﴾ بين الذين آمنوا .. وعملوا الصالحات (في الوسط). بينما في الفتح/ ٢٩ وردت كلمة ﴿ منهم ﴾ بعد ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾.

٣٣٠ مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ (عَظِيمٌ / كَبِيرٌ / كَرِيمٌ) ـ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

(أ) مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ

ـ لم تأت مغفرة وأجر عظيم إلا في موضعين فقط في القرآن في المائدة والحجرات:

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۙ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾.
[المائدة :٩]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾. [الحجرات :٣]

(ب) مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ

﴿ ... لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾. [هود :١١]

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾. [فاطر :٧]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾. [الملك :١٢]

(جـ) بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ

﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾. [يس :١١]

ـ لم تأت المغفرة والأجر الكريم إلا في سورة يس بعد البشرى « فبشره ... » وفي باقي المواضع « مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ».

(د) مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾. [الأنفال :٤ ، ٧٤]

﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾. [الحج :٥٠]

﴿ .. أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾. [النور :٢٦]

﴿ لِّيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾. [سبأ :٤]

ـ خمس مواضع ورد فيها « مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ » وجاء معها كلها « كريم ».

ملحوظة: كلمة « كريم » في هذه الآيات عمومًا لم تأت إلا مع « مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ ». وجاءت مرة واحدة في « يس » بعد البشرى.

ـ جاءت « مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » بالنصب في موضعين (٣٥ الأحزاب، ٢٩ الفتح).

ـ الآية ١٠ المائـــدة « وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ » انظر البنـــد رقم ٢٢

---

(٢٣١) « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ.. »

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ . [المائدة : ١١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾. [الأحزاب : ٩]

ـ وجاءت مرة واحدة وكان النداء فيها « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ.. »..

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾. [فاطر : ٣]

ـ الآية ١٢ المائدة « وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ... » انظر البنـــد رقم ٤١.

ـ الآية ١٣ المائدة « .. فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً.. » انظر البنـــد رقم ٢١٧.

ـ الآية ١٣ المائدة « .. قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ.» انظر البنـــد رقم ١٩٧.

ـ الآية ١٣ المائدة « .. وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ.» انظر البنـــد رقم ٤٩.

---

٢٣٢ « ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ / ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ »

﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾. [المائدة: ١٤]

﴿ ... بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ

يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ..﴾ .[المائدة: ٦٤]

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾.

[المائدة: ٩١]

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ..﴾. [الممتحنة: ٤]

ـ نلاحظ أن «ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ» وردت في القرآن الكريم ٤ مرات، منهم ٣ مرات في سورة المائدة، وكلهم بالنصب، ومرة واحدة في سورة الممتحنة وهي بالرفع.

«لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ....»

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ ...﴾.

[المائدة: ١٧]

﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ..﴾. [المائدة: ٧٢]

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ..﴾. [المائدة: ٧٣]

ـ جاء قوله تعالى: «لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟» ثلاث مرات في القرآن الكريم، وكلها في سورة المائدة.

٢٣٤

﴿ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ (لَكُم) مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ ... ﴾.

[المائدة: ١٧]

﴿ ... يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا .. ﴾. [الفتح: ١١]

– بالزيادة في ترتيب السور؛ زاد في سورة الفتح كلمة « لَكُم » ولم ترد في سورة المائدة، ولم يرد قوله تعالى « يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم » إلا في سورة الفتح، أما في باقي المواضع « يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم ». انظر البند رقم ١٧٠.

٢٣٥

﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا (يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ/ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ) ﴾

﴿ .. قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾. [المائدة: ١٧]

﴿ ... قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾. [المائدة: ١٨]

■ في الآية الأولى عندما قالوا « إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ » فوردت جملة « يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ » لأن المسيح عليه السلام من خلق الله سبحانه وتعالى،

وليس إلهاً، كما يدعون وأن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يخلق بالكيفية التي أرادها، فختمت الآية ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

ـ الآية ٢٠ المائدة ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ ..... ﴾. انظر البنـد رقم ٣٠.

٢٣٦

﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ .... ﴾

﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا .. ﴾.

[المائدة: ٢٧]

﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ .. ﴾

[الأعراف: ١٧٥]

﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى .. ﴾.

[يونس: ٧١]

﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴾.

[الشعراء: ٦٩]

ـ ورد قوله تعالى ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ.. ﴾ ٤ مرات في القرآن الكريم منهم ٣ آيات في قصص الأنبياء وجاءت بترتيب الأنبياء (آدم، نوح، إبراهيم) مع ترتيب السور (المائدة/ يونس/ الشعراء).

٢٣٧

﴿ جَآءَتْهُمْ (رُسُلُنَا / رُسُلُهُم) ﴾

﴿ ... وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾. [المائدة: ٣٢]

﴿ ... أُولَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ .. ﴾ . [الأعراف: ٣٧]

ـ آيتان فقط ورد فيهما قوله تعالى « .. جاءتهم رسلنا.. » وفي غير هاتين الآيتين « .. جاءتهم رسلهم.. » في المواضع:

﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ .. ﴾. [الأعراف: ١٠١]

والآيـات: (١٣) يونس، (٩) إبراهيم، (٩) الروم، (٢٥) فاطر، (٨٣) غافر.

الآية ٣٤ المائدة « .. ولهم في الآخرة عذاب عظيم إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ .. » انظر البند رقم ٨٣.

الآية ٣٥ المائدة « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ .. » انظر البند رقم ١٢٧.

---

(٢٣٨) « مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ (لِيَفْتَدُواْ/ لَٱفْتَدَوْاْ) بِهِۦ »

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. [المائدة: ٣٦]

﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾. [الرعد: ١٨]

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦ

مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ﴾. [الزمر: ٤٧]

نلاحظ أنه في سورة المائدة جاءت كلمة « لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ » في المضارع، وفي الموضعين الآخرين جاءت في الماضي « لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓ » أي جاءت في المضارع أولاً ثم بعد ذلك جاءت في الماضي كما نلاحظ أن أصغر هذه السور (الرعد) فجاءت مختصرة عن مثيلاتها « لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓ » ثم وقف.

ـ الآية ٤٠ المائدة « أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ.. » انظر البند ٦٤.

٢٣٩

« يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ»

﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾. [المائدة: ٤٠]

← الوحيدة في القرآن جاء « العذاب » قبل « المغفرة ».

← وعلى مثلها جاء في سورة العنكبوت الآية (٢١) « العذاب » قبل « الرحمة»:

﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُۖ وَإِلَيۡهِ تُقۡلَبُونَ﴾. [العنكبوت: ٢١]

ـ الآية ٤١ المائدة « يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ.. » انظر البند رقم ١٧٤.

ـ الآية ٤١ المائدة «... لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ.. » انظر البند رقم ١٩٧ والتالي.

٢٤٠

« يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ / يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ »

﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ... ﴾. [المائدة :٤١]

﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ... ﴾. [المائدة:٦٧]

ـ لم يأت في القرآن نداء من الله سبحانه وتعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بكلمة « الرسول » إلا في هاتين الآيتين وهما في سورة المائدة، وجاءت «يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ» في المواقع الآتية:

سورة الأنفال في الآيات (٦٤، ٦٥، ٧٠).

سورة التوبة في الآية (٧٣).

سورة الأحزاب في الآيات (١، ٢٨، ٤٥، ٥٠، ٥٩).

سورة الممتحنة الآية ١٢.

سورة الطلاق الاية رقم ١، وسورة التحريم الآية رقم ١، ٩.

أي أنها جاءت في بداية ثلاث سورة من القرآن (الأحزاب، الطلاق، التحريم).

ـ الآية ٤٤ المائدة «.. وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ .. » انظر البنـــد رقم ٨٠.

ـ الآية ٤٦ المائدة « .. وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ » انظر البنـــد رقم ٦٠.

ـ الآية ٤٨ المائدة « وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ..» انظر البنـــد رقم ٢٠٨ والتالي.

٢٤١ « وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ (لَجَعَلَكُمْ / لَجَعَلَهُمْ) أُمَّةً وَٰحِدَةً »

﴿.. فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ..﴾. [المائدة: ٤٨]

﴿ ... إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾. [النحل: ٩٢ ، ٩٣]

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾. [الشورى: ٨]

ـ نجد أن سورة المائدة وسورة النحل جاء فيها « وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ . » ، أما في سورة الشورى فهي الوحيدة التي جاء فيها « وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ... »، ولو نظرنا إلى سياق الآيات الأولى التي جاء فيها « لجعلكم » نجد أن الخطاب فيها موجه إلى المخاطب « منكم / لكم / ما كنتم ... » أما في سورة الشورى فقد جاء في الآية السابقة لها « فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ » فالحديث عن الفريقين فيأتي بعدها: «وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ.......».

---

٢٤٢ « إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ (جَمِيعًا) »

﴿... وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [المائدة: ٤٨]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٥]

﴿ ... ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّا ... ﴾. [يونس: ٤]

ـ لم تأت كلمة « جميعًا » بعد كلمة « مرجعكم » إلا فى ثلاث آيات، وهم كل ما جاء في المائدة الآيتين ٤٨، ١٠٥ ، والآية ٤ بسورة يونس.

ـ وفي باقي المواضع في القرآن لم تأت فيها كلمة جميعًا مثل ما جاء في سورة هود:

﴿ ... وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ ۝ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۝ ﴾. [هود: ٤]

وباقى المواضع هى : ٥٥ آل عمران ، ٦٠، ١٦٤ الانعام، ٢٣ يونس ، ٨ العنكبوت، ١٥ لقمان، ٧ الزمر.

إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ (تَعۡمَلُونَ / فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ)

﴿... وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨]

﴿ ... وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾. [الأنعام: ١٦٤]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾. [يونس: ٢٣]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ

مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾. [المائدة: ١٠٥]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾.

[الأنعام: ٦٠]

ـ نجد أن الآيات التي ورد فيها « فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ » آيتان فقط (المائدة/ ٤٨، الأنعام/ ١٦٤) ونلاحظ أنها في الآيات الموجهة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لإبلاغ الدعوة إلى الكفار، ويتضح فيها الاختلاف في العقيدة، فيأتي فيها: « فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ».

أما في باقي المواضع والتي يرد فيها « فينبئكم/ فتنبئكم بما كنتم تعملون » فهي في الآيات: يونس/ ٢٣، المائدة/ ١٠٥، والأنعام/ ٦٠، والزمر٧. والتي يكون الخطاب فيها موجه إلى الناس عامة أو إلى الذين آمنوا، فيما كانوا يعملون في هذه الحياة الدنيا، وأن الله سبحانه وتعالى سوف ينبئهم يوم القيامة عن هذه الأعمال التي كانوا يعملونها « بما كنتم تعملون».

ومثل ما جاء في سورة العنكبوت/ ٨، لقمان/ ١٥، ففي الآيتين الحث على بر الوالدين « وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ.... » وتختم « إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ » كل هذه الآيات السابقة خاصة بعنوان الباب « مرجعكم / فينبئكم ».

أما إذا كانت الآيات تتحدث عن « الحكم/ القضاء/ الفصل » فحتمًا يأتي بعدها « فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ » وليس « تعملون » لأن الحكم والقضاء والفصل يكون في الاختلاف وهي في الآيات: البقرة/ ١١٣، آل عمران/ ٥٥، يونس/ ١٩، ٩٣، النحل/ ١٢٤، الحج/ ٦٩، السجدة/ ٢٥، الجاثية/ ١٧.

٢٤٤ « وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ/ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ »

﴿ ... فَإِن تَوَلَّوْا فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾. [المائدة: ٤٩]

﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾. [المائدة: ٨١]

← في الآية الأولى رقم ٤٩ عندما جاءت كلمة « ذُنُوبِهِمْ » جاء بعدها « وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ » لأن هذه الذنوب ارتكبها كثير من الناس.

ـ أما في الآية الثانية رقم ٨١ من نفس السورة نلاحظ أن الآية السابقة لها رقم ٨٠ تبدأ بقوله تعالى « تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ » فختمت هذه الآية رقم ٨١ « وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ » وأيضًا لم يذكر فيها كلمة « الذنوب » فلم يذكر فيها كلمة « ٱلنَّاسِ ».

---

٢٤٥ «وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ (فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ/ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ)»

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾. [المائدة: ٥١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوٓا ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾. [التوبة: ٢٣]

ـ في الآية الأولى التي في سورة المائدة يحذر الله سبحانه وتعالى المؤمنين من أن يتخذوا اليهود والنصارى أولياء، ومن يفعل ذلك فإنه يصير منهم أي من جلتهم، فقال تعالى ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ لأنه في الأصل ليس منهم.

ـ ولكن آية سورة التوبة يحذر الله سبحانه وتعالى المؤمنين من أن يتخذوا آباءهم وإخوانهم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان، ولم يقل ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾ لأنه في الأصل منهم من﴿ ذوي القربى ﴾ فقال ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾.

﴿ .. أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ (أَقْسَمُوا / أَقْسَمْتُمْ) ﴾

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾. [المائدة: ٥٣]

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾.

[الأعراف: ٤٩]

ـ في آية سورة المائدة كان هذا من قول المؤمنين بعضهم لبعض يتحدثون لأنفسهم ويتعجبون من حال المنافقين، ولم يكن القول موجه للمخاطب، فلم يقولوا ﴿ أَقْسَمْتُمْ ﴾.

ـ أما في سورة الأعراف فالحديث كان من أصحاب الأعراف للكفار الذين في

النار والذين أقسموا في الدنيا أن هؤلاء الفقراء الذين أسلموا لن يدخلوا الجنة، فالخطاب موجه إلى أهل النار، والعياذ بالله، ولذلك قالوا لهم « أَقْسَمْتُمْ ».

ـ الآية ٥٤ المائدة « .. يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ.. » انظر البنـــد رقم ١١٠.

٢٤٧

« ... حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ (ٱلْغَٰلِبُونَ / ٱلْمُفْلِحُونَ) »

﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾.

[المائدة :٥٦]

﴿ ... أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾.

[المجادلة: ٢٢]

ـ في الآية الأولى التي في سورة المائدة نجد أن الآيات قبلها تتحدث عن المؤمنين الذين يجاهدون في سبيل الله، وأن الله وعد هؤلاء المؤمنين بأن وليهم الله ورسوله وأنه ناصرهم فختمت هذه الآية « فإن حزب الله هم الغالبون ».

ـ أما الآية الثانية التي في سورة المجادلة نجد أنها تتحدث عن جزاء هؤلاء المؤمنين الذين لم يتخذواالذين يحادون الله ورسوله أولياء وأحباء فجزاؤهم أنه سبحانه يدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، رضي الله عنهم ورضوا عنه، فختمت « أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ » لأنه تحقق فيهم الفلاح بأن رضي الله عنهم وأدخلهم جناته، نسأل الله سبحانه أن يجعلنا جميعًا منهم.

ـ ولم يأت في القرآن كلة جملة « .. حزب الله هم .. » إلا في هاتين الآيتين فقط.

ـ الآية ٥٩ المائدة ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ.. ﴾ انظر البنـد رقم ١٥١.

ـ الآية ٦٠ المائدة ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ .. ﴾ انظر البنـد رقم ١٣٤.

ـ الآية ٦١ المائدة ﴿ .. وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ ﴾ انظر البنـد رقم ٢٠.

ـ الآية ٦٤ المائدة ﴿ .. وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ انظر البنـد رقم ٢٣٢.

(٢٤٨) «وَلَوْ أَنَّ (أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ / أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ) ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟»

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾. [المائدة :٦٥]

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾. [الأعراف: ٩٦]

ـ في سورة المائدة التي تتناول معظم آياتها أهل الكتاب، فبدأ هذه الآية بأهل الكتاب وكان الوعد فيها أنهم لو آمنوا واتقوا لكفَّر الله عنهم سيئاتهم ولأدخلهم جنات النعيم.

ـ أما في سورة الأعراف عندما كان الحديث عن « أهل القرى » الذين يطلبون الرزق والبركة، وقد جاء في الآية رقم ٩٤ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ... ﴾ فكان الوعد أنهم لو آمنوا واتقوا لفتح الله عليهم بركات من السماء والأرض.

ـ الآية ٦٧ المائدة « يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ» انظر البنـد رقم ٢٤٠ والتالي.

ـ الآية ٦٨ من المائدة « قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ.. » انظر البنـد ١٥١ والتالي.

---

(٢٤٩)

« يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ... »

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ... ﴾. [المائدة: ٦٧، ٦٨]

ـ عندما كان الأمر من الله سبحانه إلى رسوله صلى الله عليه وسلم بإبلاغ الرسالة وأن الله يعصمه من الناس؛ جاء بعد ذلك التأكيد بـ« إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ » فليس على الرسول إلا البلاغ، ولربط هذه الآية بالآية التي بعدها بعد الأمر بالبلاغ، فماذا يبلغ؟ جاءت الآية التى بعدها بالبيان « قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ ...» الآية رقم ٦٨.

ـ الآية ٦٩ المائدة « إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ..» انظر البنـد رقم ٤٠.

ـ الآية ٧٠ المائدة « لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا.. » انظر البنـد رقم ٤١.

ـ الآية ٧٢ المائدة ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ .. ﴾ انظر البند رقم ٢٣٣.

ـ الآية ٧٣ المائدة ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ .. ﴾ انظر البند رقم ٢٣٣.

ـ الآية ٧٣ المائدة ﴿ .. وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ انظر البند رقم ٢١٨.

٢٥٠

﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ / قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ ﴾

﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ...﴾.
[المائدة:٧٦]

﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾
[الأنبياء: ٦٦]

ـ جاء في سورة المائدة﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ ﴾ وبالزيادة في ترتيب السور جاءت في سورة الأنبياء:﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ ﴾ ، أي أن كل كلمة﴿ ازدادت حرفًا ﴾ ونجد أن في سورة المائدة الضر قبل النفع، والعكس في الأنبياء حيث يأتي النفع أولاً .

ـ الآية ٧٧ المائدة ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ..﴾
انظر البند رقم ١٥١.

ـ الآية ٧٨ المائدة ﴿ .. عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ انظر البند رقم ٣٧.

ـ الآية ٨١ المائدة ﴿ وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ انظر البند رقم ٢٤٤.

ـ الآية ٨٣ المائدة « .. رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ..» انظر البنـد رقم ١٤٩.

ـ الآية ٨٦ المائدة « .. وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ » انظر البنـد رقم ٢٢.

٢٥١

« كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ (حَلَٰلٗا طَيِّبٗا) »

﴿ ... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾. [المائدة :٨٨]

﴿ وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡهُمۡ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾. [النحل: ١١٤]

﴿ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿١٤٢﴾ ﴾. [الأنعام: ١٤٢]

ـ الآية الوحيدة التي لم يرد فيها « حَلَٰلٗا طَيِّبٗا » بعد « كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ » هي الآية ١٤٢ في الأنعـام، والتي في بدايتها « وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ » ولكن جـاء بعـدها « .. وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ».

٢٥٢

« وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ (أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ / إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ) »

﴿ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴾. [المائدة :٨٨]

﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾. [الممتحنة: ١١]

﴿ ... وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المائدة: ٩٦]

﴿ .... فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المجادلة: ٩]

- جاءت « وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ .. » في موضعين وجاءت « وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ .. » في موضعين، ونلاحظ أن سورة المائدة جاء فيها القولين.

- الآية ٨٩ المائدة « ... مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .. » انظر البند رقم ٢٠٥.

- الآية ٨٩ المائدة « .. وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ .. » انظر البند رقم ٩٦.

« رِجْس / الرِّجْز / الرِّجْس »

﴿ ... إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ... ﴾. [المائدة: ٩٠]

﴿ .. يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. [الأنعام: ١٢٥]

﴿ ... إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ... ﴾ [الأنعام: ١٤٥]

﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ۝ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ... ﴾ [الأعراف: ٧١]

﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ... ﴾. [التوبة: ٩٥]

﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾. [يونس: ١٠٠]

﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَـٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَـٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ ... ﴾.

[الحج: ٣٠]

﴿ ... وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ... ﴾. [الأحزاب: ٣٣]

﴿ ... فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ .. ﴾.

[التوبة: ١٢٥]

ـ جاءت الآيات السابقة وذكر فيها كلمة «ٱلرِّجْس» بالسين، وبالنظر إلى بعض

هذه الآيات لكي نتذكرها، فنجد أن الآيات التي ورد فيها ﴿ ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ ﴾ - ﴿ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ ﴾ - ﴿ وفي وصف المنافقين ﴾ - ﴿ وفي وصف الأوثان ﴾، جاء فيها كلمة ﴿ ٱلرِّجْسِ ﴾ بالسين وقد طهر الله سبحانه وتعالى أهل البيت من هذا ﴿ ٱلرِّجْسِ ﴾ كما جاء في الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

ـ أما الآيات التي ذكر فيها كلمة ﴿ ٱلرِّجْزِ ﴾ بالزاي:

﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ ... ﴾. [الأعراف :١٣٤، ١٣٥]

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ ﴾. [الأنفال :١١]

﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾. [سبأ :٥]

﴿ ... وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾. [الجاثية :١١]

﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾. [البقرة :٥٩]

﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ﴾. [الأعراف: ١٦٢]

﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾. [العنكبوت: ٣٤]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴾. [المدثر: ١: ٥]

- الآيات السابقة والتي ذكر فيها كلمة « رِجۡز» بالزاي، يجب التركيز عليها حيث يسهل إن شاء الله تحديدها ووضع علامات عامة لها، وتبقى المواضع الأخرى للآيـات التي جـاء فيها « رجس » ونلاحظ أن الآيـات التي جاء فيها كلمـة « رِجۡز» بالزاي تختص بالآتي:
- هي الآيات التي تتحدث عن سلوك قوم موسى وفرعون وكلها في سورة الأعراف والبقرة (١٣٤، ١٣٥، ١٦٢ بالأعراف، ٥٩ بالبقرة).
- الآيات التي ذكر فيها أن هذا العذاب نازلاً أو مرسلاً من السماء (٥٩ البقرة، ١٦٢ الأعراف، ٣٤ العنكبوت) ، ويضاف إليها الآية ١١ من سورة الأنفال، وإن كان السياق مختلف ولكن جاء فيها « مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ».
- الآيات التي ذكر فيها « لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن ... » فيأتي معها « رِّجۡزٍ أَلِيمٌ » وذلك فى ٥ سبأ، ١١ الجاثية.
- الآية الخامسة من سورة المدثر « وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ».

- الآية ٩١ المائدة « إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ... ». انظر البنـد رقم ٢٣٢.
- الآيـة ٩٢ المائـدة « وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ ... » انظر البنـد رقم ١٤٢.

ـ الآية ٩٦ المائدة ﴿ .. وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾. انظر البند رقم ٢٥٢.

ـ الآية ٩٩ المائدة ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ انظر البند رقم ٢٠.

ـ الآية ١٠١ المائدة ﴿ .. وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ .. وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ انظر البند رقم ١١٢.

ـ الآية ١٠٤ المائدة ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا ... ﴾ انظر البند رقم ٨٨.

ـ الآية ١٠٥ المائدة ﴿ .. إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ انظر البند رقم ٢٤٢، ٢٤٣.

ـ الآية ١٠٦ المائدة ﴿ .. شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ ... ﴾ انظر البند رقم ٩١.

ـ الآية ١٠٩ المائدة ﴿ .. فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ انظر البند رقم ١٨.

ـ الآية ١١٠ المائدة ﴿ .. وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ... ﴾ انظر البند رقم ١٤٦.

ـ الآية ١١٠ المائدة ﴿ .. إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ انظر البند رقم ٢١٨.

ـ الآية ١١١ المائدة ﴿ .. أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ انظر البند رقم ١٤٨.

ـ الآية ١١٥ المائدة ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ ... ﴾ انظر البند رقم ٢١٨.

ـ الآية ١١٦ المائدة ﴿ .. تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ

ٱلْغُيُوبِ» انظر البنـــد رقم ١٨.

٢٥٤

(خَٰلِدِينَ فِيهَآ / خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا) « رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ »

﴿ ... لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ... ﴾. [المائدة :١١٩]

﴿ .. وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا ... ﴾. [التوبة: ١٠٠]

﴿ ... وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ... ﴾ . [المجادلة: ٢٢]

﴿ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ... ﴾. [البينة: ٨]

- جميع الآيات السابقة والتي يأتي فيها «رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ» وهم ٤ مواضع يأتي معها في نفس الآية «خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا» ماعدا آية سورة المجادلة فيأتي فيها «خَٰلِدِينَ فِيهَا» بدون (أبدًا).

- الآية ١١٩ المائدة « .. تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ » انظر البنـــد رقم ١٩٠.

سورة الأنعام

الآية ١ الأنعام:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ... ﴾.

انظر البند رقم ١.

(أ) التشابه في الآيات ٤، ٥، ٦ من سورة الأنعام مع الآيات ٥، ٦، ٧ من سورة الشعراء

﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَـٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ . [الأنعام : ٤، ٥]

﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۝ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَـٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾. [الشعراء : ٥، ٦]

ـ ختام الآية رقم ٤ من سورة الأنعام تتشابه مع ختام الآية رقم ٥ من سورة الشعراء، في قوله تعالى « ... إِلَّا كَانُوا۟ (عنه / عَنْهَا) مُعْرِضِينَ » :

وجاءت الآية التي بعدها في سورة الأنعام رقم ٥ أكثر تفصيلاً وطولاً من الآية رقم ٦ من سورة الشعراء.

فقد جاء فيها كلمتي (بِٱلْحَقِّ / فَسَوْفَ) ولم تأتيا في آية سورة الشعراء ، ولكن جاء فيها « فَسَيَأْتِيهِمْ » .

٢٥٦

(ب) تابع التشابه بين سورة الأنعام وسورة الشعراء في الآية ٦ من الأنعام مع الآية ٧ من الشعراء

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ... ﴾.

[الأنعام : ٦]

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾. [الشعراء: ٧]

ـ وعندما جاءت الآية رقم ٥ من سورة الأنعام أطول من الآية رقم ٦ من سورة الشعراء فقد جاءت الآية التي بعدها رقم ٦ فبدأت بكلمة مختصرة عما جاءت في الآية رقم ٧ من سورة الشعراء « الم » في الأنعام، « او لم » في الشعراء.

ـ وجاء تكملة الآية رقم ٦ من الأنعام فعادت إلى النسق السابق في التفصيل فجاء فيها « ... كم أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن...» وهذه العبارة جاءت في علة مواضع في القرآن حسب التوضيح الوارد في البند التالى، ولكن ما جاء هنا من أطول هذه الجمل.

٢٥٧

كم أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن (قَرْن / ٱلْقُرُون) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن (قَرْن / ٱلْقُرُون)

أ- ما جاء أكثر طولاً:

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ... ﴾ . [الأنعام : ٦]

﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾. [ص : ٣]

﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ﴾.

[السجدة : ٢٦]

ب- ما جاء أقل من ذلك:

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾. [مريم : ٧٤]

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا ﴾ . [مريم : ٩٨]

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا ... ﴾ .

[ق : ٣٦]

﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ... ﴾.

[طه : ١٢٨]

﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾.

[يس: ٣١]

ـ نجد أن أكثر هذه الآيات طولاً في موضوع الباب (من قبلهم/قبلهم) ما جاء في سورة الأنعام، ص، السجدة : « .. كَم أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ... ».

ـ أما في باقي المواضع « ... كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ... ».

ـ ولم تأت كلمة « القرون » بالجمع في هذه الآيات إلا في السجدة، طه، يس.

٢٥٨

« لَوْلَآ أُنزِلَ (عَلَيْه / إِلَيْه) ـ مَلَك / كَنز»

﴿ ... لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ . [الأنعام: ٨]

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ... ﴾. [هود: ١٢]

﴿ وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۞ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ... ﴾ . [الفرقان : ٧، ٨]

ـ نلاحظ أنه لم تأت كلمة « إليه » سواء بالنسبة « للملك » أو « الكنز » إلا في سورة الفرقان، وقد جاء فيها القولان « إِلَيْهِ مَلَكٌ / إِلَيْهِ كَنزٌ » وبخلاف ذلك « عليه »: أ- « عَلَيْهِ مَلَكٌ » في سورة الأنعام. ب- « عَلَيْهِ كَنزٌ » في سورة هود.

« وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ (فَحَاقَ / فَأَمْلَيْتُ) »

﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾. [الأنعام: ١٠]

﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾. [الأنبياء: ٤١]

﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾. [الرعد: ٣٢]

- نجد أن في سورة الأنعام وسورة الأنبياء الآيتين متماثلتين تمامًا والخلاف فقط في سورة الرعد، فجاء قوله تعالى: « فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ...».

ـ الآية ١١ الأنعام « قُلْ سِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ » انظر البند رقم ١٦٤.

ـ الآية ١٤ الأنعام ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ..﴾ انظر البنـــد التالي.

ـ الآية ١٤ الأنعام ﴿ .. قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ انظر البنـــد رقم ٧٩.

﴿ فاطرِ / فاطرَ / فاطرُ ﴾

أ- فاطـــرِ:

﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ...﴾ . [الأنعام : ١٤]

﴿ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم ... ﴾. [إبراهيم : ١٠]

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا .. ﴾.[فاطر ١]

ب- فاطــرَ :

﴿ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾ . [يوسف : ١٠١]

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ... ﴾. [الزمر : ٤٦]

جـ - فاطــرُ :

﴿ ... ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ....﴾. [الشورى : ١١]

ـ كلمة ﴿ فاطر ﴾ جاءت ٣ مرات بالكسر، ٢ مرة بالفتح، مرة واحدة بالضم.

«أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ / أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ/ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ
مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ / مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ»

أ – أمرت أن أكون (أول من أسلم / أول المسلمين) :

﴿ ... وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ . [الأنعام : ١٤]

﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝ ﴾. [الزمر : ١٢]

ب – أمرت أن أكون (من المسلمين / من المؤمنين) :

﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ . [يونس : ٧٢]

﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ . [النمل : ٩١]

﴿ ... فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [يونس : ١٠٤]

جـ – وأنا أول (المسلمين / المؤمنين) :

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ . [الأنعام : ١٦٣]

﴿ ... وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . [الأعراف : ١٤٣]

ـ هذه الآيات التي جاءت على لسان الرسل (محمد صلى الله عليه وسلم ونوح وموسى عليهما السلام).

ـ لم يرد في هذه الآيات « وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ » إلا في سورة الأعراف على لسان موسى عليه السلام بعد أن أفاق من إغشائه وقال « سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ».

ـ ولم يرد أيضًا « وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ » إلا في أواخر سورة يونس الآية ١٠٤ على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ولم يرد كلمة « المؤمنين » في مثل هذه الآيات إلا في هذين الموضعين فقط.

ـ أما ما جاء في سورة الشعراء/ ٥١ فكانت على لسان سحرة فرعون عندما آمنوا فقالوا: ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [الشعراء: ٥١]

ـ وجاء « وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ » على لسان فرعون عندما أيقن بالغرق فقال:

﴿ ... ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾. [يونس : ٩٠]

د ـ « وأمرت أن أسلم لرب العالمين » :

* قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّى وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. [غافر : ٦٦]

« إِنِّىٓ أَخَافُ ... عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ »

ـ كل ما جاء في القرآن الكريم على ألسنة الرسل لقومهم من الخوف عليهم من عذاب يوم القيامة، كلهم وصفوا هذا العذاب « عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ » ما عدا

ما جاء في سورة هود، فهي السورة الوحيدة التي لم يرد فيها كلمة « عظيم »، بل جاء فيها عذاب يوم « كبير / أليم / محيط » بخلاف ما ورد في آيات القرآن جميعًا، وإليك جميع الآيات التي وردت في القرآن في هذا الباب:

أ – جميع الآيات التي وردت في القرآن بخلاف ما جاء في سورة هود وكلها جاء فيها « ... عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ » :

ـ على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾.[الأنعام : ١٥]

ـ على لسان سيدنا نوح عليه السلام:

﴿ ... فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾. [الأعراف : ٥٩]

ـ على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

﴿ ... قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾.[يونس : ١٥]

ـ على لسان سيدنا هود عليه السلام:

﴿ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ . [الشعراء : ١٣٥]

ـ على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾. [الزمر : ١٣]

ـ على لسان سيدنا هود عليه السلام:

﴿ ... وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ . [الأحقاف : ٢١]

ب – ما جاء في سورة هود وانفردت به

« أخاف عليكم عذاب يوم (كبير / أليم / محيط)

ـ على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

﴿ ... يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ . [هود : ٣]

ـ على لسان سيدنا نوح عليه السلام:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ۝ ﴾ . [هود : ٢٦]

ـ على لسان سيدنا شعيب عليه السلام:

﴿ ... وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ۝ ﴾ . [هود: ٨٤]

ـ في جميع الآيات السابقة نجد ان كل رسول قال لقومه: « .. إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ... » ما عدا ما جاء على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقل ذلك إلا مرة واحدة في الآية ٣ من سورة هود تمشياً مع نظام السورة كلها، وفي باقي المواضع كان قوله صلى الله عليه وسلم:

« إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ».

٢٦٣

« وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ / ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ »

﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾. [الأنعام: ١٦]

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾. [الجاثية: ٣٠]

لم تأت " ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ " إلا في هاتين الآيتين:

في الأنعام: " وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ "، في وجود حرف "الواو" تحذف كلمة " هو ".

وفي الجاثية: " ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ "، في حالة عدم وجود حرف " الواو " تذكر " هـو ".

٢٦٤

« وَإِن (يَمْسَسْكَ / يُرِدْكَ) بِخَيْرٍ »

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾. [الأنعام: ١٧]

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ... ﴾. [يونس: ١٠٧]

٢٦٥

" شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ / بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا "

﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ ... ﴾. [الأنعام : ١٩]

﴿ ... وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾. [يونس : ٢٩]

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ . [الرعد : ٤٣]

﴿ قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ﴿٩٥﴾ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴿٩٦﴾ ﴾. [الأسراء : ٩٦]

﴿.. قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَلَا تَمۡلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِۚ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ . [الأحقاف : ٨]

ـ نلاحظ أن كل ما جاء في هذه الآيات، نجد أن كلمة (شهيدٌ أو شهيدًا) جاءت قبل « بيني وبينكم أو بيننا وبينكم » ولم تختلف عن هذا في القرآن كله إلا في سورة العنكبوت:

﴿ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ . [العنكبوت : ٥٢]

ـ فهذه هي الآية الوحيدة التي تأخرت فيها كلمة « شهيدًا »، وهذه الآية جاءت في ربع « ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ..» وحيث أن هذه المجادلة ستكون بين المسلمين وأهل الكتاب فتذكر تقديم « بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ » في هذه الآية فقط التي هي في العنكبوت في ربع « وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ» وهي الوحيدة في القرآن بهذا النص « بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗا ».

٢٦٦ «ومن / فمن (أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ)»

﴿ ... ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾. [الأنعام: ٢١]

﴿ ... أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ ﴾. [الأعراف: ٣٧]

﴿ ... فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝ ﴾. [يونس: ١٧]

ـ ثلاث آيات فقط في القرآن الكريم التي ورد فيها قوله تعالى «ومن/ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ..» ونلاحظ أن «ومن» جاءت في الأنعام، بينما جاءت «فمن» في الأعراف ويونس.

ـ ونلاحظ أيضًا انه يأتي بعدها في الأنعام «إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ».

ويأتي بعدها في يونس «إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ».

ويأتي بعدها في الأعراف «أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ..».

٢٦٧ «وَيَوْمَ (نَحْشُرُهُمْ / يَحْشُرُهُمْ) جَمِيعًا»

﴿ ... إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ ... ﴾. [الأنعام: ٢٢]

﴿ ... أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ ... ﴾ . [يونس : ٢٨]

﴿ ۞ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢٧ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعًا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ ... ﴾ . [الأنعام : ١٢٨]

﴿ ... وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ... ﴾ . [سبأ : ٤٠]

ـ هذه الأربع آيات السابقة ورد فيها قوله تعالى « نحشرهم / يحشرهم » جميعًا، وبالنظر إلى آية ٢٢ من سورة الأنعام، ٢٨ من سورة يونس التي ورد فيها « نحشرهم » نجد أن الآية السابقة لكل منهما يتوعد الله سبحانه وتعالى الظالمون والذين عملوا السيئات ويعقب سبحانه وتعالى بعد ذلك « وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعًا » ويأتي بعدها في الآيتين « ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ.. ».

ـ أما الآية ١٢٨ الأنعام، ٤٠ سبأ: فنجد أن الآية السابقة لكل منهما تتحدث عن المؤمنين، وفي كل منهما كلمة « هو » أو « وَهُوَ وَلِيُّهُم » أو « وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ » وتأتي بعدها « وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ »، أي « هو » يحشرهم سبحانه وتعالى.

الآية ٢٤ الأنعام « ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ »

انظر البند ١٩٩.

« وَمِنۡهُم مَّن (يَسۡتَمِعُ / يَسۡتَمِعُونَ) إِلَيۡكَ.. »

٢٦٨

﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٢٤ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً ... ﴾ . [الأنعام : ٢٥]

﴿ ... وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا ... ﴾ . [محمد : ١٦]

﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾ . [يونس : ٤٢]

ـ الوحيدة في القرآن « وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ » في سورة يونس، وبخلاف ذلك في الأنعام ومحمد « وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ».

٢٦٩

« .. عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا.. »

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ ... ﴾ . [الأنعام : ٢٥]

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا إِذًا أَبَدًا ۝ ﴾ . [الكهف: ٥٧]

﴿ ... جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ . [الأسراء : ٤٦]

ـ عنوان الباب جاء في ثلاث آيات، فكيف تربط مع بقية الآية في كل منهم:

- آية الأنعام بدأت بقوله تعالى « وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ » فلم ينفعهم هذا السمع وكان في آذانهم وقرا، فختمت الآية بأنه علاوة على ذلك حتى لو جاءتهم كل آية يرونها بأعينهم فإنها أيضا لن تنفعهم ولن يؤمنوا.

﴿.. وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا..﴾ فلم ينفعهم السمع ولا البصر.

- وآية الكهف بدأت بذكر من تأتيه آيات ربه فيُعرض عنها ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا﴾ فختمت الآية ﴿وَإِن تَدۡعُهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ فَلَن يَهۡتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا﴾ فكما بدأت بالإعراض فلن يهتدوا إذا أبدًا.
- آية الإسراء بدأت بأن الله جعل بين النبي وبين الذي لا يؤمنون بالآخرة حجابًا مستورًا فلن يستمعوا إلى القرآن ﴿وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ...﴾.

﴿إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا...﴾

﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ﴾ .[الأنعام : ٢٩]

﴿۞ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴿٣٧﴾﴾ . [المؤمنون : ٣٧]

﴿... وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍ...﴾ . [الجاثية : ٢٤]

ـ نلاحظ أنه بالزيادة في ترتيب السور في المصحف تكون الزيادة في قولهم :

في الأنعام: ﴿إلا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا﴾، وفي المؤمنون: ﴿إلا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا﴾.

وفي الجاثية: ﴿إلا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُ﴾.

الآية ٣١ الأنعام ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا ..﴾ انظر البند ٣٤٢ والتالي.

٢٧١ « أَلَا سَآءَ (مَا يَزِرُونَ / مَا يَحْكُمُونَ) »

﴿ ...حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾. [الأنعام : ٣١]

﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ . [النحل : ٢٥]

ـ لم ترد كلمة « يزرون » في القرآن إلا مرتين في الآية ٣١ الأنعام، والآية ٢٥ النحل، وفي كل آية منهما تجد كلمة « أَوْزَارَهُمْ » ولم ترد تلك الكلمة أيضًا في القرآن إلا في هاتين الآيتين، أي أن كلمة «يَزِرُونَ» مرتبطة مع كلمة «أَوْزَارَهُمْ»، وفي باقي المواضع في القرآن لا تأت « أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ » ولكن جاءت: «الا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ » ـ « سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ » ـ «سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ» ـ « سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ » اي ان « أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ » لم تأت إلا في آيتي الأنعام والنحل فقط والتي فيها كلمة «أَوْزَارَهُمْ».

---

٢٧٢ « لَعِبٌ وَلَهْوٌ / لَهْوٌ وَلَعِبٌ »

﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾. [الأنعام : ٣٢]

﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ... ﴾ .

[الأنعام : ٧٠]

﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ.. ﴾.
[محمد : ٣٦]

﴿ ٱعْلَمُوٓا أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ ... ﴾.
[الحديد : ٢٠]

ـ هذه الآيات الأربع التي جاء فيها اللعب قبل اللهو ولم يأت اللهو قبل اللعب إلا في موضعين فقط في الأعراف والعنكبوت:

﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ... ﴾
[الأعراف : ٥١]

﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾. [العنكبوت : ٦٤]

ـ تذكر هذا القول « اللهو قبل اللعب في الأعراف والعنكبوت ».

٢٧٣ « الدارُ الآخرةُ / الدارَ الآخرةَ / ولدارُ الآخرةِ »

﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾.
[الأنعام: ٣٢]

← كل ما جاء بالنسبة " لَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ " نجد أن كلمة " ٱلْءَاخِرَة " تتبع في إعرابها كلمة " الدار " فإذا كانت الدار مرفوعة كانت الآخرة مرفوعة، وإذا كانت منصوبة كانت الآخرة منصوبة، ولم تختلف في ذلك إلا في موضعين فقط، وذلك عندما تكون بهذه الصيغة " ولدارُ " تأتي الآخرة مكسورة حيث تكون مضاف إليه، والموضعان هما:

﴿ ... أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾. [يوسف: ١٠٩]

﴿ ... لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾. [النحل: ٣٠]

الآية ٣٣ الأنعام « قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ .... » البند ١٧٤.

الآية ٣٥ الأنعام « ... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ » انظر البند ٧٩.

٢٧٤

« لَوْلَا (نُزِّلَ / أُنزِلَ) ... (عَلَيْهِ / إِلَيْهِ) »

أ – « لَوْلَا نُزِّلَ » : ورد هذا في ثلاث آيات:

﴿ ... وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. [الأنعام : ٣٧]

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ... ﴾. [الفرقان : ٣٢]

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾.
[الزخرف : ٣١]

ب – « لَوْلَا أُنزِلَ » :

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ... ﴾.
[الأنعام: ٨]

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ... ﴾. [هود : ١٢]

﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ . [الفرقان : ٧]

﴿ وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ ... ﴾ . [يونس : ٢٠]

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ﴾. [الرعد : ٧]

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ﴾ . [الرعد : ٢٧]

﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأَيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ . [العنكبوت : ٥٠]

ـ لم ترد كلمة « إليه » في هذه الآيات سواء مع « نزل » أو « أنزل » إلا في سورة الفرقان الآية ٧، وجاءت مع « أُنزِلَ إِلَيۡهِ » وكل ما جاء في القرآن بالنسبة لطلبهم نزول ملك أو كنز كانوا يقولون « لَوۡلَا أُنزِلَ عَلَيۡهِ (ملك/كنز) » ما عدا ماجاء في الفرقان في الاية ٧، ٨ فقالوا « لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٌ » أو « يلقى إليه كنز » انظر البند رقم ٢٥٨.

ـ وفي طلبهم نزول « آية » جاءت في عدة مواضع حسب الآيات السابقة ما علا ما جاء في سورة العنكبوت في الآية ٥٠ فقد طلبوا « نزول آيات » وكان الرد « قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأَيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ » انظر البند ٢٧٥.

٢٧٥ رد الله سبحانه وتعالى على ما طلبوا في الآيات السابقة من نزول الآيات

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. [الأنعام: ٣٧]

﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾. [يونس: ٢٠]

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾. [الرعد: ٧]

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴾. [الرعد: ٢٧]

﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾. [العنكبوت: ٥٠]

ـ نلاحظ أن الآية الأخيرة (٥٠) العنكبوت، عندما كان الطلب "ءَايَٰتٌ" وهي الوحيدة كما ذكرنا في البند السابق، وليس "ية" كما في باقي الآيات، كان الرد "قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ" بالجمع أيضًا.

٢٧٦ «وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ..»

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ...﴾.

[الأنعام: ٣٨]

﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا

وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾. [هود:٦]

ـ نلاحظ أنه في سورة الأنعام زيدت كلمة " وَلَا طَٰٓئِرٍ " للتوافق مع اسم السورة ولو من بعيد ولم تأت في سورة هود .

٢٧٧

« ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ »

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾. [الأنعام: ٣٨]

ـ نلاحظ أن الآية ختمت بقوله تعالى: " ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ " لنعلم أن جميع الدواب والطيور تبعث يوم القيامة ويحشرون إلى ربهم، فتتذكر ختام الآية.

٢٧٨

« وَٱلَّذِينَ (كَذَّبُوا / كَفَرُوا وَكَذَّبُوا) بِـَٔايَٰتِنَا »

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾. [الأنعام: ٣٩]

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾. [الأنعام: ٤٩]

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا عَنْهَآ أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾. [الأعراف: ٣٦]

ـ لم يرد في سورتي الأنعام والأعراف: " وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا ..." ولكن جاء فيهما " وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا... " بدون (كَفَرُوا) في الآيات الأنعام: ٣٩، ٤٩، والأعراف: ٣٦، ١٤٧، ١٨٢.

(٢٧٩)

« ... أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ... »

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾. [الأنعام : ٤٢]

﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾. [النحل : ٦٣]

ـ آية سورة النحل والتي بدأت بالقسم هي التي جاء فيها: «فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ».

(٢٨٠)

« لَعَلَّهُمْ (يَضَّرَّعُونَ / يَتَضَرَّعُونَ) »

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾. [الأنعام : ٤٢]

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾. [الأعراف : ٩٤]

ـ قال تعالى في أول الآية ٤٢ الأنعام « .. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ.. » وليس أمة واحدة أي جاءت بالجمع فجاء معها في آخرها « يَتَضَرَّعُونَ » بزيادة حرف التاء.

ـ أما في الآية ٩٤ الأعراف فقد قال تعالى في أولها « .. وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ..» فجاءت كلمة « قَرْيَةٍ » مفردة، وجاء معها في آخرها « يَضَّرَّعُونَ » بدون التاء.

(٢٨١)

« فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ (فَتَحْنَا / أَنجَيْنَا) »

﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾. [الأنعام : ٤٣ ـ ٤٤]

﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾. [الأعراف : ١٦٤ ـ ١٦٥]

ـ جاء في الآيتين« فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِۦ...» وحتى لا يحدث لبس بينهما في تكملة كل آية، فلو نظرنا إلى سياق كل آية قبلها، لوجدنا أنه في سورة الأنعام: قد أوضح أن الله سبحانه وتعالى أرسل بأسه على هؤلاء الكفار (بالفقر والمرض والآفات) لعلهم يتضرعوا إليه ويرجعوا إليه، ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فظنوا أنهم على الحق، فلما نسوا ما ذكروا به فتح الله عليهم من جميع ملذات الدنيا، حتى إذا فرحوا واغتروا واطمئنوا أخذهم الله بغتة فكان هذا من أشد العقوبات.

أما في سورة الأعراف فنرى أنه كانت هناك جماعة من بني إسرائيل يعظون قومهم وينهونهم عن الاعتداء في يوم السبت، وجماعة أخرى كانت تُنكر أفعالهم، ويعلمون أن الله مهلكهم ولا فائدة من وعظهم، فلما نسوا ما ذكروا به ولم ينتهوا أنجى الله من أنكر ووعظ وأخذ الذين ظلموا بعذاب شديد لفسقهم ولعنادهم.

ـ الآية ٤٦ الأنعام « قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم » انظر البند ٥، ٢٨٢.

٢٨٢

« نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ / نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ »

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾.

[الأنعام : ٤٦]

ـ كل ما جاء في سورة الأنعام بالنسبة لموضوع هذا الباب « نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ » الآيات ٤٦، ٦٥، ١٠٥، ما عدا موضع واحد وهو الآية ٥٥ الأنعام، حيث جاء فيها « نفصل » :

﴿ ... أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾. [الأنعام : ٥٥]

ـ كل ما جاء في الأعراف في هذا الباب « نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ » الآية ٣٢، ١٧٤، ما عدا موضع واحد وهو الآية ٥٨ الأعراف حيث جاء فيها « نُصَرِّفُ »:

﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾. [الأعراف: ٥٨]

٢٨٣

« وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ... »

﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾. [الأنعام : ٤٨]

﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ... ﴾. [الكهف : ٥٦]

ـ في الآية الأولى في سورة الأنعام نجد أن الآية التي تسبقها رقم ٤٧ تتكلم عن حال الظالمين إذا حل عليهم « عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً » ـ « هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ »، أما من «ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»، فما كان في هذه الآية رقم ٤٨ مقابل لما جاء قبلها في الآية التي تسبقها.

ـ أما الآية ٥٦ من سورة الكهف فقد جاء فيها ﴿وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ..﴾ حيث أن الآية رقم ٥٤ قال فيها تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾.

ـ الآية ٤٩ الأنعام ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾ انظر البند ٢٧٨.

٢٨٤ ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ/ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾

﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ...﴾. [الأنعام : ٥٠]

﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ..﴾. [هود : ٣١]

ـ عندما جاءت هذه الآية في سورة الأنعام وكانت في شأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم زيد فيها فكانت ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ .

ـ أما عندما جاءت في سورة هود وكانت في شأن نوح عليه السلام لم يزاد فيها وجاءت ﴿وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ بدون ﴿لكم﴾.

أي أنه في سورة الأنعام: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾.

أما في سورة هـــــود : ﴿وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ .

٢٨٥ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾

﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾. [الأنعام : ٥٠]

﴿.. قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ .. ﴾
[الرعد: ١٦]

ورد قوله تعالى: « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ » مرتان في القرآن الكريم، وقد وردت أول مرة في سورة الأنعام، وعندما وردت في المرة الثانية في سورة الرعد وبزيادة ترتيب السور زاد في السؤال فأصبحت: « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ».

ثم جاءت بعد ذلك في المرة الثالثة بصيغة الإجابة على السؤالين السابقين حيث وردت في الآية (١٩، ٢٠) من سورة فاطر بصيغة النفي.

﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۝ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ۝ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴾ [فاطر: ١٩ ـ ٢١]

وقد وردت بعد ذلك بصيغة وسياق مختلف ولكنها أيضًا بالإجابة بصيغة النفي:

﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِيٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [غافر: ٥٨]

أي أنها وردت بصيغة الاستفهام مرتين « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ » ووردت بصيغة الإجابة بالنفي مرتين: « وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ».

٢٨٦

« ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ.... »

﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. [الأنعام : ٥٢]

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ

وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ... ﴾. [الكهف : ٢٨]

هاتان الآيتان اشتركتا في قوله تعالى:« ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ...» ولكن يختلف السياق في الآيتان بعد ذلك، وحتى لا يحدث لبس بينهما، نجد أن آية سورة الأنعام بدأت بكلمة« وَلَا تَطْرُدِ » ، والإنسان عندما يطرد أحدًا من مجلسه فكأنما يحاسبه، فيأتي بعدها « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ».

أما في سورة الكهف: فقد جاء في أول الآية« وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ » أي مع هؤلاء الذين يدعون ربهم لأنهم في طاعة الله وهنا الصبر على الطاعة وعدم تفضيل الحياة الدنيا عن الآخرة، والتحلي بذكر الله تعالى، فيأتي بعدها:« وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ».

الآية ٥٤ الأنعام « .. أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » انظر البند رقم ١٩١.

آية ٥٥ الأنعام « وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ » انظر البند رقم ٢٨٢.

---

٢٨٧ « إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ (تَدْعُونَ/ تَعْبُدُون) مِن دُونِ ٱللَّهِ »

﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ... ﴾. [الأنعام : ٥٦]

﴿ ۞ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي ... ﴾. [غافر : ٦٦]

ـ لم تأت كلمة «نهيت» في القرآن كله إلا في هاتين الآيتين ويأتي معها في الآية «تدعون من دون الله» ولكن جاءت «فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله» في آية واحدة رقم ١٠٤ بسورة يونس وليس فيها «نهيت»:

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ... ﴾. [يونس: ١٠٤]

ـ أي أن الاختلاف في سورة يونس فقط حيث جاء فيها «ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ».

ـ كما جاءت مرة واحدة فقط بعد ذلك وبشكل مختلف «ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ» في الآية رقم ١٧ بسورة العنكبوت:

﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا ... ﴾. [العنكبوت: ١٧]

ـ أي لم يأت في القرآن كله «ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ» إلا في سورة يونس والعنكبوت، أما في باقي المواضع «.. ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ...».

٢٨٨

«ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم»

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.

[الأنعام: ٦٠]

ـ الوحيدة في القرآن التي جاءت فيها كلمة «ثم» بين الكلمتين «مرجعكم / ينبئكم».

ـ انظر البند رقم ١٦٤ حيث جاءت كلمة « ثم» في موضع آخر انفردت به سورة الأنعام أيضا.

الآية ٦٠ الأنعام « ... ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ » انظر البند ٢٤٣، ٢٨٨.

٢٨٩

« ثُمَّ رُدُّوٓاْ / وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ (أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ / وَضَلَّ عَنْهُم) »

﴿ ... حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾.

[الأنعام : ٦٢]

﴿ ... وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾.

[يونس : ٣٠]

ـ فى الاية الأولى رقم ٦٢ في سورة النعام عندما ذكر الموت وملائكة الموت والوفاة « ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ» فالحكم والحساب لله رب العالمين فختمت الآية « أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ » .

ـ أما في الآية التي في سورة يونس حيث كان الحديث عن الذين أشركوا وشركاؤهم وتبرأ كل منهم عندما « رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ» فختمت الآية « وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ » .

٢٩٠

« لَئِنْ (أَنجَىٰنَا / أَنجَيْتَنَا) مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ »

﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾. [الأنعام : ٦٣، ٦٤]

﴿ ... جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ .. ﴾.

[يونس : ٢٢، ٢٣]

ـ في الآية ٦٣ من سورة الأنعام عندما كان السؤال « قُلْ مَن يُنَجِّيكُم.. » كانت الإجابة في الآية التالية مثلها « قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم » بنفس الكلمة « يُنَجِّيكُم » وكلمة « قل» في بداية كل آية منهما وفي نفس الآية عندما جاء قوله تعالى « تدعونه» فماذا كان دعاؤهم؟؟ قالوا « لَئِنْ أَنجَىٰنَا » .

ـ أما في سورة يونس عندما أحيط بهم كان دعاؤهم في نفس اللحظة إلى الله تعالى مباشرة « لَئِنْ أَنجَيْتَنَا » وفي هذا الكرب العظيم نجاهم الله « فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ » .

٢٩١

« تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً / تَضَرُّعًا وَخِيفَةً »

﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾. [الأنعام: ٦٣]

﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾. [الأعراف : ٥٥]

ـ في هاتين الآيتين يبين الله سبحانه وتعالى ما يكون من حال العباد في الدعاء واللجوء إليه في الشدة وفي العبادة، فقال: ﴿ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ و(الخفية) من الخفاء، أي متضرعين إليه في السر والعلانية، وما كان في الخفاء فهو أرجى للعبد في القبول حيث لا رياء ولا نفاق. ـ ولكن ورد في موضع آخر ﴿ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾:

﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ .... ﴾. [الأعراف: ٢٠٥]

ـ وهذه الآية يخاطب بها الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكر فيها ﴿ وخيفة ﴾ وهي من (الخوف) وليس في الخفاء كما في الآيات السابقة، وهو الذي يقتدي به الناس في أعماله كلها، وهو صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾.

فالآية (٢٠٥) من سورة الأعراف هي الوحيدة في القرآن التي جاء فيها ﴿ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾.

ـ الآية ٦٥ الأنعام ﴿ .. وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ انظر البند ٢٨٢.

ـ الآية ٧٠ الأنعام ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا.. ﴾ انظر البند ٢٧٢.

ـ الآية ٧١ الأنعام ﴿ .. قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ انظر البند ٧٠ والتالي.

« النفع قبل الضر / الضر قبل النفع »

أولاً: المواضع التي جاء فيها النفع قبل الضر

أ ـ السور التي في اسمها حرف العين:

ـ وهي سور: الأنعام ، الأعراف، الرعد، الشعراء، ويتقدم فيها النفع قبل الضر، ونلاحظ اشتراك حرف العين في أسماء هذه السورة وفي كلمة « النفع ».

﴿ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا ... ﴾. [الأنعام: ٧١]

﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ... ﴾. [الأعراف : ١٨٨]

﴿ ... قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ... ﴾.

[الرعد : ١٦]

﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ۝٧٢ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾.

[الشعراء: ٧٢، ٧٣]

ب ـ سورة الأنبياء:

ـ يتقدم فيها النفع قبل الضر (يمكن أن تذكر نفسك بأن الأنبياء جاءوا بالنفع):

﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝٦٦ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾.

[الأنبياء : ٦٦، ٦٧]

جـ ـ سورة سبأ:

﴿ ... بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ۝ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝ ﴾. [سبأ : ٤٢]

ـ في سورة سبأ قال تعالى فيها عن المشركين على لسان الملائكة إن هؤلاء المشركين كانوا يعبدون الجن وكانوا بهم مؤمنين، فكانوا يزعمون أنهم يجلبون لهم النفع، وهذا ما كانوا يتمنونه في الدنيا فجاء فيها « نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا » أي النفع قبل الضر.

ثانيًا: المواضع التي جاء فيها الضر قبل النفع

ـ وهي ما يأتي في باقي سور القرآن الكريم بخلاف السور التي ذكرناها سابقًا (أي باستثناء السور التي في اسمها (حرف العين) وسورة الأنبياء وسورة سبأ، ومن هذه السور التي يأتى فيها (الضر قبل النفع) سورتان جاء في كل منهما آية تقدم فيها (النفع قبل الضر) وهما سورتا يونس والفرقان، ففي سورة يونس:

﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴾. [يونس : ١٠٦]

ـ ونلاحظ أن هذه الآية بدأت بكلمة «وَلَا تَدْعُ» والتي بها حرف (العين) فجاء فيها «النفع» قبل «الضر».

والسورة الثانية وهي سورة الفرقان:

﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ ... ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ... ﴾. [الفرقان: ٣]

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ۝ ﴾. [الفرقان : ٥٥]

ـ فقد جاء في أول الآية الأولى الضر قبل النفع حسب النسق الذي ذكرنا، ثم تأتي الآية الأخرى رقم ٥٥ فيذكر النفع قبل الضر.

« عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ / عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ »

﴿ ...وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾. [الأنعام : ٧٣]

ـ ملاحظة أولى: جاءت عبارة «عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ» في مواضع عديدة في القرآن الكريم، وهي الأكثر انتشارًا، فدائمًا بعد «عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ» تعقبها «وَٱلشَّهَٰدَةِ» ما عدا في الموضعين الآتيين فقط:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ ...﴾. [سبأ: ٣]

﴿ قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ۝ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾. [الجن: ٢٥، ٢٦]

ـ ملاحظة ثانية: تأتي كلمة «عالم» المضاف إليها كلمة « الغيب» في القرآن الكريم، إما مرفوعة أو منصوبة أو مكسورة، والأكثر انتشارًا ما كانت مرفوعة أو مكسورة، ولم تأت منصوبة إلا في موضع واحد فقط:

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾. [الزمر: ٤٦]

ـ وقد سبق أن ذكرنا أن كلمة «فاطر» لم تأت بالنصب في القرآن إلا في موضعين في سورة يوسف، وسورة الزمر. وعندما كانت كلمة «فاطرَ» منصوبة جاء بعدها كلمة «عالمَ» منصوبة.

٢٩٤

« أفلا (تَتَذَكَّرُون / تذكرون) »

﴿ ... وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾. [الأنعام : ٨٠]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾. [السجدة : ٤]

﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾. [غافر: ٥٨]

ـ هذه الثلاث مواضع التي ورد فيها كلمة «تَتَذَكَّرُون» وليس لها رابع في القرآن ولكن جاءت كلمة «تذكرون» في مواضع عديدة من القرآن هذا بخلاف «يتذكرون».

٢٩٥

«مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا/ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ) سُلْطَٰنًا»

﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ... ﴾. [الأنعام: ٨١]

ـ الوحيدة التي جاء بها « عَلَيْكُم » أما باقي المواضع «مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا».

(١٥١) آل عمران / (٣٣) الأعراف / (٧١) الحج.

الآية رقم ٨٣ من الأنعام « .. نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ »

انظر البند رقم ١٩.

(٢٩٦) « وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ / مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ »

﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾. [الأنعام: ٨٦، ٨٧]

﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾. [الرعد: ٢٢، ٢٣]

﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾. [غافر: ٨]

ـ نلاحظ أن الآيات التي يذكر فيها الآباء والذرية التي يذكر فيها الأزواج كما في سورتي الرعد وغافر، لأن هؤلاء الذين يدخلون الجنة ويدخل معهم أيضًا من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم، بخلاف ما ورد في سورة الأنعام فلم يذكر فيها الأزواج لأن الآيات التي سبقت تتحدث عن إبراهيم عليه السلام وذريته من الأنبياء، وأن الله اجتباهم بالرسالة فلم يذكر فيها «الأزواج» لأن الله سبحانه وتعالى لم يرسل بالرسالة إلا الرجال فجاء فيها « وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ » ولم يذكر فيها «وَأَزْوَٰجِهِمْ» .

---

(٢٩٧) « ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ (مِنْ عِبَادِهِۦ) »

﴿ ... وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ... ﴾. [الأنعام: ٨٧، ٨٨]

﴿ ... ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ . [الزمر: ٢٣]

ـ نلاحظ أنه في سورة الأنعام مع وجود حرف العين في اسم السورة جاء قوله « مِنْ عِبَادِهِۦ » التي فيها حرف العين أيضًا، أما في سورة الزمر « ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ » فقط ولم يذكر فيها « مِنْ عِبَادِهِۦ ».

ـ أي لم ترد جملة « يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ » إلا في سورة الأنعام.

(٢٩٨) « إِنْ هُوَ إِلَّا (ذِكْرَىٰ / ذِكْرٌ) لِّلْعَٰلَمِينَ »

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾. [الأنعام: ٩٠]

ـ الوحيدة في القرآن « إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ » جاءت في سورة الأنعام.

ـ وفي باقي المواضع « ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ » :

﴿ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾. [يوسف: ١٠٤]

، (٨٧) ص، (٥٢) القلم، (٢٧) التكوير.

(٢٩٩) « وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ »

﴿ ..قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ۝٩٠ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ .. ﴾.

[الأنعام: ٩٠، ٩١]

﴿ ... ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ۝٧٣ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٧٤ ﴾. [الحج : ٧٤]

﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝٦٦ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ... ﴾. [الزمر : ٦٧]

ـ ولكي لا يحدث لبس وتبديل آية مكان آية بعد قوله تعالى﴿ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ ننظر إلى سياق كل آية:

ـ فنجد أن في سورة الأنعام قد جاء بعدها ﴿ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ ... ﴾ حيث أن الآية رقم ٨٩ التي تسبقها جاء فيها ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾.

ـ أما في آية سورة الحج، فنجد أن الآية رقم ٧٣ التي تسبقها ﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ ولأن قوة الله وقدرته لا يعلمها إلا الله، فناسب أن يأتي التعقيب: ﴿ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾.

ـ أما في آية سورة الزمر، فإن الآيات السابقة لها تتناول قضية الشرك ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ... ﴾ فناسب أن يأتي التعقيب: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

---

٣٠٠ (كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ ـ مُبَارَك) (كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ)

﴿ ... ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ... ﴾. [الأنعام: ٩١، ٩٢]

﴿ ... لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾. [الأنعام: ١٥٤، ١٥٥]

﴿ ... أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾. [ص: ٢٨، ٢٩]

وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾. [الأحقاف: ١٢]

ـ جاءت كلمة « مُّصَدِّق / مصدقًا » في القرآن في عدة مواضع ولكن نذكر هنا في هذا البند المواضع التي يحدث فيها لبس بين كتاب «مُّصَدِّق / أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ».

ـ نجد أن الآية رقم ٩٢ من سورة الأنعام هي الوحيدة التي ذكر فيها القولين «مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ» زيادة على مبارك.

ـ وفي كل هذه الآيات نجد أن فيها « أَنزَلْنَٰهُ ـ مُبَٰرَك » ما عدا ما جاء في سورة الأحقاف فلم يذكر فيها « أَنزَلْنَٰهُ » وبالتالي لم يذكر فيها « مُبَٰرَك » ولكن ذكر فيها فقط « مُّصَدِّق ».

---

٣٠١ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ (فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ / مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ)

﴿ ... وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ ... ﴾. [الأنعام: ٩٣]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ ... ﴾. [سبأ: ٣١]

ـ اشتركت الآيتان في قوله تعالى: « وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ.. » وتجنبًا للبس الذي قد يحدث عن تكملة كل آية علينا أن نتذكر أن سورة الأنعام متقدمة في الترتيب عن سورة سبأ، فجاء في الأنعام موقف أولئك الظالمون وهم في غمرات الموت وفي مراحل الاحتضار، أما فيما بعد في سورة سبأ، فقد انتقل المشهد لنهايته حيث قد أتى يوم العرض والحساب وهم « مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ».

٣٠٢ « ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ / ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ »

﴿ ... وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾. [الأنعام: ٩٣]

﴿ ... أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾. [الأحقاف: ٢٠]

ـ لم يرد قوله تعالى « ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ.. » إلا في هاتين الآيتين بالأنعام والأحقاف، حيث جاء بعد آية الأنعام: «بِمَا كُنتُمْ تَقُو نَ» وآخر قوله « بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ » حيث أن الآية السابقة كانت تتحدث عما كانوا يقولون « إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ »، « أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ »، « وَمَن قَالَ...... » ونتيجة لمثل تلك الأقوال ناسب التعقيب: « ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ... ».

ـ أما في آية سورة الأحقاف فتوحي الآيات التي تسبقها بأن الظالمين كانوا في حالة من النعيم والثراء الذي قد يدفع إلى الكبر « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا...... » فناسب هنا أن يأتي التعقيب: ﴿ فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ... ﴾.

ـ وقد ذكر « ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ... » بدون عذاب الهون في موضع ثالث:

﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾. [الجاثية: ٢٨]

ـ وقد ذكر « ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ » في مرة ثالثة بالقرآن ولكن بأسلوب مختلف، ولم يذكر معه « ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ... » وجاء: « فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ » فصلت: ١٧.

٣٠٣ « يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ »

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ... ﴾. [الأنعام: ٩٥]

← الوحيدة في القرآن " وَمُخْرِجُ " . وفي باقي المواضع : " يُخْرِجُ ":

﴿ ... وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾. [يونس: ٣١]

﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾. [الروم: ١٩]

٣٠٤ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ (أَنشَأَكُم / خَلَقَكُم) نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾. [الأنعام: ٩٨]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ... ﴾. [النساء: ١]

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا.. ﴾. [الأعراف: ١٨٩]

﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ... [الزمر: ٦]

← لم يأت تعبير " أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ " إلا في سورة الأنعام، أما تعبير "خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ" فقد جاء في بقية المواضع، انظر البند ١٨٤.

← لم تأت كلمة " ثم " في هذه الجملة إلا في الآية التي في سورة الزمر.

الآية رقم ٩٩ من سورة الأنعام « وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ .. » انظر البند ١٤.

٣٠٥

« وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ »

« وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ »

﴿ ... وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ... ﴾. [الأنعام: ٩٩]

﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ... ﴾. [الرعد: ٤]

ـ تذكر أن : بعد " قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ " جاء " وَجَنَّٰتٍ " مكسورة، أما بعد "مُّتَجَٰوِرَٰتٌ" فتأتي الكلمة المجاورة لها مثلها مرفوعة " وَجَنَّٰتٌ ".

وفي آية الأنعام " وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا " جاء فيها بعد ذلك " وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ ".

أما في آية الرعد " وَفِى ٱلْأَرْضِ " جاء فيها بعد ذلك " وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ ".

٣٠٦

« إِنَّ فِي (ذَٰلِكَ / ذَٰلِكُم) لَآيَاتٍ ... »

﴿ ... ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾. [الأنعام: ٩٩]

← الوحيدة في القرآن جاء فيها « إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَٰتٍ» ، وفي باقي المواضع من القرآن الكريم " إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ ... ". أو « إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً».

٣٠٧

سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا (يَصِفُونَ / يُشْرِكُونَ)

﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾. [الأنعام : ١٠٠]

ــ الوحيدة في القرآن التى جاء فيها «سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا لكن جاءت «سُبْحَٰنَ ...» وليس « سُبْحَٰنَهُۥ ..»، بأسلوب مختلف في الآيات التالية:

﴿ ... فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾. [الأنبياء : ٢٢]

﴿ .. وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾.

[المؤمنون: ٩١]

﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾. [الصافات : ١٥٩]

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾. [الصافات : ١٨٠]

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾.

[الزخرف: ٨٢]

ـ ولكن ـ كما قلنا ـ لم تأت «سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ»، إلا في سورة الأنعام وباقي المواضع «... عَمَّا يُشْرِكُونَ»:

- « سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ » ١٨ يونس، ١ النحل، ٤٠ الروم، ٦٧ الزمر.
- « سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ » ٣١ التوبة فقط.
- « سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ » ٦٨ القصص فقط.
- « سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ » ٤٣ الطور، ٢٣ الحشر.

الآية ١٠١ الأنعام « بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ... » انظر البند ٦٨.

٣٠٨

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ)

(خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)

﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ... ﴾.
[الأنعام: ١٠٢]

﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾.
[غافر: ٦٢]

﴿ .. ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾.[الزمر: ٦]

ـ نلاحظ أن في سورة الأنعام هو الموضع الوحيد الذي جاء قوله تعالى " لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ " بعد " ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ " مباشرة، أما في باقي المواضع يوجد فاصل بينهما في سورة الزمر " لَهُ ٱلْمُلْكُ " وفي سورة غافر " خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ " اي أن في سورة الأنعام تقدمت " لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ "

﴿ بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ / بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ ﴾

﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ... ﴾. [الأنعام : ١٠٤]

﴿ ... قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾. [الأعراف : ٢٠٣]

﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾. [الأسراء : ١٠٢]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾. [القصص: ٤٣]

﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾.[الجاثية : ٢٠]

ــ نلاحظ أن كلمة ﴿ بَصَٰٓئِرُ ﴾ التي جاءت في النصف الأول من القرآن الكريم لم يكن مضافًا إليها كلمة ﴿لِلنَّاسِ﴾ وذلك في سور الأنعام والأعراف والإسراء، أي حتى نهاية الجزء الخامس عشر.

ــ ولكنها لما جاءت في النصف الثاني من القرآن في الموضعين بسورة القصص والجاثية جاءت مضافًا إليها كلمة ﴿لِلنَّاسِ﴾.

ــ في القصص: ﴿ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ منصوبة ومعها رحمة منصوبة.

ــ في الجاثية: ﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ مرفوعة ومعها رحمة مرفوعة.

ـ الآية ١٠٥ الأنعام « ... وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ ... » انظر البند ٢٨٢.

ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ / وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ
ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝ ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾. [الأنعام : ١٠٦]

﴿... وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ۝ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾.

[يونس : ١٠٩]

﴿ ... وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ۝ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾.

[الأحزاب : ٢]

« الأمر بالإتباع »

ـ عندما جاء قوله تعالى «ٱتَّبِعۡ» جاء بعدها «مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ» في زمن الماضي في الأنعام فقط.

ـ وجاء قوله تعالى « وَٱتَّبِعۡ » وجاء بعدها « مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ » في زمن المضارع في يونس والأحزاب.

« الأمر بالتلاوة »

ـ عندما جاء الأمر بالتلاوة في سورة الكهف وسورة العنكبوت والمقصود تلاوة الكتاب، فجاء في الآية ذكر الكتاب، والتلاوة تكون لشيء قد نزل فعلاً فجاء فيهما « مَآ أُوحِيَ » في زمن الماضي:

﴿ ... مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ۝ وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ۝ ﴾. [الكهف : ٢٧]

﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ... ﴾. [العنكبوت : ٤٥]

ـ وكما قلنا أن التلاوة في الآيتين جاءت مرتبطة بالكتاب، وأن الآيتين جاءتا في سورة الكهف وسورة العنكبوت، وفي كل من اسمها حرف « الكاف » الموجود أيضًا في كلمة « الكتاب ».

وَأَعْرِضْ عَنِ (ٱلْمُشْرِكِينَ/ ٱلْجَٰهِلِينَ)

(٣١١)

﴿ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.
[الأنعام: ١٠٦]

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝ ﴾. [الحجر : ٩٤]

﴿ ... وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝ ﴾. [الأعراف: ١٩٩]

- كل ما جاء بعد « واعرض عن .. » يكون عن المشركين كما جاء في الأنعام والحجر، ما عدا ما جاء في الأعراف وهي الوحيدة « وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ».

« وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ / وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ »

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾. [الأنعام: ١٠٧]

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾. [الزمر: ٤١]

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ... ﴾. [الشورى: ٦، ٧]

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾. [يونس: ١٠٨]

← كل ما جاء في هذا السياق في القرآن الكريم "وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ" في ثلاث مواضع: (١٠٧) الأنعام، (٤١) الزمر، (٦) الشورى الموضحة سابقًا.

والآية الوحيدة التى ورد بها "وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ" في الآية ١٠٨ يونس.

ولو نظرنا إلى سياق كل آية من الآيات الثلاث الأولى لوجدنا أن الخطاب موجه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فختمت الآية على نفس السياق "وَمَآ أَنتَ" موجه إليه أيضًا.

أما إذا نظرنا إلى آية سورة يونس/ ١٠٨ وهى الوحيدة التى ورد فيها "وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ" نجد أن الله سبحانه يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يخاطب الناس بقوله "وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ". وبدأت الآية بكلمة « قل ».

٣١٣

« وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ »

﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَا .. ﴾.

[الأنعام: ١٠٩]

﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ .. ﴾.

[النحل: ٣٨]

﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّ ... ﴾. [النور: ٥٣]

﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَهُمۡ نَذِيرٞ لَّيَكُونُنَّ أَهۡدَىٰ مِنۡ إِحۡدَى ٱلۡأُمَمِ ... ﴾. [فاطر: ٤٢]

٣١٤

« مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ... »

« خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ »

﴿ ۞ وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا ... ﴾. [الأنعام: ١١١، ١١٢]

﴿ ... وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾. [الأنعام: ١٢٨، ١٢٩]

ـ يحدث لبس أحيانا في نهاية الآية ١١١، ١٢٨ من سورة الأنعام للتشابه الموجود قبل نهاية كل آية منهما (إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ـ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ) هل الآية التي بعدها

هي: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ أم ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.

ولو فهمنا المقصود في الآية الأولى رقم ١١١ فإن الله سبحانه وتعالى يقول لو أننا أجبنا طلب هؤلاء الكفار فنزلنا إليهم الملائكة وأحيينا لهم الموتى فكلموهم، وجمعنا لهم كل شيء طلبوه فعاينوه مواجهة، ما كانوا ليؤمنوا إلا من شاء الله له الهداية وما هذا إلا لجهلهم بالحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وهل بعد هذا أكثر من هذا الجهل وختمت الآية بقوله تعالى« وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ».

ـ أما الآية الثانية رقم ١٢٨ فهذا يكون يوم الحشر فإن الله يحكم بينهم، ويقول لهم النار مثواكم لأن الله سبحانه وتعالى حكيم في تدبيره وصنعه وعليم بجميع أمور عباده، فختمت الآية« إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ» .

« ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ / ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ »

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ... ﴾. [الأنعام : ١١٢]

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ... ﴾. [الإسراء : ٨٨]

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۝٥ ﴾.[الجن : ٥]

ـ ثلاث مواضع في القرآن الكريم والتي جاءت فيها كلمة« الإنس » قبل كلمة « الجن » هكذا« ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ » وهي في الآيات ١١٢ الأنعام، ٨٨ الإسراء، ٥ الجن، وتحفظ هذه المواضع ويكون باقي المواضع في القرآن التي تأتي فيها كلمتى الإنس والجن، معطوفين على بعضهما تأتي كلمة« الجن » قبل كلمة« الإنس »

هكذا« ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ » وهي في الآيات: ١٣٠ الأنعام، ٣٨، ١٧٩ الأعراف، ١٧ النمل، ٢٥، ٢٩ فصلت، ١٨ الأحقاف، ٥٦ الذاريات، ٣٣ الرحمن.

أمثـــلة:

﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ... ﴾.

[الأنعام : ١٣٠]

﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ... ﴾. [الأعراف: ٣٨]

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ ... ﴾. [الأعراف: ١٧٩]

« وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ / وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ »

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾. [الأنعام: ١١٢]

﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾. [الأنعام: ١٣٧]

- لم يرد قوله تعالى: « وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ.. » في سورة الأنعام إلا في الآية ١١٢، حيث نلاحظ أن صياغة الآية تبين أن الخطاب من الله تعالى للنبي فنرى أن الله

يطمئن نبيه أنه سيحميه من أعدائه بأسلوب كله حب ومحاباة وتخصيص، فيأتي بتعبير « وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ... » ، أما في باقي المواضع من سورة الأنعام فتأتي بصيغة « وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ ».

ـ كذلك لم يأت قوله تعالى « وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ... » في القرآن الكريم إلا في ٣ مواضع: الآية ١١٢ بالأنعام، والآية ٩٩ بيونس، والآية ١١٨ بهود، وفي باقي المواضع « وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ » .

٣١٧ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا...

﴿ ... وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوٓا إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ... ﴾. [الأنعام: ١١١]

﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾. [الفرقان: ٣١]

ـ الآية ١١٤ الأنعام « ... فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ » انظر البند ٧٨، ٧٩.

٣١٨ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ (مَن يَضِلُّ / بِمَن ضَلَّ) عَن سَبِيلِهِۦ

﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ ﴾. [الأنعام: ١١٧]

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾. [النحل : ١٢٥]

﴿ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ﴾. [النجم : ٣٠]

﴿ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ۝٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ۝٧ ﴾. [القلم: ٧]

ـ كل ما جاء في القرآن في هذا السياق ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ ما عدا الآية التي في سورة الأنعام فهي الوحيدة ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ.. ﴾، حيث جاء في الآية السابقة لها كلمة ﴿ يُضِلُّوك ﴾ عن سبيل الله.

وكل الآيات في هذا الباب ختمت بقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ لأن مقابل الضلال : الهدى.

٣١٩ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ (لِلۡكَٰفِرِينَ / لِلۡمُسۡرِفِينَ) مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ

﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾. [الأنعام: ١٢٢]

﴿ ... فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾. [يونس: ١٢]

نلاحظ أن في سورة "يونس" مع وجود حرف السين في اسم السورة جاءت في هذا الموضع فقط "لِلْمُسْرِفِينَ" بوجود حرف السين.

أما في سورة الأنعام فقد جاءت " كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ.. "

وجاءت المسرفين أيضاً في نفس السورة في قصة فرعون " وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ". [يونس: ٨٣]

الآية ١٢٥ الأنعام « .. كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ » انظر البند ٢٥٣.

الآية ١٢٨ الأنعام « .. خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ » انظر البند ١٩، ٣١٤.

الآية ١٢٨ الأنعام «وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ ... » انظر البند ٢٦٧.

٣٢٠

« رُسُلٌ مِّنكُمْ (يَقُصُّونَ - يَتْلُونَ) عَلَيْكُمْ »

﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا ... ﴾.

[الأنعام: ١٣٠]

﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ۙ فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾. [الأعراف: ٣٥]

﴿ ... وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾. [الزمر: ٧١]

ـ الوحيدة التي جاء فيها " رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ... " في الزمر.

ـ أما في باقي المواضع " رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ... " في الأنعام والأعراف.

٣٢١ رَبُّكَ (مُهْلِكَ ـ لِيُهْلِكَ) ٱلْقُرَىٰ ـ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا (غَٰفِلُونَ ـ مُصْلِحُونَ)

﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴾

[الأنعام: ١٣١]

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾. [هود: ١١٧]

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴾.

[القصص: ٥٩]

ـ الوحيدة التي ورد فيها «لِيُهْلِكَ» باللام في سورة هود فقط، وباقي المواضع «مهلك».

- جاء في الأنعام وهود «ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ» ولم تأت كلمة «بِظُلْمٍ» في سورة القصص، ولكنها ختمت الآية «وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ» الوحيدة وجاء في الأنعام «وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ» وفي هود «وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ».

ـ حيث أنه في آية سورة الأنعام جاء في الآية السابقة لها رقم ١٣٠:

﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ﴾

[الأنعام: ١٣٠]

فهم لم يكونوا «غافلين» ولكن جاءتهم الرسل وشهدوا على أنفسهم فعندما يقع

عليهم العذاب فذلك بفعلهم وليس بظلم من الله سبحانه وتعالى ولذلك جاء: «ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ».

ـ أما في سورة هود فجاء في نهاية الآية رقم ١١٧: «وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ» حيث أن الآية السابقة لها جاء فيها:

﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾. [هود: ١١٦]

ـ أما في سورة القصص الآية رقم ٥٩، فقد جاء في الآيات السابقة لها عن الذين كذبوا رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا: «إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ» وقال الله تعالى له: «إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ» فالكلام في الآيات عن الرسول والرسالة فجاء في الآية رقم ٥٩:

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴾.

ولم ترد فيها «مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ» ولكن جاء في نهايتها «إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ».

٣٢٢

وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟...

﴿ ... بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ۝ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾. [الأنعام: ١٣١، ١٣٢]

﴿ ... قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ۝

وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾.

[الأحقاف: ١٨، ١٩]

ـ عندما ختمت الآية ١٣١ من سورة الأنعام بقوله تعالى ﴿ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴾ جاء في ختام الآية التالية لها ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ.. ﴾.

ـ وهذان الموضعان فقط في القرآن الذي جاء فيهما قوله تعالى ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ.. ﴾ ولوجود كلمة ﴿ عَمِلُوا ﴾ جاء في ختام الأنعام ﴿ عما يعملون ﴾ وفى ختام آية الأحقاف ﴿ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ.. ﴾ وهذا بخلاف ما جاء في ختام الآية ٣٠ من سورة فاطر فجاء فيها ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ ﴾ حيث لم تأت قبلها ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ .. ﴾ ولكن جاء قبلها ﴿ يَرْجُونَ تِجَٰرَةً ﴾ فجاء الأجر. انظر البند ٦٤٩.

٣٢٣ ﴿ وَرَبُّكَ (ٱلْغَنِىُّ / ٱلْغَفُورُ) ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾

﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾. [الأنعام: ١٣٣]

﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ... ﴾. [الكهف: ٥٨]

ـ لما جاء في سورة الأنعام ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾ فهو غني عنكم جاء بعدها ﴿ إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء ... ﴾.

ـ أما في سورة الكهف فجاء فيها ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾ ومن مغفرته ورحمته أنه لا يعجل لهم العذاب، فجاء بعدها ﴿ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ﴾ ولكنه أمهلهم.

ـ كذلك فإن من لطائف التمييز بين آيتي الأنعام والكهف بين لفظي (الغني والغفور) أن الغفور أتت في سورة الكهف التي يغفر لقارئها كل يوم جمعة.

ـ انظر البند رقم ٥٢١.

٣٢٤ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ (فَسَوْفَ / سَوْفَ) تَعْلَمُونَ

﴿ قُلْ يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾. [الأنعام: ١٣٥]

﴿ وَيَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَـٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ ... ﴾. [هود: ٩٣]

﴿ قُلْ يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَـٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾. [الزمر: ٣٩، ٤٠]

ـ الوحيدة في القرآن « إِنِّى عَـٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ » في الآية ٩٣ في سورة هود على لسان سيدنا شعيب عليه السلام.

ـ أما في باقي المواضع « إِنِّى عَـٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ » في الأنعام والزمر.

٣٢٥ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (مَن تَكُونُ / مَن يَأْتِيهِ) ..

﴿ ... إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾. [الأنعام: ١٣٥]

﴿ ... فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾. [هود: ٣٩]

﴿... إِنِّي عَـٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾. [الزمر: ٤٠]

نلاحظ أنه في الأنعام فقط "فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ" أما في باقي المواضع الموضحة عاليه " فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ " وجاءت " مَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ " ولكن على نسق مختلف في الآية ٣٧ من سورة القصص وليس فيها لبس مع هذه الآيات. حيث لم تسبقها « فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ » .

ـ الآية ١٣٧ الأنعام « ... وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ » انظر البنـد رقم ٣١٦.

ـ الآية ١٣٩ الأنعام « ... سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ » انظر البنـد رقم ١٩.

ـ الآية ١٤٢ الأنعام « ... ا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ...» انظر البنـد رقم ٢٥١.

ـ الآية ١٤٢ الأنعام « ... وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» انظر البنـد رقـم ٨٧.

ـ الآية ١٤٥ الأنعام « .. فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ..» انظر البنـد رقم ٨٩.

٣٢٦

« وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا (كُلَّ ذِى ظُفُرٍ / مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ) »

﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ .. ﴾ .

[الأنعام: ١٤٦]

﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ .. ﴾ .

[النحل: ١١٨]

ـ نلاحظ أنه في سورة الأنعام جاء قوله تعالى " حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ " جاء مناسبًا مع اسم السورة.

ـ أما في سورة النحل فجاء قوله تعالى " حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ " وهاتان الآيتان فقط في القرآن الكريم على هذا النسق « وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا... » .

٣٢٧

« ... لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ (مَآ أَشْرَكْنَا / مَا عَبَدْنَا) »

﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنَا ﴾ .

[الأنعام: ١٤٨]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ .

[النحل: ٣٥]

- عندما جاءت هذه الآية أول مرة في سورة الأنعام جاء الفعل ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا ... ﴾

- وعندما جاءت بعد ذلك وقد تحقق قول الله تعالى فجاءت في النحل ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا... ﴾ في زمن الماضي.

- وجاء في سورة الأنعام: ﴿ ... لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا... ﴾ تمشيًا مع أول الآية : ﴿ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا... ﴾... ولم يرد فيها ﴿ مِن دُونِهِۦ... ﴾ .

- أما في سورة النحل: ﴿ ... لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا... ﴾ وتكررت في آية النحل ﴿ مِن دُونِهِۦ... ﴾ وتكررت مرتان .

ـ الآية ١٥١ الأنعام ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا أَوْلَٰدَكُم .. ﴾ انظر البنـــد رقم ٤٧

٣٢٨

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا أَوْلَٰدَكُم (مِّنْ إِمْلَٰقٍ / خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ) ﴾

﴿ ... وَلَا تَقْتُلُوٓا أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ... ﴾ . [الأنعام: ١٥١]

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ...﴾ [الإسراء: ٣١]

لما كان المخاطب في الآية الأولي فقيراً ويخش أن ينازعه أولاده في طعامه طمأنه الله فقدم رزقه علي رزق أولاده ﴿ مِّنْ إِمْلَٰقٍ ﴾ أي: ما أنتم فيه من فقر ـ نحن نرزقكم.

ولما كان المخاطب في الآية الثانية يخشى الفقر من كثرة الأولاد طمأنه الله فقدم أولاده عليه ، ﴿ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ أي خوفًا من فقر يلحق بكم بسبب الأولاد فنحن نرزقهم .

(٣٢٩) ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ (تَعْقِلُونَ/ تَذَكَّرُونَ/ تَتَّقُونَ)

﴿ ... وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.
[الأنعام : ١٥١]

﴿ ... وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾. [الأنعام: ١٥٢]

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾.[الأنعام : ١٥٣]

ـ ثلاث آيات متتاليات في سورة الأنعام الآية ١٥١، ١٥٢، ١٥٣ جاء في آخر كل منهم قوله تعالى « ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ..» ، وختمت كل منهم على الترتيب « تَعْقِلُونَ ـ تَذَكَّرُونَ ـ تَتَّقُونَ » .

ـ الآية الأولى جاء في آخرها كلمة « بِٱلْحَقِّ » وختمت بكلمة « تَعْقِلُونَ » لاحظ اشتراك القاف.

ـ الآية الثانية عندما جاء فيها «وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ» والوصية بالوفاء بالعهد، فيجب ذكر هذا العهد وعدم نسيانه، ونجد أن الآية ختمت بكلمة « تَذَكَّرُونَ ».

ـ الآية الثالثة تبين أنه سيكون نتيجة اتباع سبيل الله وعدم اتباع سبل الشيطان تحقق التقوى، فختمت الآية « لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » .

ـ الآية ١٥٢ الأنعام«.. وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » انظر السند رقم ٢٩٤، ٣٢٩.

ـ الآية ١٥٤ الأنعام « . تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً ..» انظر السند رقم

ـ الآية ١٥٥ الأنعام « وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ ... » انظر البنـــد رقم ٣٠٠.

ـ الآية ١٥٧ الأنعام « .. فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ .. » انظر البنـــد رقم ٦٠

ـ الآية ١٥٨ الأنعام « هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ .. » انظر البنـد رقم ١٠٤

ـ الآية ١٥٨ الأنعام « قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ » انظر البنـد رقم ٣٢٠

---

٣٢٠ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ / فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ

﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا [illegible] قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾

[الأنعام: ١٥٨]

فتذكر أن في سورة الأنعام [illegible] « إِنَّا مُنتَظِرُونَ » إما الآية الأخرى التي لا يحدث فيها لبس إن شاء الله « ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ » (١٢٢) هود حيث ورد فيها « إِنَّا عَٰمِلُونَ » فيكون معها « إِنَّا مُنتَظِرُونَ ».

ولم يرد « إِنَّا مُنتَظِرُونَ » [illegible] « إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ » [illegible] « فَٱنتَظِرُوٓا۟ » [illegible] مواضع من [illegible]

• أَتُجَٰدِلُونَنِى [illegible] سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ [illegible] فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾ [الأعراف: [illegible]]

والاثنان الأخريان بسورة يونس [illegible]

٣٣١

« إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ... »

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ ...﴾. [الأنعام: ١٥٩]

﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعٗا كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾. [الروم: ٣٢]

٣٣٢

« مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ (عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا / خَيۡرٞ مِّنۡهَا »

﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾. [الأنعام: ١٦٠]

﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ۝ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ ...﴾. [النمل: ٩٠]

﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾. [القصص: ٨٤] الوحيدة "فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا" في الأنعام بالنسبة للحسنة، وهي الوحيدة أيضًا التي جاء فيها « فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا » بالنسبة للسيئة.

ـ ونلاحظ أنه في سورة النمل عندما جاء قوله " فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ " جاء بعدها " هَلۡ تُجۡزَوۡنَ " للمخاطبين بالتاء ومناسبة مع " فَكُبَّتۡ " بالتاء أيضاً في سورة النمل . انظر البند ٦١٠.

كما أنه في سورة النمل الآية ٨٩ جاء فيها: « وَهُم مِّن فَزَعٖ » حيث سبقها في

الآية رقم ٨٧: ﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ ﴾ .

ـ الآية ١٦٣ الأنعام ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ انظر البنـد رقم ٢٦١.

ـ الآية ١٦٤ الأنعام ﴿ .. ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾ انظر البنـد رقم ٢٤٣.

٣٣٣

﴿ .. أَغَيۡرَ ٱللَّهِ (أَبۡغِي/ أَبۡغِيكُم) .. ﴾

﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَا ... ﴾. [الأنعام : ١٦٤]

﴿ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٤٠ ﴾. [الأعراف : ١٤٠]

ـ عندما جاءت هذه الآية في الأنعام جاء فيها كلمتي ﴿ قُل / أَبۡغِي ﴾ ، وعندما جاءت بعد ذلك في الأعراف للمرة الثانية زاد في الكلمتين ﴿ قَالَ / أَبۡغِيكُم ﴾ .

٣٣٤

ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ (ٱلۡأَرۡضِ / فِي ٱلۡأَرۡضِ)

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ... ﴾. [الأنعام: ١٦٥]

﴿ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴾. [يونس : ١٤]

﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ ... ﴾. [فاطر : ٣٩]

ـ نلاحظ أن آية سورة الأنعام هي الوحيدة التي بدأت بحرف « الواو » و « هو » وهي أيضًا الوحيدة التي لم يرد فيها حرف الجر « في » بين كلمتي « خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ » .

ـ أما في سورتي يونس وفاطر فنجد أن الآية لم تبدأ بحرف « الواو » ، ولكن ورد حرف الجر « في » « خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ » .

ـ أي أن الآية لو ورد في أولها حرف « الواو » لا يكون بها حرف الجر « في » فتأتي « خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ » ولو لم يرد حرف « الواو » يوضع حرف الجر « في » فتكون « خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ » .

٣٣٥ إِنَّ رَبَّكَ (سَرِيعُ / لَسَرِيعُ) ٱلۡعِقَابِ

﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]

﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الأعراف: ١٦٧]

ـ نلاحظ أن « سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ » في الأنعام وبالزيادة في ترتيب السور جاء في السورة التالية لها وهي الأعراف زيادة اللام فأصبحت « لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ » .

سورة الأعراف

الآية رقم ١ بسورة الأعراف: ﴿ الٓمٓصٓ ۝١ ﴾ انظر البند رقم ٦.

٣٣٦

" كِتَٰبٌ (أُنزِلَ / أَنزَلْنَٰهُ) إِلَيْكَ "

﴿ الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ... ﴾.

[الأعراف: ٢]

﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾.

[إبراهيم: ١]

ـ نلاحظ في سورة الأعراف أن الفعل مبني للمجهول " أُنزِلَ " أما في سورة إبراهيم " أَنزَلْنَٰهُ ".

٣٣٧

" قَلِيلًا (مَّا تَذَكَّرُونَ / مَّا تَتَذَكَّرُونَ) "

﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾.

[الأعراف: ٣]

← عندما كان الفعل " أُنزِلَ " في الآية رقم ٢ مبني للمجهول، كما جاء في البند السابق، جاء أيضًا في هذه الآية رقم ٣ مبني للمجهول.

وختمت الآية " قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ " انظر البند رقم ٢٩٤، الذي به المزيد من التوضيح لمواضع " مَّا تَتَذَكَّرُونَ ".

(٣٣٨) " وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم "

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾. [الأعراف: ٩]

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾. [المؤمنون: ١٠٣]

ـ لاحظ أنه في سورة الأعراف جاءت الآية رقم (٥) بقوله تعالى " فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ " ومع اقرارهم بظلمهم جاءت الآية رقم ٩ ... فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ".

أما في سورة المؤمنون الآية ١٠٣: فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ... .

ـ كذلك عندما جاءت أول مرة في سورة الأعراف جاء سبب هذا الخسران "بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ" ثم بعد ذلك عندما جاءت في سورة المؤمنون، كان الجزاء " فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ".

---

(٣٣٩) " أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ / أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ "

﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾. [الأعراف: ٣٠]

ـ هذه هي الآية الوحيدة التي ورد فيها " ..أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ.. " بينما نجد في جميع المواضع الأخرى " ..أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ.. " .

- حيث أنه ذكر في الآية ٣٠ من سورة الأعراف كلمة (الشيطان) الذين تولاه بعض الظالمين وانسلخوا من ولاية الله سبحانه وتعالى فاتخذوا الشياطين أولياء من دون الله.

أما في باقي المواضع، فيكون التحذير من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين من أن يتخذوا الكافرين أولياء لهم من دون المؤمنين، ونلاحظ أنه عندما ذكرت كلمة الكافرين في الآية فيكون عكسها المؤمنين في الآيات التالية:

﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ... ﴾.

[آل عمران: ٢٨]

﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ .. ﴾. [النساء: ١٣٩]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

[النساء: ١٤٤]

الآية ٣٣ الأعراف: ... مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا... انظر البند ٢٩٥.

---

٣٤٠ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ / إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾. [الأعراف: ٣٤]

﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾. [يونس: ٤٩]

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ . [النحل: ٦١]

← عندما تدخل "الفاء" على "إِذَا" ← لا تدخل على " لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ " والعكس " فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ " ، كما في سورة الأعراف وسورة النحل.

أي أن الخلاف فقط في سورة يونس حيث خلت "إذا" من الفاء ودخلت على "لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ " فأصبحت " إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ " وهي الوحيدة في القرآن في الآية رقم ٤٩ من سورة يونس حيث أنه سبق دخول الفاء على " إذا " في الآية رقم ٤٧ من نفس السورة " وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ " فلم تتكرر بعد ذلك في الآية رقم ٤٩، ولكن جاءت. إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ .

الآية ٣٥ الأعراف " يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .. البند ٢٢٠

الآية ٣٦ الأعراف " وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ ..... " انظر البند ٢٧٨، ٣٤١

٣٤١

« كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ... »

﴿ ... فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٦]

﴿ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ۝٣٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ... ﴾. [الأعراف : ٤٠]

ـ لم تـأت جملة " .. كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا.. " إلا في سـورة الأعـــراف فقط فى الآيتين ٣٦، ٤٠. انظر إلى البند رقم ٢٧٨.

٣٤٢ " حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا / حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ "

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ... ﴾ [الأعراف: ٣٧]

﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا .... ﴾. [الأنعام: ٣١]

ـ سورة الأنعام تتقدم على سورة الأعراف فنرى أنه قد جاء فيها أولاً " حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً.. " وجاء أجلهم بعد ما كذبوا بلقاء الله.

وبعد ذلك تأتي ملائكة الموت لقبض أرواحهم فتأتي بعد ذلك في سورة الأعراف: " حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ.. " .

٣٤٣ " أَيْنَ مَا كُنتُمْ (تَدْعُونَ/ تَعْبُدُونَ/ تُشْرِكُونَ) مِن دُونِ ٱللَّهِ "

﴿ ... حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴾.
[الأعراف: ٣٧]

﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ۝ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴾.

[الشعراء : ٩٢، ٩٣]

﴿ ... وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ... ﴾ . [غافر: ٧٣، ٧٤]

ـ ثلاث آيات كريمات ورد فيها قوله تعالى " .. أَيْنَ مَا كُنتُمْ.. مِن دُونِ ٱللَّهِ.. " ولم ترد " أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ " إلا في سورة غافر، وتذكر قوله تعالى " إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ .. " فجاء السؤال عما كانوا " يشركون " في سورة غافر.

الآية ٣٧ الأعراف: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ... . انظر البند ٢٦٦، ٣٤٣.

الآية ٣٧ الأعراف: يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ... . انظر البند ٢٣٧.

الآية ٣٨ الأعراف: قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ... . انظر البند ٣١٥.

٣٤٤

« وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى (ٱلْمُجْرِمِينَ / ٱلظَّٰلِمِينَ) »

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾. [الأعراف: ٤٠]

﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.
[الأعراف: ٤١]

ـ آيتان متتاليتان في سورة الأعراف هما ٤٠، ٤١، الأولى " ٱلْمُجْرِمِينَ " والثانية " ٱلظَّٰلِمِينَ "، ولكي لا يحدث لبس، فتذكر أن الأولى عندما ورد فيها ثلاث كلمات فيهم حـــرف " الجيم " (الجنة/ يلج / الجمل) جاء في ختام هذه الآية بوجود حرف الجيم أيضًا في " ٱلْمُجْرِمِينَ ".

---

(٣٤٥)

" وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ.... "

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَقَالُوا۟ ... ﴾ . [الأعراف : ٤٣]

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾.[الحجر : ٤٧]

ـ جاءت جملة " وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ... " مرتان في القرآن.
وجاء بعدها في الأعراف " تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ... ".
وجاء بعدها في الحجر " إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ".

---

(٣٤٦)

" وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى
(هَدَىٰنَا لِهَٰذَا / أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ / صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ) "

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ..﴾.

[الأعراف: ٤٣]

﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝٣٣ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾. [فاطر: ٣٣، ٣٤]

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ۝٧٣ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾.[الزمر: ٧٣، ٧٤]

ـ ورد قوله تعالى " وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي... " ثلاث مرات في القرآن الكريم:

في آية سورة الأعراف جاء في الآية السابقة لها " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " وقد وعدهم الله سبحانه وتعالى بأنهم أصحاب الجنة لإيمانهم وعملهم للصالحات ولسلامة قلوبهم من كل غل، ثم حرصهم على أن يرجعوا بالفضل في كل هذا إلى الله سبحانه الذي هداهم لهذا فقالوا: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ".

أما في سورة فاطر فتبين لنا الآيات السابقة لها ما أعده الله لعباده المؤمنين الذين يسابقون في الخيرات والذين اصطفاهم الله من عباده، وأن الله أعد لهم في الجنة أساور الذهب واللؤلؤ والحرير، فقالوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ وجاء في الآية السابقة لها كلمة " الذهب" وهم قالوا " أَذْهَبَ " .

أما في سورة الزمر عندما قالت لهم الملائكة ادخلوا الجنة خالدين فيها وتبين لهم صدق وعد الله ورأوا الجنة فكانت : عين اليقين فقالوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ...

٢٤٧

" تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ... "

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴾ . [الأعراف: ٤٣]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ ﴾. [يونس : ٩]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ... ﴾. [الكهف : ٣١]

ـ ثلاث آيات فقط في القرآن الكريم ورد فيها قوله تعالى " تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ... " وهي المذكورة عاليه وفي باقي المواضع في القرآن الكريم " تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ.. " .

ـ وجاءت مرة أخرى بدون " من " فأصبحت " تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ " في الآية ١٠٠ من سورة التوبة:

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾. [التوبة: ١٠٠]

الآية ٤٤ الأعراف. ... فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ " .

انظر البند ٥٤.

٣٤٨

وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ / وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ

﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴾.

[الأعراف: ٤٥]

ـ الوحيدة في القرآن " وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ".

أما في باقي المواضع "وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ" (١٩) هود / (٣٧) يوسف / (٧) فصلت. وتوجد آية أخرى بدون "هم" ولكن بصورة مختلفة:

﴿ ... أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَكۡفُرُونَ ﴾. [العنكبوت: ٦٧]

ـ وبخلاف ذلك:

﴿ .. وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴾. [النحل: ٧٢]

ولا يوجد خلاف ذلك.

الآية ٤٩ الأعراف: " أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍ ... " . انظر البند ٢٤٦.

الآية ٥١ الأعراف: ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا... . انظر البند ٢٧٢.

الآية ٥٢ الأعراف: وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ . انظر البند ٦٠.

(٣٤٩) ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ (وَمَا بَيْنَهُمَا) فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ

الصورة الأولى:

الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا .. ﴾.[الأعراف: ٥٤]

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ﴾.

[يونس: ٣]

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ... ﴾. [الحديد: ٤]

الصورة الثانية:

خلق / خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش:

﴿ ... وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ۝ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ۝ ﴾. [الفرقان: ٥٩]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾. [السجدة: ٤]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾. [ق: ٣٨]

- لم تأت كلمة «وما بينهما» بعد «خلَقَ السماوات والأرض» إلا في ثلاث آيات بالفرقان والسجدة وسورة ق.

- وكل الآيات التي جاءفيها «خلق السماوات والأرض في ستة أيام» يأتي بعدها «ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ» ما عدا سورتي هود، ق:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ... ﴾. [هود ٧]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾. [ق: ٣٨]

الصورة الثالثة:

ما / وما خلقنا (السماوات / السماء) والأرض وما بينهما

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَـَٔاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾. [الحجر: ٨٥]

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَـٰعِبِينَ ﴾. [الأنبياء: ١٦]

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ... ﴾. [الروم: ٨]

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾. [ص: ٢٧]

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾. [الدخان: ٣٨]

﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴾. [الأحقاف: ٣]

ـ كل ماجاء بهذه الصورة " ما خلقنا / وما خلقنا " يأتي بعدها " السماوات والأرض وما بينهما أو السماء والأرض وما بينهما " ولم ترد كلمة " السماء " مفردة في هذه الآيات إلا في سورتي الأنبياء، وسورة ص.

---

(٣٥٠) وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ (وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ / وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ) بِأَمْرِهِ

﴿ ... ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ... ﴾. [الأعراف: ٥٤]

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ... ﴾. [النحل: ١٢]

ـ كلمة " النجوم " جاءت منصوبة في الأعراف، وجاءت مرفوعة في النحل.

الآية ٥٥ الأعراف: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾

انظر البند ٢٩١.

٣٥١

ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ.. ﴾ . [الأعراف: ٥٧]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾. [الفرقان: ٤٨]

ـ جاء قوله تعالى أنه: يرسل/ أرسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته في موضعين في القرآن الكريم، وجاء أولهما في سورة الأعراف، بصيغة الفعل المضارع يرسل حيث جاء في الآية التي تسبقها " ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً " ، " وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا " وفي هذه الحالة يرسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته.

ـ أما في سورة الفرقان فقد جاء الفعل فيها في الماضي أرسل ونجد أن الآيات السابقة لها جاءت الأفعال في صيغة الماضي أيضًا مد الظل (جعلناه/ قبضناه/ جعل لكم الليل) فجاء الفعل بعدها في الماضي أيضًا " وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ... " وجاء في نفس الآية: وأنزلنا ... .

٣٥٢

سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ/ فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ... ﴾ . [الأعراف: ٥٧]

﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾. [فاطر: ٩]

ـ جاء في الأعراف " سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ " ثم جاءت بعد ذلك بالزيادة في فاطر " فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ " بزيادة " الفاء " وكلمة " إلى ".

ـ وعندما قال سبحانه في الأعراف " فأنزلنا به " جاء بعدها " فاخرجنا به " أما في سورة فاطر فقد جاء مباشرة بعد " بَلَدٍ مَّيِّتٍ " كلمة " فَأَحْيَيْنَا بِهِ " ولم يرد فيها " فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ " حيث لم ترد هذه في القرآن إلا في سورة الأعراف.

الآية ٥٧ الأعراف: ... كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ". انظر البند ٢٩٤.

الآية ٥٨ الأعراف: ... وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ . انظر البند ٢٨٢.

الآية ٥٩ الأعراف: ... مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ . انظر البند ٢٦٢.

الآية ٧١ الأعراف: قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ.. . انظر البند ٢٥٣.

الآية ٧١ الأعراف: ... أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ . انظر البند ٣٣٠.

---

٣٥٢ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم (مَّا نَزَّلَ / مَّآ أَنزَلَ) ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ

﴿ .. أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾. [الأعراف: ٧١]

← الآية الوحيدة في القرآن ﴿ مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ﴾ وفي غير هذا الموضع:

﴿ ... سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ... ﴾ . [يوسف: ٤٠، النجم: ٢٣]

٣٥٤

وَتَنۡحِتُون (ٱلۡجِبَال / مِنَ ٱلۡجِبَالِ) بُيُوتٗا

﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗا ... ﴾.

[الأعراف: ٧٤]

﴿ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴾. [الحجر: ٨٢]

﴿ وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ١٤٨ وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ﴾. [الشعراء: ١٤٨، ١٤٩]

في الأعراف : " وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ " حيث سبق وجود " من " قبل ذلك في الآية مع: " سُهُولِهَا " فلم تكرر وعندما جاءت بعد ذلك في الحجر والشعراء في صورة " مِنَ ٱلۡجِبَالِ " حيث لم يسبق وجود حرف " من " في الآية.

٣٥٥

(فَٱنظُرۡ / فَٱنظُرُواْ) كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ

(المجرمين / المفسدين / الظالمين / المكذبين / المنذرين)

﴿ ... فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٨٤ ﴾. [الأعراف : ٨٤]

﴿ ... فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٦٩ ﴾. [النمل : ٦٩]

﴿ .. فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾. [الأعراف : ١٠٣، النمل:١٤]

﴿ ... وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨٦ ﴾. [الأعراف : ٨٦]

﴿ .. فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.[يونس : ٣٩، القصص: ٤٠]

﴿... فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾. [يونس : ٧٣، الصافات: ٧٣]

﴿ ... فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾. [الزخرف : ٢٥]

﴿... فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾. [آل عمران: ١٣٧، النحل: ٣٦]

﴿ ... ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾. [الأنعام : ١١]

- ورد قوله تعالى: ﴿... كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ..﴾ في سورة الأعراف ٣ مرات: مرة جاء فيها: ﴿... كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ..﴾ في قصة لوط، ومرتين جاء فيها: ﴿ ... كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ.. ﴾ في قصة موسى وشعيب:

﴿.. وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾.
[الأعراف: ٨٤]

وهي الوحيدة التي جاءت بهذا النسق، وفي غيرها:

﴿.. وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾.[الشعراء: ١٧٣، النمل: ٥٨]

﴿..ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾.[الأعراف: ١٠٣] في قصة موسى عليه السلام

﴿.. وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾. [الأعراف: ٨٦] في قصة شعيب عليه السلام

وهذا كل ما جاء في سورة الأعراف في هذا الخصوص، وقد اشتركت سورة النمل مع سورة الأعراف بهذا السياق (المجرمين/ المفسدين) وحصريًا فيهما:

﴿ ... وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾. [النمل: ١٤]

﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾.

[النمل: ٦٩]

وهي الوحيدة في هذا النسق.

- أما في باقي المواضع «... فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ » ١٣٧آل عمران/ ١١ الأنعام/ ٣٦ النمل، ولم تأت «... كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ » إلا مرتبطة في الآيات الخاصة بالسير في الأرض والنظر، ما عدا أنها جاءت مرة واحدة بخلاف ذلك في الآية ٢٥ من سورة الزخرف:

﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾. [الزخرف : ٢٥]

- أما قوله «... كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ » فجاءت مرتين في يونس والقصص.

- أما قوله «...كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ » فجاءت مرتين في يونس والصافات.

الآية: ٨٦ سورة الأعراف ... وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ... انظر البند ١٥٤.

الآية: ٨٦ سورة الأعراف ... وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ...

انظر البند ٣٥٥.

٣٥٦

وَٱذْكُرُوٓا۟ (إِذْ كُنتُمْ / إِذْ أَنتُمْ)

﴿ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾. [الأعراف : ٨٦]

﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ

شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ ... ﴾. [الأنفال : ٢٦]

ـ جاء في سورة الأعراف " وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ... " جاءت بالفعل الماضي لأن هذا الخطاب كان من شعيب لقومه في الزمن الماضي.

ـ أما في سورة الأنفال فقد جاء الفعل في زمن المضارع ليمثل مخاطبة المؤمنين في وقت نزول القرآن " ... يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ... " .

الآية: ٩٤ سورة الأعراف وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ انظر البند ٢٨٠، ٣٥٧.

٣٥٧

" وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ (مِّن نَّبِىٍّ / مِّن نَّذِيرٍ) إلا .."

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ۝ ﴾. [الأعراف: ٩٤]

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ۝ ﴾. [سبأ : ٣٤]

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ... ﴾. [الزخرف : ٢٣]

ـ لم تأت ... فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ... إلا في الأعراف، وفي باقي المواضع " من نذير " بسورتي سبأ والزخرف.

ـ ولم تأت ... مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ... إلا في سورة الزخرف، أي أن هذه الزيادة جاءت في آخر موضع.

الآية: ٩٦ سورة الأعراف ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ انظر البند ٢٤٨.

الآية: ١٠١ سورة الأعراف ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ...﴾ انظر البند ٢٣٧، ٢٥٨.

٢٥٨ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ (بِهِۦ) مِن قَبْلُ..

﴿... وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾. [الأعراف: ١٠١]

﴿... فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾﴾. [يونس: ٧٤]

ـ نلاحظ أنه قد جاء في آية الأعراف " بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ " وبزيادة ترتيب السور جاء في سورة يونس بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ بزيادة " به ".

ـ كما نلاحظ أن لفظ الجلالة جاء في السورة المتقدمة (الأعراف) كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ وختمت الآية بكلمة " ٱلْكَـٰفِرِينَ " التي فيها حرفي الفاء والراء المشتركان في اسم السورة، بينما جـاء في سورة يونس في آخـر الآيـة كلمة " ٱلْمُعْتَدِينَ ".

ـ عندما جاءت كلمة بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ضمن آية ٧٤ يونس لم يأت بعدها في الآية لفظ الجلالة، بينما في سورة الأعراف بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عند ذكر لفظ الجلالة لم تذكر كلمة " به " والعكس في يونس.

الآية ١٠٣ الأعراف ... " فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ " البند ٣٥٥

الآية ١٢٦ الأعراف ... رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ البند ١١٩

٣٥٩

طَٰٓئِرُهُم / طَٰٓئِرُكُمْ (عِندَ ٱللَّهِ / مَّعَكُم)

﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. [الأعراف: ١٣١]

﴿ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾. [النمل: ٤٧]

﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾. [يس: ١٨، ١٩]

ـ هذه هي الآيات الثلاث التي ورد فيها موضوع " التطير ".

ـ وعندما يأتي في الآية قوله: " اطيرنا / إنا تطيرنا " يأتي بعدها في نفس الآية الرد عليهم بكلمة " طائركم " كما في سورتي النمل و يس.

أما في سورة الأعراف فلم يقولوا، ولكن جاء عنهم أنهم تطيروا بموسى ومن معه، فجاء بعدها عنهم أيضًا: " أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ " وليس: طائركم، لأنه ليست هناك مخاطبة مباشرة.

ـ جاء في سورتي الأعراف والنمل (طائرهم / طائركم) عند الله بذكر لفظ الجلالة، ولكن تذكر أنه في سورة يس، فهي الوحيدة التي لم يذكر فيها في هذا السياق لفظ الجلالة، ولكن جاء فيها: " طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ".

الآية ١٣٤، ١٣٥ الأعراف: " وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ ... لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ... فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ.. ". انظر السد ٢٥٣

الآية ١٤١ الأعراف: ... يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ . البند ٢٩.

الآية ١٤٣ الأعراف: .. قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ .

انظر البند ٢٦١.

الآية ١٤٧ الأعراف: وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ . انظر البند ٢٧٨.

الآية ١٥٣ الأعراف: وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ .. .

انظر البند ١٩١.

الآية ١٥٤ الأعراف: .. أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ . انظر البند ٦٠.

٣٦٠

" وَأَنتَ خَيْرُ (ٱلْغَـٰفِرِينَ / ٱلرَّٰحِمِينَ) "

﴿ ... إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾. [الأعراف : ١٥٥]

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾. [المؤمنون : ١٠٩]

﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾. [المؤمنون : ١١٨]

ـ لم تأت كلمة " ٱلْغَـٰفِرِينَ " في القرآن كله إلا في الآية ١٥٥ من سورة الأعراف " وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ " ولاحظ اشتراك حرفي " الفاء والراء " في الكلمة وفي اسم السورة.

ـ أما قوله تعالى " وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ " فقد جاء في موضعين في نهاية سورة المؤمنون.

٣٦١ " قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ / يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ "

﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ... ﴾. [الأعراف : ١٥٨]

ـ ولم يأت غيرها في الأعراف، أي أن كل ما جاء في الأعراف قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ. وهي الوحيدة.

﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى ... ﴾. [يونس : ١٠٤]

﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ... ﴾.

[يونس: ١٠٨]

ـ جاء في سورة يونس النداء بصيغة يا أيها الناس ٤ مرات، منهم اثنين بدأ كل منهما: " قل " وهما في آخر سورة يونس، وفي آخر ربع من السورة، أما ما كان قبل ذلك فبدون " قل ".

﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾. [الحج: ٤٩]

ـ وهي الوحيدة في سورة الحج التي بدأت بـ " قل " أما في باقي سورة الحج فبدون " قل ".

ـ ونلاحظ أن كل الآيات التي بدأت قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ. هم أربع آيات يأتي بعدها أمر من الله سبحانه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبلغ الناس أنه على الحق وأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

... أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ...

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ... ﴾. [الأعراف : ١٥٩، ١٦٠]

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم ... ﴾. [الأعراف : ١٨١،١٨٢]

ـ في الآية الأولى عندما كان الحديث في الآية ١٥٩ عن قوم موسى جاء في الآية التالية " وَقَطَّعْنَٰهُمُ " تكملة الحديث عن قوم موسى.

ـ أما في الآية الثانية كان الحديث عن الخلق عامة عن الذين يهدون بالحق في فئة ضالة من هذا الخلق؛ فجاء في الآية التالية عن تلك الفئة " وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟.. ".

الآية ١٦٠ الأعراف: ... وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا . انظر البند ٣٥.

الآية ١٦٠ الأعراف: ... كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ . انظر البند ٣٢.

الآية ١٦١ الأعراف: ... وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا.. . انظر البند ٣٣.

الآية ١٦٢ الأعراف: فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا... فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ.. بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ . انظر البند ٣٤.

الآية ١٦٥ الأعراف: ... فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ.. . انظر البند ٢٨١.

الآية ١٦٧ الأعراف: .. إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ " .

انظر البند ٣٣٥.

الآية ١٦٩ الأعراف: ... وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ . انظر البند ٢٧٣، ٣٦٣.

٣٦٢ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ (وَرِثُوا الْكِتَابَ / أَضَاعُوا الصَّلَاةَ)

﴿ ... وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ ... ﴾.

[الأعراف : ١٦٩]

﴿ ... إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ ۞ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾.

[مريم : ٥٩]

ـ نلاحظ أنه في سورة مريم جاء في آخر الآية ٥٨ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا أي أن هؤلاء كان من صفتهم حرصهم على السجود وعدم إضاعة الصلاة، فجاءت الآية التي بعدها تصف من جاء بعدهم فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ.. .

أما في الأعراف فجاء بعدها فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ .

الآية ١٧٠ الأعراف: وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ . انظر البند ١٧١.

الآية ١٧١ الأعراف: .. وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . انظر البند ٤٢.

الآية ١٧٤ الأعراف: ... أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ . انظر البند ٢٨٢.

الآية ١٧٥ الأعراف: .. وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا..

. انظر البند ٢٣٦.

٣٦٤

" مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ (ٱلۡمُهۡتَدِي / ٱلۡمُهۡتَدِ) "

﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِيۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾. [الأعراف : ١٧٨]

﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ... ﴾. [الأسراء : ٩٧]

﴿ ... ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴿١٧﴾ ﴾. [الكهف : ١٧]

ـ لم يرد في القرآن كله كلمة " ٱلۡمُهۡتَدِي " إلا في الآية ١٧٨ من سورة الأعراف بثبوت الياء، أما في الموضعين الآخرين وهما: الآية ٩٧ الإسراء، ١٧ الكهف فجاء فيها فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِ .

الآية ١٨٢ الأعراف وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ . انظر البند ٢٧٨.

١٨٢ الأعراف .. أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا.. . انظر البند ٣٦٢.

٣٦٥

" وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ... "

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴾. [الأعراف : ١٨٣، ١٨٤]

﴿ ... سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾. [القلم : ٤٥، ٤٦]

ـ الآية ١٨٣ من سورة الأعراف، الآية ٤٥ من سورة القلم " وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ " آيتان متماثلتان ومسبوقتان بنفس الجملة " سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ " ولكن جاء بعدها في الأعراف " أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ." بينما ختمت آية سورة القلم " أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ " .

---

٣٦٦ " يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا "

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. [الأعراف : ١٨٧]

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۝ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴾. [النازعات: ٤٢، ٤٣]

﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝ ﴾. [الأحزاب : ٦٣]

ـ لم يأت قوله تعالى " يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ " إلا في سورة الأحزاب، أما في الأعراف والنازعات فجاء " يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ".

ـ ولم يأت قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي إلا في سورة الأعراف في الجزء الأول من الآية ١٨٧، أما في الجزء الأخير من الآية وكذلك ما جاء في سورة الأحزاب " قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ "

٣٦٧

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ (لَا يَعْلَمُونَ / لَا يُؤْمِنُونَ)

﴿ ... يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. [الأعراف : ١٨٧]

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. [غافر : ٥٩]

ـ في الآية ١٨٧ من سورة الأعراف؛ كان السؤال عن وقت قيام الساعة، وكان الجواب في الآية مرة قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ومرة ثانية قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ فختمت الآية وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ .

ـ أما في سورة غافر فلم يكن السؤال في الآية عن وقت قيام الساعة، ولكن كان التأكيد من الله سبحانه وتعالى " إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا " ردًا على المنكرين فختمت الآية وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ .

ـ وجاءت أيضًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ الآية ١٧ هود، ونلاحظ فيها وجود كلمة " يؤمنون ـ ومن يكفر " ، " ... أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ١٧ هود.

٣٦٨

قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي " نَفْعًا وَلَا ضَرًّا / ضَرًّا وَلَا نَفْعًا "

﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ ... ﴾. [الأعراف ١٨٨]

﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾. [يونس. ٤٩]

ـ كما ذكرنا في البند ٢٩٢ عن المواضع التي يقدم فيها " النفع على الضر " والمواضع التي يقدم " الضر على النفع " ونلاحظ أن سورة الأعراف يتصدر اسمها حرف العين، فيقدم فيها كلمة النفع التي بها حرف العين، أما في سورة يونس فيقدم فيها الضر على النفع فيما عدا آية واحدة، انظر البند ٢٩٢.

الآية ١٨٩ الأعراف هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ ... . انظر البند ١٨٤

---

٣٦٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ " مِن دُونِ ٱللَّهِ / مِن دُونِهِۦ "

﴿ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾. [الأعراف ١٩٣، ١٩٤]

﴿ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩٦ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ﴾.

[الأعراف. ١٩٦، ١٩٧]

ـ عندما وردت أول مرة في سورة الأعراف ١٩٤ جاءت إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ... فذكر فيها لفظ الجلالة حيث لم يذكر لفظ الجلالة قريبًا منها في الآيات السابقة لها، أما الآية الثانية رقم ١٩٧ كانت المرة الثانية فاكتفى وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ وكذلك فقد ورد لفظ الجلالة في الآية السابقة لها إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ

الآية ١٩٧ الأعراف وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ .. البند ٣٦٩.

الآية ١٩٩ الأعراف ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ .٣١١

(٣٧٠) " إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ / إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ "

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

[الأعراف: ٢٠٠]

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾.

[فصلت: ٣٦]

ـ الوحيدة في القرآن الكريم " إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " في سورة الأعراف، أما في باقي المواضع كما جاء في الآية ٣٦ من سورة فصلت " إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ " وفي الآيات ٦١ الأنفال، ٣٤ يوسف، ٢٢٠ الشعراء، ٣٦ فصلت، ٦ الدخان.

(٣٧١) " فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ "

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

[الأعراف: ٢٠٠]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

[غافر: ٥٦]

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

[فصلت: ٣٦]

ـ جاء قوله تعالى " فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ..... " ٣ مرات في القرآن الكريم، يأتي بعدها هو في غافر، فصلت، أما في سورة الأعراف فهي الوحيدة التي ورد فيها

" انَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " بدون هـو .

ـ كما أن آية سورة غافر الوحيدة التي ورد في نهايتها " إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ " وليس " ٱلْعَلِيم " ونجد أنه في نفس الآية ورد فيها كلمة " صُدُورِهِم " التي بها حرف الصاد فختمت بكلمة " ٱلْبَصِير " التي بها أيضًا حرف الصاد.

الآية ٢٠٣ الأعراف .. هَـٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . انظر البند ٦٠.

الآيـــة ٢٠٣ الأعـــراف .. هَـٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . انظر البند ٣٠٩.

٣٧٢ قُرِئَ / قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ (فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ / فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ) "

﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَ ... لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.[الأعراف: ٢٠٤]

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱ ... مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾. [النحل: ٩٨]

ـ جاء في سورة الأعراف " وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ.... " ونلاحظ أن الفعل مبني للمجهول بمعنى إذا قرئ عليكم القرآن فالواجب الاستماع والإنصات.

أما في سورة النحل فجاء فيها " فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ " أي إذا أردت أنت أن تقرأ القرآن فالواجب عليكم أن تستعيذوا با من الشيطان الرجيم قبل القراءة.

الآية ٢٠٥ الأعراف وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ.. .
انظر البند ٢٩١.

سورة الأنفال

الآية ١ من سورة الأنفال. ... ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ انظر البند ١٤٢.

---

٣٧٣ " إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ.... "

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ ﴾ . [الأنفال : ٢]

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ... ﴾. [النور : ٦٢]

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴾. [الحجرات : ١٥]

الآية رقم ٢ من سورة الأنفال، انظر البند التالي.

---

٣٧٤ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ ﴾ . [الأنفال : ٢]

﴿ ... وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾. [الحج : ٣٥]

ـ نلاحظ أن ما جاء في الآية التي في سورة الحج بعد قوله تعالى " . وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ " هو قوله تعالى " وَٱلصَّٰبِرِينَ " ولنتذكر أن هذا ما يناسب أجواء وضرورات الحج من الصبر على مشقاته، بخلاف ما جاء في سورة الأنفال من قوله تعالى " وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ ... ".

٢٧٥

« أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقًّا ...»

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٤ ﴾ . [الأنفال : ٤]

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴾. [الأنفال ٧٤]

ـ لم يات قوله تعالى " لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ... " إلا في الآية رقم ٤ من سورة الأنفال.

ـ لم يات قوله تعالى " أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقًّا " إلا في سورة الأنفال في الآيتين ٤، ٧٤.

ـ جاء في الأنفال " مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ " في الآيتين ٤، ٧٤، انظر باقي المواضع في البند رقم ٢٣٠.

الآية ٩ الأنفال: .. فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ انظر البند ١٦٠.

الآية ١٠ الأنفال. ... وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ... " . انظر البند ١٦١.

الآية ١١ الأنفال. ... وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ. انظر البند ٢٥٣.

الآية ١٣ الأنفال: ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ.... انظر البند ٢١٠.

٣٧٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ / فِئَةً)

﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾. [الأنفال: ١٥]

﴿ ... وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾. [الأنفال: ٤٥]

ـ نلاحظ أنه في الآية الأولى عندما جاءت كلمة " لِلْكَٰفِرِينَ " في الآية التي قبلها رقم ١٤ فكان التعقيب عليها في الآية ١٥ " إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُو... ".
أما في الآية ٤٥ من نفس السورة نلاحظ أنه لم يكن قبلها كلمة " الكافرين " فكان قوله تعالى " إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً.. ".

الآية ٢٠ الأنفال: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ.. انظر البند ١٤٢.

الآية ٢٦ الأنفال: وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ..
انظر البند ٣٥٦.

---

٣٧٧ وَأَنَّ ٱللَّهَ / وَٱللَّهُ (عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ)

﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾.
[الأنفال : ٢٨]

﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾.
[التغابن: ١٥]

ـ ورد قوله تعالى " .. أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ " في سورتي الأنفال والتغابن، فنجد أنه في سورة الأنفال حيث في إسمها حرف الهمز قد جاء بعدها "وأن الله " التي بها حرف الهمز أيضًا، أما في سورة التغابن وحيث لا يوجد في اسمها حرف الهمز نجد أنه قد جاء بعدها " وَٱللَّهُ عِندَهُۥ.. " .

الآية ٢٩ الأنفال: .. يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ... انظر البند ١٢٥.

٣٧٨ " وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ (ءَايَٰتُنَا / ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ) "

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ .. ﴾.

[الأنفال : ٣١]

ـ الآية الوحيدة التي لم تأت فيها كلمة " بَيِّنَٰتٍ " بعد قولـه تعـالى " وإذا تتلى عليهم آياتنا ... ".

ـ أما في باقي المواضع " وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ " في ١٥ يونس، ٧٣ مريم، ٧٢ الحج، ٤٣ سبأ، ٢٥ الجاثية، ٧ الأحقاف.

هذا بالنسبة للآيات السابقة والتي كلها " تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا "، أما الآيات التي يرد فيها قوله تعالى " تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا " فهي أصـلاً لا يأتي بعدهـا كلمة " بَيِّنَٰتٍ " وهي الآيات:

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا .. ﴾. [لقمان: ٧]

﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾. [القلم: ١٥]

﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾. [المطففين: ١٣]

الآية ٣٩ الأنفال: وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ أنظر البند ٩٩.

الآية ٤٤ الأنفال: " وَيُقَلِّلُكُمْ فِيٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ انظر البند رقم ١٠٥.

الآية ٤٥ الأنفال: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ .. البند ٣٧٦.

الآية ٤٦ الأنفال: وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ .. البند ١٤٢.

الآية ٥١ الأنفال: ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ انظر البند ١٧٧.

الآية ٥٢ الأنفال: .. وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ.. انظر البند ١٣٣.

(٣٧٩)

" إِنَّ ٱللَّهَ / إِنَّهُۥ (قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ) "

﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الأنفال: ٥٢]

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [غافر: ٢٢]

ـ جاء قوله تعالى " قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ " في آيتين في القرآن، ففي الأنفال وهي من السور المتقدمة جاء في آخر الآية لفظ الجلالة " إِنَّ ٱللَّهَ.. " . أما في سورة غافر فلم يرد في ختامها لفظ الجلالة ولكن جاء فيها " إِنَّهُۥ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ".

الآية ٥٤ الأنفال: " .. وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم .. " انظر البند الرقم ١٣٣.

الآية ٥٩ الأنفال: وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ انظر البند رقم ١٧٢

الآية ٦٠ الأنفال. .. لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ.. انظر البند ١٠٨.

٢٨٠

" إِنَّهُۥ (هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ/ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) "

﴿ ۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ . [الأنفال: ٦١]

ـ نلاحظ أن كلمة " لِلسَّلْم " التي في الآيـة بها حرف السـين فختمت بقوله: " ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ " حيث كلمة " ٱلسَّمِيعُ " بها حرف السين.

ـ أما الآية رقم ٦٣ فختمت بقوله تعالى " إنه عزيز حكيم " لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " .

ـ لم يرد في الآية مطلقًا حرف السين.

الآية ٦٤، ٦٥ الأنفال: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ.. / يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ انظر البند ٢٤٠.

الآية ٦٧ الأنفال. مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ. انظر البند ١٦٨.

٢٨١

" لَّوْلَا (كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ / كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ) "

﴿ لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

[الأنفال: ٦٨]

ـ الآية الوحيدة التي ورد فيها : «لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ..»، وفي باقي المواضع: « وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ...» في الآيات التالية: يونس/ ١٩، هود/ ١١٠، طه/ ١٢٩، فصلت/ ٤٥، الشورى/ ١٤.

الآية ٧٠ الأنفال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾.. البند ٢٤٠.

الآية ٧٢ الأنفال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ﴾.. انظر البند ١١١.

الآية ٧٤ الأنفال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ﴾.. انظر البند ١١١.

آية ٧٤ الأنفال: .. ﴿وَّٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ انظر البند ٢٣٠، ٣٧٥.

الآية ٧٥ الأنفال: .. ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ انظر البند ٢٢٣ .

سورة التوبة

" وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ / وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "

أولاً: كل ما جاء في سورة التوبة بالنسبه لقوله " عَلِيمٌ حَكِيمٌ " تقدم " عَلِيم " على " حَكِيم " كما في سورة يوسف.

ثانيًا: جاءت كلمة " وَيَتُوب " أربع مرات في سورة التوبة في أربع آيات، ويحدث لبس في نهاية هذه الآيات حيث يتبادر إلى الذهن أن تختم هذه الآيات بالمغفرة والرحمة، ولكن نجد أن آيتان ختمتا بقوله تعالى " وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " وآيتان ختمتا " غَفُورٌ رَّحِيمٌ " ونحاول أن نضع علامات لهذه الآيات لعدم اللبس فيها وبالله التوفيق:

﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۝ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾. [التوبة: ١٤، ١٥]

﴿ ... وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [التوبة: ٢٦، ٢٧]

ـ نجد أنه في الآيتين السابقتين ورد «وَيَتُوبُ ٱللَّهُ» مما قد يسبب لبس في نهاية الآية ويتبادر إلى الذهن أنها حتمًا « وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » ولكن نجد أن كلمة " وَيَتُوب " وردت في أربع آيات في سورة التوبة، وأن آيتين منهما ختمتا بقوله

تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وآيتان ختمتان بقوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

- وبالنسبة للآيتين السابقتين، فنجد أن آية التوبة الأولى تأمر بقتال المشركين فهي آية قتال وليست آية مغفرة ورحمة، ولذا جاء بعدها: ﴿يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ ـ وَيُخْزِهِمْ﴾ ووعد لعباده بالنصر وإذهاب غيظ قلوبهم، ثم جاء بعدها: ﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ أي أن هؤلاء المحاربين الأعداء إن هم رغبوا في الدخول للإسلام، ولا يكون ذلك إلا بتوفيق من الله سبحانه وتعالى لأنه ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ يضع الأشياء في مواضعها، ويعلم من يصلح للإيمان فيهديه، ومن لا يصلح فيبقيه على كفره، ولذلك ختمت: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

- أما في الآية الثانية وقد تحقق النصر للمسلمين ونال الكفار جزاءهم جاء: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾، ووردت: ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ أي من بعد المعركة، حيث أقبل الكثير على النبي صلى الله عليه وسلم تائبين فتاب الله عليهم، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. [التوبة: ١٠٦]

فهؤلاء قال الله فيهم ﴿مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ فأمرهم إلى الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم، فلم يتضح ماذا سيفعل الله بهم، فإذا قلت في آخر الآية: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فإن ذلك يتنافى مع سياق الآية لأنهم ﴿مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ .

﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. [التوبة: ١٠٢]

ـ وفي هذه الآية فإن هؤلاء «ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ» وقال تعالى فيهم: «عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ »، وكلمة (عسى) في حق الله سبحانه وتعالى تفيد التحقيق، بأن الله سيغفر لهم فورد في نهاية الآية: «إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » .

الآية ١٥ التوبة: " وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " انظر البند ١٩.

الآية ١٦ التوبة: أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ... انظر البند ١٠٧.

٣٨٣

فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ (ٱلۡمُهۡتَدِينَ/ ٱلۡمُفۡلِحِينَ)

﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾. [التوبة: ١٨]

﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ ﴾. [القصص: ٦٧]

في سورة التوبة الحديث عن: « مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ..» فهو للجميع، فجاء في نهاية الآية: « فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ».

أما في سورة القصص فإن الحديث عن: «مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا» فلم يرد فيها: «أُوْلَٰٓئِكَ» بل جاء: « فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ ».

وسورة التوبة التي في اسمها حرف «التاء» ختمت الآية بكلمة «ٱلۡمُهۡتَدِينَ» التي بها حرف «التاء» أيضا.

ـ أما في سورة القصص فختمت الآية بكلمة «ٱلۡمُفۡلِحِينَ» .

٢٨٤

" وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ (ٱلظَّٰلِمِينَ/ ٱلۡفَٰسِقِينَ/ ٱلۡكَٰفِرِينَ)
في التوبة "

﴿ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. [التوبة: ١٩]

﴿ ... وَتِجَٰرَةٌ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾. [التوبة: ٢٤]

﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾. [التوبة: ٣٧]

﴿ ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾[التوبة: ٨٠]

﴿ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. [التوبة: ١٠٩]

- نلاحظ اولاً ان جميع هذه الآيات ختمت : «وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ..» بينما لم يرد في سورة التوبة تعبير: «إن الله لا يهدي ..».

كما أن الآية الوحيدة فيهم التي ختمت بقوله: «وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ» هي الآية التي بدأت بقوله تعالى: « إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي

ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فجاء فيها كلمة الكفر مرتين فختمت: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾.

كما أن الآيات التي ختمت بقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ جاءت عدة كلمات في نفس الآية بها حرف السين، وتأمل معي تكرار حرف السين في الآية ٢٤: ﴿ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ..﴾ ، ﴿ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ..﴾.

وفي الآية ٨٠: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾ .

وبخلاف ذلك يكون: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ في الآية ١١، ١٠٩.

الآية ٢٠ التوبة: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَـٰهَدُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ... ﴾ . انظر البند ١١١، ٣٨٥.

وَجَـٰهَدُوا

(فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ / بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ)

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَـٰهَدُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ . [التوبة: ٢٠]

﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ دَرَجَةً ... ﴾ . [النساء: ٩٥]

﴿ ..هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ.. ﴾. [الصف: ١١]

- لم يرد في القرآن الكريم تقديم ذكر: الجهاد في سبيل الله على الأموال والأنفس إلا في الثلاث آيات المذكورة عاليه، وهي الأقل انتشارًا في القرآن الكريم، أما في باقي المواضع فيأتي ذكر: الجهاد بالأموال والأنفس قبل: في سبيل الله، وهي الصورة الأكثر انتشارًا.

ونجد أن كل ما جاء في سورة الأنفال والتوبة تقديم ذكر: الأموال والأنفس قبل ذكر: في سبيل الله، إلا الآية رقم ٢٠ من سورة التوبة، والعلامة الخاصة بها أنك تجد في الآية السابقة لما ذكر: ﴿ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ فترد الآية التي بعدها فيها تقديم: ﴿ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ..﴾.

كذلك الآية رقم ٩٥ من سورة النساء نجد أن الآية التي قبلها ذكر فيها أيضًا ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ فقد ورد: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ..﴾ فجاءت الآية التي بعدها رقم ٩٥: ﴿ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ..﴾ .

والموضع الثالث ما جاء في آية سورة الصف، وتقديم أيضًا «الجهاد في سبيل الله» ، حيث أن سورة الصف جاء في أولها: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا ﴾ فتقدم في سبيل الله على الأموال والأنفس.

أما المواضع الأكثر انتشارًا هي باقي الآيات في القرآن الكريم والتي جاء فيها: «الجهاد بالأموال والأنفس في سبيل الله» :

أولاً: كل ما جاء في سورة الأنفال والتوبة ما عدا الآية ٢٠ من سورة التوبة:

الأنفال/ ٧٢، التوبة/ ٤١، ٨١.

ثانياً: الآية رقم ١٥ من سورة الحجرات:

﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾. [الحجرات. ١٥]

الآية ٢٤ التوبة: ... وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ . انظر البند ٣٨٤.

الآية ٢٧ التوبة: ... ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ انظر البند رقم ٣٨٢.

الآية ٢٨ التوبة: وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ انظر البند رقم ١٩.

الآية ٢٩ التوبة: قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ...

انظر البند رقم ٨.

الآية ٣١ التوبة: ..لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ . انظر البند ٣٠٨، ٣٨٦.

(٢٨٦) سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ / سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ

﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾. [التوبة: ٣١]

ـ الوحيدة في القرآن " سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ " ، وفي باقي المواضع:

سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١٨ يونس، ١ النحل، ٤٠ الروم، ٦٧ الزمر.

سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٨ القصص فقط.

سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٤٣ الطور، ٢٣ الحشر.

ـ أما ما جاء في قوله تعالى " سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ " فقد جاءت مرة واحدة في الآية ١٠٠ من سورة الأنعام. ـ انظر البند ٣٠٨.

٢٨٧

يُرِيدُون (لِيُطْفِـُٔوا / أن يُطْفِـُٔوا) نُورَ ٱللَّهِ..

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾. [التوبة: ٣٢]

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾. [الصف: ٨]

← نلاحظ أن سورة التوبة أطول بكثير من سورة الصف، فكانت الزيادة في الكلمات في آية سورة التوبة عما ورد في سورة الصف، الآية رقم ٨.

← ونلاحظ التماثل في الآية التالية لكل منهما:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾. [التوبة: ٣٣، الصف: ٩]

وتوجد آية ثالثة بها تشابه معهما:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾. [الفتح: ٢٨]

ورد في نهاية سورة التوبة والصف: " وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ " ، وورد في نهاية سورة الفتح " وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ".

الآية ٣٧ من سورة التوبة " وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ " البند ٣٨٤.

٢٨٨

" وَلَا تَضُرُّوهُ / وَلَا تَضُرُّونَهُۥ (شَيْـًٔا) "

﴿ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾. [التوبة: ٣٩]

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾.

[هود: ٥٧]

← نلاحظ أن كلمة "وَلَا تَضُرُّوهُ" جاءت أول مرة في سورة التوبة، وعندما جاءت للمرة الثانية في سورة هود، زيد عليها حرف "النون" فأصبحت "وَلَا تَضُرُّونَهُ"، أي بزيادة الترتيب في السور.

كذلك في سورة التوبة جاءت كلمة "وَيَسْتَبْدِلْ" وعندما كانت سورة هود خلف سورة التوبة جاءت كلمة "وَيَسْتَخْلِفُ".

الآية ٤١ من سورة التوبة: انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ انظر البند ٣٨٥.

---

(٣٨٩) سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ / وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ / يحلفون لكم / يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ

أ- سيحلفون بالله:

﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ..﴾. [التوبة: ٤٢]

﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ .... ۞ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ .....﴾. [التوبة: ٩٤، ٩٥]

ـ جاء فعل الحلف في المستقبل في سورة التوبة في موضعين فقط في الآية رقم ٤٢، ٩٥، ويلاحظ أن الحديث في الآيتين يكون إخبار من الله سبحانه وتعالى عن الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وأنه ليس أمامهم سوى اللجوء إلى الحلف بالله وإبداء الاعذار الواهية.

ـ وفي الآية الأولى عندما كان الحديث موجهًا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بكلمة " لَاتَّبَعُوكَ " فقال بعدها " وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ.. "،مع ملاحظة أنه لم يقل: " لكم "لأن الحديث موجهًا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

ـ أما في الآية الثانية عندما كان الحديث موجهًا إلى جماعة المؤمنين بعبارة يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ فقال بعدها " سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ ".

ب- يحلفون لكم:

﴿ يحلفون لكم لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾. [التوبة: ٩٦]

ـ هذه هي الآية الوحيدة في سورة التوبة التي جاء فيها الحلف بدون ذكر لفظ الجلالة، حيث أن الآية السابقة لها (الآية ٩٥) ذكر فيها " سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ "فلم يكرر هنا لفظ الجلالة، وكما أوضحنا في الآية ٩٥ أن الخطاب موجه لجماعة المؤمنين، فجاء بعدها أيضًا في الآية ٩٦ يحلفون لكم لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ .

ـ وهذا هوالموضع الوحيد في سورة التوبة الذي ذكر فيه الحلف في آيتين متتاليتين ٩٥، ٩٦.

جـ- يحلفون بالله:

﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ۝ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾. [التوبة: ٥٥، ٥٦]

ـ كما قلنا سابقًا عندما يكون الحديث موجهًا إلى جماعة المؤمنين يأتي بعدها كلمة "لكم" أما عندما يكون الحديث موجهًا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فلا تأت كلمة " لكم " كما في الآية ٥٥ " فَلَا تُعْجِبْكَ " فلم تأت كلمة " لكم " في الآية ٥٦.

ـ وعندما جاء في نهاية الآية ٥٥وصفهم بأنهم كافرين فهم يحلفون بالله " إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ "لينفوا عن أنفسهم كلمة الكفر والله يؤكدها للمرة الثانية " وَمَا هُم مِّنكُمْ ".

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ... ﴾. [التوبة: ٧٣، ٧٤]

ـ الحديث هنا موجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وتأكيدًا لما قلنا في المرات السابقة فلا تأت كلمة " لكم "وعندما كان الأمر من الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بجهاد الكفار والمنافقين فقد أرادوا أن ينفوا عن أنفسهم صفة الكفر والنفاق فهم يحلفون بالله إنهم ما قالوا كلمة الكفر، والله يؤكد أنهم قالوها.

د- يحلفون با؟ لكم:

﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾. [التوبة: ٦١، ٦٢]

ـ الحديث هنا لجماعة المؤمنين بقوله تعالى ".. وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ.." ولذلك جاءت فيها كلمة " لكم " وهؤلاء الذين يؤذون النبي علموا أن هذا سيسخط عليهم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فهم يحلفون بالأيمان الكاذبة ليرضوهم، فقال تعالى: " يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ.. ".

الآية ٤٤ التوبة: لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ... انظر البند ٣٨٥.

" ٱقْعُدُوا مَعَ (ٱلْقَٰعِدِينَ / ٱلْخَٰلِفِينَ) "

﴿ ۞ وَلَوْ أَرَادُوا ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾. [التوبة: ٤٦]

﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُولُوا ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾. [التوبة: ٨٦]

ـ لم تأت " مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ " في سورة التوبة إلا في هاتين الآيتين أعلاه.

ـ ولم تأت " مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ " في القرآن كله إلا في الآية رقم ٨٣ من سورة التوبة فهي أَوَّلَ مَرَّةٍ "وآخر مرة وقد ذكر في الآية " أَوَّلَ مَرَّةٍ ".

﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴾. [التوبة: ٨٣]

ـ هذه هي المرة الوحيدة التي قيل فيها " " فَٱقْعُدُوا مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ " حيث أنهم سبق لهم أن تخلفوا أول مرة عن غزوة تبوك وتخلف آخرين فقيل لهم " فَٱقْعُدُوا مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ".

ـ وعندما تقرأ كلمة " أَوَّلَ مَرَّةٍ " تذكر أن هنا موضع " مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ " لأنها أول مرة تأتي فيها كلمة " مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ " وهي المرة الوحيدة أيضًا.

الآية ٤٧ التوبة: .. وَلَأَوْضَعُوا خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ انظر البند ٥٨.

الآية ٥٠ التوبة: إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا ". .. انظر البند ١٥٨.

الآية ٥١ التوبة: قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ انظر البند ١٥٩.

٣٩١ فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡ / وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡ
إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا / إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا

﴿ فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾. [التوبة: ٥٥]

﴿ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾. [التوبة: ٨٥]

ـ في الآية الأولى جاء في أولها " فلا " تعقيب على الآية السابقة، وأما الآية الثانية فجاء في ابتدائها " ولا " حيث في الآية السابقة لها كانت هناك أوامر من الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم " وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ "، فبدأت بكلمة " ولا " معطوفة على الآية السابقة لها " تُعۡجِبۡكَ ".

كما نلاحظ في الآية الأولى أنها جاءت كاملة غير مختصرة فيما عدا كلمة " أن " فجاء مكانها حرف اللام والعكس تمامًا في الآية الثانية، أنها جاءت مختصرة تمامًا عن الآية الأولى فيما عدا كلمة " أن "

الآية ٥٦ التوبة: " وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ.. انظر البند رقم ٣٨٩.

الآية ٦٢ التوبة: " يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ.. انظر البند ٣٨٩.

الآية ٦٩ التوبة: " .. كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا " انظر البند رقم ٦٢٧.

الآية ٧٠ التوبة: " . فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ " انظر البند ٣٢.

٣٩٢

" ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ / أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ... "

﴿ .... أُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ۝٦٩ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... ﴾. [التوبة: ٦٩، ٧٠]

ـ الوحيدة في القرآن " أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ " حيث أن الضمائر التي جاءت قبلها كلها في الآية ٦٩ هي ضمائر للغائب (أولئك/ هم) فجاءت هنا أيضًا للغائب أيضا " ألم يأتهم ".

ـ أما ما جاء في سورة إبراهيم، التغابن " أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟.. ".

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ۝٨ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ... ﴾. [إبراهيم: ٨، ٩]

﴿ ... وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٤ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ... ﴾. [التغابن: ٤، ٥]

ـ نلاحظ أن الآيات التي جاءت في سورة إبراهيم أن الحديث كان موجهًا من سيدنا موسى لقومه، وفي سورة التغابن كان الحديث موجهًا من رب العزة لعباده، فكان من المناسب أن يعقب تلكم الآيتين " أَلَمْ يَأْتِكُمْ " للمخاطب أيضًا.

٣٩٣

" ذكر الرسل الذين كذبتهم أقوامهم "

أ) ما جاء في ذكر صيغة (قوم نوح وعاد وثمود) متصلة:

﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَـٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَـٰتِ ...﴾. [التوبة: ٧٠]

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ... ﴾.

[الحج: ٤٢، ٤٤]

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ...﴾. [إبراهيم: ٩]

﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾. [غافر: ٣١]

ـ جاء ذكر صيغة " قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ " متصلة هكذا في أربع مواضع في القرآن الكريم في سورة التوبة والحج وإبراهيم وغافر.

ـ وجاء في سورتين منهما " وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ " ثم تكملة باقي الأقوام وهما سورتي التوبة والحج، أما في سورتي إبراهيم وغافر فلم يأت فيهما ذكر باقي الأقوام، ولكن ذكر فيهما " وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ".

ـ لم تذكر كلمة " وَالْمُؤْتَفِكَٰتِ " في هذه السور إلا في سورة " التوبة " تذكر اشتراك حرف التاء بين الكلمة واسم السورة، ولم يذكر " وَقَوْمُ لُوطٍ " في هذه الآيات إلا في سورة الحج.

ب) كذبت قبلهم قوم نوح (وعاد وفرعون/ وأصحاب الرس وثمود):

﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾. [ص: ١١ـ ١٣]

﴿ ... كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ۝١١ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ۝١٢ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ وَإِخۡوَٰنُ لُوطٖ ۝١٣ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ ...﴾. [ق: ١١ـ١٤]

ـ تذكر أن السورتين ص، ق اختلفتا في السياق عن السور المذكور في الفقرة أ حيث لم يذكر فيهما " قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ " متصلة.

ـ ذكر في السورتين " وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ " وذكر فيهما أيضًا " وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ " ولم يذكر ذلك في السور المذكورة أيضًا في الفقرة (أ).

جـ) ذكر قوم نوح فقط ولم يذكر معه شيء في نفس الآية:

﴿ ... يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ۝٨ ۞ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ ﴾. [القمر: ٨ـ٩]

الآية ٧٢ التوبة: ... فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ . انظر البند ١٩١، ٣٩٤.

٣٩٤

جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ
(خَٰلِدِينَ فِيهَا / وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ..)

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝٧٢ ﴾. [التوبة: ٧٢]

﴿ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾. [الصف: ١٢]

ـ هذا هو التشابه الثاني بين سورة التوبة وسورة الصف، وكما ذكرنا قبل ذلك في التشابه الأول بالبند رقم ٣٨٧، فمع طول سورة التوبة بكثير عن سورة الصف جاءت الآية ٧٢ من سورة التوبة بها كلمات زيادة عما جاء في آية سورة الصف، فلم يأت في آية سورة الصف تلك الزيادات:

" خَٰلِدِينَ فِيهَا ـ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ـ هو (بين ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ) "

ـ وتذكر أيضًا أن الآية رقم ٧١ في سورة التوبة كانت تتحدث عن المؤمنين والمؤمنات وأنهم أولياء بعض، فكانت الآية التي بعدها وهي رقم ٧٢ تكملة لها بأن الله سبحانه وتعالى " وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ "، فبدأت أيضًا بالمؤمنين والمؤمنات، فكان وعد الله لهم بالجزاء الأوفى " خَٰلِدِينَ فِيهَا ـ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً ـ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ـ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ " .

ـ هذا بخلاف ما ذكر في الآية رقم ٨٩ من نفس السورة والتي لم تبدأ بذكر المؤمنين والمؤمنات فجاءت مختصرة عن هذه الآية فلم تذكر فيها المساكن الطيبة ولا جنات عدن ولا رضوان من الله أكبر، وختمت " ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ " ولم تذكر فيها الضمير " هــو ".

﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٨٩]

ـ وتذكر أن الآية ٧٢ عندما كان في ختامها كلمة " هــو " جاء النداء بعدها للنبي صلى الله عليه وسلم. " يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ " .

الآية ٧٣ التوبة: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ..

انظر البند ٢٤٠، ٣٩٥.

٣٩٥

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ...

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ..﴾. [التوبة: ٧٣، ٧٤]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ...﴾. [التحريم: ٩، ١٠]

ـ الآية ٧٣ من سورة التوبة والآية ٩ من سورة التحريم متماثلتان تمامًا ولم يأت مثلهما في القرآن، وتذكر أنه قد جاء فيهما كلمة " جَهَنَّمُ " وليس " النار " حيث جاء في أولها يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ فنلاحظ أن حرفي الجيم والهاء قد اشتركا في كلمتي " جَهَنَّمُ ـ جَٰهِدِ " .

ـ الآية ٧٤ التوبة: " يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ.. انظر البند رقم ٣٨٩.

ـ الآية ٨٠ التوبة: " ... وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ " انظر البند رقم ٣٨٤، ٣٩٦.

٣٩٦

لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ

(..وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى / إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى) ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ

﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٨٠]

﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾. [المنافقون: ٦]

ـ كما ذكرنا في البند رقم ٣٨٧، ٣٩٤ فمع طول سورة التوبة أيضًا عن سورة المنافقون، فقد جاءت آية سورة التوبة أكثر تفصيلاً وطولاً، فقد جاء فيها "سبعين مرة" ولم تأت في التحريم، ولما ذكر هذا الرقم الكبير من الاستغفار، ومع ذلك فلن يغفر الله لهم، جاء توضيح سبب ذلك "ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ" ولم يأت ذلك أيضًا في التحريم، وعندما جاء هذا التوضيح في التوبة جاء توضيح آخر معطوفًا عليه "وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ".

ـ أما في سورة المنافقون فلم يأت شيءٌ من ذلك، وليس هناك توضيح فجاء في آخر الآية بالتأكيد فقط "إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ".

الآية ٨١ التوبة: .. وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ "بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ.."

انظر البند ٣٨٥.

---

٢٩٧ "جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ (يَكۡسِبُونَ/ يَعۡمَلُونَ)"

﴿ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾. [التوبة: ٨٢]

﴿ سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ إِنَّهُمۡ رِجۡسٞۖ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾

[التوبة: ٩٥]

﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾.

[السجدة: ١٧]

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾.

[الأحقاف: ١٤]

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ۝ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾.

[الواقعة: ٢٤]

ـ جاءت جملة " جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟.. " في القرآن كله خمسة مرات:

مرتان منهم " جزاءً بما كانو يكسبون " في سورة التوبة، ولم تأت في موضع آخر كما لم تأت في سورة التوبة " جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ".

ـ أما جملة " جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ". فجاءت ثلاث مرات في سورة السجدة والأحقاف والواقعة.

ـ ونلاحظ هنا أن كل ما جاء في قوله تعالى " جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ " فهو عائد على المنافقين، وكل ما جاء في قوله " جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ". فهو عائد على المؤمنين.

الآية ٨٣ التوبة: .. إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ انظر البند ٣٩٠.

الآية ٨٥ التوبة: وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ .. انظر البند ٣٩١.

الآية ٨٦ التوبة: ... ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ انظر البند ٣٩٠.

الآية ٨٩ التوبة: أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ انظر البند ١٩٠.

الآية ٩٠ التوبة: .. وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ انظر البند ٢١٨.

٣٩٨ "وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ../ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ"

﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾. [التوبة: ٩٤]

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾. [التوبة: ١٠٥]

ـ عندما كان الاعتذار ممن تخلفوا ولا يعلم المؤمنون حقيقة قولهم ولكن الله نبأ رسوله من أخبارهم ولذلك قال تعالى " وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ " ولم يذكر المؤمنين في هذه الآية.

ـ أما عندما كان الأمر من الله سبحانه وتعالى إلى عباده بالعمل وهذا العمل يطلع عليه الله والرسول والمؤمنون " وَقُلِ ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ " وذكر المؤمنين فيها وعندما عطف المؤمنين في الآية جاءت الواو بعدها أيضاً " وَسَتُرَدُّونَ ".

الآية ٩٥ التوبة: سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ. انظر البند ٣٨٩.

الآية ٩٥ التوبة: .. فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ.. انظر البند رقم ٢٥٣.

الآية ٩٥ التوبة: ... إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ انظر البند ٣٩٧.

الآية ٩٦ التوبة: يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ انظر البند ٣٨٩.

٣٩٩

" وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "

﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾. [التوبة: ٩٨]

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾. [التوبة: ١٠٣]

ـ لم يأت قوله تعالى "وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" في سورة التوبة إلا في هاتين الآيتين ونلاحظ أن في كل منهما كلمة سبقت هذا القول بها حرف السين ففي الأولى كلمة " ٱلسَّوْءِ " وفي الآية الثانية كلمة "سَكَنٌ"، وقد اشتركتا مع " سَمِيعٌ " في حرف السين.

الآية ١٠٠ التوبة: .. وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا.. انظر البند ٣٤٧.

الآية ١٠٠ التوبة: .. تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ انظر البند ١٩٠.

الآية ١٠٢ التوبة: " .. عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " انظر البند ٣٨٢.

الآية ١٠٣ التوبة: .. وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ انظر البند ٣٩٩.

٤٠٠

يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ (وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ / وَ... ا عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ)

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾. [التوبة: ١٠٤]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾. [الشورى: ٢٥]

في آية التوبة رقم (١٠٤) جاء فيها بعد قوله "يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ" جاء قوله تعالى "وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَـٰتِ" حيث إن الآية السابقة لما كان الأمر من الله سبحانه وتعالى إلى رسوله (صلى الله عليه وسلم) "خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً ..." فجاء في هذه الآية "وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَـٰتِ" أما في الآية رقم (٢٥) من سورة الشورى فلم يكن الحديث عن الصدقات ولكن ذكر في الآية رقم (٢٣) ".. وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ" فجاء في هذه الآية "يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ..." حيث أنها جاءت بعد "غَفُورٌ شَكُورٌ".

آية ١٠٥ التوبة: وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ . انظر البند ٣٩٨.

الآية ١٠٦ التوبة: ... إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ انظر البند ٣٨٢.

الآية ١٠٩ التوبة: "... وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ" انظر البند ٣٨٤.

الآية ١١١ التوبة: .. فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ انظر البند ١٩٠، ٤٠١.

٤٠١

"وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ"

﴿ ... وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾. [التوبة: ١١١]

﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾. [غافر: ٩]

ـ سبق أن قلنا في البند رقم (١٩٠) أن هاتين الآيتين فقط التي وردت فيها " وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ " اي على أكمل وجه حيث أن في باقي المواضع إما " ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ "، " وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ " أو " وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ " حسب ما بينا في البند ١٩٠ وأوضحنا العلامات للتذكرة بالنسبة لهاتين الآيتين:

أولاً: في الآية رقم (١١١) من التوبة: بدأت بقوله تعالى " وَمَنۡ أَوۡفَىٰ " فجاءت وافيه وكذلك فيها البشرى من الله سبحانه وتعالى للذين قدموا أنفسهم وأموالهم للجهاد في سبيل الله فكان التأكيد على الفوز بأكمل صورة " وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ".

ثانياً: الآية رقم (٩) من سورة غافر :لما كان الفضل من الله سبحانه وتعالى عندما يقي المؤمنين من السيئات فتكون ذلك أكبر رحمة فجاءت كذلك على أكمل صورة " وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ".

آية ١١٩ التوبة: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ

انظر البند ١٢٧.

آية ١٢٠ التوبة: .. وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ انظر البند ١٧١.

الآية ١٢٥ التوبة: ..وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ.. انظر البند ٢٥٣.

٤٠٢

" (أَوَلا / أَفَلا) يَرَوْنَ "

﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾. [التوبة: ١٢٦]

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾.

[طه: ٨٩]

﴿ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾.

[الأنبياء: ٤٤]

ـ نلاحظ أن " أَوَلَا يَرَوْنَ " لم تأت إلا في سورة التوبة لوجود حرف الواو في اسم السورة فاشتركت مع كلمة " أَوَلا " في حرف الواو.

أما في باقي المواضع (٨٩) طه ، (٤٤) الأنبياء (سورتا ن متتاليتان) عدم وجود حرف الواو في أسماء هذه السور فجاءت " أَفَلا ".

٤٠٣

الْعَرْش (الْعَظِيم/ الْكَرِيم)

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾. [التوبة: ١٢٩]

ـ كل ما جاء في القرآن الكريم عن صفة العرش " ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ " ما عدا ما جاء في آخر سورة المؤمنون الآية رقم ١١٦.

﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ﴾.

ـ لم تأت " ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ " إلا في آخر سورة المؤمنون، و في الآية ٨٦ جاء قوله تعالى " رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ " ولم تكرر في نفس السورة.

ـ مواضع " ٱلۡعَرۡشُ ٱلۡعَظِيمِ " ١٢٩ التوبة/ ٨٦ المؤمنون/ ٢٣، ٢٦ النمل.

مواضع " ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ " الآية ١١٦ المؤمنون فقط.

سورة يونس

404

" الٓر .... "

﴿ الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ . [يونس: ١]

﴿ الٓر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾. [هود: ١]

﴿ الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ . [يوسف: ١]

﴿ الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ . [إبراهيم: ١]

﴿ الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٍ مُّبِينٍ ﴾ . [الحجر: ١]

ـ ٥ سور من سور القرآن الكريم بدأت بالحروف " الٓر " ونلاحظ أنها كلها جزء من الآية الأولى من السورة وليست آية منفصلة.

405

" تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ "

﴿ الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ . [يونس: ١]

﴿ الٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾. [لقمان: ٢]

ـ السور التي جاء في بدايتها " تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ " سورتي يونس ولقمان فقط، ولم يأت وصف الكتاب بالحكيم إلا في هاتين الآيتين.

الآية ٣ يونس: إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ... انظر البند رقم ٣٤٩.

الآية ٤ يونس: ..أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٣ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ..

انظر البند رقم ٢٤٢.

" لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ (بِٱلْقِسْطِ)

قُضِيَ بَيْنَهُم (بِٱلْقِسْطِ/ بِٱلْحَقِّ "

﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴾ . [يونس: ٤]

﴿ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ . [الروم: ٤٥]

﴿ لِّيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ . [سبأ: ٤]

ـ لم تأت كلمة " بِٱلْقِسْطِ " في هذه الآيات المتشابهات إلا في سورة يونس، ونلاحظ اشتراك حرف السين في كلمة " بِٱلْقِسْطِ " مع حرف السين في اسم السورة وأكثر سورة ورد فيها كلمة " بِٱلْقِسْطِ " هي سورة يونس حيث وردت فيها ٣ مرات وهم: الآية رقم (٤) السابق ذكرها والآيتان التاليتان:

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ . [يونس: ٤٧]

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾.

[يونس: ٥٤]

ـ وبينما نجد أنه قد ورد قوله تعالى " وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ " مرتان في سورة يونس، نجد من جهة أخرى أنه قد ورد مثل ذلك القول مع استبدال " بالقسط إلى بالحق " .

فاصبحت " وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ " مرتين في سورة واحدة هي سورة الزمر:

﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾. [الزمر: ٦٩]

﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. [الزمر: ٧٥]

الآية ٦ يونس: إِنَّ فِي ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ.. انظر البند رقم ٨٥.

الآية ٩ يونس: .. يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ انظر البند رقم ٣٤٧.

الآية ١٢ يونس: ... مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ انظر البند رقم ٣١٩.

٤٠٧

وَإِذَا مَسَّ (ٱلْإِنسَٰنَ/ ٱلنَّاسَ)ضُر

وَإِذَآ أَذَقْنَا (ٱلْإِنسَٰنَ/ ٱلنَّاسَ)رَحْمَة

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا .. ﴾. [يونس: ١٢]

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً .. ﴾. [الزمر: ٨]

﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ... ﴾. [الزمر: ٤٩]

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ... ﴾. [الروم: ٣٣]

﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِيٓ ءَايَاتِنَا قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ... ﴾. [يونس: ٢١]

﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴾. [الروم: ٣٦]

﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ﴾. [هود: ٩]

﴿ ... وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ... ﴾. [الشورى: ٤٨]

ـ نلاحظ أنه في كل الآيات السابقة أن " المس " يكون " للضر " ، و " أَذَقۡنَا " تكون " للرحمة " .

ـ نلاحظ في كل الآيات السابقة أن كلمة "ضر" أو "رَحۡمَةٗ" جاءت هكذا في صيغة النكرة ما عدا الآية ١٢ من سورة يونس فهي الوحيدة التي جاءت فيها كلمة " الضر " معرفة.

ـ نلاحظ في معظم الآيات السابقة بعد كلمة " مس " أو بعد كلمة " أَذَقۡنَا " تأتي كلمة "ٱلۡإِنسَٰنَ" مفردة ماعدا في ثلاث مواضع: ٣٣ الروم، ٣٦ الروم، ٢١ يونس، أي أن كل ما جاء في سورة الروم في كل آيات السورة تأتي كلمة " الناس " ولم يأت فيها كلمة "ٱلۡإِنسَٰنَ" مطلقًا، وتبقى آية واحدة بعد ذلك بخلاف سورة الروم وهي الآية ٢١ يونس كما قلنا فهذه الآية التي يجب التركيز عليها، والتي جاء بها كلمة " ٱلنَّاسَ " وهي بعد كلمة " أَذَقۡنَا ".

الآية ١٣ يونس: وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ... انظر البند رقم ٢٣٧.

الآية ١٥ يونس: .. إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ انظر البند رقم ٢٦٢.

الآية ١٥ يونس: وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا... انظر البند رقم ٣٧٨.

الآية ١٧ يونس: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ انظر البند رقم ٢٦٦.

الآية ١٨ يونس: وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ: انظر البند رقم ٢٩٢.

الآية ١٨ يونس: ... قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ انظر البند رقم ٣٠٧.

---

٤٠٨ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ (إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى) لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ

﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾. [يونس: ١٩]

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾. [هود: ١١٠]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾. [فصلت: ٤٥]

﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ.. ﴾. [الشورى: ١٤]

ـ كل ما جاء في هذه الآيات " وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ " بدون " إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى " ، ما عدا ما جاء في سورة الشورى فهي الوحيدة التي جاء بها " إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ".

٤٠٩

" ... يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ "

فِيمَا" فِيهِ يَخْتَلِفُونَ / فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ . [يونس: ١٩]

﴿ ... مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ... ﴾ . [الزمر: ٣]

ـ نلاحظ أن هاتين الآيتين فقط التي لم يرد فيهما ذكر " يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ " بعد كلمة "بَيْنَهُمْ" ولذلك لم يذكر فيهما كلمة "كَانُوا" وجميع الآيات التي ذكر فيها " يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ " ويكون الفصل والحكم والقضاء يأتي بعدها " فيما كانوا/ كنتم.. " حيث أن الحكم والفصل بينهم يوم القيامة يكون "فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" .

والأمثلة على ذلك:

﴿ ... وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾. [يونس: ٩٣]

﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ .[النحل: ١٢٤]

﴿ .. ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ . [آل عمران: ٥٥]

ـ وهذه الآية (٥٥ آل عمران) لم يذكر فيها " يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ " ولكن ذكر فيها "إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ" فنعلم من ذلك أنه " يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ " فذكر فيها " فِيمَا كُنتُمْ " .

الآية ٢٠ يونس: وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ.... انظر البند رقم ٢٧٤.

الآية ٢٠ يونس: .. فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ انظر البند رقم ٣٣٠.

الآية ٢٢ يونس: ... لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ انظر البند ٢٩٠.

الآية ٢٣ يونس: .. يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ انظر البند ٢٤٣.

٤١٠

" فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ.. "

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ ... ﴾. [يونس: ٢٤]

﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ... ﴾. [الكهف: ٤٥]

ـ في سورة يونس جاء قوله تعالى" مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ" حيث أن في الآية السابقة لما جاء قوله تعالى" يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ" وكذلك لأن سورة يونس بها حرف السين فجاء هنا" مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ". بخلاف ما جاء في سورة " فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ".

الآية ٢٨ يونس: وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا... البند ٢٦٧.

الآية ٢٩ يونس: فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ انظر البند ٢٦٥.

الآية ٣٠ يونس: .... وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ انظر البند رقم ٢٨٩.

الآية ٣١ يونس: .. وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ.. انظر البند ٣٠٣، والتالي.

٤١١

" يَرْزُقُكُم مِّنَ (ٱلسَّمَآء / ٱلسَّمَٰوَٰت) "

﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ .. [يونس: ٣١]

﴿ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾. [النمل: ٦٤]

﴿ ... هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾. [فاطر: ٣]

﴿ ... قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ ... ﴾. [سبأ: ٢٣، ٢٤]

ـ كل ما جاء في آيات القرآن في هذا الباب يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآء.. ما عدا ما جاء في سورة سبأ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰت.. أي أن الرزق كله من السماء ما عدا ما جاء في سورة سبأ فالرزق من السماوات.

ـ بخلاف " خلق السماوات " فكل ما جاء في الآيات التي تتحدث عن خلق " ٱلسَّمَٰوَٰت " تكون بالجمع، ما عدا ما جاء في سورتي الأنبياء، ص:

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾. [الأنبياء: ١٦]

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ...﴾. [ص: ٢٧]

٤١٢

" فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ / فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ "

﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾. [يونس: ٣٢]

﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾. [يونس: ٣٤]

← هاتان الآيتان ٣٢، ٣٤ من سورة يونس يحدث فيهما لبس بين الكلمتين "تُصْرَفُونَ-تُؤْفَكُونَ" ولكي نضع علامة لهما، نجد في الآية الأولى كلمة "ٱلضَّلَٰلُ" بها حرف الضاد، وأقرب حرف لها هو حرف الصاد فجاءت كلمة "تُصْرَفُونَ".

ـ أما الآية الثانية فجاء في أولها "قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم" وتميزت بحرف الكاف الذي تكرر بها مرتان فجاءت كلمة "تُؤْفَكُونَ" بها حرف الكاف.

---

٤١٣ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ (فَسَقُوٓا۟/ كَفَرُوٓا۟)

﴿ .. فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. [يونس: ٣٢، ٣٣]

﴿ ... فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾. [غافر: ٥، ٦]

ـ لم تأت جملة و / كذلك حقت كلمة ربك على الذين ... إلا في هاتين الآيتين (٣٣ يونس، ٦ غافر).

ـ جاءت في سورة يونس "فَسَقُوٓا۟" حيث حرف السين مشترك مع اسم السورة، وجاءت في سورة غافر "كَفَرُوٓا۟" حيث حرف الفاء والراء مشترك مع اسم السورة والكلمة.

الآية ٣٤ يونس: ..قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ انظر البند رقم ٤١٢.

٤١٤

" وَتَفۡصِيلَ (ٱلۡكِتَٰبِ/ كُلِّ شَيۡءٖ) "

﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾. [يونس: ٣٧]

﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾. [يوسف: ١١١]

في الآية ٣٧ في سورة يونس نجد أن الحديث عن " هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ " ولذلك جاء في آخر الآية "وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ" لأن الكتاب هو القرآن .

أما في الآية رقم ١١١ في سورة يوسف لم يكن الكلام عن القرآن ولكن كان عن القصص الذي في هذا القرآن والله قص علينا " كُلِّ شَيۡءٖ " في هذا القصص ولذلك جاءت نهاية الآية " وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ ".

الآية ٣٨ يونس: أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم... انظر البند ١٥.

الآية ٣٩ يونس: .. كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ انظر البند رقم ٣٥٥.

الآية ٤٢ يونس: وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ... انظر البند رقم ٢٦٨.

٤١٥

" (وَإِمَّا/ فَإِمَّا) نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ "

﴿ .... قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ (٤٥) وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ﴾. [يونس: ٤٥، ٤٦]

﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ۝ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾
[الرعد: ٣٩، ٤٠]

﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾. [غافر: ٧٧]

ـ لم يأت قوله تعالى " فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ. " بالفاء إلا في سورة غافر، حيث نلاحظ اشتراك حرف الفاء مع حرف الفاء في اسم السورة ، كما نلاحظ أن الآية بدأت أيضًا بحرف الفاء " فَاصْبِرْ " أما في الموضعين الآخرين فجاءت بالواو.

" وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ " في يونس " موصولة "

" وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ " في الرعد " مقطوعة " .

الآية ٤٧ يونس " ..فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ " انظر البند ٤٠٦.

---

(٤١٦) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا (الْوَعْدُ/ الْفَتْحُ) إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ... ﴾. [يونس: ٤٨، ٤٩]

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ..﴾.

[الأنبياء: ٣٨، ٣٩]

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾. [النمل: ٧١، ٧٢]

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾. [سبأ: ٢٩، ٣٠]

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾. [يس: ٤٨، ٤٩]

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾. [الملك: ٢٥، ٢٦]

ـ و الوحيدة في القرآن متى هذا الفتح .. في سورة السجدة:

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾. [السجدة: ٢٨، ٢٩]

ـ وفي باقي المواضع (٦ مرات في القرآن) مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ..

الآية ٤٩ يونس: قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ .. انظر البند رقم ٢٩٢، ٣٦٨.

٤١٧

هَلْ تُجْزَوْنَ (إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ/ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ)

﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾. [يونس: ٥٢]

﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾. [النمل: ٩٠]

﴿ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ۝ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٣٩]

﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾. [الجاثية: ٢٨]

﴿ ... وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾. [سبأ: ٣٣]

ـ هذه بعض الآيات التي وردت في هذا السياق، ونجد أن ما ورد في سورة يونس مخالف لباقي المواضع، فقد ورد فيها " هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ".

الآية ٥٤ يونس: .. وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ انظر البند رقم ٤٠٦.

الآية ٥٧ يونس: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ.. انظر البند ٣٦١.

الآية ٥٧ يونس: .. وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ انظر رقم ٦٠ والتالي.

٤١٨

" جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ / جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ "

وَهُدًى وَرَحْمَةٌ (لِّلْمُؤْمِنِينَ / لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [يونس: ٥٧]

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ...﴾. [يونس: ١٠٨]

ـ آيتان في سورة يونس جاء في الأولى " قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ " وفي أواخر سورة يونس " قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ ".

ـ والاختلاف الثاني أن في الآية الأولى لم يرد في أولها " قـل " كما جاء في الآية الثانية، وعندما جاءت الآية الأولى مختصرة بدون كلمة " قـل " جاء آخرها أيضًا مختصرًا فلم يرد فيها كلمة " لقوم " كما جاء في بعض المواضع وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .

٤١٩

وَلَٰكِن (أَكْثَرَهُمْ / أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ) لَا يَشْكُرُونَ

﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾. [يونس: ٦٠]

كل ما جاء في سورة يونس " وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ " ولم يأت فيها " أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ " وكذلك في سورة النمل " وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ " الآية ٧٣ وبخلاف هاتان السورتان " وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ".

وذلك في باقي المواضع من القرآن الكريم: البقرة ٢٤٣، يوسف ٣٨، غافر ٦١.

الآية ٦١ يونس: ..وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ... انظر البند ١٣٠ والتالي.

٤٢٠

مِثْقَالِ ذَرَّةٍ (فِى ٱلْأَرْضِ / فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ) ـ وَلَآ أَصْغَرَ

﴿ ... إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾. [يونس: ٦١]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾. [سبأ: ٣]

ـ لم تأت كلمة " يَعْزُبُ " في القرآن الكريم كله إلا في هاتين الآيتين، وقدمت " ٱلْأَرْضِ " على " ٱلسَّمَآءِ " في يونس، انظر البند ١٣٠.

ـ وكل ما جاء في القرآن بالنسبة لكلمة صغير أو كبير، نلاحظ تقديم الأصغر على الأكبر.

والأمثلة: وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ٥٣ القمر، لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ٤٩ الكهف، وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ٢٨٢ البقرة. ـ ولم تأت وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ إلا في هاتين الآيتين ٦١ يونس بالفتح، ٣ سبأ بالضم .

٤٢١

" وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ... "

﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾. [يونس: ٦٤، ٦٥]

﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾. [يس: ٧٥، ٧٦]

ـ لم يأت قوله تعالى " وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ .. " إلا في هاتين الآيتين انظر البند ١٧٤.

الآية ٦٤ يونس: .. لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ

انظر البند رقم ١٩٠.

٤٢٢

" إِنَّ فِى ذَٰلِكَ (لَـَٔايَةً / لَـَٔايَـٰتٍ) لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ "

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾. [يونس: ٦٧]

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾. [الروم: ٢٣]

﴿ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوۡمٍ يَسۡمَعُونَ ﴾. [النحل: ٦٥]

ـ هذه ثلاث آيات في القرآن الكريم جاء فيها قوله تعالى: " إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً/ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَسۡمَعُونَ " ونلاحظ أنه في سورة يونس والروم جاءت بالجمع " لآيات " أما في سورة النحل فهي الوحيدة التي جاءت مفردة " إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوۡمٍ يَسۡمَعُونَ " وقد أوضحنا في سورة النحل البند رقم ٤٨٢ المواضع التي جاءت فيها كلمة " لآيات " وهي ليست في هذه الآية.

ـ وتذكر أن الآية التي في سورة يونس والروم ذكر فيهما الليل والنهار، فذكر فيها " آيات ".

٤٢٣

" ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا "

" ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ "

﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَسۡمَعُونَ ﴾. [يونس: ٦٧]

﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِيَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يُؤۡمِنُونَ ﴾. [النمل: ٨٦]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾. [غافر: ٦١]

﴿ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾. [القصص: ٧٣]

ـ نلاحظ أن كل ما ورد في القرآن بأنه سبحانه وتعالي جعل الليل للسكن والنهار مبصرا جاء علي هذا النسق كما في الآيات السابقة في سورة يونس ،النمل ،

غافر والاختلاف فقط فيما جاء في سورة القصص فعندما بدأت الآية بالرحمة " وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ "جمع بين كلمتي الليل والنهار وذكر فيها الابتغاء من فضله والشكر علي هذه الرحمة ولهذا الفضل ختمت " وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ".

ـ نلاحظ أن الآية التي في سورة غافر هي الوحيدة التي بدأت بلفظ الجلالة "الله" وهي الوحيدة التي جاء في آخرها " إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ.. ".

الآية ٦٨ يونس: " قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥ... "انظر البند ٦٧.

٤٢٤

" إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ "

﴿ مَتَٰعٞ فِي ٱلدُّنۡيَا ﴾ / ﴿ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ﴾

... إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلۡ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٞ فِي ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴾. [يونس: ٦٨ ـ ٧٠]

﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾. [النحل: ١١٦ ـ ١١٧]

ـ جاء في الآية ٦٩ يونس والآية ١١٦ النحل قوله تعالى " .. إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ " وجاء بعدهما في الآيتين كلمة " مَتَٰعٞ " ولكن في يونس ذكر " مَتَٰعٞ فِي ٱلدُّنۡيَا " أما في سورة النحل فجاء مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ولم تذكر " فِي ٱلدُّنۡيَا " . وذلك مثل ما جاء في هود/ ٩٩: وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وهي الوحيدة في هذا السياق أيضًا التي لم يذكر فيها كلمة " ٱلدُّنۡيَا " .(انظر البند ٤٣٦).

الآية ٧١ يونس: وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ.. انظر البند ٢٣٦.

الآية ٧٢ يونس: .... إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ انظر البند ٢٦١.

الآية ٧٣ يونس: .. وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ انظر البند ٣٥٥.

الآية ٧٤ يونس: .. فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ انظر البند ٣٥٨.

٤٢٥

" فَلَمَّا جَآءَهُمُ (ٱلۡحَقُّ / بِٱلۡحَقِّ) مِنۡ عِندِنَا "

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾. [يونس: ٧٦]

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ لَوۡلَآ أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓۚ أَوَلَمۡ يَكۡفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ .... ﴾. [القصص: ٤٨]

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾. [الزخرف: ٣٠]

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ .... ﴾. [غافر: ٢٥]

ـ لم يرد قوله تعالي "جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ" إلا في سورة غافر أما في باقي المواضع "جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ".

ـ كما نجد في سورة الزخرف يوجد اختلاف عن باقي المواضع حيث ورد قوله تعالى " وَلَمَّا جَآءَهُمُ"، وفي باقي المواضع " فَلَمَّا جَآءَهُم " والاختلاف الثاني في سورة الزخرف أنها الوحيدة أيضًا التي لم يرد فيها قوله تعالى " من عندنا ".

٤٢٦ " قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا (لِتَلْفِتَنَا / لِتَأْفِكَنَا / لِتُخْرِجَنَا) "

﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴾. [يونس: ٧٨]

﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾. [الأحقاف: ٢٢]

﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴾. [طه: ٥٧]

ـ هذه الكلمات الثلاثة كل منهم جاء مرة واحدة في القرآن في هذه المواضع السابقة (لتلفتنا/ لتافكنا/ لتخرجنا) وتذكر أن كلمة " لتافكنا " جاءت في سورة الأحقاف باشتراك حرف الهمز في الكلمة واسم السورة وهذه الكلمة هي الوحيدة فيهم التي لم تأت على لسان قوم موسى ولكن جاءت لسان قوم عاد.

ـ أما الكلمتين " لتلفتنا / لتخرجنا " فقد جاءتا على لسان قوم موسى.

آية ٩٠ يونس: .. قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ " انظر البند ٢٦١.

الآية ٩٣ يونس: .. وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ..

انظر البند ١٣٥، ٢٤٣.

---

٤٢٧ " إِنَّ رَبَّكَ (يَقْضِى / لَيَحْكُمُ) بَيْنَهُمْ "

﴿... وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾. [يونس: ٩٣]

﴿ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾. [النمل: ٧٧، ٧٨]

﴿ ... إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾. [الجاثية: ١٧] ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾. [النحل: ١٢٤]

ــ الوحيدة في القرآن " وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُم " في سورة النحل ـ لاحظ اشتراك حرف الحاء في الكلمة واسم السورة

ــ أما في سور: يونس والنمل والجاثية" يَقْضِى بَيْنَهُم " لا وجود لحرف الحاء في أسماء هذه السور ، هذا بخلاف ما ورد في بعض المواضع الأخرى والتي لم يرد فيها" يقضي أو يحكم " مثل ما جاء: في الآية ٢٥ من سورة السجدة حيث جاء فيها"يفصل" وهذا ليس فى عنوان الباب .

ـ وكل الآيات التي يرد فيها (يحكم/ يقضي/ يفصل) يرد في نهايتها (في ما هم يختلفون)،(فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)، وليس (يعملون) ، لأن الحكم والقضاء والفصل فيما اختلف فيه الناس .

ــ هذا كله بالنسبة للآيات التي ذكر فيها كلمة" رَبَّكَ " وليس لفظ الجلالة حسب عنوان الباب.

آية ٩٤ يونس: .. لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ

انظر البند رقم ٧٨، ٧٩.

الآية ٩٩ يونس: " وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَـَٔامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا .. " انظر البند ٣١٦.

الآية ١٠٠ يونس: وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ .. انظر البند ١٦٧.

آية رقم ١٠٠ يونس: .. إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ انظر البند رقم ٢٥٣.

الآية ١٠٢ يونس: ..قُلْ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ انظر البند ٣٣٠.

آية ١٠٤ يونس: قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي.. انظر البند رقم ٣٦١.

الآية ١٠٤ يونس: ..إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ.. انظر البند ٢٨٧.

آية ١٠٤ يونس: ..وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ انظر البند ٢٦١.

الآية ١٠٥ يونس: وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ انظر البند ٧٩.

آية ١٠٦ يونس: وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ .. انظر البند رقم ٢٩٢.

الآية ١٠٧ يونس: وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ... وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ... انظر البند رقم ٢٩٢.

آية ١٠٨ يونس: قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ.. انظر البند رقم ٣٦١.

الآية ١٠٨ يونس: .. وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ انظر البند ٣١٢، ٤٢٨.

فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ (فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ / فَلِنَفْسِهِۦ)

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا..﴾.

[يونس: ١٠٨]

﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۝ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا...﴾.

[الإسراء: ١٤، ١٥]

﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾. [النمل: ٩٢]

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾. [الزمر: ٤١]

ـ نلاحظ أن سورة يونس والإسراء المتشابهتان في وجود حرف السين كمشترك بينهما، فقد جاء فيهما آيتان متشابهتان وعلى النسق المشهور "فمن ـ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا.

ـ وجاءت بعد ذلك مرتان؛ المرة الأولى بثبوت في النصف الأول من الآية، وتغيير في النصف الثاني منها:

فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ / وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ سورة النمل.

والمرة الثانية التغيير في النصف الأول وثبوت النصف الثاني: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ سورة الزمر.

ـ وتعتبر جملة فمن اهتدى فلنفسه هي الوحيدة في القرآن في سورة الزمر.

آية ١٠٩ يونس: ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ انظر البند رقم ٣١٠.

سورة هــود

آية ١ هود: الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ انظر البند رقم ٤٠٤.

" إِنِّي / إِنَّنِي (لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٌ...) "

﴿ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾. [هود: ٢]

﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾. [الذاريات: ٥٠]

﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾. [الذاريات: ٥١]

ـ في أول سورة هود الآية رقم ٢ جاء فيها " إنني لكم منه نذير وبشير " ، أما في سورة الذاريات الآيتان ٥٠، ٥١ جاء قوله تعالى " إني لكم منه نذير مبين ".

الآية ٣ هود: .. وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ انظر البند ٢٦٢.

الآية ٤ هود: إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ انظر البند ٢٤٢.

الآية ٦ هود: وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا .. انظر البند ٢٧٦.

الآيـة ٧ هـود: وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ.. انظر البند ٣٤٩.

الآية ٩ هود: وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ انظر البند ٤٠٧.

٤٣٠

لَيَقُولَن (ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ / هَٰذَا لِي)

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾. [هود: ١٠]

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ..﴾. [فصلت: ٥٠]

ـ في سورة هود، ذُكرت كلمة " نَعْمَآءَ " وبها حرف الهمز جاء معها السيئات وبها حرف الهمز أيضًا، بخلاف ما جاء في سورة فصلت.

الآية ١١ هود: إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ" انظر البند ٢٣٠.

الآية ١٢ هود: ..أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ. انظر البند ٢٥٨.

الآية ١٣ هود: ..قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم.. انظر البند ١٥.

٤٣١

" (فَإِلَّمْ / فَإِن لَّمْ) يَسْتَجِيبُوا۟ (لَكُمْ / لَكَ) .. "

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ ...﴾. [هود: ١٣، ١٤]

﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ...﴾.

[القصص: ٤٩، ٥٠]

الآية ١٧ هود: .. إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ

انظر البند رقم ٣٦٧.

الآية ١٨ هود: ... وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ انظر البند ٥٤.

الآية ١٩ هود: ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ انظر البند ٣٤٨.

---

٤٣٢ (مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ / مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ)

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ... ﴾ [هود: ٢٠]

﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾. [هود: ١١٣]

ــ لم يرد في القرآن الكريم «مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ» إلا في سورة هود، في موضعين وفي باقي المواضع «مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ» أي لم تكرر (من) مرة ثانية قبل «أَوْلِيَآءَ» إلا في سورة هود، كما في الآيات التالية:

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ... ﴾. [العنكبوت: ٤١]

﴿ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾. [الجاثية: ١٠]

٤٣٣

" ... فِى ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ (ٱلۡأَخۡسَرُونَ / ٱلۡخَٰسِرُونَ) "

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٢١ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِى ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾. [هود: ٢١، ٢٢]

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِى ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾. [النمل: ٥]

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٠٨ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِى ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾. [النحل: ١٠٨، ١٠٩]

ـ جاءت آية ... فِى ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ في سورة هود والنمل.

ـ بينما جاءت آية ... فِى ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ في سورة النحل فقط.

الآية ٢٤ هود: مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ انظر البند ٢٩٤.

الآية ٢٦ هود: أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ " انظر البند ٢٦٢.

الآية ٢٩ هود: .. وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ .. انظر البند ٢٦.

الآية ٣١ هود: وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ... انظر البند ٢٨٤.

٤٣٤

" فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا (يَفْعَلُون/ يَعْمَلُون) "

﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾. [هود: ٣٦]

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾. [يوسف: ٦٩]

ـ لم تأت كلمة " فَلَا تَبْتَئِسْ " إلا في هاتين الآيتين.

ـ لم تأت كلمة " يَفْعَلُون " مطلقًا في سورة يوسف ولكن جاء فيها "يعملون".

انظر موقع الآية ١٩ سورة يوسف بند ٤٤٢.

الآية ٣٩ هود: فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ انظر البند ٣٢٥.

٤٣٥

" إِنَّ رَبِّى (لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ / غَفُورٌ رَّحِيمٌ) "

﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [هود: ٤١]

﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [يوسف: ٥٣]

ـ جاء بالتأكيد باللام في سورة هود في قصة سفينة نوح " لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ " ليطمئن الذين اتبعوا نوح أنهم بركوبهم السفينة " ناجون " برحمة الله من الغرق المحقق .

الآية ٤٣ هود: ... قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ ... انظر البند ٤٤٦.

الآية ٤٩ هود: " تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ.. انظر البند ١٤٤.

٤٣٦

" وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ (ٱلدُّنْيَا) لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ "

﴿ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ... ﴾. [هود: ٥٩، ٦٠]

﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ۝ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴾.

[هود: ٩٨، ٩٩]

﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ۝ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾.

[القصص: ٤١، ٤٢]

- لم ترد كلمة " ٱلدُّنْيَا " في الآية ٩٩ من سورة هود في قصة فرعون وملأه، حيث أنها وردت قبل ذلك في نفس السورة في الآية رقم ٦٠ التي تتناول قصة عاد، أي إنها عرفت في الآية ٦٠ «هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا» فلما وردت بعد ذلك اكتفي بتعريفها قبل ذلك فجاءت على صيغة «وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً» .

- أما في سورة القصص فلم تعرف قبل ذلك في السورة فجاءت بالتعريف «وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً..» ..

٤٣٧

" وَإِنَّا - وَإِنَّنَا (لَفِى شَكٍّ مِّمَّا) تَدْعُونَا / تَدْعُونَنَا "

﴿ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٦٢]

﴿ ... وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴾. [إبراهيم: ٩]

ـ الآية ٦٢ من سورة هود جاءت على الأصل، حيث أن المتكلمين فيها جماعة (قوم صالح) فقالوا " وإننا " حيث كانوا يخاطبون «صالح» عليه السلام وهو فرد واحد فقالوا «مما تدعونا» .

ـ أما الآية ٩ من سورة إبراهيم فكان المتكلمين فيها جماعة أيضًا (قوم نوح وعاد وثمود) وكانوا يخاطبون «رسلهم» أي بصيغة الجماعة أيضًا، فلو جاءت على الأصل لكانت الآية «وقالوا إننا كفرنا بما أرسلتم بهوإننا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب» فيكون فيها الكثير من تكرار حرف النون، ومعروف أن الجمع بين النونات يثقل الكلام فتم التخفيف فجاءت الآية: « وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ » .

ـ ويمكن للتذكرة أيضًا أن ننظر في الآية إلى الموجه إليه الحديث لأن هنا في الآيتين ما يأتي على الأصل، فنجد في سورة هود أن الموجه إليه الحديث فرد واحد وهو سيدنا صالح عليه السلام، فيقال له: «تدعونا» وفي هذه الحالة يكون العكس بالنسبة (للمتكلم والمتكلمين) فيقول قومه في صورة الجمع «إننا» أما في سورة إبراهيم فنجد أن الموجه إليه الحديث جماعة من الرسل فيقال لهم: «تدعوننا» ، وفي هذه الحالة نأتي بالعكس للمتكلم والمتكلمين فيقال: «وإنا».

الآية ٨٤ هود: .. إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ

انظر البند ٢٦٢.

الآية ٩٣ هود: وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ ... انظر البند ٣٢٥.

الآية ١٠١ هود: وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡۖ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ .. انظر البند ٣٢.

الآية ١١٠ هود: وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ... انظر البند ٥١.

الآية ١١٠ هود: وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ انظر البند ٤٠٨.

الآية ١١٣ هود: وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ انظر البند ٤٣٢.

الآية ١١٥ هود: وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ انظر البند ١٧١.

الآية ١١٧ هود: " وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ " انظر البند ٣٢١.

الآية ١١٨ هود: وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ انظر البند ٣١٦.

الآية ١١٩ هود: .. وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ. انظر البند ٤٤٦.

الآية ١٢٢ هود: إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ انظر البند ٣٣٠.

الآية ١٢٣ هود: فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ انظر البند ٤٤.

سورة يوسف

آية ١ بسورة يوسف: الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ انظر البند رقم ٤٠٤.

٤٣٨

" ... تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ "

﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ . [يوسف: ١]

﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ . [الشعراء: ٢]

﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ . [القصص: ٢]

ـــ ثلاث سور جاء في بداياتها " تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ " يوسف/ الشعراء/ القصص.

٤٣٩

إِنَّا (أَنزَلۡنَٰهُ / جَعَلۡنَٰهُ) قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا

﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ . [يوسف: ١، ٢]

﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ . [الزخرف: ١ ـ ٣]

ـ لنتذكر أنه في سورة يوسف " إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ " أما في سورة الزخرف " إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ " بأن نتذكر أن إخوة يوسف أنزلوه في الجب، فيكون " إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ " في سورة يوسف.

الآية ٦ يوسف: .. وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ " انظر البند ٧٦.

٤٤٠

" عَلِيمٌ حَكِيمٌ / حَكِيم عَلِيم "

﴿... كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾. [يوسف: ٦]

ـ كل ما جاء في سورة يوسف " عَلِيم " قبل " حَكِيمٌ ".انظر البند رقم ١٩.

٤٤١

" (ولما / فلما) التي في سورة يوسف "

ـ وردت كلمتي " ولما / فلما " في آيات عديدة في سورة يوسف، ودائمًا ما يحدث لبس بينهما عند القراءة، هل هي بحرف الفاء أم بحرف الواو، وسنذكر الآياتالتي ورد في بدايتها هذه الكلمات ونحاول أن نضع لها علامات للتذكرة.

ـ ونعلم أن حرف الفاء يدخل للدالة على سرعة الفعل بخلاف حرف الواو، وسنحاول بإذن الله أن تكون العلامات الخاصة بهذه التذكرة إما بهذه الصفة (حرف الفاء للسرعة) وإن لم يكن فبوضع علامات أخرى.

أولاً: الآيات التي ورد في بدايتها كلمة" فَلَمَّا ":

١- ﴿قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ١٤ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ.. ﴾.

[يوسف. ١٤، ١٥]

ـ عندما وافق يعقوب عليه السلام بأن يرسل يوسف مع أخوته وذلك بعد إلحاح منهم لأخذ هذه الموافقة فإنهم سرعان ما ذهبوا خشية أن يكشف أبوهم أمرهم وأسرعوا لتنفيذ مكرهم فجاءت هنا " فَلَمَّا " للدلالة على سرعة ذهابهم.

٢- ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ...﴾.

[يوسف: ٢٧، ٢٨]

ـ عندما شَهِد شاهدٌ من أهلها وكان يقف مع المرأة والملك ويوسف وكان يوسف عليه قميصه فلم يكن يحتاج إلى وقت لرؤية القميص ولكن رءاه على وجه السرعة فجاءت هنا " فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ ".

٣- نِسْوَةٌ وَقَالَ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا . [يوسف: ٣٠، ٣١]

ـ وهذا من عادة النساء وكيدهن " اللاتي لسن على الحق " السرعة في الكيد والتدبير فجاءت هنا " فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ " .

٤- وَقَالَ لِفِتْيَـٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَـٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ ...﴾. [يوسف: ٦٢، ٦٣]

ـ عندما ختمت الآية ٦٢ بجملة " لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " جاء بعدها " فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ " .

٥- وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ... ﴾. [يوسف: ٦٩، ٧٠]

ـ عندما جاء في الآية ٦٩ كلمة " فَلَا " بحرف الفاء جاءت الآية ٧٠ " فَلَمَّا جَهَّزَهُم " بحرف الفاء أيضاً.

٦- ﴿ ... إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ ... ﴾. [يوسف: ٨٧، ٨٨]

ـ ختمت الآية ٨٧ بكلمة " ٱلْكَٰفِرُون " وبها أيضًا حرف الفاء فجاء بعدها " فَلَمَّا دَخَلُوا۟ " بحرف الفاء أيضًا.

ـ وهناك زيادة تفيد للربط بين الآيتين فإنه لما ختمت الآية ٨٧ بكلمة " ٱلْكَٰفِرُون " لم يذكر بعدها اسم " يوسُف " فلم يقال " دخلوا على يوسف " ولكنه قيل " فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ "، فنلاحظ ذلك اللطف التعبيري الجميل بالحرص على إبعاد كلمة " يوسُف " عن كلمة " ٱلْكَٰفِرُون ".

٧ ـ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ۝ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ...﴾. [يوسف: ٩٥، ٩٦]

ـ لعظم هذا القول من إخوة يوسف لأبيهم بالتطاول والاتهام بالضلال القديم، جاءت البشارة على وجه السرعة " فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ " بحرف الفاء لسرعة تبرأة نبينا يعقوب من هذا الاتهام، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام.

٨ ـ ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾. [يوسف: ٩٨، ٩٩]

ـ في الآية ٩٨ جاء فيها حرف " الفاء " ثلاث مرات في ثلاث كلمات، فجاء بعدها " فلما " بحرف الفاء.

كذلك فإن لهفة نبينا يعقوب عليه السلام وزوجه على رؤية يوسف جعلتهما يسارعون لرؤيته فجاءت بالفاء التي تفيد السرعة " فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ".

ـ ولم يتبق من الآيات التي بدأت بكلمة " فلما " في سورة يوسف إلا الآية رقم ٨٠ : ﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ....﴾ . [يوسف: ٨٠]

ثانيًا: بعض الآيات التي ورد في بدايتها كلمة" ولما ":

ونذكر منها آيتان فقط وباقي الآيات كلها بعد ذلك" ولما ":

١- ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٢٢]

ـ ونتذكر أن الطفل يحتاج لسنين حتى يبلغ أشده، ولا يبلغ أشده على وجه السرعة فجاءت هنا " وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ " .

٢- ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾. [يوسف: ٩٤]

ـ نعلم أن العير حركتها وسرعتها بطيئة فلم يأت حرف الفاء ولكن جاءت هنا " وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ".

٤٤٢ " وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا (يَعْمَلُونَ / يفعلون) "

﴿.. قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ. [يوسف: ١٩]

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾. [يوسف: ٦٩]

ـ هذان الموضعان في سورة يوسف ختما " بِمَا يَعْمَلُونَ / بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ " ولم يرد في سورة يوسف " يفعلون ". انظر البند رقم ٤٣٤.

٤٤٣

" كَذَٰلِكَ (كِدْنَا / مَكَّنَّا) لِيُوسُفَ "

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾. [يوسف: ٢١]

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ﴾ [يوسف: ٥٦]

﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾. [يوسف: ٧٦]

ـ التمكين يكون في الأرض، فجاء في الآية ٢١، ٥٦ « مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ » أما عندما تأتي كلمة «كدنا» فمن الطبيعي الا يأتي بعدها (في الأرض) كما في الآية ٧٦ «كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ...».

٤٤٤

" وَلَمَّا بَلَغَ (أَشُدَّهُۥ / أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ) "

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. [يوسف: ٢٢]

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. [القصص: ١٤]

ـ نلاحظ أن كلمة " وَٱسْتَوَىٰٓ " جاءت في سورة القصص في سياق الحديث عن " موسى " عليه السلام ولم تأت في حق " يوسف " عليه السلام ، وذلك لفارق السن بينهما.

٤٤٥

" إِنَّهُۥ هُوَ (ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ / ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ) "

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾. [يوسف: ٣٤]

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾. [يوسف: ٨٣]

ـ عندما كان الدعاء من يوسف عليه السلام استجاب له ربه فختمت الآية " إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ " ولما كان الشك من يعقوب عليه السلام في أولاده بأن سولت لهم أنفسهم الكيد لأخيهم والله أعلم بما مكروا فختمت الآية " إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ".

الآية ٣٤ يوسف: .. فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ " انظر البند ٣٧٠، ٤٤٥.

الآية ٣٧ يوسف: ... إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ " انظر البند ٣٤٨.

الآية ٣٨ يوسف: ... وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ. انظر البند رقم ٧٦.

الآية ٤٠ يوسف: .. إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ .. انظر البند ٣٥٣.

الآية ٥٣ يوسف: ... إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ انظر البند ٤٣٥، ٤٤٥.

٤٤٦

" إلا (مَا رَحِمَ / من رحم) "

ـ الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي ورد فيها إلا ما رحم هي:

﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [يوسف: ٥٣]

ـ بينما في باقي المواضع ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ :

- ﴿إلا مَن رَّحِمَ﴾ ٤٣ هود.
- ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ ١١٩ هود.
- ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾ ٤٢ الدخان.

الآية ٥٦ يوسف: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾

انظر البند ٤٤٣.

الآية ٥٦ يوسف: .. ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

انظر البند ١٧١.

٤٤٧

" وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ (خَيْرٌ / أَكْبَرُ) "

﴿... نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾. [يوسف: ٥٦، ٥٧]

﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾. [النحل: ٤١]

ـ ولأجر الآخرة ... خير في يوسف / اكبر في النحل.

الآية ٦٧ يوسف: .. ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ انظر البند ١٥٩.

الآية ٧٦ يوسف: .. ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ﴾.. انظر البند ٤٤٣.

الآية ٨٣ يوسف: .. ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ انظر البند ٤٤٥.

الآية ٩٠ يوسف: .. إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ انظر البند ١٧١.

الآية ١٠١ يوسف: .. وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ انظر البند ٢٦٠.

الآية ١٠٢ يوسف: ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ ... انظر البند ١٤٤.

الآية ١٠٤ يوسف: .. وَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ انظر البند ٢٩٨.

الآية ١٠٩ يوسف: .. أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ... انظر البند ١٦٤.

الآية ١٠٩ يوسف: .. فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ... انظر البند ٢٧٣.

٤٤٨

" وَمَآ أَرۡسَلۡنَا (مِن قَبۡلِكَ / قَبۡلَكَ) إِلَّا رِجَالٗا "

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ ...﴾.

[يوسف: ١٠٩]

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾.

[النحل: ٤٣]

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ ...﴾.

[الأنبياء: ٧]

ـ نلاحظ أن الآية الوحيدة التي ليس فيها "مِن" في هذا الباب هي الآية رقم ٧ بسورة الأنبياء، كما نلاحظ أن الآية التي في سورة يوسف هي الوحيدة التي ذكر فيها " مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓ ".

٤٤٩

" عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي (ٱلْأَبْصَٰرِ/ ٱلْأَلْبَٰبِ) "

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ ... ﴾. [يوسف: ١١١]

﴿ ... وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾. [آل عمران: ١٣]

﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾. [النور: ٤٤]

ـ نلاحظ أنه لم تأت «... عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ.» إلا في سورة يوسف فقط حيث أن العبرة فيها نسبت للقصص، وفي القصص عبرة لمن كان له قلب وعقل سليم يتفهم هذا القصص فجاء فيها «... عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ.»، وفي غيرها للعبرة لآيات الله الكونية وقدرة الله سبحانه وتعالى يأتي: «لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ» كما جاء في آل عمران والنور.

الآية ١١١ يوسف: ... وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ.. انظر البند ٤١٤.

الآية ١١١ يوسف: ..وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ انظر البند ٦٠.

سورة الرعد

ـ الآية رقم ١ الرعد: ﴿ الٓمٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. انظر البند رقم ٢.

(٤٥٠)

" بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ "

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾. [الرعد: ٢]

ـ هذه الآية الوحيدة التي جاء فيها " ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ.. " بدون أن يسبقها " خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ".

(٤٥١)

" كُلٌّ يَجْرِى (لِأَجَلٍ / إِلَىٰٓ أَجَلٍ) مُّسَمًّى "

﴿ ... ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ... ﴾. [الرعد: ٢]

﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ... ﴾. [فاطر: ١٣]

﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى .. ﴾. [الزمر: ٥]

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ... ﴾. [لقمان: ٢٩]

ـ كل ما جاء في القرآن في هذا الباب ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾.

ـ ما عدا ما جاء في سورة لقمان ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾.

٤٥٢

أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا (تُرَابًا / تُرَابًا وَعِظَٰمًا)

أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا ـ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا

﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾.

[الرعد: ٥]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾.

[النمل: ٦٧]

ـ أول ما جاءت مثل هذه الآيات جاءت في سورة الرعد آية ٥ وكانت على أبسط صورة فجاء فيها: " أءذا كنا ترابًا " ثم زاد عليها بعد ذلك في سورة النمل " أءذا كنا ترابًا وءاباؤنا ". وهاتين الآيتين فقط قد انفردتا بذكر "التراب" دون ذكر الموت أو العظام وهذه الصور من الصور الأقل انتشارًا والتي يمكن تحديدها بسهولة:

﴿ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾.[الإسراء: ٤٩]

﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾. [الإسراء: ٩٨]

ـ وهاتان الآيتان لم يذكر فيهما الموت أو التراب، وهما الآيتان الوحيدتان في القرآن الكريم التي جاء فيهما: " عظامًا ورفاتًا " وهما في سورة الإسراء.

ـ والصورة الثالثة وهي الأكثر انتشارًا في القرآن الكريم وهي الشائعة والأطول نسقًا حيث يُذكر فيها الموت والتراب والعظام:

﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾. [المؤمنون: ٣٥]

﴿ بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾. [المؤمنون: ٨١، ٨٢]

﴿ وَقَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾. [الصافات: ١٥، ١٦، ١٧]

﴿ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾. [الصافات: ٥٢، ٥٣]

﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾. [الواقعة: ٤٧، ٤٨]

ـ كما توجد آية واحدة على هذا النسق الأخير، ولكن لم يذكر فيها العظام وهي آية سورة (ق):

﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾. [ق: ٣]

ولم يأت " أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ " إلا في الآية ١٧ من سورة الصافات، والآية ٤٨ من سورة الواقعة.

" وَيَسْتَعْجِلُونَكَ (بِٱلسَّيِّئَةِ / بِٱلْعَذَابِ) "

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾. [الرعد: ٦]

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ... ﴾ .[الحج: ٤٧]

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾.

[العنكبوت: ٥٣]

﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾.

[العنكبوت: ٥٤]

ـــ كل ما ورد بعد " وَيَسْتَعْجِلُونَكَ " يكون بالعذاب " وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ " إلا مرة واحدة جاء " وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ " وهي الوحيدة في سورة الرعد/ ٦.

الآية ٧ الرعد: وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ:: انظر البند ٢٧٤.

---

(٤) " وَمَا دُعَآءُ / وَمَا كَيْدُ (ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ "

﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾. [الرعد: ١٤]

﴿ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾. [غافر: ٥٠]

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾. [غافر: ٢٥]

ـ في الآية رقم ١٤ الرعد بدأت الآية بقوله تعالى ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ وكذلك كان الحديث في الآية عن الذين يدعون آلهة من دون الله، فختمت الآية ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾ .

ـ في الآية رقم ٥٠ غافر كان الحديث عن الذين في النار ويطلبون من خزنة جهنم أن يدعو لهم ربهم ليخفف عنهم العذاب، ولكن قالوا لهم " فادعوا " فختمت الآية ﴿وَمَا دُعَـٰٓؤُا۟ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾ .

ـ في الآية رقم ٢٥ غافر فكان الحديث عن فرعون وملأه الذين قالوا اقتلوا أبناء الذين ءامنوا مع موسى واستحيوا نساءهم فهم " يكيدون لهم " وليس فيها هنا دعاء فختمت الآية " ﴿وَمَا كَيْدُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾ .

الآية ١٦ الرعد: ... ﴿قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾.. انظر البند ٢٩٠.

الآية ١٦ الرعد: ... ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَـٰتُ وَٱلنُّورُ﴾.. انظر البند ٢٨٥.

الآية ١٨ الرعد: .... ﴿لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ﴾.. انظر البند ٢٣٨.

الآية ١٨ الرعد : .. ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ انظر البند ١٠٣.

الآية ٢٣ الرعد : ﴿جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ﴾.. انظر البند ٢٩٦.

٤٥٥

" جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا... "

﴿جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ ..﴾.

[الرعد: ٢٣]

﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَۚ.. ﴾. [النحل: ٣١]

﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ ... ﴾. [فاطر: ٣٣]

ـ ٣ آيات في كتاب الله جاء فيها " جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا.. "، ونلاحظ أن آية سورة النحل هي الوحيدة التي جاء فيها بعد كلمة يدخلونها " تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ".

الآية ٢٥ الرعد: " وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ... " انظر البند ١٧.

٤٥٦

يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ (وَيَقۡدِرُ / مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥ)

أ) يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ـ وهي أبسط صورة:

﴿ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ ... ﴾. [الرعد: ٢٦]

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ ... ﴾. [الإسراء: ٣٠]

﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ ... ﴾. [الروم: ٣٧]

﴿ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ ... ﴾. [سبأ: ٣٦]

﴿ أَوَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ ... ﴾. [الزمر: ٥٢]

﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ ... ﴾. [الشورى: ١٢]

ب) يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ـ وهي أوسط صورة:

﴿ ... وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ... ﴾.

[القصص: ٨٢]

ج) يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له:

ـ وهي أكمل صورة:

﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ... ﴾.

[العنكبوت: ٦٢]

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ... ﴾.

[سبأ: ٣٩]

آية ٢٧ الرعد: وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ .... انظر البند ٢٧٤، ٢٧٥.

" وَإِلَيْهِ (مَتَاب / مَـَٔاب) "

﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾. [الرعد: ٣٠]

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴾. [الرعد: ٣٦]

ـ آيتان في سورة الرعد جاء في الأولى وَإِلَيْهِ مَتَابِ ، وفي الثانية وإليه مئاب ، وبالنظر في الآية الأولى جاءت كلمة توكلت والغالب فيها حرف

" التاء " فجاء بعدها ﴿ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ﴾ التي أيضًا به حرف التاء.

ـ أما في الآية الثانية جاءت ﴿ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ ﴾، والغالب فيها حرف "الهمزة" فجاء بعدها " وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ " التي بها أيضًا به حرف الهمزه.

الآية ٣٢ الرعد: ﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ ..

انظر البند ٢٥٩.

٤٥٨

" فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ.. "

﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٣٢ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ... ﴾. [الرعد: ٣٢، ٣٣]

﴿ ... وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٥ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾. [غافر: ٥، ٦]

ـ جاءت جملة " فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ " مرتان في القرآن الكريم.

وكان بعدها في سورة الرعد " أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ... ".

وكان بعدها في سورة غافر " وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ..... ".

الآية ٣٣ الرعد: ﴿ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ ﴾ ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾.. انظر البند ١٢٨.

٤٥٩

وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ (أشق / أشد / أكبر / أخزى)

﴿ لَّهُمۡ عَذَابٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَقُّۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ﴾. [الرعد: ٣٤]

﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَنۡ أَسۡرَفَ وَلَمۡ يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبۡقَىٰٓ ﴾. [طه: ١٢٧]

﴿ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡيَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾. [الزمر: ٢٦]

﴿ لِّنُذِيقَهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَخۡزَىٰۖ وَهُمۡ لَا يُنصَرُونَ ﴾. [فصلت: ١٦]

﴿ كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾. [القلم: ٣٣]

٤٦٠

مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ

(تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ / فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ..)

﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ.. ﴾. [الرعد: ٣٥]

﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ ... ﴾. [محمد: ١٥]

الآية ٣٦ الرعد: .. أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ انظر البند ٤٥٧.

الآية ٣٧ الرعد: وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ... انظر البند ٧١.

٤٦١

" وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ (حُكْمًا / قُرْءَانًا / ءَايَٰتٍ "

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ... ﴾. [الرعد: ٣٧]

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾. [طه: ١١٣]

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴾. [الحج: ١٦]

٤٦٢

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا (رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ / مِّن قَبْلِكَ رُسُلًا)

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ... ﴾. [الرعد: ٣٨]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ ... ﴾. [غافر: ٧٨]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ... ﴾. [الروم: ٤٧]

← نلاحظ أن الاختلاف في سورة الروم حيث جاءت " مِن قَبْلِكَ " بين " أَرْسَلْنَا ، رُسُلًا " بخلاف ذلك " أَرْسَلْنَا رُسُلًا " في الرعد وغافر.

الآية ٤٠ الرعد: وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ... انظر البند ٤١٥.

الآية ٤٣ الرعد: وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ... انظر البند ٢٦٥.

سورة إبراهيم

ـ الآية رقم ١ إبراهيم: ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾.

انظر البند ٤٠٤، ٣٣٦.

٤٦٣

صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ / صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ

﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾. [إبراهيم: ١]

﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾. [سبأ: ٦]

﴿ وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴾.

[الحج: ٢٤]

ـ لم تأت " صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ " إلا في سورة الحج أما في سورتي إبراهيم وسبأ " صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ".

٤٦٤

لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

﴿ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾. [إبراهيم: ٥]

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾. [لقمان: ٣١]

﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾.

[سبأ: ١٩]

﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾. [الشورى: ٣٣]

ـ ورد قوله تعالى " لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ " ٤ مرات في القرآن الكريم.

الآية ٦ إبراهيم: وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ .. البند ٣٠.

الآية٦ إبراهيم: يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ انظر البند ٢٩.

الآية ٩ إبراهيم: أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ .. انظر البند ٣٩٢.

الآية ٩ إبراهيم: .. وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ .. انظر البند ٢٣٧.

الآية ١٠ إبراهيم: ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ... انظر البند ٢٦٠.

الآية ١٠ إبراهيم: ..فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ... انظر البند ١٤١.

الآية ١١ إبراهيم: ... وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ انظر البند ١٥٩.

الآية ١٢ إبراهيم: .... وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ انظر البند ١٥٩.

الآية ١٨ إبراهيم: .. ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ .. انظر البند ١٢٤، ٤٦٥.

٤٦٥

" أَعۡمَٰلُهُمۡ (كَرَمَادٍ / كَسَرَابِۭ) "

﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴾. [إبراهيم: ١٨]

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا ... ﴾. [النور: ٣٩]

في سورة إبراهيم قال تعالى كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ ووصف أعمالهم " كَرَمَادٍ " .

وفي سورة النور قال تعالى كفروا فقط، ووصف أعمالهم " كَسَرَابِۭ " .

٤٦٦

" وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ (وَبَرَزُواْ / وَلَا تَزِرُ) "

﴿ ... إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ۝ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ۝ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا.. ﴾. [إبراهيم: ٢١]

﴿ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ۝ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ۝ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ... ﴾. [فاطر: ١٨]

٤٦٧

إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ

(لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ / لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ / فِي عَذَابٖ مُّقِيمٖ)

﴿... مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾. [إبراهيم: ٢٢]

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. [الشورى: ٢١]

﴿ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾. [الحج: ٥٣]

﴿ ... وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴾. [الشورى: ٤٥]

ـ الوحيدة في القرآن وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ٥٣ الحج.

ـ كما أن الوحيدة في القرآن أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ٤٥ الشورى.

٤٦٨

وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ

(لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ / وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ)

﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾. [إبراهيم: ٢٥]

﴿ ... نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾. [النور: ٣٥]

الآية ٢٩ إبراهيم جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ انظر البند ١٠٣.

الآية ٣١ إبراهيم .... سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ انظر البند ١٢٢.

الآية ٣٢ إبراهيم .. وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ.. انظر البند ١٤.

٤٦٩

" وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ.. "

﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾. [إبراهيم: ٣٤]

﴿ أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾. [النحل: ١٨]

الآية ٣٨ إبراهيم .. وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ
انظر البند ١٣٠.

الآية ٤٢ إبراهيم وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ..
انظر البند ١٧٢.

الآية ٤٧ إبراهيم " فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ .. انظر البند ١٧٢.

الآية ٥١ إبراهيم لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ... انظر البند ١٢٨.

سورة الحجر

آية ١ بسورة الحجر: الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ انظر البند رقم ٤٠٤.

٤٧٠

" ... تِلۡكَ ءَايَٰتُ (ٱلۡكِتَٰبِ / ٱلۡقُرۡءَانِ) "

﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ﴾. [الحجر: ١]

﴿ طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ﴾. [النمل: ١]

ـ في سورة الحجر قدم " الكتاب " على " القرآن ".

ـ وفي سورة النمل قدم " القرآن " على " الكتاب ".

٤٧١ " وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا (لَهَا / وَلَهَا) "

﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ . [الحجر: ٤]

﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾. [الشعراء: ٢٠٨]

ـ في سورة الحجر عندما بدأت السورة بذكر الكتاب في الآية رقم ١ جاءت هذه الآية رقم ٤ " إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ " أما في سورة الشعراء " إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ " وبدون " واو " حيث لم يسبق قبلها ذكر الكتاب.

٤٧٢ " وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ / وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ "

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾. [الحجر: ١٠، ١١]

﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾. [الزخرف: ٦، ٧]

ـ في سورة الحجر: وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ حيث سبقها وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا

ـ أما في سورة الزخرف: وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ حيث قد سبقها: وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ .

٤٧٣ كَذَٰلِكَ (نَسْلُكُهُۥ/ سَلَكْنَٰهُ) ـ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ (وَقَدْ خَلَتْ / حَتَّىٰ يَرَوُا۟)

﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾. [الحجر: ١٢، ١٣]

﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾. [الشعراء: ٢٠٠، ٢٠١]

ـ عندما جاءت هذه الآية أول مرة في سورة الحجر جاءت كلمة نَسْلُكُه في المضارع، أما عندما جاءت بعد ذلك في سورة الشـــعراء جاءت بصيـــغـة الماضي " سَلَكْنَه "ونلاحظ أنه عندما تأتي كلمة " نَسْلُكُه "في المضارع تأتي الآية التي تليها في الماضي " وَقَدْ خَلَتْ "في سورة الحجر، أما عندما تأتي " سَلَكْنَه "في الماضي تأتي في الآية التي تليها " حَتَّىٰ يَرَوُا "وذلك في سورة الشعراء.

" وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ (شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ / زَوۡجِۭ بَهِيجٖ) "

﴿ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ١٩ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾. [الحجر: ١٩، ٢٠]

﴿ ... وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾. [الحج: ٥]

﴿ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٧ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ﴾. [ق: ٧، ٨]

﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ﴾. [الشعراء: ٧]

﴿ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ﴾. [لقمان: ١٠]

ـ لم يرد في القرآن الكريم " وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ " إلا في سورة الحجر.

وكلمة " مَّوۡزُونٖ " انتهت بحرف النون تمشيًا مع الآيات السابقة واللاحقة لها نكلها تقريبًا ختمت بكلمات آخرها حرف (النون) فجاء فيها " مَّوۡزُونٖ ".

- بينما جاء قوله تعالى: " مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ " في سورتي الحج، و(ق)، ونجد أن سورة الحج في اسمها حرف (الجيم) وكذلك كلمة " بَهِيجٍ ".

- أما بالنسبة لسورة (ق) فنجد أن الآيتين السابقتين لها ختمتا بحرف (الجيم) أيضًا " أَمْرٍ مَّرِيجٍ " ، " مِن فُرُوجٍ " وفي باقي مواضع القرآن الكريم " مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ " في سورتي الشعراء ولقمان.

- الآية ٢٥ من سورة الحجر " وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ " انظر البند ١٩.

(٤٧٥)

" وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ "

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾. [الحجر: ٢٦]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾. [المؤمنون: ١٢]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾. [ق: ١٦]

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾. [البلد: ٤]

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾. [التين: ٤]

(٤٧٦)

" لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ "

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾. [الحجر: ٣٩، ٤٠]

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [ص: ٨٢، ٨٣]

- في كل الآيات التي ورد ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ يأتي بعدها ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ ولم ترد في القرآن كله إلا في سورتي الحجر و(ص). انظر البند رقم ٦٥٩.

٤٧٧

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي

(جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ / جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ / جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ / ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ)

١- في جنات وعيون:

﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾. [الحجر: ٤٤، ٤٥]

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾. [الدخان: ٥١، ٥٢]

﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾. [الذاريات: ١٤، ١٥]

٢- في جنات ونعيم:

﴿ ... سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴾. [الطور: ١٦، ١٧]

- الوحيدة في القرآن الكريم (جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ).

٣- في جنات ونهر:

﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾. [القمر: ٥٣، ٥٤]

- الوحيدة في القرآن الكريم (جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ) ، ونجد أنها مناسبة للفواصل في نهاية آيات

السورة، فكل آيات السورة من أولها إلى آخرها على نفس الوزن، وتنتهي كل كلمة في آخر كل آية بحرف (الراء) واسم السورة (القمر) ينتهي بحرف الراء، فجاء فيها وهي الوحيدة ﴿فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ﴾.

٤- في ظلال وعيون:

﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ ۝ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشۡتَهُونَ ﴾. [المرسلات: ٤٠ ـ ٤٢]

ـ وهذه هي الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي لم يذكر فيها ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ﴾.

الآية ٤٧ الحجر وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ

انظر البند ٣٤٥، ٤٧٨.

٤٧٨

عَلَىٰ سُرُرٖ (مُّتَقَٰبِلِينَ / مَّصۡفُوفَةٖ / مَّوۡضُونَةٖ)

﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾.
[الحجر: ٤٧]

﴿ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكۡرَمُونَ ۝ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝ عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾.
[الصافات: ٤٢ ـ ٤٤]

﴿ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ۝ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ﴾.
[الواقعة: ١٣ ـ ١٥]

﴿ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴾. [الطور: ١٩، ٢٠]

- جاءت ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ في سورتي الحجر والصافات.

- وجاءت ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ في الواقعة وجاء بعدها ﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ﴾. - وجاءت ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ في سورة الطور.

٤٧٩

(أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ / أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ)

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴾.

[الحجر: ٧٧، ٧٨]

﴿ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ..﴾.

[ق: ١٣، ١٤]

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾.

[الشعراء: ١٧٥، ١٧٦]

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾. [ص: ١٢، ١٣]

الآية ٨٥ الحجر " وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ .."

انظر البند ٣٤٩.

٤٨٠

" لا / وَلا (تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ) وَلَا تَحْزَنْ / زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا "

﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [الحجر: ٨٨]

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾. [طه: ١٣١]

ـ لم تأت كلمة زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا إلا في سورة طه.

---

٤٨١ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ (لِلْمُؤْمِنِينَ/ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ)

﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴾.

[الحجر: ٨٨، ٨٩]

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾.

[الشعراء: ٢١٤ـ٢١٦]

ـ لم تأت كلمة " عَصَوْكَ " إلا في سورة الشعراء.

ـ الآية ٩٤ من سورة الحجر عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ انظر البند ٣١١.

سورة النحل

ـ الآية ١ من سورة النحل ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ انظر البند ٣٠٧.

" إِنَّ فِي ذَٰلِكَ (لَأٓيَةً / لَأٓيَٰتٍ) "

﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾. [النحل: ١١]

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾. [النحل: ١٢]

﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾. [النحل: ٧٩]

ـ نلاحظ أن معظم ما جاء في سورة النحل ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوۡمٖ﴾. فتكون كلمة " آية " مفردة وذلك في خمس مواضع من السورة هي: ١١، ١٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩.

ـ ولم تأت بصيغة الجمع في سورة النحل ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ﴾. إلا في آيتين فقط هما الآية ١٢، ٧٩ ، ونجد أن في تلك الآيتين وُجدت كلمة " مُسَخَّرَٰتٖ ".

ـ ويمكننا أن نقول أن الآية التي يذكر فيها كلمة " مُسَخَّرَٰتٖ " في سورة النحل يأتي في ختامها " لَأٓيَٰتٖ " بالجمع. انظر البند التالي أيضًا.

٤٨٣

" إِنَّ فِى ذَٰلِكَ (لَآيَةً / لَآيَـٰتٍ) لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "

﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَـٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾. [النحل: ١١]

﴿ ... يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾. [النحل: ٦٩]

ـ لم يات قوله تعالى " إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " إلا في سورة النحل في الآيتين ١١، ٦٩ حيث لا توجد فيها كلمة " مُسَخَّرَٰتٍ " كما أوضحنا فى البند السابق.

ـ وفي باقي المواضع في القرآن " إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " وهي الآيات ٣ الرعد، ٢١ الروم، ٤٢ الزمر، ١٣ الجاثية.

الآية ١٢ من سورة النحل وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ ... انظر البند ٣٤٩.

٤٨٤

" سَخَّرَ / وَسَخَّرَ لَكُمُ "

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ .... ﴾. [النحل: ١٢]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ... ﴾. [النحل: ١٤]

ـ آيتان في سورة النحل ورد فيهما كلمة " وَسَخَّرَ " ففي الآية الأولى قال سبحانه " وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ، ومع ذكر " البحر " قال سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ.

ـ ولم تأت جملة " سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ " إلا في الآية ١٢ من سورة الجاثية:

﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾. [الجاثية: ١٢]

ـ أي أن تسخير البحر لم يأت في القرآن إلا في الآية ١٤ من النحل، والآية ١٢ من الجاثية، مرة " سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ " في النحل، ومرة أخرى " سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ " في الجاثية.

ـ تذكر أن كل ما جاء في سورة إبراهيم بالنسبة لكلمة " سخر " محصورة في الآيتين ٣٢، ٣٣ وجاء معها لفظ " لكم " فأصبحت وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ٣٢ إبراهيم.

وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ٣٣ إبراهيم.

٤٨٥ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ (مَوَاخِرَ فِيهِ / فِيهِ مَوَاخِرَ) ـ (لِتَبْتَغُوا / وَلِتَبْتَغُوا)

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾. [النحل: ١٤]

﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾. [فاطر: ١٢]

ـ نجد أنه في سورة النحل ذكر تعالى وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ أما في سورة فاطر، حيث اسم السورة يتصدره حرف " الفاء " فقدمت الكلمة التي فيها الفاء، فذكر وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ .

ـ كل ما جاء في هذا السياق في قوله تعالى ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ بحرف الواو ما عدا ما جاء في سورة فاطر حيث جاء فيها ﴿لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ بدون حرف الواو. انظر البند ٦٣٣.

ـ الآية ١٨ من سورة النحل ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ انظر البند ٤٦٩.

٤٨٦ " وَالَّذِينَ يَدْعُونَ (مِن دُونِ اللَّهِ / مِن دُونِهِ) "

﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾. [النحل: ٢٠]

ـ أكثر الآيات في القرآن الكريم جاءت على هذا النحو " يدعون/ تدعون من دون الله " أما المواضع التي جاء فيها " يدعون / تدعون من دونه " فهي الخمسة مواضع التالية:

﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ ﴾. [الأعراف: ١٩٧]

﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ .. ﴾. [الرعد: ١٤]

﴿ ... ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾. [فاطر: ١٣]

﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾. [غافر: ٢٠]

﴿ ... وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٦]

ـ وكثيرًا ما يحدث لبس في آية سورة النحل ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ ونلاحظ فيها ذكر لفظ الجلالة.

ـ الآية ٢٥ من سورة النحل ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ... أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ انظر البند ٢٧١.

٤٨٧

" وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ "

﴿ .. فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ..﴾. [النحل: ٢٦، ٢٧]

﴿ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾. [الزمر: ٢٥، ٢٦]

٤٨٨

" فَلَبِئْسَ / فَبِئْسَ (مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ) "

﴿ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾. [النحل: ٢٩]

﴿ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾. [الزمر: ٧٢]

﴿ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾.
[غافر: ٧٦]

ـ الوحيدة "فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ" في سورة النحل، أما في باقي المواضع "فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ" بالزمر، وغافر آية (٧٦)، وعمومًا كلمة "فَلَبِئۡسَ" بالفاء واللام لم تأت إلا في هذا الموضع في القرآن كله.

الآية ٣٠ من سورة النحل .. لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ انظر البند ٢٧٣.

الآية ٣١ من سورة النحل جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ... انظر البند ٤٥٥.

الآية ٣٣ من سورة النحل هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ .. انظر البند ١٠٤.

الآية ٣٣ من سورة النحل .. كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ انظر البند ٣٢.

٤٨٩

" سَيِّـَٔاتُ (مَا عَمِلُواْ / مَا كَسَبُواْ) "

﴿ فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾.
[النحل: ٣٤]

﴿ وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾.
[الجاثية: ٣٣]

﴿ وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾.
[الزمر: ٤٨]

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾. [الزمر: ٥١]

ـ لم ترد " سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا " إلا في سورة الزمر ٣ مرات في الآيتين ٤٨، ٥١.

ـ انظر إلى التشابه في موضوع " كل نفس (ما كسبت/ ما عملت) " في البند رقم ١٢٨.

الآية ٣٥ من سورة النحل وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ.... انظر البند ٣٢٧.

الآية ٣٦ من سورة النحل ... فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ انظر البند ١٦٤.

الآية ٣٨ من سورة النحل وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ.. انظر البند ٣١٣.

٤٩٠

"إِنَّمَا (قَوْلُنَا لِشَيْءٍ / أَمْرُهُ) إِذَا أَرَادَ شَيْئًا... "

﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ۝ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾.

[النحل: ٣٩، ٤٠]

﴿ ... بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ ﴾. [يس: ٨١، ٨٢]

ـ الآية ٤١ من سورة النحل ..لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ.. انظر البند ٤٤٧، ٤٩١، ٤٩٢.

(٤٩١)

" وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ (فِي ٱللَّهِ / فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ) "

﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾. [النحل: ٤١]

﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾. [الحج: ٥٨]

ـ في سورة الحج " فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ " وفي سورة النحل " فِي ٱللَّهِ ".

(٤٩٢)

" مِنۢ بَعۡدِ مَا (مَا ظُلِمُواْ / فُتِنُواْ) "

﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱ . مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾. [النحل: ٤١]

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾. [النحل: ١١٠]

(٤٩٣)

" ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ "

﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱ . مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا .. ﴾. [النحل: ٤١ ـ ٤٣]

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ ... ﴾ [العنكبوت: ٥٨ ـ ٦٠]

ـ آيتان متماثلتان في كتاب الله " ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ " جاءت إحداهما في سورة النحل والأخرى في سورة العنكبوت، ونلاحظ التشابه في فصيلة أسماء السورتين، والعجيب للمتأمل أن يرى ذلك الصبر الهائل الذي يتمثل في نشاط وبناء خلية النحل وبيوت العنكبوت.

وكلاً من الآيتين جاء في الآية السابقة لهما كلمة " لَنُبَوِّئَنَّهُم " ولم تأت هذه الكلمة أيضًا إلا في هاتين الآيتين.

ـ الآية ٤٣ من سورة النحل وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ .. انظر البند ٤٤٨.

ـ الآية ٥١ من سورة النحل وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ انظر البند ٢٤.

٤٩٤ " فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ / وَلِيَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ "

﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ۝ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾. [النحل: ٥٥]

﴿ ... ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحۡمَةً إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ۝ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾. [الروم: ٣٤]

﴿ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ وَلِيَتَمَتَّعُواْۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾. [العنكبوت: ٦٦]

ـ الاختلاف فقط في سورة العنكبوت " وَلِيَتَمَتَّعُواْ " حيث كانوا في الفلك ثم نجاهم إلى البر.

٤٩٥ " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم (بِٱلۡأُنثَىٰ / بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلٗا) "

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ۝ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ... ﴾. [النحل: ٥٨، ٥٩]

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ [الزخرف: ١٧، ١٨]

٤٩٦

" وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ (بِظُلْمِهِم / بِمَا كَسَبُوا۟) مَّا تَرَكَ (عَلَيْهَا / عَلَىٰ ظَهْرِهَا) .. "

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾. [النحل: ٦١]

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴾. [فاطر: ٤٥]

الآية ٦٣ من سورة النحل تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ .. انظر البند ٢٧٩.

الآية ٦٤ من سورة النحل .. لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " انظر البند ٦٠.

الآية ٦٥ من سورة النحل فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ انظر البند ٤٨٢.

٤٩٧

" مِّمَّا فِى (بُطُونِهِۦ / بُطُونِهَا) "

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ۝ ﴾. [النحل: ٦٦]

ـ الوحيدة في النحل ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ .

ـ أما في سورة المؤمنون ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ ٢١ المؤمنون.

ـ وجاءت كلمة " بُطُونِهَا " مرة ثانية في سورة النحل أيضًا :

﴿ ... يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. [النحل: ٦٩]

الآية ٦٩ من سورة النحل .. شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ انظر البند ٤٨٢.

الآية ٦٩ من سورة النحل يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ ... انظر البند ٤٩٧.

---

(٤٩٨) وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ / وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ

﴿ ... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾. [النحل: ٦٩، ٧٠]

﴿ ... إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾. [الحج: ٦٥، ٦٦]

ـ الآيتان ٧٠ النحل، ٦٦ الحج كلاهما بدأ بحرف " الواو " في سورة النحل جاء فيها " خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ " فذكر فيهما شيئان فقط (الخلق ثم الوفاة) ولكن بعد ذلك في سورة الحج جاء فيها " أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ " فذكر فيها ثلاثة أشياء: حياة فموت فحياة.

(٤٩٩)

وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ (بَعْدَ عِلْمٍ / مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ) شَيْـًٔا

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾. [النحل: ٧٠]

﴿ .. ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ [الحج: ٥]

ـ جاء في سورة النحل " بَعْدِ عِلْمٍ " ثم بزيادة ترتيب السور جاء في سورة الحج " مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ " بزيادة " من ".

---

(٥٠٠)

أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ (يَكْفُرُونَ / هُمْ يَكْفُرُونَ)

﴿ ... وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾. [النحل: ٧٢]

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾. [العنكبوت: ٦٧]

ـ انظر البند ٣٨٤.

---

(٥٠١)

وَجَعَلَ لَكُمُ / أَنشَأَ لَكُمُ (ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ) لَعَلَّكُمْ ـ قَلِيلًا

﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾. [النحل: ٧٨]

﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾. [السجدة: ٩]

﴿ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۖ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾. [الملك: ٢٣]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾

[المؤمنون: ٧٨]

ـ كل ما جاء في القرآن الكريم بعد (السمع والأبصار والأفئدة) " قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ " ما عدا ما جاء في سورة النحل فجاء بعدها " لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ".

ـ نلاحظ أن آية سورة النحل هي الوحيدة ضمن هذه الآيات التي يوجد فيها علامة الوقف الممنوع وهو رمز (لا) بين الجملتين ـ وإذا لم تقف عليها حسب ما جاء في المصحف فلن يحدث فيها لبس مع الآيات الأخرى " ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ".

ـ كل ما جاء في هذه الآيات " وَجَعَلَ لَكُمُ... " السمع والأبصار والأفئدة ـ ما عدا ما جاء في سورة المؤمنون " .. أَنشَأَ لَكُمُ... " السمع والأبصار والأفئدة.

ـ الآية ٧٩ من سورة النحل ... مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ انظر البند ٤٨٢، ٥٠٢.

٥٠٢

" أَلَمۡ / أَوَلَمۡ (يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ) "

﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾. [النحل: ٧٩]

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾. [الملك: ١٩]

﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾. [النمل: ٨٦]

ـ في سورة النحل " أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ " وبعد ذلك جاءت في الملك بالزيادة" أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ".

ـ وسورة النحل وسورة النمل المتشابهتان في الاسم تشابهتا أيضًا في وجود " الم يروا " وختام كل آية منهما إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .

ـ وكما قلنا في الآية ١١ في سورة النحل أنه عندما تأتي كلمة" مُسَخَّرَاتٍ " في آية من سورة النحل يأتي في ختامها" لَآيَاتٍ " بالجمع، وذلك في الآيتين رقمي ١٢، ٧٩.

الآية ٨١ من سورة النحل .. وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ البند ٢٢٧.

" وَيَوْمَ نَبْعَثُ (من / في) كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا "

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾. [النحل: ٨٤]

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ..﴾. [النحل: ٨٩]

ـ الآية ٨٥ من سورة النحل ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ انظر البند ٥٠.

الآية ٨٩ من سورة النحل .. ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ انظر البند ٦٠.

الآية ٩٣ من سورة النحل ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ .. انظر البند ٢٤١.

---

٥٠٤ بِأَحْسَنِ (مَا كَانُوا۟ ـ ٱلَّذِى كَانُوا۟) يَعْمَلُونَ

أ- أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون:

﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾. [النحل: ٩٦]

﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾. [النحل: ٩٧]

ب- أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون:

﴿... ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾. [الزمر: ٣٥]

جـ - ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون:

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾. [العنكبوت: ٧]

د – أسوأ الذي عملوا:

﴿ ... ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ ... ﴾. [الزمر: ٣٤، ٣٥]

﴿ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾. [فصلت: ٢٧]

ـ نلاحظ أن سورة النحل هي الوحيدة التي لم يرد فيها كلمة " الَّذي " في هذا السياق، وأن كل ما جاء فيها في هذا السياق الآيتين رقمي ٩٦، ٩٧ وهما نفس القول " أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ "، وجاءت آية أخرى قريبة من ذلك وهي الآية رقم ١٢١ من سورة التوبة لم يرد فيها أيضًا " الَّذي ":

﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾. [التوبة: ١٢١]

ـ وأول مرة في القرآن الكريم تأتي كلمة " الَّذي " في هذا السياق تكون في سورة العنكبوت، وما يأتي بعدها (العنكبوت ـ الزمر ـ فصلت).

ـ وكلمة " أَسْوَأَ " يأتي بعدها حتمًا كلمة " الَّذي " وهي لم تأت إلا في آيتين ٣٥ الزمر، ٢٧ فصلت.

ـ الآية ٩٧ من سورة النحل مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ ... انظر البند ٢١١.

ـ الآية ٩٨ من سورة النحل فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ انظر البند ٣٧٢.

(٥٠٥) " وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ / أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ "

﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴾.

[النحل: ٩٩، ١٠٠]

﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴾. [سبأ: ٤١]

ـ " مُشْرِكُونَ " في النحل، " مُّؤْمِنُونَ " في سبأ.

الآية ١٠١ من سورة النحل وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ انظر البند ٦١.

الآية ١٠٢ من سورة النحل قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ انظر البند ٦٠.

الآية ١٠٨ من سورة النحل أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ .. انظر البند ٥.

---

(٥٠٦) " إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ "

ـ جاءت هذه الجملة في ختام آيتين في سورة النحل:

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [النحل: ١١٠]

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [النحل: ١١٩]

ـ الآية ١١١ من سورة النحل يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ انظر البند ١٢٨.

الآية ١١٥ من سورة النحل .. ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ.. انظر البند ٨٩.

الآية ١١٦، ١١٧ من سورة النحل ... إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ... انظر البند ٤٢٤.

الآية ١١٨ من سورة النحل وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا مَا قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ.. انظر البند ٣٢٦.

الآية ١١٨ من سورة النحل .. وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ انظر البند ٣٢.

الآية ١١٩ من سورة النحل .. ا ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ انظر البند ١٩١، ٥٠٦.

٥٠٧

" حَنِيفًا (وَلَمۡ يَكُ / وَمَا كَانَ) مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ "

﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾. [النحل: ١٢٠]

﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾. [النحل: ١٢٣]

ـ الآية الوحيدة التي ورد فيها عن إبراهيم عليه السلام " ولم يَكُ " هي الآية رقم ١٢٠ النحل، وفي باقي المواضع " وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ " .

الآية ١٢٤ من سورة النحل إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ... انظر البند ٢٤٣، ٤٢٧.

الآية ١٢٥ من سورة النحل ... وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ .. انظر البند ٣١٨.

٥٠٨

" وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ (وَلَا تَكُ / وَلَا تَكُن) "

﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴾. [النحل: ١٢٧]

﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ۝ ﴾. [النمل: ٧٠]

ـ نلاحظ أن سورة النحل والنمل المتشابهتين في فصيلة الأسماء، وجاء التشابه أيضًا في هاتين الآيتين فيهما، ولكن سورة النحل التي أتت قبل سورة النمل في ترتيب السور فجاء فيها " ولا تكُ " وبزيادة ترتيب السور جاء في سورة النمل بزيادة حرف " ولا تكُن ".

سـورة الإسراء

٥٠٩

" إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ / إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "

﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾. [الأسراء: ١]

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾. [الحجرات: ١]

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾. [المجادلة: ١]

ـ جاء في ختام الآية الأولى من ثلاث سور في القرآن الكريم « سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ / سَمِيعٌ عَلِيمٌ ».

ـ والموضع الأول منهم في سورة الإسراء ونجد أنه قد ورد في الآية الأولى منها « ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا »، والكلمة الأولى بها حرف السين والكلمة الثانية بها حرف الصاد، فجاء في نهاية الآية: « سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ » حيث الكلمة الأولى بها حرف السين والثانية بها حرف الصاد.

ـ وكذلك جاء في سورة المجادلة في نهاية الآية الأولى منها « سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ » أما سورة الحجرات فختمت الآية الأولى فيها « سَمِيعٌ عَلِيمٌ »

٥١٠

" أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا (كَبِيرًا / حَسَنًا) "

﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾. [الأسراء: ٩]

﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾. [الكهف: ٢]

ـ نجد أن سورة الإسراء ختمت بقوله تعالى «لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا»، حيث أن الآيات السابقة لها ختمت كل آية منهم: «عُلُوًّا كَبِيرًا»، «أَكْثَرَ نَفِيرًا»، «مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا»، «حصيرًا»، فجاءت على نفس الوزن «أَجْرًا كَبِيرًا»، آخر كل كلمة (الياء والراء والألف).

ـ أما في آية سورة الكهف فختمت «أَجْرًا حَسَنًا»، حيث أن الآيات قبلها وبعدها «عوجًا ـ أبدًا ـ ولدًا ـ كذبًا ـ أسفًا».

ـ الآية ١٢ من سورة الإسراء .. فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ .. انظر البند ٢٢٥.

ـ الآية ١٥ من سورة الإسراء مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا .. انظر البند ٤٢٨.

---

٥١١ وَكَفَىٰ (بِرَبِّكَ / بِهِۦ) بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ (خَبِيرًۢا / خَبِيرًۢا بَصِيرًا)

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾. [الإسراء: ١٧]

ـ لم تأت " خَبِيرًۢا بَصِيرًا " في القرآن كله إلا في سورة الإسراء فقط في ثلاثة مواضع: الآيات ١٧، ٣٠، ٩٦.

وجاءت في سورة الفرقان " خَبِيرًا " بدون " بَصِيرًا ":

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾. [الفرقان: ٥٨]

ـ أما في نهاية سورة فاطر فجاءت على نسق مختلف وذكر فيها " بصيرا " بـدون " خبيرا ":

﴿ ... وَلَـٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴾. [فاطر: ٤٥]

أي أن:

" ... بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا " في كل ما جاء في الإسراء فقط.

" ... بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا " جاءت " خبيرا بدون بصيرا " في الفرقان.

" ... كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا " جاءت " بصيرا بدون خبيرا " في سورة فاطر..

٥١٢ " رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ (بِكُمْ / بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ) "

﴿... وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ۝ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَـٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾.

[الإسراء: ٢٤، ٢٥]

﴿ ... إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ۝ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾.

[الإسراء: ٥٣، ٥٤]

ـ لم تأت كلمة " نُفُوسِكُمْ " في القرآن الكريم كله إلا في هذه الآية(٢٥) الإسراء، بعد أن يوصي الله سبحانه وتعالى الأبناء بالإحسان إلى الوالدين.

الآية ٣٠ من سورة الإسراء إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ... انظر البند ٤٥٦.

الآية ٣٠ من سورة الإسراء ... إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا انظر البند ٥١١.

الآية ٣١ من سورة الإسراء ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ ..

انظر البند ٣٢٨.

الآية ٣٢ من سورة الإسراء ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا

انظر البند ١٩٢.

٥١٣

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا...

(فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ / فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ / لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ)

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾. [الإسراء: ٤١]

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾. [الكهف: ٥٤]

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾. [الإسراء: ٨٩]

ـ الآية الوحيدة في هذا السياق التي لم يذكر فيها كلمة " لِلنَّاس " هي الآية ٤١ في سورة الإسراء حيث أن سياقها تختلف عن الآيتين رقم ٥٤ الكهف، ٨٩ الإسراء حيث لم يذكر فيها " مِن كُلِّ مَثَلٍ " فلم يذكر فيها للناس.

ـ أما الآية ٥٤ الكهف، ٨٩ الإسراء فذكر فيها كلمة " لِلنَّاس " وتقدمت في السورة التي في اسمها حرف " السين " وهي سورة الإسراء " صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ " وتأخرت في سورة الكهف التي ليس بها حرف السين " صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ " .

ـ وتذكرة أخرى: تقدمت كلمة " لِلنَّاس " فقط في الآية ٨٩ من سورة الإسراء حيث أن الآية السابقة لها ٨٨ ورد فيها كلمة " الإِنسُ ":

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ ... ﴾. [الإسراء: ٨٨]

ـ فتذكر حين تقرأ هذه الآية أن تقدم " للناس " في الآية التالية لها.

" وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ "

﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾. [الروم: ٥٨]

﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾. [الزمر: ٢٧]

ـ الآيتان ورد فيهما " مِن كُلِّ مَثَلٍ " فجاء فيهما " لِلنَّاس " وليس هناك خلاف بينهما ففي حالة وجود كلمة " ضَرَبْنَا " في هذا السياق يكون " لِلنَّاس " وتقدم. ولم ترد إلا في سورة الروم، الزمر " فضرب الأمثال يكون للناس ".

" إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا "

﴿ ... وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾. [الإسراء: ٤٤]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾.[فاطر: ٤١]

ـ لم ترد " حَلِيمًا غَفُورًا " في القرآن كله إلا في هاتين الآيتين.

ـ الآية ٤٦ من سورة الإسراء .. أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ..... انظر البند ٢٦٩.

٥١٥

" نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا (يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ / بِمَا يَقُولُونَ) "

﴿ ... وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ ... ﴾.

[الإسراء: ٤٦، ٤٧]

﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾. [طه: ١٠٣، ١٠٤]

← في الآية الأولي في سورة الإسراء عندما كان الحديث عن القرآن وعن تلاوته كما في الآية السابقة لها وكانوا يولون الأدبار نفورا ولكن الله سبحانه كشف سترهم حيث كانوا يستمعون إليه إذ هم نجوى فلذلك قال تعالي " أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ ".

ـ أما في الآية الثانية التى في سورة طه وذلك يوم الحشر "يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ" يقول بعضهم لبعض: ما لبثم في الحياة الدنيا إلا عشرة أيام والله سبحانه وتعالى أعلم بما يقولون وما يتخافتون فقال تعالي " نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ".

ـ وللتذكرة أيضاً فإن سورة الإسراء التي بها حرف السااين وجاء في الآية " يَسْتَمِعُونَ " بها حرف السين أيضاً .

٥١٦

ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ

﴿ ... إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾. [الإسراء: ٤٧ ـ ٤٩]

﴿ ... وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۝ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ ... ﴾. [الفرقان: ٨ ـ ١٠]

ـ لم يأت هذا القول من الظالمين إلا في سورة الإسراء والفرقان " إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا " وجاء بعدها في الآيتين: " ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ".

ـ الآية ٤٩ من سورة الإسراء وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا انظر البند ٤٥٢.

(٥١٧) قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم " مِّن دُونِهِۦ / مِّن دُونِ ٱللَّهِ "

﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾. [الإسراء: ٥٦]

﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾. [سبأ: ٢٢]

ـ لم يرد في القرآن الكريم «قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم..» إلا في هاتين الآيتين، ولم يرد في سورة الإسراء «مِّن دُونِ ٱللَّهِ»، ولكن كل ما جاء فيها «مِّن دُونِهِۦ». في الآية ٥٦، ٩٧.

(٥١٨) أَمِنتُم / أَفَأَمِنتُم

﴿ ... وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ۝ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ۝ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ ... ﴾. [الإسراء: ٦٧: ٦٩]

﴿ ... وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ۝ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾. [الملك:١٥ - ١٧]

ـ ختمت الآية ٦٧ من سورة الإسراء بكلمة "كَفُورًا" بها حرف الفاء، وجاءت الكلمة بعدها " أَفَأَمِنتُم " بالفاء أيضًا.

ـ أما في سورة الملك فختمت الآية ١٥ بقوله تعالى " وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ " بدون فاء، ولكن بحرف الهمز في كلمة " وَإِلَيْهِ " وجاءت بعدها كلمة " ءَأَمِنتُم " بحرف الهمز مرتين.

ـ كما نجد أنه في السورتين نجد أن الآية التي تأتي بعد كل منهما تبدأ بكلمة " أَمْ أَمِنتُم ".

٥١٩

ثُمَّ (لَا تَجِدُوا/ ثُمَّ لَا تَجِدُ) ـ وَكِيلًا ـ تَبِيعًا ـ نَصِيرًا

﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۝ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾. [الإسراء:٦٨، ٦٩]

﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ۝ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾. [الإسراء: ٧٤، ٧٥]

﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾. [الإسراء: ٨٦]

ـ الآية ٧٥ من سورة الإسراء إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا انظر البند ٥١٩.

٥٢٠

" وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا - وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا "

﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾.
[الإسراء: ٧٧]

﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾.
[الأحزاب: ٦٢]

﴿ ... فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ [فاطر: ٤٣]

﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾.
[الفتح: ٢٣]

ـ لم تات " لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا " إلا في سورة الإسراء التي نتذكر بقراءتها المسجد الأقصى ونتذكر تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلي المسجد الحرام فلا ننسى أن في سورة الإسراء ذكر كلمة " تَحْوِيلًا " اما في باقي المواضع جاء قوله " لِسُنَّةِ ٱللَّهِ " ومعها تبديلا وزيد عليها في (فاطر) " تَحْوِيلا " وهذه زيادة ليس فيها لبس إن شاء الله فجمعت القولين (تبديلاً ـ تحويلاً). ـ انظر البند ٦٤٠.

الآية ٨٦ من سورة الإسراء وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا انظر البند ٥١٩.

الآية ٨٧ من سورة الإسراء إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا انظر البند ٢٠٩.

الآية ٨٩ من سورة الإسراء وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ ... انظر البند ٥١٣.

الآية ٩٢ من الإسراء أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا انظر البند رقم ٧٠٠.

٥٢١

" وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ... "

﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴾. [الإسراء: ٩٤]

﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ... ﴾. [الكهف: ٥٥]

ـ هذه الجملة من الآية وردت في موضعين فقط من القرآن في الآية ٩٤ من الإسراء، الآية ٥٥ من الكهف، وفي سورة الكهف جاء بعدها " وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ ".

ـ وكما قلنا في البند رقم ٣٢٣ في الآية ٥٨ من سورة الكهف أيضًا " وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِ " لنتذكر أن المغفرة وردت في سورة الكهف حيث يغفر لمن قرأها يوم الجمعة إن شاء الله، أما في سورة الإسراء فقد جاء بعدها " .. إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ... ".

الآية ٩٦ من سورة الإسراء ... شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا انظر البند ٥١١.

الآية ٩٦ من سورة الإسراء قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ ... انظر البند ٢٦٥.

الآية ٩٧ من سورة الإسراء ... وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ ... انظر البند ٣٦٤.

الآية ٩٧ من سورة الإسراء ... وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ ... انظر البند ٥١٧.

٥٢٢

" ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم.... "

﴿ ... مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا ... ﴾. [الإسراء: ٩٨]

﴿ ... فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَٱتَّخَذُوٓا ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴾. [الكهف: ١٠٦]

ـ لم يرد قوله تعالى " ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ " إلا في هاتين الآيتين في الإسراء والكهف، وعندما جاءت كلمة " جَهَنَّمُ " في الآية ٩٧ من سورة الإسراء لم تكرر في الآية التالية، ولكن في سورة الكهف لم تذكر كلمة جهنم في الآية ١٠٥ فجاءت في الآية التالية. أو بمعنى آخر جاء قوله " ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ " في سورة الإسراء وبالزيادة في ترتيب السور جاء بالزيادة في سورة الكهف فقال " ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ "

٥٢٣

قَادِرٍ / بِقَٰدِرٍ (عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم / عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ)

﴿ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا ... ﴾. [الإسراء: ٩٩]

﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾. [يس: ٨١]

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾. [الأحقاف: ٣٣]

﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾. [القيامة: ٣٨ ـ ٤٠]

– هذه أربع آيات في القرآن الكريم جاءت بهذا النسق في التعبير عن قدرة الله على إعادة الخلق وإحياء الموتى، ونلاحظ أنه في ثلاث آيات منها جاءت بكلمة " بِقَـٰدِرٍ " بالباء، وذلك في السور التي يوجد بأسمائها حروف منقوطة.

وهي سورة يس والاحقاف والقيامة .

– أما في سورة الإسراء وهي السورة الوحيدة فيهم التي ليس في اسمها حرف منقوط فجاءت " قَادِرٌ " بدون حرف الباء.

– الآية ١٠١ من سورة الإسراء ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ .... انظر البند ٥١.

– الآية ١٠٢ من سورة الإسراء .. ﴿مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ انظر البند ٣٠٩.

٥٢٤

وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

﴿ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَـٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٥، ١٠٦]

﴿ ... وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾. [الفرقان: ٥٦، ٥٧]

– " وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا " كيف تربطها مع الآية التالية لها من كلٍ من الإسراء والفرقان ؟

– في سورة الإسراء جاء قبلها " وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَـٰهُ " فهنا إشارة الى القرءان فجاء بعدها " وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ.. ".

– أما في سورة الفرقان فكان الحديث قبلها عن الكفار وما يعبدون من دون الله وعدم إيمانهم فجاء بعدها " قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ... "

ســورة الكهف

ـ الآية ١ من سورة الكهف " ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ..

انظر البند ١.

٥٢٥

" ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ / تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ "

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾.

[الكهف: ١]

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ .

[الفرقان: ١]

ـ عندما استهلت سورة الكهف آياتها بكلمة " الحمدُ " والتي تبدأ بحرف الألف جاء معها " أنزل " والتي أيضًا في أولها حرف الألف.

ـ وعندما خلت الكلمة الأولى من سورة الفرقان من حرف الألف " تبارَكَ " جاء معها كلمة " نزّل " التي لم تبدأ أيضًا بحرف الألف.

الآية ٢ من سورة الكهف ... وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا انظر البند ٥١٠.

الآية ١٧ من سورة الكهف ... ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا انظر البند ٣٦٤.

٥٢٦

ٱلسَّاعَةَ" (ءَاتِيَةٌ / لَا رَيۡبَ فِيهَا / ءَاتِيَةٌ لَّا رَيۡبَ فِيهَا) "

أ) الساعة لا ريب فيها :

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ ... ﴾.

[الكهف: ٢١]

﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى ..﴾.

[الجاثية: ٣٢]

ـ هاتان الآيتان لم يذكر فيهما كلمة " آتية " حيث ذكر قبل كلمة " ٱلسَّاعَةَ " قوله تعالى " إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ " وما دام قد ذكر ذلك فإنه لم يأت تأكيد آخر بأن الساعة آتية " والحق هو الذي لا ريب فيه " فأتى بعدها ... وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا .

ب) الساعة آتية لا ريب فيها :

ـ وهي أكمل وأتم هذه الصور:

﴿ ... وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ۝ ﴾. [الحج: ٧]

﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ﴾. [غافر: ٥٩]

ـ هاتان الآيتان جاء فيهما هذا القول على أكمل وأتم صورة نجد في سورة الحج عندما ختمت الآية رقم ٦ بقوله تعالى " وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " جاء في الآية التي تعقبها كامل التأكيد على القدرة وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ".

ـ كما جاء في نهاية الآية ٥٨ من سورة غافر " قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ " فكان قوة التأكيد للتذكرة وعدم النسيان ".إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا "

جـ) الساعة آتية:

﴿ ... فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ۝ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ...﴾. [طه: ١٥]

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ ﴾. [الحجر: ٨٥]

ـ نلاحظ أنه في هاتين الآيتين يكون الخطاب موجه إلى الأنبياء:

فالآية الأولى في سورة طه نجد أن الخطاب موجه إلى موسى عليه السلام.

والآية الثانية في سورة الحجر نجد أن الخطاب موجه إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقال له في آخر الآية " فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ " والأنبياء لا يحتاجون إلى تأكيد ذلك لأنهم أكثر الناس إيمانًا فجاءت الآيتين في أبسط صـــورة " ءاتية / لآتية ".

٥٢٧

" أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ/ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ "

﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾. [الكهف: ٢٦]

﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾. [مريم: ٣٨]

ـ نجد أنه في سورة مريم والتي في اسمها تكرر حرف الميم جاء فيها قوله تعـالى «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ» فتقدمت كلمة " أسمع " التي بها حرف الميم وجاءت الكلمة التالية لها أيضًا بها حرف الميم " بهـم " وتأخرت كلمة " أبصر ".

ـ بينما في سورة الكهف والتي ليس في اسمها حرف الميم تأخرت الكلمة التي بها الميم، وتقدمت كلمة " أبصر " ولم تأت كلمة " بهـم " ولكن جاءت كلمة "بـه" التي أيضًا ليس فيها حرف الميم.

الآية ٢٧ من سورة الكهف ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ...﴾ انظر البند ٣١٠.

الآية ٢٨ من سورة الكهف ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ ...﴾ انظر البند ٢٨٦.

الآية ٣١ من سورة الكهف ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا ..﴾ انظر البند ٣٤٧، ٥٢٨.

٥٢٨

" أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ / أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ "

﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ...﴾. [الكهف: ٣١]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾. [الحج: ٢٣]

﴿ ... ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾. [فاطر: ٣٣]

﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾. [الزخرف: ٥٣]

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ ..﴾. [الزخرف: ٧١]

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾. [الإنسان: ١٥]

﴿ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾. [الإنسان: ١٦]

﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴾. [الإنسان: ٢١]

ـ كل ما جاء في القرآن الكريم عن مادة صنع " الأساور / الإسورة / الصحاف " تكون من الذهب، ولم يأت ما يفيد صنعها من الفضة إلا في سورة الإنسان فقط.

ـ ولم يأت في سورة الإنسان كلمة " ذَهَب " مطلقًا.

ـ ولم تأت كلمة " فِضَّة " في صناعة أي شيء خارج سورة الإنسان إلا في الآية التالية: ﴿ وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ﴾. [الزخرف: ٣٣]

ـ وهي في سياق مختلف حيث أنها في معرض الحديث عن الكفار، أما الآيات السابقة فهي في معرض الحديث عن المؤمنين وحالهم في الجنة.

٥٢٩

" وَلَئِن رُّدِدتُّ / وَلَئِن رُّجِعۡتُ "

﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴾.
[الكهف: ٣٦]

﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنَّا مِنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ ... ﴾. [فصلت: ٥٠]

نتذكر أن في سورة الكهف التي نرددها كل يوم جمعة جاء فيها ولئن "رُدِدتُّ" أما في سورة فصلت ولئن " رُجِعۡت " .

٥٣٠

هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ (عُقۡبٗا / أَمَلٗا / مَّرَدًّا)

﴿ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ٤٣ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴾. [الكهف: ٤٤]

﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾. [الكهف: ٤٦]

﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾. [مريم: ٧٦]

– في الآية رقم ٤٣ التي في سورة الكهف كانت ختام قصة صاحب الحديقتين وكانت هذه عاقبة أمره، وما استطاع احد أن ينصره ولم يستطع هو أن ينصر نفسه، فبين الله في الآية التالية أن في مثل هذه المواقف الصعبة تكون النصرة لله الحق، والعاقبة الحسنى لمن تولاهم الله فختمت " هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا " لتبين لك الفرق بين العاقبتين.

– في الآية الثانية التي بسورة الكهف ايضًا يبن الله سبحانه وتعالى أن المال والبنون زينة الحياة الدنيا وأن من يغتر بهذه الفتن يأمل فيها الخير الكثير، ولكن بين الله سبحانه وتعالى أن الأمل الحقيقي للمسلم يكون عند الله في الآخرة ثوابًا للأعمال الصالحات من تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل فختمت الآية" خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا " أي خير من الأمل في الأموال والبنين.

– في الآية الثالثة التي بسورة مريم فهي الآية التي ذكر في آخرها" وخير مردًا " تذكر أن الكلمة أولها حرف الميم" مردًا " وأن اسم السورة أولها حرف الميم ايضا.

– الآية ٤٦ من سورة الكهف .. وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا انظر البند ٥٣٠.

– الآية ٥٤ من سورة الكهف وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ.. انظر البند ٥١٣.

– الآية ٥٥ من سورة الكهف وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ ... انظر البند ٥٢١.

ـ الآية ٥٦ من سورة الكهف ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ .. انظر البند ٢٨٣.

٥٣١

" وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى (وَمَآ أُنذِرُوا۟ / وَرُسُلِى) هُزُوًا "

﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴾.
[الكهف: ٥٦]

﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴾.
[الكهف: ١٠٦]

ـ في الآية الأولى عندما ذكرت كلمة " ومنذرين " ختمت الآية " واتخذوا اياتي وما أنذروا هزوا ".

ـ وفي الآية الثانية في ختام سورة الكهف كان الحديث عن الذين كفروا وبما كفروا به كفروا بالرسل، فختمت الآية " واتخذوا اياتي ورسلي هزوا ".

الآية ٥٧ من سورة الكهف ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ .. انظر البند ٢٦٩.

٥٣٢

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ (فَأَعْرَضَ عَنْهَا / ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ)

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ... ﴾.
[الكهف: ٥٧]

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾.
[السجدة: ٢٢]

ـ عندما جاءت هذه الآية أول مرة في القرآن جاء فيها " فَأَعْرَضَ عَنْهَا " بالفاء التي هي من أحرف اسم الكهف " ثم " جاءت بعد ذلك في سورة السجدة للمرة الثانية " ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ". " ثم " متكررة في سورة السجدة ٦ مرات.

ـ الآية ٥٨ من سورة الكهف ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟...﴾ انظر البند ٣٢٣.

٥٢٣

" فَٱتَّخَذَ / وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ (سَرَبًا / عَجَبًا) "

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾.

[الكهف: ٦١]

﴿... وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾

[الكهف: ٦٣]

في الآية الأولى عندما يقص الله سبحانه وتعالى علينا القصة يقول " فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا " لأن ذلك بأمر من الله وليس هناك عجباً بالنسبة لله سبحانه وتعالى ولكن عندما كان القول على لسان فتى موسى قال " وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا " لأن هذا كان شيئاً عجيباً بالنسبة له.

ـ ونلاحظ أيضًا عندما بدأت الآية الأولى بكلمة " فلما " التي في أولها حـــرف " الفاء " جاء فيها بعد ذلك " فَٱتَّخَذَ " التي في بدايتها أيضًا حرف الفاء وهذا من كلام الله سبحانه وتعالى، أما عندما قال في الآية الثانية " وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ " بحرف الواو جاء فيها بعد ذلك " واتخذ " بحرف الواو أيضًا وهذا من قوله تعالى على لسان " فتى موسى ".

٥٣٤

" لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا (إِمْرًا / نُّكْرًا) "

﴿ ... أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾. [الكهف: ٧١]

﴿ ... قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾.

[الكهف: ٧٤]

في خرق السفينة قال موسى عنه " شَيْـًٔا إِمْرًا " أي أمر عظيم.

أما عن قتل النفس بغير نفس قال موسى عنه " شَيْـًٔا نُّكْرًا " اشد عظماً وشيء منكراً بالنسبة له.

٥٣٥

" قال (أَلَمْ أَقُل / أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ "

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ ... ﴾. [الكهف: ٧٢]

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ .. ﴾.[الكهف: ٧٥]

ـ في أول مرة عندما قام سيدنا الخضر بخرق السفينة قال له سيدنا موسى: " لقد جئت شيئًا إمرًا " وحيث أنها كانت المرة الأولى لاحتجاج سيدنا موسى لم يكن عتاب سيدنا الخضر له شديدًا فقال له " أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ... ".

ـ أما في المرة الثانية عندما اعترض موسى على قتل الغلام كان العتاب أشد قوة ولهجة فقال سيدنا الخضر: أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ... .

٥٣٦

" بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ (سَدًّا) / بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ (رَدْمًا) "

﴿ ... فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾.

[الكهف: ٩٤]

﴿ .. فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾. [الكهف: ٩٥]

ـ عندما طلب القوم من ذي القرنين أن يفصل بينهم وبين يأجوج ومأجوج قالوا " تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا " لأن هذا هو غايتهم، حيث أنهم لا يعرفون الطريقة، ولكن ذي القرنين لكي يجعل هذا الفاصل متينًا وليس مجرد سد قال " أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ".

الآية ١٠٦ من سورة الكهف ـ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا ... انظر البند رقم ٥٢٢.

الآية ١٠٦ من سورة الكهف بِمَا كَفَرُوا وَٱتَّخَذُوٓا ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا انظر البند رقم ٥٣١.

ســورة مريم

٥٣٧

" قَال رَب / وَأَدْعُوا رَبِّي "

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾. [مريم ٤]

﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾. [مريم: ٤٨]

ـ نجد أنه في دعاء زكريا عليه السلام، وقد وهن العظم منه واشتعل الرأس شيبًا، ذكرت كلمة " رَب " مرتين في الآية بدون ياء وذلك في الآية رقم ٤، وكذلك في الآية رقم ٦، ٨، ١٠، أي في كل كلام من زكريا لربه في هذه السورة، أما في قول إبراهيم عليه السلام، وهو يدعو إلى التوحيد ذكر أيضًا كلمة " رَبِّي " مرتين في الآية ولكن بثبوت الياء، وذلك في الآية رقم ٤٨.

٥٣٨

فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ (كَفَرُوا/ ظَلَمُوا)

﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾.

[مريم: ٣٦، ٣٧]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾.

[الزخرف: ٦٤، ٦٥]

ـ نجد أن في سورة مريم وسورة الزخرف جاء قوله تعالى ﴿ .. رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ وبعدها في كلتا السورتين يأتي ﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ﴾ وقد وردت أيضًا هذه الآية قبل ذلك في سورة آل عمران الآية ٥١: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ ولكنها الوحيدة التي جاء بعدها: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ... ﴾ ولم يرد: ﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ .

ـ كما نلاحظ أيضًا أنه في سورة مريم والآيات السابقة لها تتحدث بالتفصيل عن قصة السيدة مريم عليها السلام وموقف قومها عندما وضعت عيسى عليه السلام وتكذيبهم، وكلام نبي الله عيسى في المهد ، لذا نجد أن الآية قد جاءت بعدها: ﴿ ... فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... ﴾ أما في سورة الزخرف حيث لم ترد القصة بالتفصيل كما في سورة مريم، فجاء فيها: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ .. ﴾ .

الآية ٣٨ من سورة مريم أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا .. البند ٥٢٧.

الآية ٤٨ من سورة مريم وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّي .. انظر البند رقم ٥٣٧.

٥٣٩ " جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ ـ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ "

﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾ . [مريم: ٥٢]

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ . [طه: ٨٠]

← نلاحظ أن " ٱلْأَيْمَنِ " صفة للجانب وليس للطور، لأن الجبل واحد والجانب هو المختلف، فنجد أن كلمة " جَانِبِ " في سورة مريم مكسورة لأن قبلها حرف " من " فجاءت كلمة " ٱلْأَيْمَنِ " مكسورة، أما في سورة طه فنجد أن

كلمة " جَانِبِ " مفتوحة "مفعول به"، ولذلك جاءت كلمة " ٱلْأَيْمَنِ " مفتوحة.

ـ كل كلمة " طورِ " تأتي بعد كلمة " جانب " تكون مكسورة لأنها مضاف إليه.

ـ الآية ٥٩ من سورة مريم ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا ٱلشَّهَوَٰتِ ...﴾ انظر البند ٣٦٣.

٥٤٠ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ (وَعَمِلَ صَٰلِحًا / وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا)

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾. [مريم: ٦٠]

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ... ﴾. [الفرقان: ٧٠]

ـ الآيات التي جاء فيها " التوبة والإيمان والعمل الصالح " مرتبطين بعضهم ببعض هي:

١) .. إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا " ٦٠ مريم.

٢) .. ٠ ~ ~ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ٨٢ طه.

٣) .. فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ٦٧ القصص.

ـ ونجد أن الآية ٧٠ في سورة الفرقان هي الوحيدة التي اختلفت عن هذه الآيات فقد زاد فيها عن هذه الآيات فقال: إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا ، وعندما زادت كلمة في هذه الآية رقم ٧٠، جاءت بعدها الآية رقم ٧١ من نفس السورة الفرقان نقصت فيها كلمة فقال " وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا " فأسقط كلمة " وَءَامَنَ ".

الآية ٧٣ من سورة مريم ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا..﴾

انظر البند ٣٧٨، ٥٤١.

(٥٤١)

" قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ.... "

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾. [مريم: ٧٣]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ...﴾. [العنكبوت: ١٢]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾. [يس: ٤٧]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ﴾ [الأحقاف: ١١]

ــ ورد قوله تعالى: " وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ... " أربعة مرات في القرآن الكريم: اختبر نفسك: ما أسماء السور التي ورد فيها هذا القول؟ واكمل كل ءاية حسب السورة التي ورد فيها.

الآية ٧٤ من سورة مريم ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾

انظر البند ٢٥٧.

---

(٥٤٢)

" حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ.... "

﴿ قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾. [مريم: ٧٥]

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾. [الجن: ٢٤]

ـ نجد أن في سورة مريم جرعة أكبر من التفصيل عن آية الجن فزاد فيها " إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ " التي لم تأت في سورة الجن.

ـ قوله تعالى " فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا " في الآية ٧٥ من سورة مريم ردًا على قولهم " أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا " في الآية ٧٣.

الآية ٧٦ من سورة مريم .. وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدًّا انظر البند ٥٣٠.

الآية ٨٨ من سورة مريم وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا انظر البند ٦٧.

الآية ٩٨ من سورة مريم وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ... انظر البند ٢٥٧.

سورة طه

الآية ٤ من سورة طه ﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴾ انظر البند رقم ١٣٠.

---

٥٤٣ " أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ (إِذْ رَءَا / إِذْ نَادَىٰهُ) "

﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا ... ﴾. [طه: ٩، ١٠]

﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [النازعات: ١٥، ١٦]

ـ جاءت هاتان الآيتان بصيغة مختلفة عن كل ما جاء في القرآن في قصة موسى عليه السلام، فلم تأت آية " هَلْ / وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ " إلا في سورة طه والنازعات، ولم تأت " إِذْ رَءَا نَارًا " إلا في سورة طه.

ـ ولم تأت ﴿ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ ﴾ إلا في سورة النازعات.

ـ ولم ترد كلمة " نَادَىٰهُ " في القرآن كله إلا في الآية ١٦ من سورة النازعات.

---

٥٤٤ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا (لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم / سَـَٔاتِيكُم) مِّنْهَا (بِقَبَسٍ / بِخَبَرٍ)

﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾. [طه: ١٠]

﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾. [القصص: ٢٩]

﴿ إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴾. [النمل: ٧]

ـ في سورة طه والقصص قال سيدنا موسى لأهله " ٱمۡكُثُوٓاْ " والمكث هو الانتظار والترقب فقال بعدها " لَّعَلِّيٓ ".

ـ أما في سورة النمل فلم يقل سيدنا موسى لأهله امكثوا، فلم يكن هناك انتظار وترقب فناسب هنا أن يقول " سَـَٔاتِيكُم "وأكد بعدها مرة أخرى " أَوۡ ءَاتِيكُم " وهي المرة الوحيدة في القرآن، الذي كرر " ءَاتِيكُم "ولم يقل فيها " لَّعَلِّيٓ ".

ـ تذكر أنه عندما لم يقل " ٱمۡكُثُوٓاْ " لا يقل " لَّعَلِّيٓ " والعكس صحيح، وكذلك جاء في القصص والنمل ... مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أما في سورة طه فقال .. مِّنۡهَا بِقَبَسٍ .

" فَلَمَّآ (أَتَىٰهَا / جَآءَهَا) نُودِيَ ... "

﴿ ...لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ۝ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾. [طه: ١٠، ١١]

﴿... لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ۝ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ ... ﴾.

[القصص: ٢٩، ٣٠]

﴿ إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ... ﴾. [النمل: ٧، ٨]

ـ كما قلنا في البند السابق فالاختلاف هنا أيضًا في سورة النمل حيث قيل في

سورة طه والقصص " فَلَمَّآ أَتَىٰهَا " أما فى سورة النمل " فَلَمَّا جَآءَهَا ".

ـ الآية ١٥ من سورة طه إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا .. البند ٥٢٦.

٥٤٦

" فَلَا يَصُدَّنَّكَ / وَلَا يَصُدُّنَّكَ "

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ۝١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ۝١٦ ﴾. [طه: ١٥، ١٦]

﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَـٰفِرِينَ ۝٨٦ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.[القصص: ٨٦، ٨٧]

ـ في سورة طه جاءت الضمة على حرف الصاد فقط في كلمة " فَلَا يَصُدَّنَّكَ " أما في سورة القصص حيث الاسم به حرف الصاد مكرر جاءت ضمتان متتاليتان على حرفي الصاد والدال.

٥٤٧

" (وَسَلَكَ لَكُمْ / وَجَعَلَ لَكُمْ) فِيهَا سُبُلًا "

﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ .. ﴾.

[طه: ٥٣]

﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾. [الزخرف: ١٠]

ـ في سورة طه : « جَعَلَ لَكُمُ / وَسَلَكَ لَكُمْ ».
ـ في سورة الزخرف : « جَعَلَ لَكُمُ / وَجَعَلَ لَكُمْ ».
ـ ولم تأت كلمة : « وَسَلَكَ » في القرآن كله إلا في سورة طه الآية ٥٣.

" فَرَجَعْنَٰكَ / فَرَدَدْنَٰهُ "

﴿ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ ... ﴾.

[طه: ٤٠]

﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ .. ﴾.

[القصص: ١٢، ١٣]

ـ نلاحظ في سورة طه أن الآيات السابقة للآية رقم ٤٠ يقص الله سبحانه وتعالى على موسى عليه السلام كيف منَّ عليه منذ ولادته: « وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ » فالحديث موجه إلى موسى عليه السلام فجاء في الآية رقم ٤٠: « فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ. »

ـ أما في سورة القصص فالله سبحانه وتعالى يقص علينا قصة موسى عليه السلام، فالكلام عن موسى عليه السلام فجاء في الآية رقم ١٣: « فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ ... ».

الآية ٥٣ من سورة طه .. وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ انظر البند ١٤.

الآية ٨٠ من سورة طه قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ ... انظر البند ٥٣٩.

الآية ٨٩ من سورة طه أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ .. انظر البند ٤٠٢.

آية ٨٩ من سورة طه ... وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا انظر البند ٢٩٠.

الآية ١٠٤ من سورة طه نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً..

انظر البند ٥١٥.

٥٤٩

" وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ (فَقُل / قل) "

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾. [طه: ١٠٥]

ـ الوحيدة في القرآن بعد وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ .

ـ وفي باقي المواضع يسئلونك عن ... قل بدون الفاء.

ـ وفي موضع وحيد في القرآن لم يأت " فقل / قل " وهي الآية:

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾.

ـ انظر البند رقم ٣٦٦. [النازعات: ٤٢، ٤٣]

٥٥٠

" لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ (عِندَهُۥٓ / إلا) مَنْ أَذِنَ لَهُ.. "

﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴾.

[طه: ١٠٩]

﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ... ﴾. [سبأ: ٢٣]

ـ المرة الوحيدة التي جاءت كلمة " عنده " بعد الشفاعة هي التي في سورة سبأ:

وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ عِندَهُۥٓ .

٥٥١

" وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ "

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا .... ﴾. [طه: ١١٢، ١١٣]

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾.

[الأنبياء: ٩٤، ٩٥]

ـ هاتان الآيتان ورد فيهما: " وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ.. " ولم يذكر فيهما (من ذكر أو أنثى)، أما في باقي المواضع جاء فيها العمل الصالح مرتبط بالذكر والأنثى مع الإيمان، كما في الآيات ١٢٤ النساء، ٩٧ النحل، ٤٠ غافر.

ـ انظر البند ٢١١.

الآية ١٢٧ من سورة طه وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ .. انظر البند ٤٥٩.

الآية ١٢٨ من سورة طه أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ .. انظر البند ٢٥٧.

الآية ١٣١ من سورة طه وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ... انظر البند ٤٠٨.

سورة الأنبياء

٥٥٢

" مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن (رَّبِّهِم / ٱلرَّحْمَٰنِ) مُّحْدَثٍ "

﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾. [الأنبياء: ٢]

﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾. [الشعراء: ٥]

الآية ٧ من سورة الأنبياء وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ... انظر البند ٤٤٨.

الآية ١٦ من سورة الأنبياء وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ انظر البند ٣٤٩.

ـ الآية ٢٤ من سورة الأنبياء ... هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ انظر البند ٦١.

٥٥٣

" ..... وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ ..... "

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾. [الأنبياء: ٢٥]

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾. [الحج: ٥٢]

ـ في سورة الأنبياء ـ وكما تعلم ـ فإن الأنبياء يوحى إليهم، فكان التركيز فيها على الوحي فقال: " إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ " أما في سورة الحج " إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ ".

٥٥٤

" فَٱعۡبُدُونِ / فَٱتَّقُونِ "

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾. [الأنبياء: ٢٥]

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴾.
[الأنبياء: ٩٢]

﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴾.
[المؤمنون: ٥٢]

ـ الغالب في سورة الأنبياء " مادة العبادة " والغالب في سورة المؤمنون " مادة التقوى ".

ـ ولنتذكر أن الأنبياء كانت أول دعواهم لقومهم بعبادة الله.

ـ كما نتذكر أن المؤمنين من أول ثمرات إيمانهم التقوى.

الآية ٢٦ من سورة الأنبياء وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ انظر البند ٦٧.

الآية ٣٥ من سورة الأنبياء كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ. انظر البند ١٨٠.

٥٥٥

إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي...

﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ وَهُم بِذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾.
[الأنبياء: ٣٦]

﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ۝ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾. [الفرقان: ٤٠، ٤١]

ـ في سورة الأنبياء وقد ذكر الله في الآية " الذين كفروا " وهؤلاء الكفار إنما يدافعون عن آلهتهم فقال تعالى على لسانهم " أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ " وختمت الآية أيضًا " وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ " .

ـ أما في سورة الفرقان فلم تذكر في الآية كلمة " كافرون " ولكنهم كانوا يكذبون بالبعث " لَا يَرْجُونَ نُشُورًا " ويستهزءوا بالرسول بقولهم " أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا " .

الآية ٣٨، ٣٩ من سورة الأنبياء وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ لَوْ يَعْلَمُ.. انظر البند ٤١٦.

الآية ٤١ من سورة الأنبياء وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم .. انظر البند ٢٥٩.

الآية ٤٤ من سورة الأنبياء .. حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا ... انظر البند ٤٠٢.

٥٥٦

" بَلْ (مَتَّعْنَا / مَتَّعْتُ) هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ "

﴿ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾. [الأنبياء: ٤٤]

﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾. [الزخرف: ٢٩]

ــ في سورة " الأنبياء " وجود حرف الألف المدية في اسم السورة جاء في الآية بالألف .

ــ أما في سورة " الزخرف " علم وجود حرف الألف المدية في اسم السورة كذلك لا وجود لحرف الألف في " متعت ".

٥٥٧

" إذا (مَا يُنذَرُونَ / وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ) "

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾. [الأنبياء: ٤٥]

﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٠]

﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ ﴾. [الروم: ٥٢]

ــ لم تأت كلمة " ما ينذرون " في القرآن كله إلا في الآية ٤٥ من سورة الأنبياء وهي الآية الوحيدة في هذه المجموعة التي بدأت قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم " فلما جاء الإنذار في أول الآية ختمت أيضًا بمادة الإنذار.

ــ اما فى سورة النمل وسورة الروم فلم يأت ذكر الإنذار في الآية فختمت كلا منهما " إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ "

الآية ٤٨ من سورة الأنبياء وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً.." انظر البند رقم ٥١.

الآية ٦٦ من سورة الأنبياء قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ.. انظر البند رقم ٢٥٠.

الآية ٦٦ من سورة الأنبياء مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ انظر البند رقم ٢٩٠.

٥٥٨

" وَجَعَلْنَٰهُمْ / وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ (أَئِمَّة)يَهْدُون/ يَدْعُون "

﴿ ... وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ۝٧٢ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾. [الأنبياء: ٧٢، ٧٣]

﴿... وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝٢٣ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾. [السجدة: ٢٣، ٢٤]

﴿ ... فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٠ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾.[القصص: ٤٠، ٤١]

ـ في الآية الأولى ٧٣ الأنبياء كان الحديث في الآية ٧٢ عن الأنبياء " إبراهيم وإسحاق يعقوب " عليهم السلام وختمت " وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ " فهؤلاء جميعًا كانوا أئمة يهدون الناس إلى الإيمان فلم تقل " منهم " لأنهم كلهم " أئمة " فقال " وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا " وهي الآية الوحيدة أيضًا في هذا الباب التي قال فيها تعالى " وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ " لأنهم أنبياء.

ـ أما في الآية (٢٤ السجدة) فكان الحديث في الآية التي قبلها عن "بني إسرائيل" الذين ءامنوا واتخذ الله " منهم " دعاة وأئمة يهدون الناس إلى الإيمان وقد نالوا هذه الدرجة حين صبروا على أوامر الله، فقال فيهم " وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ " .

ـ أما الآية ٤١ القصص؛ فتختلف عن سابقتيها حيث الكلام كان في الآيات السابقة لها عن " فرعون وجنوده " وختمت الآيات بقوله تعالى " فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ " فهؤلاء " أئمة " ولكن ليسوا لهداية الناس ولكن لإضلالهم، ويكونوا سببًا في دخولهم النار فقال فيهم وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ .

٥٥٩

" وَكَانُوا لَنَا (خَٰشِعِينَ / عَٰبِدِينَ) "

﴿ ... وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾. [الأنبياء: ٧٣]

﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾. [الأنبياء: ٩٠]

ـ في الآية الأولى رقم ٧٣ والحديث عن الرسل كما قلنا في البند السابق فختمت الآية " وَكَانُوا لَنَا عَٰبِدِينَ ".

ـ في الاية الأولى رقم ٩٠ فإن الحديث أيضًا عن زكريًا ويحيى عليهما السلام ودخلت معهما زوجه فختمت " وَكَانُوا لَنَا خَٰشِعِينَ ".

٥٦٠

.. أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً (مِّنَّا / مِّنْ عِندِنَا) وَذِكْرَىٰ

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾. [الأنبياء: ٨٣، ٨٤]

﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۝ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾. [ص: ٤١ ـ ٤٣]

ـ لم تذكر عبارة " رحمة من عندنا " إلا مرتين في القرآن:

الآية رقم ٦٥ من سورة الكهف " فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ

عِندِنَا " والآية المذكورة في الباب ٨٤ الأنبياء.

ـ أي أنه بالنسبة لأيوب عليهالسلام لم تذكر " من عِندِنَا " إلا في سورة الأنبياء ولم تذكر في سورة (ص) .

ـ كما أن كلمة " الشيطان " لم تذكر في سورة الأنبياء، ولكنه قال فيها " مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ " فكانت الإجابة فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ

٥٦١ " فَنَفَخْنَا (فِيهَا / فِيهِ) مِن رُّوحِنَا "

﴿ ... وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ۝ وَٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ . [الأنبياء: ٩٠، ٩١]

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ ﴾ . [التحريم: ١٢]

ـ الآية ٩٢ من سورة الأنبياء إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ انظر البند ٥٥٤.

٥٦٢ "وَأَنَا رَبُّكُمْ (فَٱعْبُدُونِ/ فَٱتَّقُونِ)- (وَتَقَطَّعُوٓاْ/ فَتَقَطَّعُوٓاْ)"

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ۝ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴾ . [الأنبياء: ٩٢، ٩٣]

﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ۝ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ .

[المؤمنون: ٥٢، ٥٣]

ربط بين الآيتين: "فاعبدون" بعدها "وتقطعوا" في سورة الأنبياء. "فاتقون" بعدها "فتقطعوا" في سورة المؤمنون. انظر أيضًا البند رقم ٥٥٤.

٥٦٣

" قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ (بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ / يُوحَىٰٓ إِلَيَّ) "

﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾. [الأنبياء: ١٠٨]

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾.

[الكهف: ١١٠]

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾. [فصلت: ٦]

ـ جاء في سورتي الكهف وفصلت " قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ " قبل " يُوحَىٰٓ إِلَيَّ "، ولكن في سورة الأنبياء حيث مجال الوحي فجاء فيها: " قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ".

٥٦٤

" أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ / أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ... "

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾. [الأنبياء: ١٠٩]

﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴾.[الجن: ٢٥]

ـ في سورة الأنبياء جاءت "أم بعيد" في وسط أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ .

ـ أما في سورة الجن فلم يكن النسق هكذا وجاءت العبارة جملة واحدة: " أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ".

سورة الحج

ـ الآية ١ من سورة الحج ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ انظر البند ١٨٣.

٥٦٥

" وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ "

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴾
[الحج: ٣]

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴾.
[الحج: ٨]

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾.
[لقمان: ٢٠]

ـ أول آية وردت في هذا السياق في الآية ٣ من أول سورة الحج وهي التي اختلفت عن الآيتين التاليتين (٨ الحج، ٢٠ لقمان) فهما متماثلتان، حيث اختلفا عن آية رقم (٣) في سورة الحج التي انفردت بقوله تعالى " وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ".

٥٦٦

" مراحل خلق الجنين في بطن الأم "

أ) (خلقناكم / خلقكم) من تراب ثم نطفة ...

ـ نلاحظ أن الآية ٥ من سورة الحج هي الآية الوحيدة التي ذكرت مراحل خلق الجنين في بطن أمه كاملة حيث لم تأت مفصلة بهذه الدرجة في باقي السور:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡ ...﴾.
[الحج: ٥]

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ...﴾.
[غافر: ٦٧]

﴿ ... وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ۝ وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ ... ﴾. [فاطر: ١٠، ١١]

ــ في سورة الحج ذكر جميع المراحل (٤ مراحل) تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة (مخلقة وغير مخلقة).

ــ في سورة غافر ذكر (٣ مراحل) تراب ثم نطفة ثم علقة.

ــ في سورة فاطر ذكر فقط (٢ مرحلة) تراب / نطفة.

ب) ثم (نخرجكم / يخرجكم) طفلاً ثم ...

ــ تكملة الآيات السابقة بعد مرحلة الحمل (الولادة).

﴿ ... لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ...﴾. [الحج: ٥]

﴿ ... ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا.. ﴾.
[غافر: ٦٧]

﴿ ... ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ ... ﴾. [فاطر: ١١]

ــ عندما يذكر في الآية خروج الطفل يذكر بعدها " ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ " كما في سورتي الحج، غافر.

ــ وعندما لم يذكر خروج الطفل في سورة فاطر فلم ترد هذه الجملة.

ــ لم يذكر في سورة الحج " ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا.. " وناسب هذا صعوبة الحج على الشيوخ، بينما نجد أن " ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا.. " ناسبت وجودها في سورة غافر حيث الأمل أكبر للشيوخ في غفران ذنوبهم، فوردت كلمة الشيوخ في غافر.

جـ) ومنكم من يتوفى ...

﴿ ... وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ...﴾. [الحج: ٥]

﴿ ... وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى ...﴾. [غافر: ٦٧]

ـ كما نتذكر أن الآية ٦٧ من سورة غافر التي ورد فيها ثلاث مراحل من مراحل خلق الجنين، مقسمة أيضًا إلى ثلاثة مقاطع ليسهل حفظها، وكل مقطع مقسم إلى ثلاثة أجزاء كالآتي :

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾. [غافر: ٦٧]

د) وترى الأرض (هامدة/ خاشعة)

﴿ ... لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾.

[الحج: ٥]

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

[فصلت: ٣٩]

(أ) نجد أنه في سورة الحج قال تعالى " وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً " أما في سورة فصلت " تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً " جاءت بعد آية سجدة، وكأن الأرض خاشعة ساجدة لله تعالى، والسجود كله خشوع، فعندما تقرأ آية السجدة في سورة فصلت

تعلم أن الآية التي بعدها " تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةٗ ".

(ب) " وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ " جاءت في سورة الحج والآية رقم ٧ من سورة ق، وعلامة ذلك تشترك كلمة " بهيج " مع اسم السورة " الحج " في حرف " الجيم " فلا نقول " مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ " أما بالنسبة لسورة " ق " فنجد أن حرف " الجيم " أيضًا في كلمة " بهيج " تختم به الآيتان السابقتان لهذه الآية وهما الآية رقم ٥ " فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ " والآية رقم ٦ " وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ " فكان النسق في الآية رقم ٧ " بهيج " وليس " كريم " وعمومًا لم تأت كلمة " بهيج " في القرآن كله إلا في هاتين الآيتين اللاتي في سورتي (الحج، ق) .

أما قوله تعالى " مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ " فهي في المواقع الأخرى في آيتي: ٧ الشعراء، ١٠ لقمان.

الآية ٥ من سورة الحج .. وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا .. .

انظر البند ٤٩٩، ٥٦٦.

٥٦٧

" ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ... "

﴿ ... فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾. [الحج: ٥، ٦]

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾. [الحج: ٦١، ٦٢]

﴿ ... وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾.

[لقمان: ٢٩، ٣٠]

ـ ورد قوله تعالى " ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ " ثلاث مرات في القرآن الكريم.

ـ وجاء بعدها في موضعين " وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ... " وعقب بكلمة " الباطل " في سورة لقمان ، وكلمة " هُوَ ٱلْبَٰطِلُ " في سورة الحج، وتذكر أن سورة الحج أطول بكثير من سورة لقمان التي جاء فيها " وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ " ، فناسب هنا أن تُزاد كلمة هو فتكون: وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ .

ـ ونلاحظ أنه في الآية السادسة من سورة الحج حيث تعددت الآيات الدالة على قدرة الخلق لله سبحانه وتعالى فقد ناسب هذا أن يعقب رب العزة على بيان هذه القدرات الفائقة بقوله " ... وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ " .

انظر البند رقم ٥٧٥.

الآية ٧ من سورة الحج وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا.. انظر البند ٥٢٦.

الآية ٨ من سورة الحج وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ انظر البند ٥٦٥.

الآية ١٠ من سورة الحج ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ انظر البند ١٧٧.

الآية ١٢ من سورة الحج يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ... انظر البند ٢٩٠.

٥٦٨ " إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ... "

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾. [الحج: ١٤]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴾. [الحج: ٢٣]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ ﴾. [محمد: ١٢]

الآية ١٦ من سورة الحج وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ... انظر البند رقم ٤٦١.

الآية ١٧ من سورة الحج إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ.. انظر البند ٤٠.

---

٥٦٩ " ... أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا (أُعِيدُواْ فِيهَا / مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا "

﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴾. [الحج: ٢٢]

﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾. [السجدة: ٢٠]

ـ نلاحظ أنه في سورة الحج جاءت كلمة " مِنۡ غَمٍّ " وحذفت كلمة " وَقِيلَ لَهُمۡ " بينما في سورة السجدة العكس، لم تذكر الأولى وذكرت الثانية، وكذلك في سورة الحج " وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ " بينما في سورة السجدة " ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي .... ".

الآية ٢٣ من سورة الحج ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا..﴾ انظر البند ٥٦٨.

الآية ٢٣ من سورة الحج ﴿.. يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗا..﴾ انظر البند ٥٢٨.

الآية ٢٨ من سورة الحج ﴿لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ ...﴾ انظر البند ١٠٢.

الآية ٣٥ من سورة الحج ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ ...﴾ انظر البند ٣٧٤.

٥٧٠

" إِنَّ ٱللَّهَ (قَوِيٌّ عَزِيزٌ / لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) "

﴿... وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾. [الحج: ٤٠]

﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾. [الحج: ٧٤]

← كل ما جاء في سورة الحج بثبوت اللام "لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" ولم تأت في أي موضع آخر في القرآن كله.

← وبخلاف سورة الحج ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٢٥) الحديد ، (٢١) المجادلة.

الآية ٤٠ من سورة الحج ﴿... وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ ...﴾ انظر البند ١٢٠، ٥٧٠.

الآية ٤٢، ٤٣ من سورة الحج ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَثَمُودُ ۝ وَقَوۡمُ إِبۡرَٰهِيمَ ...﴾ انظر البند ١٧٩، ٣٩٣.

٥٧١

" فَكَأَيِّن/ وَكَأَيِّن (قَرْيَة / دَآبَّة) "

﴿ ... ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ... ﴾. [الحج: ٤٤، ٤٥]

﴿ ... كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾. [الحج: ٤٧، ٤٨]

﴿ ... وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۝ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾. [محمد: ١٢، ١٣]

﴿ ..سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴾.

[الطلاق: ٧، ٨]

﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾. [العنكبوت: ٥٩، ٦٠]

- جاء في القرآن الكريم «وكاين / فكاين من قرية» ٤ مرات في القرآن الكريم، والآية الأولى فيها الوحيدة « فكاين » ولم تأت « وكاين من دابة » إلا مرة واحدة في الآية رقم ٦٠ من سورة العنكبوت.

الآية ٤٦ من سورة الحج أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ " بـ ... ن بِهَآ .... البند ١٦٤.

٥٧٢

" وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ... "

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾. [الحج: ٤٧]

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى .. ﴾. [العنكبوت:٥٣]

﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾. [العنكبوت: ٥٤]

الآية ٤٨ من سورة الحج وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا... البند ٥٧١.

الآية ٤٩ من سورة الحج " قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ البند ٣٦١.

الآية ٥٠ من سورة الحج فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ انظر البند ٢٣٠.

" وَٱلَّذِينَ (سَعَوْا / يَسْعَوْنَ) فِىٓ ءَايَٰتِنَا "

﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾.

[الحج: ٥٠، ٥١]

﴿ لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾. [سبأ: ٤، ٥]

﴿ ... فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾.

[سبأ: ٣٧، ٣٨]

_ " وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ " جاء في سورة الحج والآية رقم ٥ من سورة سبأ، ونلاحظ أن في الموضعين تكون ختام الاية السابقة لها " لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ " وعندما لم يسبقها ذلك تأتي " وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ " وهي في الآية رقم ٣٨ من سورة سبأ.

الآية ٥٣ من سورة الحج ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ انظر البند ٤٦٧.

الآية ٥٧ من سورة الحج ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ انظر البند ٢٢.

الآية ٥٨ من سورة الحج ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟..﴾ انظر البند ٤٩١.

٥٧٤

" يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ (وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ) "

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾. [الحج: ٦١]

﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾. [الحديد: ٦]

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾. [لقمان: ٢٩]

﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ....﴾. [فاطر: ١٣]

ـ وردت أربع آيات في القرآن الكريم ذكر فيها «يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ» وهي الآيات المذكورة عاليه ولم يرد بعدها «وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ» إلا فى آيتين فقط هما: لقمان/ ٢٩، فاطر/ ١٣.

ـ ولم ترد في بداية هذه الآيات " الم تر " إلا في سورة لقمان وهي الوحيدة في القرآن التي جاءت في هذا الموضع بهذه البداية: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ...» وهي الوحيدة أيضًا التي جاء فيها «كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى» ، وفي غيرها: «كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى» .

(٥٧٥)

" وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ (ٱلْبَٰطِلُ / هُوَ ٱلْبَٰطِلُ) "

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ . [الحج: ٦٢]

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾. [لقمان: ٣٠]

ـ الآيتان متشابهتان تمامًا ولكن زيد في آية الحج كلمة " هُوَ " ونتذكر أن سورة الحج أطول من سورة لقمان، وكان فيها هذه الزيادة.

(٥٧٦)

" أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً... "

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾. [الحج: ٦٢، ٦٣]

﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ...﴾ . [فاطر: ٢٦، ٢٧]

﴿... وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا .. ﴾.

[الزمر: ٢٠، ٢١]

ـ ورد قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً..» ٣ مرات في القرآن الكريم، وفي غير هذه المواضع: « ... أنزل من السماء ماء .../ والله أنزل .../ وهو الذي أنزل ....».

٥٧٧ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ / مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِنَّ ٱللَّهَ (هُوَ / لَهُوَ) ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ

﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾. [الحج: ٦٤]

﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾. [لقمان: ٢٦]

ـ كما قلنا في البند رقم ٥٧٥ أنه مع طول سورة الحج عن سورة لقمان نجد أن في هذا البند أيضًا جاءت آية الحج بالزيادة الكاملة عما جاء في آية لقمان .

الآية ٦٦ من سورة الحج وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ انظر البند ٤٩٨.

الآية ٦٩ من سورة الحج ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ انظر البند ٢٤٣.

الآية ٧٠ من سورة الحج أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ.. انظر البند ٦٤.

الآية ٧١ من سورة الحج وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ... انظر البند ٢٩٥.

الآية ٧٢ من سورة الحج ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .. انظر البند ١٣٤.

الآية ٧٢ من سورة الحج ﴿... النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ انظر البند ١٠٣.

الآية ٧٤ من سورة الحج ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ انظر البند ٥٧٠.

الآية ٧٦ من سورة الحج ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ انظر البند ١٠٥.

سورة المؤمنون

٥٧٨

" هُمْ عَلَىٰ (صَلَاتِهِمْ / صَلَوَٰتِهِمْ) يُحَافِظُونَ "

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾. [المؤمنون: ٨، ٩]

ـ الوحيدة فى القرآن " عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ " فى الآية رقم ٩ من سورة المؤمنون وفى باقي المواضع : " عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ "

﴿ .. وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾. [الأنعام: ٩٢]

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴾. [المعارج: ٢١ ـ ٢٣]

﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَـٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾. [المعارج: ٣٣ ـ ٣٤]

٥٧٩

" ... مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ (بِقَدَرٍ) فَأَسْكَنَّـٰهُ / فَأَنشَرْنَا "

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّـٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَـٰدِرُونَ ﴾. [المؤمنون: ١٨]

﴿ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾. [الزخرف: ١١]

ـ لم يرد في القرآن مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ إلا في هاتين الآيتين.

ـ وفي سورة المؤمنون جاء بعد كلمة «بِقَدَرٍ» كلمة «فَأَسْكَنَّـٰهُ» وهذه الكلمة بحروفها تذكرنا بالسكينة التي تتنزل على المؤمنين.

ـ أما في سورة الزخرف وفيها زخرفة الحياة الدنيا المنتشرة في الأرض فقد جاء بعدها «فَأَنشَرْنَا».

٥٨٠

لَكُمْ فِيهَا (فَٰكِهَةٌ / فَوَٰكِهُ) كَثِيرَةٌ

﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّـٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَـٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾. [المؤمنون: ١٩]

ـ الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي ورد فيها " فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ " في سورة المؤمنون، وهي السورة التي جاء اسمها في صيغة الجمع، أما في باقي المواضع فتأتي بصيغة " فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ " :

﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾. [ص: ٥١]

﴿ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾. [الزخرف: ٧٣]

﴿ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾.

[الواقعة: ٣١، ٣٣]

لم يرد في القرآن الكريم «مِّنْهَا تَأْكُلُونَ» بدون واو إلا في سورة الزخرف، أما في غيرها «وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ».

الآية ٢١ المؤمنون وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا ...

انظر البند رقم ٤٩٧.

٥٨١

قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي (بِمَا كَذَّبُونِ / عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ)

﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلُۢ بِهِۦ جِنَّةٞ فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٖ ۝ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ۝ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا... ﴾. [المؤمنون: ٢٥ ـ ٢٧]

﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا وَمَا نَحۡنُ لَهُۥ بِمُؤۡمِنِينَ ۝ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ۝ قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾. [المؤمنون: ٣٨ ـ ٤٠]

﴿ ... وَتَأۡتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلۡمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝ وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ.. ﴾. [العنكبوت: ٢٩ ـ ٣١]

ـ وردت آية " قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي.. " ثلاث مرات في القرآن الكريم.

ـ وفي المؤمنون في الآيتين قال " ... ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ " .

ـ وفي العنكبوت " من سوء فعلهم وطلبهم نزول العذاب " قال " ... ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ " وهذا من قول لوط عليه السلام.

٥٨٢

مُّخۡرَجُونَ / لَمَبۡعُوثُونَ

﴿ وَلَئِنۡ أَطَعۡتُم بَشَرٗا مِّثۡلَكُمۡ إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ۝ أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ ﴾. [المؤمنون: ٣٤، ٣٥]

﴿ ... بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ۝ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴾. [النمل: ٦٦، ٦٧]

ـ الآيتين التي ورد فيهما كلمة " مُخْرَجُون " ٣٥ المؤمنون، ٦٧ النمل، وفي باقي المواضع: " أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ " في الآيات:

٤٩، ٩٨ الإسراء، ٨٢ المؤمنون، ١٦ الصافات، ٤٧ الواقعة.

انظر البند رقم ٤٥٢.

الآية ٣٧ من سورة المؤمنون ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ انظر البند ٢٧٠.

الآية ٣٩ من سورة المؤمنون ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ البند ٥٨١.

الآية ٤٩ من سورة المؤمنون ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ البند ٥١.

الآية ٥٢ من سورة المؤمنون ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ انظر البند ٥٥٤.

الآية ٥٢، ٥٣ من سورة المؤمنون ﴿... وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ۝ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم...﴾ انظر البند ٥٦٢.

٥٨٣

" أَمْ تَسْأَلُهُمْ (خَرْجًا / أَجْرًا) "

﴿.. بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ۝ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ ..﴾. [المؤمنون: ٧١، ٧٢]

ـ الوحيدة في القرآن " أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا " في سورة المؤمنون.

وفي باقي المواضع: أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا في المواضع الآتية:

﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ ٤٠ الطور، ٤٦ القلم.

الآية ٧٨ من سورة المؤمنون ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ انظر البند ٥٠١.

الآيــة ٨٢ من سورة المؤمنون قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ انظر البند ٤٥٢.

---

٥٨٤ لَقَدۡ وُعِدۡنَا (نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا / هَٰذَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا) مِن قَبۡلُ

﴿ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ۝ لَقَدۡ وُعِدۡنَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝ ﴾.

[المؤمنون: ٨٢، ٨٣]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ۝ لَقَدۡ وُعِدۡنَا هَٰذَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾.

[النمل: ٦٧، ٦٨]

ـ نجد أنه في سورة المؤمنون تم تأخير اسم الإشارة " هذا "، بينما في سورة النمل تم تقديم اسم الإشارة فأصبحت الصيغة " هَٰذَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا.... ".

الآية ٨٥ من سورة المؤمنون سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ انظر البند ٢٩٤.

الآية ٨٦ من سورة المؤمنون قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ انظر البند ٤٠٣.

الآية ١٠٣ من سورة المؤمنون وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ... انظر البند ٣٣٨.

الآية ١٠٩ من سورة المؤمنون ... رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ انظر البند ٣٦٠.

الآية ١١٦ من سورة المؤمنون فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ انظر البند ٤٠٣.

" إِنَّهُۥ / وَيۡكَأَنَّهُۥ (لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ) "

﴿ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾. [المؤمنون: ١١٧]

﴿... وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾. [القصص: ٨٢]

ـ لم تأت جملة " .. لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ " إلا مرتين في المؤمنون والقصص.

ـ ونلاحظ في الآية الأولى عندما ذكرت الآية " وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ " أن هذا شرك وكفر، فقيل في نهايتها " إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ".

وجاءت في القصص " وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ "، حيث ورد قبل ذلك في نفس الآية « وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ ».

ـ الآية ١١٨ من سورة المؤمنون وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ

انظر البند ٣٦٠.

سورة النور

الآية ١ من سورة النور ... وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ انظر البند ٢٩٤.

الآية ٥ من سورة النور إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ انظر البند ٨٣.

الآية ١٠ من سورة النور وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ انظر البند ٤٣.

٥٨٦

" إفك (مُّبِين / مُّفْتَرًى / قَدِيم) "

﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾. [النور: ١٢]

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ .. ﴾. [سبأ: ٤٣]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾. [الأحقاف: ١١]

- في سورة النور والتي في اسمها حرف النون، جاء فيها إِفْكٌ مُّبِينٌ حيث حرف النون مشترك.
- وفي سورة الأحقاف، والتي في اسمها حرف القاف جاء فيها إِفْكٌ قَدِيمٌ حيث حرف القاف مشترك. أما في سورة سبأ " مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ".

- الآية ١٤ من سورة النور وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ ... انظر البند ٤٣.

٥٨٧ " يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ (ٱلْآيَٰتِ / ءَايَٰتِهِۦ) وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ "

﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾. [النور: ١٧، ١٨]

﴿ ... ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾. [النور: ٥٨]

﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾. [النور: ٥٩]

﴿ ... فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾. [النور: ٦١]

ـ في سورة النور جاءت أربع ءايات بها .. يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ.. وتختم ثلاث آيات منها بقوله تعالى " وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " والآية الرابعة " لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ".

ـ وفي كل هذه الآيات جاءت فيها كلمة " ٱلْآيَٰتِ " بالجمع ما عدا ما جاء في الآية ٥٩ في معرض الحديث عن استئذان الأطفال إذا بلغوا الحلم، فهي الوحيدة في سورة النور التي جاء فيها " ءَايَٰتِهِۦ " .

ـ نلاحظ أن سورة النور تتشابه مع سورة يوسف في أن كل ما جاء بها في قوله " عَلِيمٌ حَكِيمٌ " تقديم كلمة " عَلِيمٌ " وهي في الثلاث آيات السابقة.

ـ الآية ١٩ من سورة النور ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ انظر البند ١٠٩.

ـ الآية ٢٠ من سورة النور ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ انظر البند ٤٣.

ـ الآية ٢١ من سورة النور ﴿... لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ...﴾ انظر البند ٨٧.

ـ الآية ٢١ من سورة النور ﴿... وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ...﴾ انظر البند ٤٣.

ـ الآية ٢٦ من سورة النور ﴿... أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ انظر البند ٢٣٠.

ـ الآية ٢٧ من سورة النور ﴿... حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ انظر البند ٢٩٤.

ـ الآية ٢٩ من سورة النور ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ انظر البند ٢٠.

٥٨٨

" إِنَّ اللَّهَ (خَبِيرٌ / عَلِيمٌ) بِمَا يَصْنَعُونَ "

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾. [النور: ٣٠]

﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾. [فاطر: ٨]

– « إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ » جاءت مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة النور، ويلاحظ أن كلمة أبصارهم التي وردت بالآية بها حرف الصاد، و يصنعون أيضًا بها حرف الصاد، وجاءت مشابهة لها مرة واحدة أيضًا « إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ » في سورة فاطر.

٥٨٩

" ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ / ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ "

﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةً لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾. [النور: ٣٤]

﴿ لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍۚ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾. [النور: ٤٦]

﴿ رَّسُولًا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخۡرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ... ﴾. [الطلاق: ١١]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾. [المجادلة: ٥]

ـ نلاحظ أنه لم يرد في القرآن الكريم كلمة " مُّبَيِّنَٰتٍ " إلا في سورة النور في هذين الموضعين فقط، الاية (٣٤ ، ٤٦) وفي سورة الطلاق في الآية رقم ١١.

ـ ووردت في باقي المواضع في القرآن " بَيِّنَٰتٍ " مثال آية رقم ٥ في سورة المجادلة.

الآية ٣٥ من سورة النور .. يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ انظر البند ٤٦٨.

الآية ٣٩ من سورة النور وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٍ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً... انظر البند ٤٦٥.

٥٩٠

" فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ.. "

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ...﴾. [النور: ٤٣]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾. [الروم: ٤٨]

الآية ٤٤ من سورة النور يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ.. انظر البند ٤٤٩.

الآية ٤٦ من سورة النور لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ.. انظر البند ٥٨٩.

الآية ٤٧ من سورة النور .. ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ انظر البند ١٣٨.

الآية ٥٣ من سورة النور وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ.. انظر البند ٣١٣.

الآية ٥٤ من سورة النور قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟.. انظر البند ١٤٢.

الآية ٥٥ من سورة النور وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ.. انظر البند ٢٢٩.

الآية ٥٧ من سورة النور لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ .. انظر البند ١٧٢.

الآية ٥٧ من سورة النور .. وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ انظر البند ١٠٣.

الآية ٥٨ من سورة النور .. طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ انظر البند ٩٦، ٥٨٧.

الآية ٥٩ من سورة النور .. فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ انظر البند ٥٨٧.

٥٩١

" لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ "

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ..﴾[النور: ٦١]

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ..﴾

[الفتح: ١٧]

ذكر الأعمى والأعرج والمريض في الآيتين بالترتيب وزاد عليها في سورة النور «وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ».

الآية ٦١ من سورة النور .. تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ انظر البند ٩٦، ٥٨٧.

الآية ٦٢ من سورة النور إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُۥ.. انظر البند ٣٧٣.

الآية ٦٤ من سورة النور ... وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ انظر البند ٢٢٣.

ســـورة الفرقان

" تَبَارَكَ ٱلَّذِى... "

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾. [الفرقان: ١]

﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾. [الملك: ١]

ـ سورتان من كتاب الله بدأت بكلمة " تَبَارَكَ ٱلَّذِى.. " وجـاء بعدهـــا في الفرقـان " نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ " ـ وجاء بعدها في الملك " ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ".

الآية ١ من سورة الفرقان تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ.. انظر البند رقــم ٥٢٥.

الآية ٣ من سورة الفرقان .. ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا .. انظر البند ٢٩٠.

الآية ٧، ٨ من سورة الفرقان لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ / أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ.. " انظر البند ٢٥٨.

الآية ٩، ١٠ من سورة الفرقان " ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَـٰلَ فَضَلُّوا۟ .. " انظر البند ٥١٦.

الآية ٣٢ من سورة الفرقان وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً... انظر البند ٢٧٤.

الآية ٣٥ من سورة الفرقان وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَـٰرُونَ وَزِيرًا ... انظر البند ٥١.

الآية ٤١ من سورة الفرقان وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا انظر البند ٥٥٥.

٥٩٣

" أَرَءَيْتَ / أَفَرَءَيْتَ (مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ...) "

﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَـٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾. [الفرقان: ٤٣، ٤٤]

﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾. [الجاثية: ٢٣]

الآية ٤٨ من سورة الفرقان " وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ .. انظر البند رقم ٣٥١.

٥٩٤

" هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ (سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ) وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ "

﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾. [الفرقان: ٥٣]

﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا ... ﴾. [فاطر: ١٢]

ـ في سورة الفرقان ذكر الله سبحانه وتعالى " هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ " وبزيادة ترتيب السور في المصحف جاء بعد ذلك بالزيادة في سورة فاطر " سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ " ونلاحظ أن الآية التي في سورة فاطر بدأت بكلمة " وَمَا يَسْتَوِى " بها حرف السين، وذكرت في الآية كلمة " سائغ " التي بها حرف السين، ولم تذكر فى الفرقان، ونلاحظ أن آية الفرقان ليس بها حرف السين.

الآية ٥٥ من سورة الفرقان ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾.. انظر البند ٢٩٠.

الآية ٥٨ من سورة الفرقان .. ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾ انظر البند ٥١١.

الآية ٥٩ من سورة الفرقان ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾.. انظر البند ٣٤٩.

الآية ٧٠ من سورة الفرقان ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾.. انظر البند ٥٤٠.

سورة الشعراء

" طسٓمٓ "

٥٩٥

﴿طسٓمٓ ۝ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ ..﴾.

[الشعراء: ١ ـ ٣]

﴿طسٓمٓ ۝ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ نَتْلُوا عَلَيْكَ ...﴾.

[القصص: ١ ـ ٣]

ـ سورتان في كتاب الله بدأت بقوله تعالى "طسٓمٓ".

ـ بينما السورة التي بينهما وهي سورة النمل بدأت " طسٓ ".

الآية ٢ من سورة الشعراء " تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ " انظر البند ٤٣٨.

الآية ٥ من سورة الشعراء ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ﴾... انظر البند ٥٥٢.

الآية ٦ من سورة الشعراء ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ انظر البند ٢٥٦.

الآية ٧ من سورة الشعراء ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ انظر البند ٢٥٧.

الآية ٧ من سورة الشعراء .. ﴿كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ البند ٥٦٦.

٥٩٦

" إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ "

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الشعراء: ٨، ٩]

ـ تكررت هاتان الآيتان في سورة الشعراء ٨ مرات:

ـ الآية ٨، ٩ في بداية السورة، ثم بدأت بعد ذلك وردتا عقب كل قصة من قصص الأنبياء الذين ذكروا في السورة وهم ٧ أنبياء:

- الآية ٦٧، ٦٨ في نهاية قصة موسى عليه السلام.

ـ الآية ١٠٣، ١٠٤ في نهاية قصة إبراهيم عليه السلام.

ـ الآية ١٢١، ١٢٢ في نهاية قصة نوح عليه السلام.

ـ الآية ١٣٩، ١٤٠ في نهاية قصة هود عليه السلام.

ـ الآية ١٥٨، ١٥٩ في نهاية قصة صالح عليه السلام.

ـ الآية ١٧٤، ١٧٥ في نهاية قصة لوط عليه السلام.

ـ الآية ١٩٠، ١٩١ في نهاية قصة شعيب عليه السلام.

٥٩٧

" قَالُوا (لَا ضَيْرَ) إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا (مُنقَلِبُونَ / لَمُنقَلِبُونَ) "

﴿ .... لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۝ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾. [الشعراء: ٤٩ - ٥٠]

﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۝ قَالُوٓا إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾. [الأعراف: ١٢٤، ١٢٥]

﴿ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾. [الزخرف: ١٣، ١٤]

- لم ترد كلمة «لَا ضَيْرَ» في القرآن الكريم إلا مرة واحدة في سورة الشعراء.

- وردت كلمة «مُنقَلِبُونَ» في القرآن الكريم ثلاث مرات، منهم مرة واحدة جاءت «لمنقلبون» بزيادة اللام في سياق دعاء ركوب الدابة.

٥٩٨

" مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ (وَكُنُوزٍ / وَزُرُوعٍ) وَمَقَامٍ كَرِيمٍ "

﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ۝ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾. [الشعراء: ٥٦ - ٥٩]

﴿ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ۝ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾. [الشعراء: ١٤٦ - ١٤٨]

﴿ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ۝ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَٰكِهِينَ ۝ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾. [الدخان: ٢٤ - ٢٨]

- في قصة موسى عليه السلام مع فرعون وملأه جاء التعبير في سورة الشعراء ﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم ﴾ أي أن الله سبحانه وتعالى هو الذي أخرجهم بقوته وليس برضاهم، فأخرجهم من الجنات والعيون والكنوز التي كانوا يكتنزونها وما كانوا ليتركوها برضاهم.

- ولكن في سورة الدخان جاء التعبير ﴿ كَمْ تَرَكُوا ﴾ هم الذين تركوا، فلم تذكر الكنوز، ولكنهم تركوا الجنات والعيون والزروع

- وعندما يتناول الحديث عن فرعون في الآيتين وملأه جاء فيهما ﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ حيث كان فرعون يدعي لنفسه المقام الكريم، ولم تأت في القرآن إلا في ذكرهم، فلم تأت في سورة الشعراء في الآية ١٤٨ في قصة صالح عليه السلام ومعه قومه، ولكن جاء فيها: ﴿ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾.

- كذلك جاء في سورة الشعراء في الآية ٥٩ ﴿ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ولما جاءت بعد ذلك في نفس القصة في سورة الدخان قال تعالى في الآية ٢٨: ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾ حيث سبق ذكرهم في سورة الشعراء وهم ﴿.... بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾.

- كل هذه علامات فقط للتذكرة ولتثبيت الحفظ كما قلنا في مقدمة الكتاب.

الآية ٦٧، ٦٨ من سورة الشعراء ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ انظر البند ٥٩٦.

الآية ٦٩ من سورة الشعراء " وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ " انظر البند ٢٣٦.

الآية ٧٣ من سورة الشعراء " أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ " انظر البند ٢٩٠.

الآية ٩٢، ٩٣ من سورة الشعراء وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ انظر البند ٣٤٣.

الآية ١٠٣، ١٠٤ من سورة الشعراء إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ البند ٥٩٦.

(٥٩٩) "كَذَّبَت (....) ٱلْمُرْسَلِينَ "

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾.

[الشعراء: ١٠٥، ١٠٦]

﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾.

[الشعراء: ١٢٣، ١٢٤]

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾.

[الشعراء: ١٤١، ١٤٢]

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾.

[الشعراء: ١٦٠، ١٦١]

﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾.

[الشعراء: ١٧٦، ١٧٧]

ـ جاء في سورة الشعراء قصص ٧ أنبياء :

القصة الأولى لموسى عليه السلام بدأت بقوله تعالى: « وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ » آية: ١٠.

القصة الثانية لإبراهيم عليه السلام وبدأت بقوله تعالى: « وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ » آية: ٦٩، وبعد ذلك تبدأ كل قصة (كذبت / كذب (....) المرسلين، وتأتي الآية التالية لها في كل قصة «إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ..... أَلَا تَتَّقُونَ »، ما عدا في قصة شعيب « إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ» ولم يذكر تعبير « أَخُوهُمْ ».

(٦٠٠) " لَتَكُونَنَّ مِنَ (ٱلْمَرْجُومِينَ / ٱلْمُخْرَجِينَ) "

﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾.

[الشعراء: ١١٦]

﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٧]

ـ تتذكر أن نوح لم يخرجه قومه ولكنه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا، أما لوط فقد قال قومه: " أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ". (٥٦) النمل

فجاءت هنا " لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ". على لسان قوم لوط، بينما جاءت لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ على لسان قوم نوح.

الآية ١٢١، ١٢٢ من سورة الشعراء " إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ " انظر البند رقم ٥٩٦.

الآية ١٢٣، ١٢٤ من سورة الشعراء كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ انظر البند رقم ٥٩٩.

الآية ١٣٥ من سورة الشعراء إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ انظر البند رقم ٢٦٢.

الآية ١٣٩، ١٤٠ من سورة الشعراء " ... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ " انظر البند رقم ٥٩٦.

الآية ١٤١، ١٤٢ من سورة الشعراء كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ انظر البند رقم ٥٩٩.

الآية ١٤٧، ١٤٨ من سورة الشعراء فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ انظر البند رقم ٥٩٨.

الآية ١٤٩ من سورة الشعراء وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ انظر البند ٣٥٤.

٦٠١ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ (مَآ أَنتَ / وَمَآ أَنتَ)

﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ۝ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ۝ قَالَ هَـٰذِهِۦ نَاقَةٌ ... ﴾.[الشعراء: ١٥٣ ـ ١٥٥]

﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ۝ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ۝ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ۝ قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الشعراء: ١٨٥ ـ ١٨٨]

ـ في الآية ١٥٣ من سورة الشعراء كان قول قوم صالح له " قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ " وجاء بعدها " مَآ أَنتَ. " بدون واو لأنها كانت المرة الأولى التي يقال هذا القول في السورة أما في الآية ١٨٦ من نفس السورة نجد قول أصحاب الأيكة لشعيب عليه السلام، وهذه ثاني مرة يقال هذا القول في السورة فجاءت وما أنت، بالواو..

الآية ١٥٨، ١٥٩ من سورة الشعراء " إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ " انظر البند رقم ٥٩٦.

الآية ١٦٠، ١٦١ من سورة الشعراء كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ انظر البند رقم ٥٩٩.

الآية ١٧٣ من سورة الشعراء وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ " انظر البند رقم ٣٥٥..

الآية ١٧٤، ١٧٥ من سورة الشعراء إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ انظر البند رقم ٥٩٦.

الآية ١٧٦، ١٧٧ من سورة الشعراء كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ انظر البند رقم ٥٩٩.

الآية ١٨٧ من سورة الشعراء فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ انظر البند رقم ٧٠٠.

الآية ١٩٠، ١٩١ من سورة الشعراء إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ انظر البند رقم ٥٩٦.

٦٠٢

" ... أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ.. "

﴿ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٠٢ ـ ٢٠٥]

﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾.

[الصافات: ١٧٥ ـ ١٧٨]

الآية ٢٠٨ من سورة الشعراء وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ انظر البند رقم ٤٧١.

٦٠٣

" فَلَا تَدْعُ / وَلَا تَدْعُ (مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ... "

﴿ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴾. [الشعراء: ٢١٢، ٢١٣]

﴿ ... وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾. [القصص: ٨٧ ، ٨٨]

ـ في سورة الشعراء ختمت الآية " ... فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ".

ـ ولكن في سورة القصص عندما كانت الآية السابقة لها تقول .. وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ختمت الآية التي بعدها بكلمة التوحيد " لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ.. ".

الآية ٢١٥ من سورة الشعراء وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ انظر البند ٤٨١.

الآية ٢١٩، ٢٢٠ من سورة الشعراء وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ انظر البند ٣٧٠.

ســـورة النمل

الآية ١ من سورة النمل طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ انظر البند ٥٩٥.

الآية ١ من سورة النمل طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ انظر البند ٤٧٠.

الآية ٢ من سورة النمل " هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ " انظر البند ٦٠.

٦٠٤ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ

﴿ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾. [النمل: ٢ ـ ٤]

﴿ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ۝٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾. [لقمان: ٣ ـ ٥]

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾.

[البقرة: ٤، ٥]

ـ الآية رقم ٣ من سورة النمل متماثلة مع الآية رقم ٤ من سورة لقمان، وجاءت الآية رقم ٥ من سورة لقمان متماثلة مع الآية رقم ٥ من سورة البقرة.

ـ الآية ٥ من سورة النمل أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ انظر البند ٤٣٣.

ـ الآية ٦ من سورة النمل ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾

انظر البند ١٩.

ـ الآية ٧ من سورة النمل ... إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ... انظر البند ٥٤٤.

ـ الآية ٨ من سورة النمل فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا... انظر البند ٥٤٥.

ـ الآية ١٤ من سورة النمل وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ انظر البند ٣٥٥.

٦٠٥ " وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ (وَأَدْخِلْنِى / وَأَصْلِحْ لِى) "

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾. [النمل: ١٩]

﴿ ... حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾. [الأحقاف: ١٥]

ـ في الآية الأولى التي في سورة النمل كان هذا من قول سيدنا سليمان بعد أن تبسم ضاحكًا من قول النملة " ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ " فقال سيدنا سليمان " وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ... ".

ـ أما في الآية الثانية التي في سورة الأحقاف فكان هذا القول هو قول الإنسان حين يبلغ الأربعين من عمره، وفي معرض الحديث عن الوالدين ينبغي طلب صلاح الذرية " وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ... ".

الآية ٢٣ من سورة النمل إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ انظر البند رقم ٤٠٣.

الآية ٢٦ من سورة النمل ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ انظر البند رقم ٤٠٣.

٦٠٦

" وَمَن (شَكَرَ / يَشْكُرْ) فَإِنَّ (رَبِّى / ٱللَّهَ) غَنِىٌّ ... "

﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾. [النمل: ٤٠]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾. [لقمان ١٢]

ـ الآية ٤٠ في سورة النمل تعبر عن شكر نبي الله سليمان لربه عندما وصله عرش سبأ " فشكر ربه " فذكر في الآية " وَمَن شَكَرَ " وفي ختامه " فَإِنَّ رَبِّى " حيث جاء في أول الآية " هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى ".

ـ أما في الآية ١٢ من سورة لقمان فكان من الحكمة " الشكر لله " وهذا أمر مستمر استمرار ديمومة نعم الله فقال " وَمَن يَشْكُرْ " ولما ذكر لفظ الجلالة في الآية جاء في ختامها " فَإِنَّ ٱللَّهَ... ".

الآية ٤٧ من سورة النمل قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ .... انظر البند ٣٥٩.

الآية ٥٨ من سورة النمل وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ انظر البند ٣٥٥.

الآية ٦٠ من سورة النمل أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا ... انظر البند ١٤.

الآية ٦١ من سورة النمل وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ انظر البند ٦١.

الآية ٦٢ من سورة النمل ... وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ . انظر البند ٢٩٤.

الآية ٦٤ من سورة النمل أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ.. انظر البند ٤١١.

الآية ٦٧ من سورة النمل وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ انظر البند ٤٥٢.

الآية ٦٨ من سورة النمل لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ .. انظر البند ٥٨٤.

الآية ٦٩ من سورة النمل قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ انظر البند ١٦٤.

الآية ٧٠ من سورة النمل وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ انظر البند ٥٠٨.

الآية ٧١ من سورة النمل ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝ قُلۡ عَسَىٰٓ ....﴾ انظر البند ٤١٦.

الآية ٧٣ من سورة النمل ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ انظر البند ١١٦.

الآية ٧٧ من سورة النمل ﴿وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ انظر البند ٦٠.

الآية ٧٨ من سورة النمل ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم بِحُكۡمِهِۦ..﴾ البند ٤٢٧.

الآية ٨٠ من سورة النمل ﴿إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ﴾ انظر البند ٥٥٧.

٦٠٧ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ

﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ۝ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ﴾. [النمل: ٨٠، ٨١]

﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ۝ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ﴾. [الروم: ٥٢، ٥٣]

ـ آيتان متتاليتان في سورة النمل ٨٠، ٨١ جاءتا بعد ذلك متماثلتان لهما في سورة الروم ٥٢، ٥٣ والفرق بينهما أن الآية الأولى بدأت في سورة النمل «إنك» ثم جاءت بعد ذلك في الروم «فإنك» والفرق الثاني في رسم المصحف فجاءت كلمة ﴿بِهَٰدِي﴾ في سورة النمل بثبوت الياء وجاءت في سورة الروم بلون الياء « بِهَٰدِ ».

حَتَّىٰٓ إِذَا (جَآءُو / جَآءُوهَا / مَا جَآءُوهَا)

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾. [النمل: ٨٤]

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ ﴾. [الزمر: ٧١]

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ... ﴾. [الزمر: ٧٣]

﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت: ٢٠]

ـ نجد أن الآية التي في سورة النمل لم يذكر قبلها جنة أو نار فلم يقال فيها " جَآءُوهَا " ولكن قيل حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو... .

ـ أما في سورة الزمر فكان الحديث في الآية ٧١ عن الذين كفروا وعن جهنم، والآية ٧٣ كانت تتحدث عن المتقين وعن الجنة، وكذلك في سورة فصلت ذكر في الآية السابقة لها كلمة " النار " ولذلك قيل في هذه الآيات " جاءوها / ما جاءوها " والضمير عائد على الجنة أو النار.

ـ ونلاحظ أنه بالتدريج والزيادة في ترتيب السور كانت معها التدريج في اللفظ فقيل في النمل " جاءو " ثم في الزمر " جاءوها " ثم في فصلت " مَا جَآءُوهَا ".

ـ ولم تأت " ما " على كلمة " جاءو " أو " جاءوها " إلا في سورة فصلت وهذا أكثر تفصيلا، واختصت به سورة فصلت.

الآية ٨٦ من سورة النمل أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا.. انظر البند ٤٢٣.

٦٠٩

يُنفَخُ / وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ (فَفَزِعَ/ فَصَعِقَ) مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ

﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾. [النمل: ٨٧]

﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾. [الزمر: ٦٨]

الآية ٨٩ من سورة النمل مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ انظر البند ٣٣٢.

٦١٠

هَل (تُجْزَوْنَ / يجزون)

﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾. [النمل: ٩٠]

لم تأت كلمة "فَكُبَّتْ" في القرآن كله إلا في هذه الآية ، ونلاحظ أن هذه الكلمة بها حرف "التاء" فجاء معها "تُجْزَوْنَ" بالتاء أيضاً. انظر البند ٣٣٢.

الآية ٩١ من سورة النمل .. هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ انظر البند ٢٦١.

الآية ٩٢ من سورة النمل ... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ انظر البند ٤٢٨.

الآية ٩٣ من سورة النمل وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ انظر البند ٤٤

سورة القصص

الآية ١ من سورة القصص " طسٓمٓ " انظر البند ٥٩٥.

الآية ٢ من سورة القصص تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ انظر البند ٤٣٨.

الآية ١٣ من سورة القصص فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ... انظر البند رقم ٥٤٨.

الآية ١٤ من سورة القصص وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ... انظر البند ٤٤٤.

---

٦١١ وَجَآء (رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ / مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ) يَسْعَىٰ

﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾.

[القصص: ٢٠]

﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾.

[يس: ٢٠]

في سورة القصص قدم ذكر " الرجل " حيث أن الآيات السابقة لهذه الآية كانت تتحدث عن " رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ " وما كان من أمر موسى معهما ثم جاءت هذه الآية تتحدث عن رجل آخر جاء ناصحاً لموسى . فقدم ذكر الرجل .

أما في سورة "يس" فقدم ذكر" مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ" حيث أن الآيات السابقة لها كانت تتحدث عن " القرية " التي كذبت الرسـل فجـاء من خارج هذه القرية " وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ".

٦١٢

سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ (مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ / مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ)

﴿ ... فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾. [القصص: ٢٧]

﴿ ... إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾. [الصافات: ١٠٢]

" ... سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ " في سورة القصص، وهذا من كلام الرجل الصالح شعيب، لوفاءه بالعهد الذي عاهد عليه وحسن المعاشرة.

أما " ... سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ " في سورة الصافات، فهي من كلام إسماعيل عليه السلام الذي صبر على تنفيذ رؤية أبيه من ذبحه وصبر على هذا الابتلاء.

الآية ٢٩ من سورة القصص ... قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ ... انظر البند ٥٤٤.

الآية ٣٠ من سورة القصص فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ. انظر البند ٥٤٥.

٦١٣

" رَبِّيٓ أَعۡلَمُ (بِمَن / مَن) جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ "

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾. [القصص: ٣٧]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾. [القصص: ٨٥]

ـ جاء في آخر سورة القصص/ ٨٥ " قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ " وتجد أن كلمة " من " هنا بدون " باء " بينما في الآية ٣٧ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ .

الآية ٣٧ من سورة القصص ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ ... انظر البند ٣٢٥.

الآية ٤٠ من سورة القصص ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ انظر البند رقم ٣٥٥.

الآية ٤١ من سورة القصص "وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ..." انظر البند رقم ٥٥٨.

الآية ٤٣ من سورة القصص "وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا..." انظر البند رقم ٥١.

الآية ٤٣ من سورة القصص ... مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ... انظر البند رقم ٣٠٩.

الآية ٤٣ من سورة القصص ... بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ انظر البند رقم ٦٠.

---

٦١٤ ... لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ (يَتَذَكَّرُونَ / يَهۡتَدُونَ)

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا وَلَٰكِن رَّحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٤٦]

﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾. [السجدة: ٣]

- لكي نتجنب اللبس فينبغي أن نؤكد على أن كل ما جاء في سورة القصص بعد «لعلهم..» يأتي «يتذكرون..» كما في الآيات أرقام ٤٣، ٤٦، ٥١.

الآية ٤٨ من سورة القصص فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ لَوْلَآ أُوتِيَ.. انظر البند ٤٢٥.

الآية ٤٩ من سورة القصص " قُلْ فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ..." انظر البند رقم ١٥.

الآية ٥٠ من سورة القصص فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ.. انظر البند رقم ٤٣١.

الآية ٥١ من سورة القصص وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ " انظر البند رقم ٦١٤.

الآية ٥٩ من سورة القصص وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا... انظر البند رقم ٣٢١.

٦١٥

" وَمَا / فَمَا (أُوتِيتُم)مِّن شَيْءٍ "

﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾. [القصص: ٦٠]

﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾. [الشورى: ٣٦]

ـ جاءت كلمة " وَزِينَتُهَا " في سورة القصص، ولم تأت في سورة الشورى، وجاء معها في أول الآية " وَمَا " بالواو لتشترك معها في حرف " الواو " بخلاف ما جاء في سورة الشورى " فَمَا أُوتِيتُم ".

الآية ٦٧ من سورة القصص فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ انظر البند ٥٤٠.

الآية ٦٧ من سورة القصص ... فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ
انظر البند ٣٨٣.

الآية ٦٨ من سورة القصص وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ انظر البند رقم ٣٠٧ .

الآية ٧٣ من سورة القصص وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟... انظر البند رقم ٤٢٣ .

الآية ٧٣ من سورة القصص ... لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ انظر البند رقم ٤٨٥ .

٦١٦

" قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ.... "

﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ... ﴾.[القصص: ٧٨]

﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. [الزمر: ٤٩]

ـ بالنسبة لآية سورة القصص الأولى، يتبين لنا أن هذا القول كان على لسان قارون الطاغية المتكبر، ولهذا ناسب كلامه ألا يقتصر على أنه عنده علم، بل قال «عِلْمٍ عِندِىٓ» وهذه صيغة من صيغ التفرد والخصوصية والتكبر.

ـ أما في سورة الزمر فكان هذا من كلام الإنسان العادي، فلم يذكر «عِلْمٍ عِندِىٓ».

"وَلَا/ وَمَا (يُلَقَّىٰهَا) إلا ...."

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾. [القصص: ٨٠]

﴿... ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ۝ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾.

[فصلت: ٣٤، ٣٥]

- ولا يلقاها جاءت مرة واحدة في القرآن (القصص: ٨٠).
- وما يلقاها جاءت مرتين في آية واحدة في القرآن (فصلت: ٣٥).

الآية ٨٢ من سورة القصص ... يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ.. انظر البند ٤٥٦.

الآية ٨٢ من سورة القصص ... لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ انظر البند رقم ٥٨٥ .

الآية ٨٤ من سورة القصص مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا... البند ٣٣٢ .

الآية ٨٥ من سورة القصص ... لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ .... انظر البند رقم ٦١٣ .

الآية ٨٧ من سورة القصص وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ.... انظر البند رقم ٥٤٦ .

الآية ٨٧ من سورة القصص .. وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ "
انظر البند رقم ٧٩ .

الآية ٨٨ من سورة القصص وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ..
انظر البند رقم ٦٠٣ .

ســـورة العنكبوت

ـ الآية ١ من سورة العنكبوت " الٓمٓ " انظر البند ٢.

ـ الآية ٧ من سورة العنكبوت ... لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ انظر البند ٥٠٤، ٦١٨.

٦١٨

" وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ "

التي في العنكبوت

﴿ وَمَن جَـٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَـٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٦ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾. [العنكبوت: ٦، ٧]

﴿ ... إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾. [العنكبوت: ٨، ٩]

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝٥٧ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾. [العنكبوت: ٥٧، ٥٨]

ـ ثلاث آيات في سورة العنكبوت عن الذين " ءامنوا وعملوا الصالحات " وبترتيب الآيات نرى ترتيب الجزاء:

١ـ يكفر عنهم سيئاتهم .

٢ـ يدخلهم في الصالحين

٣ـ يتبوؤا مكانهم في الجنة.

٦١٩

" وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ (حُسْنًا / إِحْسَٰنًا / حَمَلَتْه) "

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.

[العنكبوت:٨]

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.

[لقمان: ١٤، ١٥]

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ... ﴾.

[الأحقاف: ١٥]

ـ نلاحظ أن كلمة " إِحْسَٰنًا " جاءت مرة واحدة مع قوله تعالى " وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ " وذلك في سورة الأحقاف، ونتذكر ذلك باشتراك الهمزة التي في كلمة " إِحْسَٰنًا " مع الهمزة التي في اسم السورة (الأحقاف).

ـ وأما في سورة العنكبوت فجاءت كلمة " حُسْنًا " بدون همز، وأما في سورة لقمان فلم تات هذه أو هذه، ولكن جاء في الآية التي بعدها ما لم يات في مثيلاتها حيث زاد فيها " عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ " وكذلك زاد فيها " وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ".

الآية ١٠ من سورة العنكبوت وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ .. انظر البند رقم ٨.

الآية ١٧ من سورة العنكبوت .. إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ..

انظر البند رقم ٢٨٧.

الآية ١٨ من سورة العنكبوت " وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡ ... "

انظر البند رقم ١٧٩.

الآية ٢٠ من سورة العنكبوت قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ ... البند ١٦٤.

الآية ٢١ من سورة العنكبوت " يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُ.. " البند ٢٣٩.

الآية ٢٢ من سورة العنكبوت وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ... انظر البند ١٣٠.

٦٢٠

وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ (فِي ٱلۡأَرۡضِ / فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ)

﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴾. [العنكبوت: ٢٢]

﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴾. [الشورى: ٣١]

ـ في آية سورة العنكبوت نلاحظ أنه قد سبقتها آية جاء فيها « يعذب من يشاء ويرحم من يشاء » وحيث قد ذكر العذاب والرحمة، نلاحظ أن الآية التالية جاء فيها طباق أيضًا: « فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ».

ـ أما في سورة الشورى فقد جاء فيها « وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ »، ولم تذكر السماء، والآية السابقة اقتصرت على ذكر « وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ » وهذه المصيبة تكون في الأرض.

ـ ولنتذكر أيضًا أن سورة العنكبوت أطول من سورة الشورى، فناسبها أن جاء النسق فيها أطول.

الآية ٣٤ من سورة العنكبوت ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ...﴾ انظر البند ٢٥٣.

الآية ٤٠ من سورة العنكبوت ﴿... وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ انظر البند ٣٢.

الآية ٤١ من سورة العنكبوت ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ...﴾

انظر البند ٤٣٢.

٦٢١

"وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ"

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ...﴾. [العنكبوت: ٤٢، ٤٤]

﴿... لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ....﴾. [الحشر: ٢١ ـ ٢٢]

الآية ٤٥ من سورة العنكبوت ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ....﴾ انظر البند رقم ٣١٠.

الآية ٥٠ من سورة العنكبوت ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ...﴾

انظر البند رقم ٢٧٤.

الآية ٥٠ من سورة العنكبوت ﴿... قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ انظر البند رقم ٢٧٥.

الآية ٥٢ من سورة العنكبوت ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾... انظر البند رقم ٢٦٥.

الآية ٥٣ من سورة العنكبوت ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾... انظر البند ٥٧٢.

الآية ٥٧ من سورة العنكبوت ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ انظر البند رقم ١٨٠.

الآية ٥٨ من سورة العنكبوت ... ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ انظر البند ١٦٣.

الآية ٥٩ من سورة العنكبوت " ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ " البند ٤٩٣.

الآية ٦٠ من سورة العنكبوت ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾.. انظر البند ٥٧١.

٦٢٢

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾. [العنكبوت: ٦١]

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. [لقمان: ٢٥]

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ... ﴾. [الزمر: ٣٨]

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾. [الزخرف: ٩]

- كل الآيات السابقة بدأت بقوله تعالى ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ ٤ مرات، وكلها يأتي بعدها مباشرة «ليقولن» ما عدا آية سورة العنكبوت فقد جاء فيها ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾ وبعدها «ليقولن الله» وهي الوحيدة في هذا، وكل هذه الآيات أيضًا جاء فيها «لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ» ما عدا آية سورة الزخرف فقد جاء فيها ﴿ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾.

الآية ٦٢ من سورة العنكبوت ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ... انظر البند ٤٥٦.

" فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ (مِنۢ بَعْدِ / بَعْدَ) مَوْتِهَا "

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾.

[العنكبوت: ٦٣]

- الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي ورد فيها " مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا "
- وفي باقي المواضع." الأرض بعد موتها ".
- كذلك هي الآية الوحيدة التي ورد فيها " بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ".

الآية ٦٣ من سورة العنكبوت ... فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ انظر البند ٦١.

الآية ٦٤ من سورة العنكبوت ... وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ.... انظر البند ٢٧٢.

الآية ٦٦ من سورة العنكبوت لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ انظر البند ٤٩٤.

الآية ٦٧ من سورة العنكبوت ﴿وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ انظر البند ٥٠٠.

٦٢٤

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى (لِّلْكَٰفِرِينَ / لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) "

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾. [العنكبوت: ٦٨]

﴿ ۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾.

[الزمر: ٣٢]

﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾. [الزمر: ٦٠]

ـ جاءت آية " أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ " مرة واحدة في الآية ٦٠ من الزمر، حيث سبق ورود هذه الآية ٣٢ من نفس السورة ولكن بصيغة " أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ " فلم تكرر كلمة " الكافرين " وكذلك تذكر أن هذه الآية التي فيها كلمة " المتكبرين " جاءت في الآية التى فيها قوله تعالى عن الذين كذبوا على الله أن " وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ".

ـ ولاحظ أن الثلاث آيات التي ورد فيها " أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى.. " جاءت في " ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ".

ـ وجاءت في مواضع أخرى " فبئس/ فلبئس " مثوى المتكبرين.

انظر البند رقم ٤٨٨.

" كَذَّبَ (بِٱلۡحَقِّ / بِٱلصِّدۡقِ) "

﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوًى لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾. [العنكبوت: ٦٨]

﴿ ... فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوًى لِّلۡكَٰفِرِينَ ۝ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾. [الزمر: ٣٢ ـ ٣٣]

ـ الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي بها " وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓ " في الآية ٣٢ الزمر، وجاء بعدها أيضًا في الآية ٣٣ " وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ .. ".

ـ أما في باقي المواضع (فَقَدۡ كَذَّبُواْ / بَلۡ كَذَّبُواْ) بِٱلۡحَقِّ .. ولكن في سورتي الأنعام وسورة ق فقد جاء :

" فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ .... " الأنعام: ٥.

" بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ " ق: ٥.

سورة الروم

ـ الآية ١ من سورة الروم « الٓمٓ » انظر البند رقم ٢.

الآية ٨ الروم: « مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى » انظر البند ٣٤٩.

٦٢٦

مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ / مَا خَلَقْنَا

(ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى)

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴾. [الروم: ٨]

﴿ حمٓ ۝ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴾. [الأحقاف: ١ ـ ٣]

ـ في الآية الأولى التي في سورة الروم عندما كان أولها " أو لم يتفكروا في أنفسهم " فالحديث عن الناس اللذين ذكروا في الآية رقم ٦ من نفس السورة، فجاء ختام هذه الآية وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ .

ـ أما الآية الثانية التي في سورة الأحقاف فالحديث في الآية السابقة لها عن الكتاب، والكتاب بشير ونذير، فذكر هنا حال الكافرين وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ .

الآية ٩ من سورة الروم أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... . انظر البند ١٦٤.

الآية ٩ من سورة الروم ... وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ... . انظر البند ٢٣٧.

الآية ٩ من سورة الروم ... فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ . انظر البند ٣٢، ٦٢٧.

٦٢٧ كَانُوٓا۟ (أَشَدَّ / أَكْثَرَ) مِنْهُمْ قُوَّةً ـ (وَأَثَارُوا / وَءَاثَارًا)

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ...﴾. [الروم: ٩]

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾. [غافر: ٢١]

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾. [غافر: ٨٢]

ـ كل ما جاء في القرآن الكريم في هذا الخصوص على النحو المذكور في بعض الآيات التالية:

﴿... كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا ...﴾. [التوبة: ٦٩]

﴿... أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ...﴾. [القصص: ٧٨]

﴿ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ..﴾. [الروم: ٩]

﴿ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ...﴾. [فاطر: ٤٤]

﴿ ... كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ...﴾. [غافر: ٢١]

ـ دائمًا " أشد ـ قوة " تأتي أولاً في مثل هذه الآيات قبل " أكثر " لو وجدت. إلا في آية واحدة هي الآية ٨٢ من سورة غافر حيث أنها قد ذكرت في هذه السورة للمرة الثانية فقد جاءت في الآية ٢١ على نفس النسق السابق، ولما جاءت في هذه الآية (٨٢ للمرة الثانية) كانت المرة الوحيدة التي جاءت كلمة " أكثر " قبل كلمة " أشد " وهي في نهاية سورة غافر " كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةٗ ".

ـ ما جاء في سورة غافر في الموضعين " وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ " ولم تأت إلا في سورة غافر، أما ما جاء في سورة الروم " وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ " ولم تأت أيضًا إلا في سورة الروم.

وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ

﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾. [الروم: ١٢]

﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَتَفَرَّقُونَ ﴾. [الروم: ١٤]

﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖ ﴾. [الروم: ٥٥]

﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴾. [غافر: ٤٦]

﴿ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَخۡسَرُ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴾. [الجاثية: ٢٧]

- ورد قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ..﴾ ٥ مرات في القرآن الكريم منهم ٣ في سورة الروم، وكل منهم بداية آية، ومرة في سورة غافر والأخرى في سورة الجاثية وكلاً منهما في وسط آية.

- اختبر نفسك عن أسماء السور التي ورد فيها قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ..﴾ واذكر كل آية حسب السورة التي وردت فيها واذكر بعدها ٣ آيات في كل موضع.

الآية ١٦ من سورة الروم وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآيِ ٱلْأَخِرَةِ انظر البند ٢٢.

الآية ١٩ من سورة الروم يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ... . انظر البند ٣٠٣، ٦٢٩.

٦٢٩

" وَكَذَٰلِكَ / كَذَٰلِكَ (تُخْرَجُونَ / ٱلْخُرُوجُ) "

﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾. [الروم: ١٩]

﴿ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾. [الزخرف: ١١]

﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴾. [ق: ١٠، ١١]

- " كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ " لم تأت إلا في سورة ق وجاء فيها أيضًا:

- " ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ " الآية ٤٢ من سورة ق.

الآية ٣٢ من سورة الروم مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ". انظر البند ٣٣١.

الآية ٣٣ من سورة الروم وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ... .
انظر البند ٤٠٧.

الآية ٣٤ من سورة الروم لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ
. انظر البند ٤٩٤.

الآية ٣٦ من سورة الروم وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ بِهَا... .انظر البند ٤٠٧.

الآية ٣٧ من سورة الروم أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ...
. انظر البند ٤٥٦.

٦٣٠ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ / أَوَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ (أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ)

﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾. [الروم: ٣٧]

﴿ أَوَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾. [الزمر: ٥٢]

ـ كل الآيات التي جاء فيها « أَنَّ ٱ˝ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ » لم يرد في أول أي منها «أولم» إلا في آيتي الروم والزمر، والآيتان متماثلتان تقريبًا، باختلاف كلمة واحدة جاءت في الروم هي: «أَوَلَمۡ يَرَوۡ » ومن اللطيف أن نلاحظ أن حرف الراء والواو مشترك مع الكلمة ومع اسم السورة.

ـ أما في سورة الزمر فهي الوحيدة التي جاء فيها في هذا السياق «أَوَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ..» حيث جاء قبلها في الآية ٤٩: «.. قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍۭ ..» فجاء بعدها «أَوَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ ».

الآية ٤٠ من سورة الروم ... هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ . انظر البند ٣٠٧.

الآية ٤٢ من سورة الروم ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ ..... ﴾ انظر البند رقم ١٦٤.

٦٣١

مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ...

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾. [الروم: ٤٣]

﴿ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴾. [الشورى: ٤٧]

ـ عندما جاءت أول مرة في سورة الروم " مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ " جاء بعدها " يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ".

ـ وعندما جاءت بعد ذلك بالزيادة في ترتيب السور جاءت بالزيادة، فجاء بعدها " مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ".

٦٣٢

" مَن كَفَرَ (فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ / فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ) "

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾. [الروم: ٤٣، ٤٤]

﴿ .. وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾. [لقمان: ٢٢، ٢٣]

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾. [فاطر: ٣٩]

ـ لم تات في مثل هذه الآيات " فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ " إلا في سورة لقمان، وتذكر أن لقمان كان حكيمًا يعظ الناس والذي يعظ الناس ليس عليه إلا البلاغ " وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ "، وفي باقي المواضع " فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ".

ـ ولم تات " فمن " بحرف الفاء إلا في سورة فاطر التي في أولها حرف الفاء.

الآية ٤٥ من سورة الروم لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ... . انظر البند ٤٠٦.

الآية ٤٦ من سورة الروم ... وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . انظر البند ٤٨٥، ٦٣٣.

٦٣٣

" لِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ (بِأَمْرِهِۦ / فِيهِ بِأَمْرِهِۦ) "

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

[الروم: ٤٦]

﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ . [الجاثية: ١٢]

نلاحظ أن في سورة الروم لم تات كلمة " فِيهِ " لأن كلمة " فِيهِ " التي وردت في الآيات الأخرى عائدة على البحر الآية (١٤) سورة النحل , الآية (١٢) سورة فاطر، الآية (١٢) سورة الجاثية، أما في هذه الآية التي في سورة الروم لم يذكر فيها " ٱلْبَحْر " ولذلك لم تذكر كلمة " فِيهِ ". انظر البند رقم ٤٨٥.

سورة الروم/ ٤٧ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ ... . البند ٤٦٢.

الآية ٤٨ من سورة الروم ... فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا . . انظر البند ٧٠٠.

الآية ٥٢، ٥٣ من سورة الروم ... فَإِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ۝ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ .... .. انظر البند ٦٠٧.

الآية ٥٨ من سورة الروم وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ .. . انظر البند ٥١٣.

٦٣٤

" فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ "

﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾. [الروم: ٦٠]

﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾. [غافر: ٥٥]

﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ﴾. [غافر: ٧٧]

ـ " فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ " جاءت في القرآن ثلاث مرات.مرتين في سورة غافر، ومرة واحدة في آخر آية في سورة الروم.

٦٣٥

" وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ "

﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾. [الروم: ٦٠]

ـ كلمة " وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ " لم تأت في القرآن كله إلا مرة واحدة في هذه الآية ومعها " لَا يُوقِنُونَ " في ختام سورة الروم.

سورة لقمان

الآية ١ من سورة لقمان ﴿ الٓمٓ ﴾ انظر البند رقم ٢.

الآية ٢ من سورة لقمان ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ انظر البند ٤٠٥.

الآية ٣ من سورة لقمان ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ انظر البند رقم ٦٠.

الآية ٥، ٦ من سورة لقمان ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ انظر البند ٤، ٦٠٤.

---

(٦٣٦) ﴿ وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا / ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا ﴾ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾. [لقمان: ٧]

﴿ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾. [الجاثية: ٨]

في سورة لقمان زاد في الآية "كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا" ونجد أن كلمة وقراً اشتركت مع اسم السورة في "حرف القاف" ولم تأت هذه في سورة الجاثية، أي أن "وَقْرًا" في لقمان فقط .

الآية ١٠ من سورة لقمان ﴿ .. وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا ﴾ البند ١٤.

الآية ١٠ من سورة لقمان ﴿ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ انظر البند ٥٦٦.

الآية ١٢ من سورة لقمان ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ انظر البند ٦٠٦.

الآية ١٤ من سورة لقمان ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾ انظر البند رقم ٦١٩.

الآية ١٧ من سورة لقمان ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ انظر البند ١٨١.

الآية ٢٠ من سورة لقمان﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴾ انظر البند رقم ٥٦٥.

الآية ٢١ من سورة لقمان ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ... ﴾ البند ٨٨.

الآية ٢٢ من سورة لقمان ﴿ وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ .. ﴾ انظر البند رقم ١٠٥.

الآية ٢٣ من سورة لقمان ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓۚ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ﴾ انظر البند رقم ٦٣٢، ١٧٤.

الآية ٢٥ من سورة لقمان ﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ البند ٦١.

الآية ٢٥ من سورة لقمان ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ ﴾ انظر البند رقم ٦٢٢.

الآية ٢٦ من سورة لقمان ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ انظر البند ٥٧٧.

الآية ٢٩ من سورة لقمان ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ.. ﴾ انظر البند رقم ٥٧٤.

الآية ٢٩ من سورة لقمان ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ كُلّٞ يَجۡرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ..﴾ انظر البند ٤٥١.

الآية ٣٠ من سورة لقمان ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ انظر البند رقم ٥٦٧، ٥٧٥.

الآية ٣١ من سورة لقمان ﴿ ... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾ البند ٤٦٤.

الآية ٣٣ من سورة لقمان ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا ... ﴾ انظر البند رقم ١٨٣.

سورة السجدة

الآية ١ من سورة السجدة « الٓمٓ » انظر البند رقم ٢.

الآية ٤ من سورة السجدة « ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ .. » انظر البند ٣٤٩.

آية ٤ من سورة السجدة « .... مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ » انظر البند ٢٩٤.

٦٣٧

فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ (أَلْفَ سَنَةٍ / خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)

﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾. [السجدة : ٥]

﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾. [المعارج: ٤]

← نلاحظ أن ترتيب سورة السجدة في المصحف قبل سورة المعارج فنجد في سورة السجدة ذكر " أَلْفَ سَنَةٍ " ثم زيد في المعارج " خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ".

الآية رقم ٩ من سورة السجدة « وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ » ، انظر البند رقم ٥٠١.

٦٣٨

« عَذَابَ ٱلنَّارِ (ٱلَّذِى / ٱلَّتِى) ... »

﴿ ... كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾. [السجدة : ٢٠]

﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾. [سبأ : ٤٢]

﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ۝ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾. [الطور : ١٤]

– في آية السجدة ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ حيث كلمة الذي هنا ضمير عائد على العذاب وليس على النار، وهي الوحيدة.

بينما في باقي المواضع: ﴿ ... ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ وكلمة التي في هذه الآيات ضمير عائد على النار.

الآية رقم ٢٠ من سورة السجدة ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ... ﴾، انظر البند رقم ٥٦٩.

الآية رقم ٢٢ من سورة السجدة ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآ ..... ﴾، انظر البند رقم ٥٣٢.

الآية رقم ٢٣ من سورة السجدة وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦ، انظر البند رقم ٥١.

الآية رقم ٢٤ من سورة السجدة ﴿ ...أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾، انظر البند رقم ٥٥٨.

الآية رقم ٢٥ من سورة السجدة ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾، انظر البند رقم ٢٤٣.

الآية رقم ٢٦ من سورة السجدة ﴿ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمۡ ... ﴾ انظر البند رقم ٢٥٧.

الآية رقم ٢٨ من سورة السجدة ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡفَتۡحُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ انظر البند رقم ٤١٦.

سورة الأحزاب

الآية رقم ١ من سورة الأحزاب « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ... » ، انظر البند رقم ٢٤٠.

الآية رقم ٢ من سورة الأحزاب « وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا » ، انظر البند رقم ٣١٠.

الآية رقم ٩ من سورة الأحزاب « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ .... » ، انظر البند رقم ٢٣١.

٦٣٩

« يَنظُرُونَ إِلَيْكَ (تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ / نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ) »

﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ... ﴾. [الأحزاب : ١٩]

﴿ ... فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾.

[محمد: ٢٠]

ـ جاءت جملة "تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ" فى الأحزاب مع كلمة "ٱلْخَوْفُ" التي في الآية، حيث من شدة الخوف كانت "تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ".

الآية رقم ٢٨ من سورة الأحزاب « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ... » ، انظر البند رقم ٢٤٠.

الآية رقم ٣٣ من سورة الأحزاب « ... إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ... » ، انظر البند رقم ٢٥٣.

الآية رقم ٣٥ من سورة الأحزاب « .... وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » ، انظر البند رقم ٢٣٠.

الآية رقم ٣٦ من سورة الأحزاب ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا .... ﴾، انظر البند رقم ٢٠١.

٦٤٠

﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ (فِى ٱلَّذِينَ / ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ ﴾

﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ . [الأحزاب : ٣٨]

﴿ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾. [الأحزاب: ٦٢]

﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾. [غافر: ٨٥]

﴿ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾. [الفتح: ٢٣]

ــ كل ما جاء في سورة الأحزاب في هذا الخصوص (الآية ٣٨، ٦٢) سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وكلمة الذين بها حرف الذال القريب من حرف الزاي الذي في اسم السورة. وفي باقي المواضع: ﴿ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ﴾ سورة غافر (يغفر الله لعباده)، ﴿ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ﴾ سورة الفتح. انظر أيضًا البند ٥٢٠.

الآية رقم ٤٥ من سورة الأحزاب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ... ﴾، انظر البند رقم ٢٤٠.

٦٤١

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ) إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ . [الأحزاب : ٤٥، ٤٦]

﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴾. [الفتح: ٨، ٩]

ـ في سورة الأحزاب عندما بدأت الآية بالنداء إلى النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبًا إياه مبينًا للحكمة من تكليفه بالرساله؛ جاءت الآية التالية لها مكملة لها، ومعطوفة عليها، ومكملة للمخاطبة وبيان الحكمة.

ـ أما في سورة الفتح فلم تبدأ الآية بالنداء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فجاءت الآية التالية لها موجهة إلى العباد محرضة إياهم بالقيام بواجباتهم.

الآية رقم ٥٠ من سورة الأحزاب « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ... » انظر البند رقم ٢٤٠.

الآية رقم ٥٤ من سورة الأحزاب « إِن تُبۡدُواْ شَيۡـًٔا أَوۡ تُخۡفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ... »، انظر البند رقم ٢١٥.

الآية رقم ٥٩ من سورة الأحزاب « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ... »، انظر البند رقم ٢٤٠.

الآية رقم ٦٢ من سورة الأحزاب « سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا »، انظر البند رقم ٦٤٠.

الآية رقم ٦٣ من سورة الأحزاب « يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ... »، انظر البند رقم ٣٦٦، ٦٤٢.

٦٤٢

« وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ (تَكُونُ قَرِيبًا / قَرِيبٌ) »

﴿ يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾. [الأحزاب: ٦٣]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ﴾. [الشورى: ١٧]

الأحزاب/ ٦٩« يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ .. »البند ١٦٦.

الأحزاب/ ٧٠ « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ..»البند ١٢٧.

الأحزاب/ ٧١ « يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ..... » البند رقم ١٤١.

سورة سبأ

الآية رقم ١ من سورة سبأ « ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ... » ، انظر البند رقم ١.

" يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا "

﴿ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلۡغَفُورُ ﴾ . [سبأ: ٢]

﴿ .. يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾. [الحديد : ٤]

ـ لم يأت قوله تعالى « يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا » إلا في هذين الموضعين. وزاد في سورة الحديد « وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ » بزيادة الترتيب في أرقام السور.

ـ جاء في آية سبأ « ٱلرَّحِيمُ ٱلۡغَفُورُ » وهي الوحيدة في القرآن التي تقدمت فيها الرحيم على الغفور.

الآية رقم ٣ من سورة سبأ « .. لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ ... » ، انظر البند رقم ٤٢٠.

الآيـة رقم ٤ من سـورة سبأ « لِّيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ.. »، انظر البنـد رقم ٤٠٦.

الآيـة رقم ٤ من سـورة سبأ « ... أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ »، انظر البنـد رقم ٢٣٠.

الآيـة رقم ٥ من سـورة سبأ « ...وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ... »، انظر البنـد ٥٧٣.

الآيـة رقم ٥ من سـورة سبأ « ...لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ »، انظر البنـد رقم ٢٥٣، ٦٤٤.

٦٤٤

لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ

﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾.

[سبأ: ٥]

﴿ هَٰذَا هُدٗىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ ﴾.

[الجاثية : ١١]

ـ آيتان في القرآن ختمتا « ... لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ » [٥سبأ، ١١ الجاثية]

٦٤٥

« (أَفَلَمۡ / اولم) يَرَوۡاْ... »

﴿ ... بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ فِي ٱلۡعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلۡبَعِيدِ ۝٨ أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ ... ﴾. [سبأ: ٩]

ـ الوحيدة في القرآن « أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ » وفي باقي المواضع « (ألم/ او لم) يروا ».

الآيـة ٩ من سـورة سبأ « إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ..»، انظر البنـد رقم ٧٠٠.

الآية ١٩ من سورة سبأ ﴿ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾، انظر البند رقم ٤٦٤.

الآية ٢٢ من سورة سبأ ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ .. ﴾، انظر البند رقم ٥١٧.

الآية ٢٣ من سورة سبأ ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ .. ﴾، انظر البند رقم ٥٥٠.

الآية ٢٤ من سورة سبأ ﴿ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ .. ﴾ انظر البند رقم ٤١١.

الآية ٢٩ من سورة سبأ ﴿ ... وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ .. ﴾، انظر البند رقم ٤١٦.

الآية ٣١ من سورة سبأ ﴿ ... وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ .. ﴾، انظر البند رقم ٣٠١.

الآية رقم ٣٣ من سورة سبأ ﴿ ... هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾، انظر البند رقم ٦١٠.

---

٦٤٦ ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن (نَّبِيٍّ/ نَّذِيرٍ) إلا .... ﴾

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾. [سبأ: ٣٤]

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾. [الزخرف: ٢٣]

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ﴾. [الأعراف: ٩٤]

ـ لم تأت « فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ » إلا في سورة الأعراف، وفي باقي المواضع:

« فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ » في سبأ والزخرف.

ـ ولم تأت « مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ » إلا في آخر آية وردت في هذا السياق وهي التي في سورة الزخرف. (انظر البند رقم ٣٥٧).

الآية رقم ٣٦ من سورة سبأ « قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ...» ، انظر البند رقم ٤٥٦.

الآية رقم ٣٨ من سورة سبأ « وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ... » ، انظر البند رقم ٥٧٣.

الآية رقم ٣٩ من سورة سبأ « قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ... » ، انظر البند رقم ٤٥٦.

الآية رقم ٣٩ من سورة سبأ « .. وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ... » ، انظر البند رقم ١٠٨.

الآية رقم ٤٠ من سورة سبأ « وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا.. » انظر البند رقم ٢٦٧.

الآية رقم ٤١ من سورة سبأ « ... بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ » ، انظر البند رقم ٥٠٥.

الآية رقم ٤٢ من سورة سبأ « فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا ..» انظر البند رقم ٢٩٠.

الآية رقم ٤٢ من سورة سبأ « ... ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ » انظر البند رقم ٦٣٨.

الآية رقم ٤٣ من سورة سبأ « وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ... » ، البند ٣٧٨.

الآية رقم ٤٣ من سورة سبأ « يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ... » ، انظر البند رقم ٥٨٦.

٦٤٧ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ (إِنْ هَٰذَآ / هَٰذَا) .. سِحْرٌ مُّبِينٌ

﴿ ... وَقَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾. [سبأ: ٤٣]

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾. [الأحقاف: ٧]

ـ نلاحظ أن في سورة الأحقاف ختمت الآية بأسلوب مخفف عما ورد في نهاية آية سبأ، حيث ورد في سبأ « إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ سِحْرٌ مُّبِينٌ».

بينما ورد في الأحقاف « هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ».

سورة فاطر

الآيـة رقم ١ من سـورة فاطر « ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ.... » ، انظر البنـد رقم ١.

الآيـة رقم ١ من سـورة فاطر « ٱلْحَمْدُ ... فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ... » ، انظر البنـد رقم ٢٦٠.

الآيـة رقم ٣ من سـورة فاطر « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ... »، انظر البنـد رقم ٢٣١.

الآيـة رقم ٣ من سـورة فاطر « ... هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ... » ، انظر البنـد رقم ٤١١.

الآيـة رقم ٤ من سـورة فاطر « وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ. » انظرالبنـد رقم ١٧٩.

الآية رقم ٤ من سورة فاطر ﴿ ... فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ انظر البند رقم ١٠٥.

الآية رقم ٧ من سورة فاطر ﴿ ... وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾، انظر البند رقم ٢٣٠.

الآية رقم ٨ من سورة فاطر ﴿ ...فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ .. ﴾، انظر البند رقم ٥٨٨.

الآية رقم ٩ من سورة فاطر ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا .. ﴾، انظر البند رقم ٣٥٢.

الآية رقم ١١ من سورة فاطر ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا... ﴾، انظر البند رقم ٥٦٦، ٦٤٨.

٦٤٨

﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ... ﴾

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾. [فاطر: ١١]

﴿ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾. [فصلت: ٤٧]

ـ نلاحظ في الآية الأولى ١١ فاطر الحديث عن خلق الإنسان وتطوره وحمل الجنين ووضعه فجاء بعد ذلك استطرادًا للحديث ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾.

ـ أما في الآية الثانية ٤٧ فصلت فالحديث عن علم الساعة ووقتها سيكون الحساب والمسائلة فجاء بعد ذلك ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى... ﴾.

الآية رقم ١٢ من سورة فاطر « ... وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِۦ ... » ، انظر البند رقم ٤٨٥.

الآية رقم ١٣ من سورة فاطر « يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ » ، انظر البند رقم ٥٧٤.

الآية رقم ١٣ من سورة فاطر « ... كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى .. » البند ٤٥١.

الآية رقم ١٧، ١٨ من سورة فاطر « وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ... » ، انظر البند رقم ٤٦٦.

الآية رقم ١٩ من سورة فاطر « وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ... » ، انظر البند رقم ٢٨٥.

الآية رقم ٢٤ من سورة فاطر « إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ ... » انظر البند رقم ٦٩.

الآية رقم ٢٥ من سورة فاطر « وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ .. » انظرالبند رقم ١٧٩.

الآية رقم ٢٥ من سورة فاطر « جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ... » ، انظر البند رقم ٢٣٧.

الآية رقم ٢٥ من سورة فاطر « ..بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ » ، انظر البند رقم ١٧٨.

الآية رقم ٢٧من سورة فاطر « أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا... » ، انظر البند رقم ١٤، ٥٧٦.

٦٤٩

« لِيُوَفِّيَهُمْ (أُجُورَهُمْ/أَعْمَٰلَهُمْ) »

﴿ ... يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾. [فاطر: ٢٩، ٣٠]

﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾. [الأحقاف: ١٩]

في سورة فاطر جاءت كلمة " تِجَٰرَةً " في الآية ٢٩، فجاء في الآية التي تعقبها " لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ "، أما في سورة الأحقاف جاءت كلمة " عَمِلُوا " فجاء بعدها في نفس الآية " وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ ". انظر البند رقم ٣٢٢.

الآية رقم ٣٣ من سورة فاطر « جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ... »، انظر البند رقم ٤٥٥.

الآية رقم ٣٣ من سورة فاطر « جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ... »، انظر البند رقم ٥٢٨.

الآية ٣٩ من سورة فاطر « هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ... » البند ٣٣٤.

الآية رقم ٣٩ من سورة فاطر « ...فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا... »، انظر البند رقم ٦٣٢.

(٦٥٠) « إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ / إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ »

﴿ وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾. [فاطر: ٣١]

﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾. [الأحقاف: ١٩]

لم يرد في القرآن الكريم " خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ " إلا في هاتين الآيتين. وختمت آية فاطر " إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ " ذكر فيها لفظ الجلالة حيث لم يسبق ذكره في الآية، فتم تعيينه، ومع وجود لفظ الجلالة في آية سورة الشورى ختمت الآية " إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ "، ولم يكرر فيها لفظ الجلالة.

ـ كما نلاحظ أن الآية التي ختم فيها بلفظ الجلالة ذكر فيها فاطر "لَخَبِيرٌ" بإضافة اللام للفظ الجلالة، ولم ترد إلا في سورة فاطر.

٦٥١

« قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ »
« قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ »

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾. [فاطر: ٤٠]

﴿ ... قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾. [الزمر: ٣٨]

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾. [الأحقاف: ٤]

ـ لم تأت كلمة « شُرَكَآءَكُم » في هذا السياق إلا في سورة فاطر « شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ».

ـ أما في سورة الزمر وسورة الأحقاف فقد جاء قوله تعـالى « مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ... ».

الآيـة رقم ٤١ من سـورة فاطر « ...إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا »، انظر البنـد ٥١٤.

الآيـة رقم ٤٢ من سـورة فاطر « وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ »، انظر البنـد رقم ٣١٣.

الآية رقم ٤٣ من سورة فاطر « .. فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلاً »، انظر البند رقم ٥٢٠.

الآية رقم ٤٤ من سورة فاطر « أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... »، انظر البند رقم ١٦٤.

الآية رقم ٤٤ من سورة فاطر « ... عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ ... »، انظر البند رقم ٦٢٧.

الآية رقم ٤٥ من سورة فاطر « وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ... »، انظر البند رقم ٤٩٦.

الآية رقم ٤٥ من سورة فاطر « ... فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا» انظر البند رقم ٥١١.

سورة يس

الآية رقم ١٠، ١١ من سورة يس « وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ.. إِنَّمَا تُنذِرُ... » انظر البند رقم ٦.

الآية رقم ١١ من سورة يس « ...فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ »، انظر البند رقم ٢٣٠.

الآية رقم ١٩ من سورة يس « قَالُوا طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ..»، انظر البند رقم ٣٥٩.

الآية رقم ٢٠ من سورة يس « وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ..»، انظر البند رقم ٦١١.

٦٥٢

« إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً » في يس

﴿ ... وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَاحَسْرَةً .... ﴾. [يس: ٢٨-٣٠]

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ .... ﴾.

[يس: ٤٨ ـ ٥٠]

﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ .. ﴾.

[يس: ٥٢ ـ ٥٤]

ـ وردت في ٣ آيات في سورة يس «إن كانت إلا صيحة واحدة» وجاءت مرة واحـدة في غير سورة يس وهي الآية رقم ١٥ من سورة ص:

﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾.

الآيـة رقم ٣١ مـن سـورة يـس « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ... »، انظر البنـد رقم ٢٥٧.

سـورة يس/٤٨ « وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ » البنـد ٤١٦.

الآيـة رقم ٤٩ من سـورة يس « مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ »، انظر البنـد رقم ٦٥٢.

الآيـة رقم ٥٣ من سـورة يس « إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ »، انظر البنـد رقم ٦٥٢.

« هَـٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي .... »

﴿ هَـٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾. [يس: ٦٣]

﴿ هَـٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾. [الرحمن: ٤٣]

- جاء في سورة يس «ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ » حيث أن الحديث في الآيات التي تسبقها كانت عن التذكير بالعهد وعدم اتباع الشيطان، واتباع الصراط المستقيم.

- أما في سورة الرحمن فجاء « ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ » حيث ذكر قبلها في الآية ٤١: « يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ » وهذه علامات قد تساعد في عدم حدوث لبس.

الآية رقم ٧٦ من سورة يس « فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ » ، انظر البند رقم ١٧٤، ٤٢١.

الآية رقم ٨١ من سورة يس « أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ... » ، انظر البند رقم ٥٢٣.

سورة الصافات

الآية رقم ١٦ من سورة الصافات ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ انظر البند رقم ٤٥٢.

٦٥٤ ﴿ قُلْ (نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ / إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ) ﴾

﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ۝ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴾. [الصافات: ١٦، ١٧، ١٨]

﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ۝ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴾. [الواقعة: ٤٧، ٤٨، ٤٩]

٦٥٥ ﴿ وَأَقْبَلَ/ فَأَقْبَلَ (بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ) يَتَسَآءَلُونَ / يَتَلَٰوَمُونَ ﴾

﴿ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ۝ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝ قَالُوٓا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ۝ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾.

[الصافات: ٢٦- ٢٩]

﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾. [الصافات: ٤٩- ٥١]

﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ۝ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝ قَالُوٓا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾.

[الطور: ٢٤- ٢٦]

﴿ قَالُوا سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ۝ قَالُوا يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴾. [القلم: ٢٩- ٣١]

ـ لم تات « بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ » إلا في سورة القلم.

في الآيات الأولى التي في سورة الصافات (٢٧ : ٢٩) . نجد أن الآيات قبلها تتحدث عن الكفار أهل النار, فيقال لهم توبيخاً لهم" مالكم لا ينصر بعضكم بعضاً" ويقبل بعض الكفار علي بعض يتساءلون ويتخاصمون, فيقول الأتباع للمتبوعين إنكم كنتم تأتوننا من قِبل الدين والحق فتهونون علينا أمر الشريعة، وتنفروننا عنها، وتزينون لنا الضلال، فيقول المتبوعين للتابعين ما الأمر كما تزعمون، بل كانت قلوبكم منكرة للإيمان قابلة للكفر والعصيان (من كتاب التفسير الميسر).

فذلك قوله على لسانهم « قَالُوٓاْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ قَالُواْ بَل لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ »، أما الآيات التي في سورة الطور (٢٥، ٢٦) نجد أن الآيات قبلها تتحدث عن أهل الجنة ويسأل بعضهم بعضًا عن سبب ما هم فيه من النعيم، قالوا إنا كنا قبل في أهلنا (في الدنيا) خائفين ربنا مشفقين من عذابه وعقابه يوم القيامة فمن الله علينا بالهداية والتوفيق، فذلك قوله تعالى على لسانهم « وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ».

(من كتاب التفسير الميسر) .

وبذلك فإن حسن فهم تلك الآيات ومعانيها يجنبنا حدوث اللبس بين هذه الآيات.

الآية رقم ٤٣، ٤٤ من سورة الصافات :« فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ » انظر البند رقم ٤٧٨.

٦٥٦

(يُطَافُ / وَيَطُوفُ)عَلَيْهِم

﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾.

[الصافات: ٤٤، ٤٥]

﴿ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا ... ﴾.

[الزخرف: ٧٠، ٧١]

﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ۝ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ ... ﴾. [الإنسان: ١٤، ١٥]

﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾. [الطور: ٢٣، ٢٤]

﴿ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ۝ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾.

[الواقعة: ١٦، ١٧]

﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ... ﴾.

[الإنسان: ١٨، ١٩]

ـ هذه هي الآيات التي جاءت في القرآن في قوله تعالى « يطاف عليهم أو يطوف عليهم» ونلاحظ أن الآيات التى بها « وَيُطَافُ عَلَيْهِم » تكون « للصحاف والكئوس والآنيه»، أما الآيات التى بها « وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ » تكون « للولدان والغلمان».

ـ ولم تأت كلمة « الغلمان » فى القرآن إلا فى سورة الطور « غِلْمَانٌ لَّهُمْ »، أما فى سور الواقعة والأنسان « وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ».

« .... قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ... »

﴿ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ۝ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ۝ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾.

[الصافات: ٤٦- ٤٩]

﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ۝ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ۝ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾.

[ص: ٥١- ٥٣]

﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ۝ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾. [الرحمن: ٥٤- ٥٦]

ــ نلاحظ في سورة الصافات أن الآيات من رقم ٤٤ حتى رقم ٥٤ كلها تنتهي بحرف « النون» ومنهم الآية رقم ٤٨ « وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ».

ــ أما في سورة (ص) نجد الآيات من رقم ٤٩ حتى ٥٣ كلها تنتهي بحـرف « الباء»، ومنهم الآية رقم ٥٢ « وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ».

الآيـة رقم ٥٠ من سـورة الصافات « فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ » انظر البنـد رقم ٦٥٥.

الآيـة رقم ٥٣ من سـورة الصافات « أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ » انظر البنـد رقم ٤٥٢.

---

٦٥٨ ... إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ (بِمُعَذَّبِينَ / بِمُنشَرِينَ)

﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ۝ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾. [الصافات: ٥٧- ٥٩]

﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ۝ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴾. [الدخان: ٣٤- ٣٥]

ــ في سورة الصافات نجد أن هذه الآيات تتحدث عن المؤمنين الذين دخلوا الجنة ينعمون فيها ولهم الخلود فيعبرون عن فرحتهم « أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ».

ــ أما في سورة الدخان فالآيات تتحدث عن المشركين الذين لا يعترفون بالبعث والنشور فيقولون « إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ».

الآية رقم ٦٠ من سورة الصافات ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ البند ١٩٠.

الآية رقم ٧٣ من سورة الصافات ﴿ ... فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾

انظر البند رقم ٣٥٥.

---

(٦٥٩)

﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ.... ﴾

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾.

[الصافات: ٧٢- ٧٥]

﴿ .. وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ..... ﴾.

[الصافات: ١٥٨ ـ ١٦١]

ـ لم يرد قوله تعالى ﴿ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ إلا في سورة الصافات ووردت ٤ مرات في الآيات: ٤٠، ٧٤، ١٢٨، ١٦٠.

ـ ثم جاءت في الآية ١٦٩ بصورة ﴿ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾:

﴿ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾. [الصافات: ١٦٨ ـ ١٧٠]

ـ انظر البند ٤٧٦.

الآية رقم ١٠٢ من سورة الصافات ﴿ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ انظر البند رقم ٦١٢.

---

(٦٦٠)

﴿ إِنَّا (كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ) ﴾

﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. [الصافات: ١٠٤ ـ ١٠٥]

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ١٠٩ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾.[الصافات: ١٠٩ ـ ١١٠]

ـ كل ما جاء في القرآن الكريم في هذا النسق « إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ » ما عدا ما جاء في الآية رقم ١١٠ من سورة الصافات حيث كان الكلام عن سيدنا إبراهيم وقد ورد القول في نفس قصته في الآية ١٠٥ بتعبير « إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ » وعندما جاء نفس التعبير وهو « كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ » فجاء بدون تكرار لفظ «إنا» في نفس القصة، وهي المرة الوحيدة التي « كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ » بدون «إنا».

وكل ما جاء في هذا السياق جاء في سورة الصافات (إنا/ كذلك نجزي المحسنين) في ٥ آيات، ولم تأت بعد ذلك إلا مرة واحدة في الآية ٤٤ من سورة المرسلات:

﴿ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾. [المرسلات: ٤٣، ٤٤]

« مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ.... »

﴿ أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ١٥٣ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ١٥٤ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٥٥ أَمۡ لَكُمۡ سُلۡطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴾. [الصافات: ١٥٣- ١٥٦]

﴿ أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ٣٥ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ٣٦ أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ﴾. [القلم: ٣٦، ٣٧]

ـ في سورة القلم وحيث أن اسم السورة « القلم» نجد أنه تم تقديم ذكر «الكتاب» بعد آية « مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ».

أما في سورة الصافات فجاء بعدها « أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ».

الآية رقم ١٧٦ من سورة الصافات « أَفَبِعَذَابِنَا يَسۡتَعۡجِلُونَ ١٧٦ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمۡ ... » انظر البند رقم ٦٠٢.

سورة ص

الآية رقم ٣ من سورة ص ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ...﴾ انظر البند ٢٥٧.

(٦٦٢) وَقَالَ/ فَقَالَ (ٱلْكَٰفِرُونَ) هذا (سَٰحِرٌ كَذَّابٌ/ شَىْءٌ عَجِيبٌ)

﴿ وَعَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴾.
[ص: ٤]

﴿ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾.
[ق: ٢]

ـ في سورة ص بدأت الآية بحرف الواو ﴿ وعجبوا﴾ وجاء معها ﴿ وقال﴾ بالواو أيضًا، أما في سورة ق فلم تبدأ الآية بحرف الواو ولكن اسم السورة هو حرف القاف القريب من حرف الفاء في الترتيب، وذكر فيها ﴿ فقال﴾ بحرف الفاء.

ـ وفي سورة ص قال الكافرون ﴿ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾ بحرف السين المقارب لحرف الصاد وهو اسم السورة. وفي سورة ق فقال الكافرون ﴿ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ﴾.

(٦٦٣) ﴿ خَزَآئِنُ رَبِّكَ ـ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾

﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ۝٩ أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾.
[ص: ٩، ١٠]

﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ۝٣٧ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ... ﴾.
[الطور: ٣٧، ٣٨]

الآية رقم ١٢ من سورة ص ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ﴾ انظر البند رقم ١٧٩، ٣٩٣.

الآية رقم ١٥ من سورة ص ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ انظر البند رقم ٦٥٢.

سورة ص/ ٢٧ ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا... ﴾ البند ٣٤٩.

الآية رقم ٤٥ من سورة ص ﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ انظر البند رقم ٧٦.

الآية رقم ٥٢ من سورة ص ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾ البند ٦٥٧.

الآية رقم ٥٦ من سورة ص ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ انظر البند ١٠٣.

الآية رقم ٦٠ من سورة ص ﴿ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ... ﴾ البند ١٠٣.

الآية رقم ٨٦، ٨٧ من سورة ص ﴿ ... وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ انظر البند رقم ٢٩٨.

سورة الزمر

٦٦٤

﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ (ٱلْحَكِيمِ / ٱلْعَلِيمِ) ﴾

﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۞ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ... ﴾. [الزمر: ١، ٢]

﴿ حمٓ ۞ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۞ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [الجاثية: ١- ٣]

﴿ حمٓ ۞ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۞ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ... ﴾. [الأحقاف: ١- ٣]

﴿ حمٓ ۞ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۞ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ... ﴾. [غافر: ١- ٣]

ـ ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ... ﴾ وردت في الآية الأولى من سورة الزمر ثم وردت بعد ذلك في سورة الجاثية وسورة الأحقاف، في الآية الثانية بعد ﴿ حمٓ ﴾.

ـ وجاءت في سورة غافر ايضًا في الآية الثانية ولكن بهذه الصورة ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾.

الآية رقم ٣ من سورة الزمر ﴿ ...إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ... ﴾ انظر البند رقم ٤٠٩، ٦٦٥.

٦٦٥

.... ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ....

﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ... ﴾.

[الزمر: ٣]

﴿ ... أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾. [الشورى: ٦]

﴿ ... وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝٨ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾. [الشورى: ٩]

٦٦٦

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ / كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ

﴿ ... إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾. [الزمر: ٣]

﴿ ... وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾. [غافر: ٢٨]

﴿ ... حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِهِۦ رَسُولٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ ﴾. [غافر: ٣٤]

ــ ثلاث آيات جاء فيها « من هو .... » ثم صفتين سيئتين له:

واحدة في الآية رقم ٣ أول سورة الزمر « كَٰذِبٞ كَفَّارٞ » وبدأت بكلمة كاذب التي بها حرف الذال القريب من حرف الزاي بأول اسم سورة الزمر، واثنين في غافر «مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ» - «مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ».

أي أن ما جاء في سورة غافر كلاهما بدأ بكلمة « مسرف » واتبعها صفة «كذاب» في الأولى لأن الحديث في الآية كان يتناول قضية «كاذب أم صادق».

واتبعها كلمة «مرتاب» في الثانية لأنهم كانوا يتشككون ويرتابون في أن يبعث الله من بعد يوسف رسولاً.

الآية رقم ٥ من سورة الزمر « ... وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّى » انظر البند رقم ٤٥١.

الآية رقم ٦ من سورة الزمر « خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا.. » انظر البند رقم ١٨٤.

الآية رقم ٦ من سورة الزمر « ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ.. » انظر البند رقم ٣٠٨.

الآية رقم ٨ من سورة الزمر « وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ.. » البند ٤٠٧.

الآية رقم ١٢ من سورة الزمر « وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ » البند ٢٦١.

الآية رقم ١٣ من سورة الزمر « قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ » انظر البند رقم ٢٦٢.

الآية رقم ٢١ من سورة الزمر « أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ... » انظر البند رقم ٥٧٦.

٦٦٧

ثم (يجعله / يكون) حطاما

﴿... فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾. [الزمر: ٢١]

﴿... ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞ ...﴾. [الحديد: ٢٠]

الآية رقم ٢٣ من سورة الزمر « ...ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ » انظر البند رقم ٢٩٧.

الآية رقم ٢٥، ٢٦ من سورة الزمر « فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ۝ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡيَ.... » انظر البند رقم ٤٨٧.

الآية رقم ٢٦ من سورة الزمر « فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡيَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُ.... » انظر البند رقم ٤٥٩.

الآية رقم ٢٧ من سورة الزمر « وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ...» انظر البند رقم ٥١٣.

الآية رقم ٢٩ من سورة الزمر « ... ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ » البند ٦١.

الآية رقم ٣٢ من سورة الزمر « ... وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓۚ ...» انظر البند رقم ٦٢٥.

الآية رقم ٣٢ من سورة الزمر « ...أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ » انظر البند رقم ٦٢٤.

الآية رقم ٣٥ من سورة الزمر « ... وَيَجۡزِيَهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ » انظر البند رقم ٥٠٤.

الآية رقم ٣٨ من سورة الزمر ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ...﴾ انظر البند رقم ٦٢٢.

الآية رقم ٣٨ من سورة الزمر ﴿... عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ انظر البند رقم ١٥٩.

الآية رقم ٣٨ من سورة الزمر ﴿... قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ...﴾ انظر البند رقم ٦٥١.

الآية رقم ٣٩ من سورة الزمر ﴿... إِنِّي عَٰمِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ...﴾ انظر البند رقم ٣٢٤.

الآية رقم ٤٠ من سورة الزمر ﴿... فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ انظر البند رقم ٣٢٥.

الآية رقم ٤١ من سورة الزمر ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ...﴾ انظر البند رقم ٢٠٨.

الآية رقم ٤١ من سورة الزمر ﴿ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ انظر البند رقم ٣١٢.

الآية رقم ٤١ من سورة الزمر ﴿... فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ...﴾ انظر البند رقم ٤٢٨.

الآية رقم ٤٦ من سورة الزمر ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ...﴾ انظر البند رقم ٢٦٠.

الآية رقم ٤٧ من سورة الزمر ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ.. لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ ...﴾ انظر البند رقم ٢٣٨.

الآية رقم ٤٨ من سورة الزمر ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ انظر البند رقم ٤٨٩.

الآية رقم ٤٩ من سورة الزمر ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ...﴾ البند ٧٠٤.

الآيـة رقم ٥١ من سـورة الزمر ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا ... ﴾ انظر البنـد رقم ٤٨٩.

الآيـة رقم ٥٢ من سـورة الزمر ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ... ﴾ انظر البنـد رقم ٤٥٦.

٦٦٨

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...

﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾. [الزمر: ٦٣]

﴿ ...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾. [الشورى: ١٢]

ـ كلمة « مقاليد » وردت مرتان في القرآن الكريم في هذين الموضعين.

الآيـة رقم ٦٧ من سـورة الزمر ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ﴾ انظر البنـد رقم ٢٩٩.

الآيـة رقم ٦٧ من سـورة الزمر ﴿ ...سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ انظر البنـد رقم ٣٠٧.

الآيـة رقم ٦٨ من سـورة الزمر ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ... ﴾ انظر البنـد رقم ٦٠٩.

الآيـة رقم ٦٩ من سـورة الزمر ﴿ ...وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ انظر البنـد رقم ٤٠٦.

الآية رقم ٧٠ من سورة الزمر ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ انظر البند رقم ١٢٨.

الآية رقم ٧١ من سورة الزمر ﴿ ... حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ ... ﴾ انظر البند رقم ٦٠٨، ٦٦٩.

الآية رقم ٧١ من سورة الزمر ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ... ﴾ انظر البند رقم ٣٢٠، ٦٦٩.

٦٦٩

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا (فُتِحَتْ / وَفُتِحَتْ) أَبْوَٰبُهَا ﴾

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ ... ﴾. [الزمر: ٧١]

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ... ﴾. [الزمر: ٧٣]

الآية رقم ٧٢ من سورة الزمر ﴿ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ انظر البند رقم ١٠٣.

الآية رقم ٧٣ من سورة الزمر ﴿ ... حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ... ﴾ انظر البند رقم ٦٠٨.

الآية رقم ٧٣ من سورة الزمر ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ انظر البند رقم ٦٦٩.

الآية رقم ٧٤ من سورة الزمر ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ ... ﴾ انظر البند رقم ٣٤٦.

الآية رقم ٧٤ من سورة الزمر ﴿ ... وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾ انظر البند رقم ١٦٣.

الآية رقم ٧٥ من سورة الزمر ﴿ ... وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ انظر البند رقم ٤٠٦.

سورة غافر

﴿ حمٓ ﴾

﴿ حمٓ ۝ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾. [غافر: ١]

﴿ حمٓ ۝ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾. [فصلت: ١]

﴿ حمٓ ۝ عٓسٓقٓ ۝ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ... ﴾. [الشورى: ١]

﴿ حمٓ ۝ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ... ﴾.[الزخرف: ١]

﴿ حمٓ ۝ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ... ﴾. [الدخان: ١]

﴿ حمٓ ۝ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝ إِنَّ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾. [الجاثية: ١]

﴿ حمٓ ۝ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ... ﴾. [الأحقاف: ١]

ـ سبع سور من القرآن الكريم بدأت بقوله تعالى ﴿ حمٓ ﴾.

الآية رقم ٢ من سورة غافر ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ انظر البند رقم ٦٦٤.

الآية رقم ٥ من سورة غافر ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ... ﴾ انظر البند رقم ١٧٩، ٣٩٣.

الآية رقم ٦ من سورة غافر ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟.. ﴾ انظر البند رقم ٤١٣.

٦٧١

﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ / وَيَسْتَغْفِرُونَ) ﴾

﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ... ﴾.
[غافر: ٧]

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ... ﴾.
[الشورى: ٥]

- جاء السياق الأطول في سورة غافر: ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾.

- أما في سورة الشورى: ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

الآية رقم ٨ من سورة غافر ﴿ ... وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ﴾ انظر البند رقم ٢٩٦.

الآية رقم ٩ من سورة غافر ﴿ ... وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ انظر البند رقم ١٩٠، ٤٠١.

الآية رقم ١٧ من سورة غافر ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ...﴾ انظر البند رقم ١٢٨.

الآية رقم ٢١ من سورة غافر ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ ... ﴾ انظر البند رقم ١٦٤.

الآية رقم ٢١ من سورة غافر ﴿ ... كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ...﴾ انظر البند رقم ٦٢٧.

الآية رقم ٢٢ من سورة غافر ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ انظر البند رقم ٣٧٩ والتالي.

---

٦٧٢ ذَٰلِكَ (بأنه / بأنهم) - تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ (فَقَالُوٓا / فَكَفَرُوا)

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾. [غافر: ٢٢]

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾. [التغابن: ٦]

- تذكر أن سورة غافر أطول من سورة التغابن، فجاء فيها كلمة "بِأَنَّهُمْ" التي هي في عدد حروفها أكبر من كلمة "بِأَنَّهُ" التي جاءت في سورة التغابن.

الآية رقم ٢٥ من سورة غافر ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا ٱقْتُلُوٓا أَبْنَاءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ... ﴾ انظر البند رقم ٤٢٦.

الآية رقم ٢٥ من سورة غافر ﴿ ... وَٱسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴾ انظر البند رقم ٤٥٤.

الآية رقم ٢٨ من سورة غافر ﴿ ... وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ انظر البند رقم ٦٦٦.

الآية رقم ٣١ من سورة غافر ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ...﴾ انظر البند رقم ٣٩٣.

الآية رقم ٣٤ من سورة غافر ﴿ ... كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴾ انظر البند رقم ٦٦٦.

الآية رقم ٤٠ من سورة غافر ﴿ ... وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ... ﴾ انظر البند رقم ٢١١.

الآية رقم ٥٠ من سورة غافر ﴿ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾ انظر البند رقم ٤٥٤.

الآية رقم ٥٣ من سورة غافر ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ انظر البند رقم ٥١.

الآية رقم ٥٥ من سورة غافر ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ.... ﴾ انظر البند رقم ٦٣٤.

الآية رقم ٥٥ من سورة غافر ﴿ ... وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ انظر البند رقم ١٤٣.

الآية رقم ٥٨ من سورة غافر ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ .... ﴾ انظر البند رقم ٢٨٥.

الآية رقم ٥٨ من سورة غافر ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ انظر البند رقم ٢٩٤.

الآية رقم ٥٩ من سورة غافر ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ... ﴾ انظر البند رقم ٥٢٦.

الآية رقم ٥٩ من سورة غافر ﴿ ... لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ انظر البند رقم ٣٦٧.

الآية رقم ٦١ من سورة غافر ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا... ﴾ انظر البند رقم ٤٢٣.

الآية رقم ٦٢ من سورة غافر ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ... ﴾ انظر البند رقم ٣٠٨.

الآية رقم ٦٦ من سورة غافر ﴿ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ... ﴾ انظر البند رقم ٢٨٧.

الآية رقم ٦٦ من سورة غافر ﴿ ... مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّى وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ انظر البند رقم ٢٦١.

الآية رقم ٦٧ من سورة غافر ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ... ﴾ انظر البند رقم ٥٦٦.

الآية رقم ٧٣، ٧٤ من سورة غافر ﴿ ... أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝٧٣ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا... ﴾ انظر البند رقم ٣٤٣.

الآية رقم ٧٦ من سورة غافر ﴿ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ انظر البند رقم ٤٨٨.

الآية رقم ٧٧ من سورة غافر ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ... ﴾ انظر البند رقم ٤١٥.

الآية رقم ٧٨ من سورة غافر ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ ... ﴾ انظر البند رقم ٤٦٢، ٦٧٣.

٦٧٣

« وَخَسِرَ هُنَالِكَ (ٱلْمُبْطِلُونَ/ ٱلْكَٰفِرُونَ) »

﴿ ... وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ ...

[غافر: ٧٨، ٧٩]

﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾. [غافر: ٨٥]

ـ « وَخَسِرَ هُنَالِكَ » وردت مرتين في القرآن الكريم وفي سورة غافر فقط، وجاء في آخرها مرة ٱلْمُبْطِلُونَ ومرة أخرى ٱلْكَٰفِرُونَ:

« وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ » / « وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ »

الآية رقم ٨٢ من سورة غافر « أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ .... » انظر البند رقم ١٦٤.

الآية رقم ٨٢ من سورة غافر « ... كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً ....» انظر البند رقم ٦٢٧.

الآية رقم ٨٣ من سورة غافر « فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم .... » انظر البند رقم ٢٣٧.

الآية رقم ٨٥ من سورة غافر « سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ.... » انظر البند رقم ٦٤٠.

الآية رقم ٨٥ من سورة غافر « ... ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ » انظر البند رقم ٦٧٣.

سورة فصلت

الآية رقم ١ من سورة فصلت « حمٓ » انظر البند رقم ٦٧٠.

الآية رقم ٦ من سورة فصلت « قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ » انظر البند رقم ٥٦٣.

الآية رقم ٧ من سورة فصلت « ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ » انظر البند رقم ٣٤٨.

٦٧٤

« لهم / فلهم (أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) »

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾. [فصلت: ٨]

﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾. [الانشقاق: ٢٥]

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾. [التين: ٦]

ـ لم تأت « فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ » بالفاء إلا في سورة التين.

الآية رقم ١٦ من سورة فصلت « فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ ... » انظر البند رقم ٦٧٥.

الآية رقم ١٦ من سورة فصلت « ... لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ... » انظر البند رقم ٤٥٩.

٦٧٥

« فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ / إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ (رِيحًا صَرْصَرًا.. »

﴿ ... أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ ... ﴾. [فصلت: ١٦]

﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ۝ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾. [القمر: ١٩]

ـ نلاحظ أن الآيتين تتحدثان عن قوم عاد وتكذيبهم لنبيهم، وتذكر أن سورة فصلت أطول من سورة القمر، فجاءت أيام العذاب في سورة فصلت بالجمع « فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ » بينما جاءت في سورة القمر بالمفرد « فِى يَوْمِ نَحْسٍ » انظر البند ٧٠٢.

الآية رقم ١٦ من سورة فصلت « ... وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ » انظر البند رقم ٤٥٩.

الآية رقم ١٧ من سورة فصلت « ... فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » انظر البند رقم ٣٠٢.

٦٧٦

« وَيَوْمَ يُحْشَرُ / وَيَوْمَ يُعْرَضُ »

﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾. [فصلت: ١٩]

﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا... ﴾. [الأحقاف: ٢٠]

﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا... ﴾. [الأحقاف: ٣٤]

ـ لم ترد « وَيَوْمَ يُحْشَرُ » إلا في سورة فصلت بينما في سورة الأحقاف في الموضعين: « وَيَوْمَ نُعْرَضُ ».

الآية رقم ٢٠ من سورة فصلت « حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم.. » انظر البند رقم ٦٠٨.

الآية رقم ٢٧ من سورة فصلت « ... وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ » انظر البند رقم ٥٠٤.

---

٦٧٧ « إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ... »

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾. [فصلت: ٣٠]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾. [الأحقاف: ١٣، ١٤]

الآية رقم ٣٦ من سورة فصلت « وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٌ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ » انظر البند رقم ٣٧٠، ٣٧١.

الآية رقم ٣٩ من سورة فصلت « وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً.. » انظر البند رقم ٥٦٦.

الآية ٤٥ سورة فصلت « وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِ.. » البند ٥١.

الآية رقم ٤٥ من سورة فصلت « ... وَلَوۡلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكٍّ مِّنۡهُ مُرِيبٖ » انظر البند رقم ٤٠٨.

٦٧٨ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَا

ـ وردت في القرآن مرتين:

﴿ ... وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ٤٥ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٤٦ ۞ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ ... ﴾ [فصلت: ٤٥ ـ ٤٧]

﴿ ... لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ١٥ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ... ﴾. [الجاثية: ١٤ ـ ١٦]

الآية رقم ٥٠ من سورة فصلت « وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنَّا مِنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي ... » انظر البند رقم ٤٣٠.

الآية رقم ٥٠ من سورة فصلت « .... وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ ... » انظر البند رقم ٥٢٩.

---

٦٧٩ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ (ثُمَّ كَفَرۡتُم بِهِۦ / وَكَفَرۡتُم بِهِۦ)

﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرۡتُم بِهِۦ مَنۡ أَضَلُّ مِمَّنۡ هُوَ فِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾. [فصلت: ٥٢]

﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ... ﴾. [الأحقاف: ١٠]

سورة الشورى

الآيـة رقم ١ من سـورة الشورى « حمٓ ۝ عٓسٓقٓ » انظر البنـد رقم ٦٧٠.

الآيـة رقم ٥ من سـورة الشورى « .. وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ » انظر البنـد رقم ٦٧١.

الآيـة رقم ٦ من سـورة الشورى « وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ .. » انظر البنـد رقم ٦٦٥.

الآيـة رقم ٦ من سـورة الشورى « ... ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ » انظر البنـد رقم ٣١٢.

---

٦٨٠ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ (قُرْءَانًا عَرَبِيًّا / رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا)

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾. [الشورى: ٧]

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾. [الشورى: ٥٢]

ـ لم يرد في القرآن الكريم قوله تعالى « وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ. ». إلا في سورة الشورى في موضعين تمشيًا مع أول السورة حيث ورد في الآية ٣: « كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ».

الآيـة رقم ٨ من سـورة الشورى « وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن .. » انظر البنـد رقم ٢٤١.

٦٨١ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ/ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾. [الشورى: ٨]

﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴾. [الإنسان: ٣١]

﴿ ... وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾. [الفتح: ٢٥]

ـ نلاحظ أنه عندما قدمت المشيئة في آية الشورى « وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ .. ». وكذلك عندما ذكرت المشيئة في الآية ٣٠ من سورة الإنسان جاء بعدهما « يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ.. ». قدمت أيضًا المشيئة.

ـ أما في الآية الثالثة التي في سورة الفتح عندما لم تذكر المشيئة في الآية أو في الآيات السابقة لها فجاء بعد ذلك تقديم الرحمة على المشيئة « لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِۦ.... ». بخلاف ما قلناه في الآيتين السابقتين.

ـ كذلك عندما تأتي كلمة « يدخل » التي في أولها حرف الياء يأتي بعدها « من يشاء». التي في أولها أيضًا حرف الياء، أما عندما جاءت كلمة « ليدخل » التي أولها حرف اللام جاء بعدها لفظ الجلالة « الله » الذي به حرف اللام أيضًا.

الآية رقم ٩ من الشورى « أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ ...» انظر البند رقم ٦٦٥.

الآية رقم ١١ من سورة الشورى « فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ... » انظر البند رقم ٢٦٠.

الآية رقم ١٢ من سورة الشورى « لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ .... » انظر البند رقم ٦٦٨.

الآية رقم ١٢ من سورة الشورى « ... يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ » انظر البند رقم ٤٥٦.

الآية رقم ١٤ من سورة الشورى « ... وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ ... » انظر البند رقم ٤٠٨.

الآية رقم ١٤ من سورة الشورى « وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ .... » انظر البند رقم ١٣٥.

الآية رقم ١٧ من سورة الشورى « ... وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ » انظر البند رقم ٦٤٢.

الآية رقم ٢١ من سورة الشورى « وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ » انظر البند رقم ٤٦٧.

الآية رقم ٢٥ من سورة الشورى « وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ... » انظر البند رقم ٤٠٠.

الآية رقم ٣١ من سورة الشورى « وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ... » انظر البند رقم ٦٢٠.

الآية رقم ٣٣ من سورة الشورى «.... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٍ » انظر البند رقم ٤٦٤.

الآية رقم ٣٦ من سورة الشورى « فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ.... وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ... » انظر البند رقم ٦١٥.

« ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ... »

﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴾.

[الشورى: ٣٧]

﴿ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ... ﴾. [النجم: ٣٢]

الآية رقم ٤٣ من سورة الشورى « وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ » انظر البند رقم ١٨١.

الآية رقم ٤٧ من سورة الشورى « ... لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۚ مَا لَكُم مِّن مَّلۡجَإٖ يَوۡمَئِذٖ... » انظر البند رقم ٦٣١.

الآية رقم ٤٨ من سورة الشورى « ... وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَا...» انظر البند رقم ٤٠٧.

الآية رقم ٥١ من سورة الشورى « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ... » انظر البند رقم ١٥٢.

سورة الزخرف

الآية رقم ١ من سورة الزخرف « حمٓ » انظر البند رقم ٦٧٠.

الآية رقم ٣ من سورة الزخرف « إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » انظر البند رقم ٤٣٩.

الآية رقم ٧ من سورة الزخرف « وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ » انظر البند رقم ٤٧٢.

الآية رقم ٩ من سورة الزخرف « وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ » انظر البند رقم ٦٢٢.

الآية رقم ١١ من سورة الزخرف « وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا .. » انظر البند رقم ٥٧٩.

الآية رقم ١١ من سورة الزخرف « ... فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ » انظر البند رقم ٦٢٩.

الآية رقم ١٤ من سورة الزخرف « وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ .... » انظر البند رقم ٥٩٧.

الآية رقم ١٧ من سورة الزخرف « وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا .... » انظر البند رقم ٤٩٥.

---

٦٨٣ « مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا (يَخْرُصُونَ/ يَظُنُّونَ) »

﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾. [الزخرف: ٢٠]

﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾. [الجاثية: ٢٤]

الآية رقم ٢٣ من سورة الزخرف ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ ... ﴾ انظر البند رقم ٣٥٧.

الآية رقم ٢٩ من سورة الزخرف ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ انظر البند رقم ٥٥٦.

الآية رقم ٣١ من سورة الزخرف ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ انظر البند رقم ٢٧٤.

الآية رقم ٣٨ من سورة الزخرف ﴿ ... قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾ انظر البند رقم ١٠٣.

٦٨٤

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ / أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ ﴾

﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾. [الزخرف: ٤٥]

ـ نلاحظ أن كلمة «قبلك» عندما تأتي في أي آية من آيات القرآن الكريم مأتي قبلها «من» فتكون «مِن قَبْلِكَ» كما في آية الزخرف التي جاء فيها ٤ مرات «من» بين كل كلمة وكلمة، إلا في أربع مواضع في القرآن الكريم، لم تأت «مِن قَبْلِكَ» ولكن «قبلك» بدون «من» وهي:

﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾.

[الإسراء: ٧٧]

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾. [الأنبياء: ٧]

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾.

[الفرقان: ٢٠]

﴿ وَمَآ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّن كُتُبٖ يَدۡرُسُونَهَاۖ وَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ قَبۡلَكَ مِن نَّذِيرٖ ﴾.

[سبأ: ٤٤]

الآية رقم ٥٣ من سورة الزخرف « فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ. » انظر البند رقم ٥٢٨.

الآية رقم ٦٤ من سورة الزخرف « إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ» انظر البند رقم ١٤٧.

الآية رقم ٦٥ من سورة الزخرف « فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ » انظر البند رقم ٥٣٨.

الآية رقم ٧١ من سورة الزخرف « يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖ..» انظر البند رقم ٦٥٦.

الآية رقم ٧١ من سورة الزخرف « يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا... » انظر البند رقم ٥٢٨.

الآية رقم ٧٣ من سورة الزخرف « لَكُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنۡهَا تَأۡكُلُونَ » انظر البند رقم ٥٨٠.

الآية رقم ٧٦ من سورة الزخرف « وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ » انظر البند رقم ٣٢.

٦٨٥ « رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ / رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ »

﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾.

[الزخرف: ٨٢]

﴿ فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

[الجاثية: ٣٦]

ـ في الآية التي في الزخرف تكرر " رَب " مرتين فقط . ثم بعد ذلك بزيادة ترتيب السور جاء في سورة الجاثية في الآية ٣٦ كلمة " رَب " ثلاث مرات.

٦٨٦

« فَذَرْهُمْ (يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا) حَتَّىٰ يُلَٰقُوا يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى (يُوعَدُونَ/ فِيهِ يُصْعَقُونَ) »

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَٰقُوا يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ۝ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾. [الزخرف: ٨٢- ٨٤]

﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَٰقُوا يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ۝ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾. [المعارج: ٤١- ٤٣]

﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ۝ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ۝ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾. [الطور: ٤٤- ٤٦]

ـ نجد أن في سورة الزخرف (آية ٨٣)، وفي سورة المعارج (آية ٤٢) الآيتين متماثلتين والاختلاف فقط في سورة الطور حيث أن المشركين لو رأوا قطعاً من السماء ساقطاً عليهم عذاباً لهم لقالوا: هذا سحاب متراكم بعضه فوق بعض فهم حينئذ لا يمهلون, يخوضوا ويلعبوا فلم تأت هذه في الآية, ولكن يفاجئوا باليوم الذي فيه " يُصْعَقُونَ " وكلمة يصعقون مناسبة لما ورد في الآية " كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا " فيصعقهم.

الآية رقم ٨٤ من سورة الزخرف « وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ » انظر البند رقم ١٩.

٦٨٧

« وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ.... »

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾. [الزخرف: ٨٧]

ـ الوحيدة في القرآن « ... وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ.... » في الزخرف.

وفي باقي المواضع: « ... وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ.... »

انظر البند رقم ٦٢٢.

سورة الدخان

الآية رقم ١ من سورة الدخان « حمٓ » انظر البند رقم ٦٧٠.

الآية رقم ٦ من سورة الدخان « رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ » انظر البند رقم ٣٧٠.

الآية رقم ٢٥، ٢٦ من سورة الدخان « كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ » انظر البند رقم ٥٩٨.

الآية رقم ٣٥ من سورة الدخان « إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ » انظر البند رقم ٦٥٨.

الآية رقم ٣٨ من سورة الدخان « وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ » انظر البند رقم ٣٤٩.

٦٨٨

يَوْمَ لَا يُغْنِي (مَوْلًى / عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ)

﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.

[الدخان: ٤٠- ٤٢]

﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. [الطور: ٤٥- ٤٧]

ـ في سورة الدخان جاء في الآية ٤٠ « إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ » أي أن جميع الخلق سيحشرون يوم الفصل للحساب، ولا ينصر أحدهم أحدًا « يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ».

ـ أما في سورة الطور فقد جاء في الآية ٤٢ « أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ » فعندما يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون « ... لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ».

الآية رقم ٤١، ٤٢ من سورة الدخان « يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ » انظر البند رقم ٤٤٦.

الآية رقم ٥١، ٥٢ من سورة الدخان « إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ » انظر البند رقم ٤٧٧.

٦٨٩

« وَوَقَىٰهُمْ (عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ / رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ) »

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾. [الدخان: ٥٦- ٥٧]

﴿ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾. [الطور: ١٨- ١٩]

ـ عندما ذكرت كلمة « ربهم » في الآية ١٨ من سورة الطور جاء بعدها ما يفيد تأكيد الربوبية فقال تعالى: « وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ».

ـ أما في الآية ٥٦ الدخان، فلم تذكر في الآية كلمة « ربهم » فقال سبحانه وتعالى بعدها « وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ».

الآية رقم ٥٦، ٥٧ من سورة الدخان « ... وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ... » انظر البند رقم ٢٢٥.

الآية رقم ٥٧ من سورة الدخان « فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ » انظر البند رقم ١٩٠.

سورة الجاثية

الآية رقم ١ من سورة الجاثية « حمٓ » انظر البند رقم ٦٧٠.

الآية رقم ٢ من سورة الجاثية « تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ » انظر البند رقم ٦٦٤.

الآية رقم ٦ من سورة الجاثية « ... تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ » انظر البند رقم ١٢١.

الآية رقم ٨ من سورة الجاثية « ... ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » انظر البند رقم ٦٣٦.

الآية رقم ١٠ من سورة الجاثية « ... وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » انظر البند رقم ٤٣٢.

الآية رقم ١١ من سورة الجاثية « ... وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ » انظر البند رقم ٢٥٣، ٦٤٤.

الآية رقم ١٢ من سورة الجاثية « ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ... » انظر البند رقم ٦٣٣.

الآية رقم ١٥ من سورة الجاثية ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ انظر البند رقم ٦٧٨.

الآية رقم ١٧ من سورة الجاثية ﴿ ... فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ... ﴾ انظر البند رقم ١٣٥.

الآية رقم ١٧ من سورة الجاثية ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ انظر البند رقم ٢٤٣، ٤٢٧.

الآية رقم ٢٠ من سورة الجاثية ﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ... ﴾ انظر البند رقم ٣٠٩.

الآية رقم ٢٠ من سورة الجاثية ﴿ .. وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ انظر البند رقم ٦٠.

٦٩٠ ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ (يُوقِنُونَ / يُؤْمِنُونَ) ﴾

﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾. [الجاثية: ٢٠]

ـ لم يرد في القرآن الكريم ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ إلا في هذه الآية وفي غيرها : ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾.

الآية رقم ٢٢ من سورة الجاثية ﴿ .. وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ انظر البند رقم ١٢٨.

الآية رقم ٢٣ من سورة الجاثية ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ... ﴾ انظر البند رقم ٥٩٣.

الآية رقم ٢٣ من سورة الجاثية ﴿ ... وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً .. ﴾ انظر البند رقم ٥.

الآية رقم ٢٣ من سورة الجاثية « ... فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ » انظر البند رقم ٢٩٤.

الآية رقم ٢٤ من سورة الجاثية « وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ... » انظر البند رقم ٢٧٠.

الآية رقم ٢٤ من سورة الجاثية « وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » انظر البند رقم ٦٨٣.

الآية رقم ٢٥ من سورة الجاثية « وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ....» انظر البند رقم ٣٧٨.

الآية رقم ٢٨ من سورة الجاثية « ... ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ » انظر البند رقم ٣٠٢.

الآية رقم ٣٠ من سورة الجاثية « ... فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ » انظر البند رقم ٢٦٣.

الآية رقم ٣٢ من سورة الجاثية « وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم.... » انظر البند رقم ٥٢٦.

الآية رقم ٣٣ من سورة الجاثية « وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ » انظر البند رقم ٤٨٩.

الآية رقم ٣٦ من سورة الجاثية « فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ » انظر البند رقم ٦٨٥.

سورة الأحقاف

الآية رقم ١ من سورة الأحقاف « حمٓ » انظر البند رقم ٦٧٠.

الآية رقم ٢ من سورة الأحقاف « تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ » انظر البند رقم ٦٦٤.

الآية رقم ٣ من سورة الأحقاف « مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ... » انظر البند رقم ٣٤٩.

الآية رقم ٣ من سورة الأحقاف « ... إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّآ أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ » انظر البند رقم ٦٢٦.

الآية رقم ٤ من سورة الأحقاف « قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ. » انظر البند رقم ٦٥١.

الآية رقم ٧ من سورة الأحقاف « وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا... » انظر البند رقم ٣٧٨.

الآية رقم ٧ من سورة الأحقاف « ... قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ » انظر البند رقم ٦٤٧.

الآية رقم ٨ من سورة الأحقاف « ... هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ... » انظر البند رقم ٢٦٥.

الآية رقم ١٠ من سورة الأحقاف « قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ.... » انظر البند رقم ٦٧٩.

الآية رقم ١١ من سورة الأحقاف « .... وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ » انظر البند رقم ٥٨٦.

الآية رقم ١٢من سورة الأحقاف ﴿ ... وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ... ﴾ انظر البند رقم ٣٠٠.

الآية رقم ١٣ من سورة الأحقاف ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ... ﴾ انظر البند رقم ٦٧٧.

الآية رقم ١٥ من سورة الأحقاف ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا ... ﴾ انظر البند رقم ٦١٩.

الآية رقم ١٥ من سورة الأحقاف ﴿ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ .. ﴾ انظر البند رقم ٦٠٥.

الآية رقم ١٩ من سورة الأحقاف ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ... ﴾ انظر البند رقم ٣٢٢.

الآية رقم ١٩ من سورة الأحقاف ﴿ ... وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ انظر البند رقم ٦٤٩.

الآية رقم ٢٠ من سورة الأحقاف ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ ... ﴾ انظر البند رقم ٦٧٦.

الآية رقم ٢٠ من سورة الأحقاف ﴿ ... فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ .. ﴾ انظر البند رقم ٣٠٢.

الآية رقم ٢١ من سورة الأحقاف ﴿ ... إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ انظر البند رقم ٢٦٢.

الآية رقم ٢٢ من سورة الأحقاف ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ... ﴾ انظر البند رقم ٤٢٦.

٦٩١ «(مَكَّنَّـٰهُمْ / مَكَّنَّـٰكُمْ)-(أَيْدِيَهُمْ / وَأَيْدِيَكُمْ)»

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّـٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَـٰرًا وَأَفْـِٔدَةً ﴾. [الأحقاف: ٢٦]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾. [الفتح: ٢٤]

ـ في هاتين الآيتين جاء في كل منهما الخطاب بضمير الغائب أولاً ثم بعدها في نفس الآية الكلمة بضمير المخاطب « مَكَّنَّـٰهُمْ » أولاً ثم « مَّكَّنَّـٰكُمْ » في الأحقاف، «أَيْدِيَهُمْ» أولاً ثم « وَأَيْدِيَكُمْ » في الفتح.

فتذكر في هاتين الآيتين أن تقدم ضمير الغائب أولاً.

الآية رقم ٣١ من سورة الأحقاف « ... أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ » انظر البند رقم ١٤١.

الآية رقم ٣٣ من سورة الأحقاف « ... ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ... » انظر البند رقم ٥٢٣.

الآية رقم ٣٤ من سورة الأحقاف « وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَـٰذَا بِٱلْحَقِّ.... » انظر البند رقم ٦٧٦.

سورة محمد

الآية رقم ١٠ من سورة محمد ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ... ﴾ انظر البند رقم ١٦٤.

الآية رقم ١٢ من سورة محمد ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ... ﴾ انظر البند رقم ٥٦٨.

الآية رقم ١٣ من سورة محمد ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ ... ﴾ انظر البند رقم ٥٧١.

الآية رقم ١٥ من سورة محمد ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ ... ﴾ انظر البند رقم ٤٦٠.

الآية رقم ١٦ من سورة محمد ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا ....﴾ انظر البند رقم ٢٦٨.

الآية رقم ٢٠ من سورة محمد ﴿ ... رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ ... ﴾ انظر البند رقم ٦٣٩.

الآية رقم ٣٣ من سورة محمد ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ انظر البند رقم ١٤٢.

الآية رقم ٣٦ من سورة محمد ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا... ﴾ انظر البند رقم ٢٧٢

سورة الفتح

٦٩٢

جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ

﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.

[الفتح: ٥]

← كل الآيات التي جاءت في القرآن وكان بها ارتباط دخول الجنة وتكفير السيئات نجد أن هذه الآيات تذكر تكفير السيئات أولاً ثم دخول الجنة ماعدا هذه الآية رقم (٥) في سورة الفتح التي ذكر الله فيها خلاف ما جاء في القرآن كله فقال • لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ ...وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ • حيث في سورة الفتح (رضى الله عن) هؤلاء المؤمنين الذين بايعوا رسول الله في صلح الحديبية وقال في حقهم • إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ • وكذلك قال • لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ .. • فوعدهم بالجنة. ولذلك جاءت في هذه الآية فقط دخول الجنة أولا ثم تكفير السيئات- ونعطى أمثلة لما في الآيات التي جاء فيها تكفير السيئات ثم دخول الجنة: (١٩٥) آل عمران، (٣١) النساء، (١٢) المائدة، (٦٥) المائدة، (١٢) الصف، (٩) التغابن، (٨) التحريم.

الآية رقم ٨، ٩ من سورة الفتح « إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ .. » انظر البند رقم ٦٤١.

الآية رقم ١١ من سورة الفتح « ... يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ... » انظر البند رقم ١٧٠.

الآيـة رقم ١١ من سـورة الفتح ﴿ ... قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ..﴾ انظر البنـد رقم ٢٣٤.

الآيـة رقم ١١ من سـورة الفتح ﴿ ... إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا ... ﴾ انظر البنـد رقم ٢٩٠.

الآيـة رقم ٢٣ من سـورة الفتح ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ... ﴾ انظر البنـد رقم ٦٤٠.

الآيـة رقم ٢٣ من سـورة الفتح ﴿ ... وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ انظر البنـد رقم ٥٢٠.

الآيـة رقم ٢٤ من سـورة الفتح ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ ...﴾ انظر البنـد رقم ٦٩١.

الآيـة رقم ٢٥ من سـورة الفتح ﴿ ... لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ...﴾ انظر البنـد رقم ٦٨١.

الآيـة رقم ٢٥ من سـورة الفتح ﴿ ... لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ انظر البنـد رقم ٢١٨.

الآيـة رقم ٢٨ من سـورة الفتح ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ... ﴾ انظر البنـد رقم ٣٨٧.

الآيـة رقم ٢٩ من سـورة الفتح ﴿ ... يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ... ﴾ انظر البنـد رقم ٢٢٥.

الآيـة رقم ٢٩ من سـورة الفتح ﴿ ... وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ انظر البنـد رقم ٢٣٠.

سورة الحجرات

الآية رقم ١ من سورة الحجرات « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ... » انظر البند رقم ٢٢٤.

الآية رقم ١ من سورة الحجرات « ... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » انظر البند رقم ٥٠٩.

الآية رقم ٣ من سورة الحجرات « ... أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ » انظر البند رقم ٢٣٠.

الآية رقم ٨ من سورة الحجرات « فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ » انظر البند رقم ٢٢٥.

الآية رقم ١٥ من سورة الحجرات « إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ ... » انظر البند رقم ٣٧٣.

سورة ق

الآية رقم ٢ من سورة (ق) « بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ » انظر البند رقم ٦٢٢.

الآية رقم ٣ من سورة (ق) « أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ » انظر البند رقم ٤٥٢.

الآية رقم ٥ من سورة (ق) « بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ » انظر البند رقم ٦٢٥.

الآيـة رقم ٧ من سـورة (ق) « ... وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ » انظر البنـد رقم ٥٦٦.

الآيـة رقم ١١ من سـورة (ق) « رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ » انظر البنـد رقم ٦٢٩.

الآيات ١٢ من سـورة (ق) « كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ » انظر البنـد رقم ١٧٩، ٣٩٣.

٦٩٣

« مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ (مُّرِيبٍ / أَثِيمٍ) »

﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ۝ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴾.

[ق: ٢٤- ٢٦]

﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾. [القلم: ١١- ١٣]

ـ في سورة (ق) عندما ختمت الآية ٢٤ بكلمة « عنيد » أي معاند للحق متشكك فيه فختمت الآية التي بعدها بكلمة « مريب » أي متشكك.

ـ أما فى سورة القلم والتي في آخر اسمها حرف الميم تجد أن الآيات ١١، ١٢، ١٣ ختمت أيضًا بحرف الميم « نميم ـ أثيم ـ زنيم » .

الآيـة رقم ٣٦ من سـورة (ق) « وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا .. » انظر البنـد رقم ٢٥٧.

٦٩٤

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ (وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ / وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ)

﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ۝ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾. [ق: ٤٠]

﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾. [الطور: ٤٩]

ختمت سورة الطور بكلمة "النجوم" وجاء بعدها سورة "النجم".

(ق) / ٤٢ « يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ » البند ٦٢٩.

سورة الذاريات

٦٩٥

" إِنَّمَا تُوعَدُونَ (لَصَادِقٌ / لَوَاقِعٌ) "

﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ۝ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ۝ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾. [الذاريات: ٤ ـ ٧]

﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۝ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾. [المرسلات: ٦ ـ ٨]

﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝ مَا لَهُ مِن دَافِعٍ ﴾. [الطور: ٧، ٨]

ـ لم يأت قوله تعالى إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ إلا في سورة الذاريات، وجاء بعدها وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ أي جمعت بين "لصادق/لواقع"، وهي السورة الوحيدة التي ذكر فيها كلمة "لصادق" بينما جاء بعدها في سورة المرسلات إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ وجاء في سورة الطور إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ .

الآية ١٥ الذاريات إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ " انظر البند رقم ٤٧٧.

٦٩٦

" وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ (مَّعْلُومٌ) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ "

﴿ ... إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾

[الذاريات: ١٦ ـ ١٩]

﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾.

[المعارج: ٢٤، ٢٥]

نلاحظ أنه عندما كان الحديث في سورة الذاريات عن مقام الإحسان " إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ "الآية (١٦)، " كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ " الآية (١٧)، فجاء فيها " ... أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ " الآية (١٩) في مقام الإحسان أيضًا، لأنه غير معلوم، لأن المعلوم هو المفروض وهو الزكاة، ولكن هذا زيادة عن المعلوم.

أما ما جاء في سورة المعارج، فجاءت هذه الآية بعد ذكر الصلاة، وذلك في مقام إقامة الفرائض فجاء فيها حق الفقراء في الزكاة المفروضة، فقال تعالى: " حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ".

الذاريات/ ٣٠ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ البند ١٩.

الآية ٥٠، ٥١ الذاريات فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱ ... ۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ

و وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ البند ٤٢٩.

٦٩٧

" فَإِنَّ / وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ (ذَنُوبٗا / عَذَابٗا) "

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ ﴾. [الذاريات: ٥٨، ٥٩]

﴿ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي عَنۡهُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٦ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابٗا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾. [الطور: ٤٦، ٤٧]

ـ في سورة الذاريات التي في أول اسمها حرف " الذال " وكذلك في الآية ٥٨ جاءت كلمة " ذو " التي في أولها أيضًا حرف " الذال " جاء في الآيـــة ٥٩ " فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا " وكلمة ذنوبًا في أولها أيضًا حرف الذال.

ـ أما في سورة الطور فجاء فيها " وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا " حيث أن هذه الآية جاءت بعد آيات تهديد ووعيد بالعذاب للمشركين في الآيات ٤٤، ٤٥، ٤٦.

ســورة الطور

الآية ٧ الطور " إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ " انظر البند رقم ٦٩٥.

الآية ١٧ الطور " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ " انظر البند رقم ٤٧٧.

الآية ١٨، ١٩ الطور " .. وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا .. " انظر البند رقم ٦٨٩.

---

٦٩٨ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

﴿ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾. [الطور: ١٨ ـ ٢٠]

﴿ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾. [المرسلات: ٤٢ ـ ٤٤]

ـ الآية ١٩ من سورة الطور " كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " وردت مرتين في القرآن الكريم في سورتي الطور والمرسلات.

ـ ولكنها جاءت بنسق مختلف في الآية ٢٤ من سورة الحاقة " كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ".

الآية ٢٠ الطور " مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ .. " انظر البند رقم ٤٧٨.

الآية ٢٤ من سورة الطور " وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ " انظر البند رقم ٦٥٦.

الآية ٢٤ : ٢٦ من سورة الطور " كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ .... " انظر البند رقم ٦٥٥.

الآية ٣٧ الطور " أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ " البند ٦٦٣.

---

٦٩٩ " أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ "

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ...﴾. [الطور: ٤٠ ـ ٤٢]

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ...﴾. [القلم: ٤٦ ـ ٤٨]

ـ الآية ٤٠، ٤١ من سورة الطور متماثلتان مع الآيتين ٤٦، ٤٧ من سورة القلم، وربما يحدث لبس بعد كل منهما، ولكن بالنظر في سورة الطور والآيات السابقة لها نجد أن الآيات السابقة لها وما يقرب من تسع آيات بدأت بالا ستفهام «أم» حتى الآية ٣٩، ثم جاءت الآيتان ٤٠، ٤١ بنفس الكلمة ثم تابع ذلك في الآيتين

٤٢، ٤٣ « أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا / أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ »فتذكر أن في سورة الطور أن تكمل الآيات التالية للآيات المتماثلة المذكورة بكلمة «أم» بمقدار آيتين، أما في سورة القلم فقد ذكرت كلمة «أم» في آيات سابقة ولكن بعيدًا عنها، أما الآيات السابقة لها مباشرة الآية (٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥) لم يذكر فيها كلمة «أم» كما جاء في سورة الطور، ولذلك بعد ذكر الآيتين المتماثلتين هنا رقم ٤٦، ٤٧ لا يأتي بعدها «أم» ولكن « فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ » ..

الآية ٤٣ الطور " أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ" البنـد ٣٠٧.

٧٠٠ " وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا / وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا.. "

﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾. [الطور: ٤٤]

﴿ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ...﴾. [الروم: ٤٨]

ـ كلمة " كسفًا " جاءت في القرآن الكريم ٥ مرات كلها جاء فيها حرف (السين) بالفتح ما عدا في سورة الطور الآية ٤٤ فهي الوحيدة التي جاء فيها حرف (السين) ساكنًا وباقي المواضع هي: الإسراء/ ٩٢، الشعراء/ ١٨٧، الروم/ ٤٨، سبأ/ ٩.

الآية ٤٥ الطور " فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ" البند ٦٨٦.

الآية ٤٦ الطور " يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ " البند ٦٨٨.

الآية ٤٧ الطور " وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " انظر البند رقم ٦٩٧.

٧٠١ " وَٱصْبِرْ / فَٱصْبِرْ (لِحُكْمِ رَبِّكَ) .. "

﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾.

[الطور: ٤٨]

﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴾.

[القلم: ٤٨]

﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴾. [الإنسان: ٢٤]

ـ جاءت الآيات التي أولها " وَٱصۡبِرۡ / فَٱصۡبِرۡ " لحكم ربك في ثلاث مواضع في القرآن الكريم وهي المواضع السابقة وفي آية واحدة بدأت بكلمة " واصبر " بحرف الواو في سورة الطور التي في اسمها حرف الواو، وفي باقي المواضع " فاصبر " بالفاء وهي في السورة التي ليس في اسمها حرف الواو (القلم ـ الإنسان).

وتذكر أنه عندما جاءت " وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ " أي بالواو جاءت كلمة بعدها بالفاء " فإنك " وعندما تأتي " فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ " تكون الكلمة بعدها بالواو " ولا تكن / ولا تطع " .

الآية ٤٩ الطور " وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ " انظر البند رقم ٦٩٤.

سورة النجم

الآية ٢٣ النجم " ...سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍ.. " انظر البند رقم ٣٥٣.

الآية ٣٠ النجم " ... إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ " انظر البند رقم ٣١٨.

الآية ٣٢ النجم " ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ... " انظر البند رقم ٦٨٢.

ســـورة القمر

الآية ٩ القمر ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا...﴾ انظر البند رقم ١٧٩، ٣٩٣.

الآية ١٩ القمر ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ انظر البند رقم ٦٧٥، ٧٠٢.

٧٠٢ " إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ (رِيحًا / صَيْحَةً / حَاصِبًا) "

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾. [القمر: ١٩]

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾. [القمر: ٣١]

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾. [القمر: ٣٤]

ـ جاء قوله تعالى « إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ.. » ثلاث مرات في القرآن الكريم كلها في سورة القمر وجاء بعدها:

ـ ريحًا صرصرًا (بالنسبة لقوم عاد) ـ صيحة واحدة (بالنسبة لقوم ثمود)

ـ حاصبًا (بالنسبة لقوم لوط). ـ انظر البند ٦٧٥.

٧٠٣ " ... ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ "

﴿فَقَالُوٓا أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾. [القمر: ٢٤]

﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾. [القمر: ٤٧]

ـ لم يأت قوله تعالى " ... ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ " إلا في سورة القمر الآية ٢٤، ٤٧.

الآية ٣١ القمر ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا ..﴾ انظر البند ٧٠٢.

الآية ٣٤ القمر إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا " انظر البند ٧٠٢.

الآية ٥٤ القمر إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ انظر البند ٤٧٧.

سورة الرحمن

704

" ... فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ "

﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ۝ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾.

[الرحمن: ١٢، ١٣]

ـ " فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ " تكررت هذه الآية ٣١ مرة في سورة الرحمن، ولم تأت في غيرها من السور، كذلك لم تأت كلمة " تُكَذِّبَانِ " إلا في هذه الآيات.

الآية ٤٣ الرحمن هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ البند ٦٥٣.

الآية ٥٦ الرحمن فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ انظر البند رقم ٦٥٧.

سورة الواقعة

الآية ١١-١٣ الواقعة أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ انظر البند رقم ٤٧٨.

الآية ١٣-١٥ الواقعة ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ۝ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ انظر البند رقم ٤٧٨.

الآية ١٧ الواقعة " يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ " انظر البند رقم ٦٥٦.

الآية ٤٧ الواقعة ... أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ انظر البند رقم ٤٥٢.

الآية ٤٨، ٤٩ الواقعة أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ انظر البند رقم ٦٥٤.

٧٠٥

" فَلَآ أُقْسِمُ.... "

﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾. [الواقعة: ٧٤، ٧٥]

﴿ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴾. [الحاقة: ٣٧، ٣٨]

﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾. [المعارج: ٣٩، ٤٠]

﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴾. [التكوير: ١٤، ١٥]

﴿ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾. [الانشقاق: ١٥، ١٦]

١- فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ تتفق مع اسم السورة " الواقعة " في نفس اسم الفعل " وقع ".

٢- " فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ " تتفق مع نهاية الكلمة في الآية السابقة لها " الخاطئون " في حرفي الواو والنون.

٣- فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ كما أن الآية السابقة لها تتحدث عن " الخلق " فكذلك الله سبحانه وتعالى خلق " المشرق والمغرب " وقد جاء في الآية ٣٧ ذكر " اليمين والشمال " وهذا يذكر بالمشرق والمغرب.

٤- فلا أقسم بالخنس جاء في الآية السابقة لها كلمة " نفس " التي بها حرف السين وجاءت هنا كلمة " الخنس " التي تشترك معها في حرف السين أيضًا.

٥- فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ تتفق مع اسم السورة " الانشقاق " في كثير من الحروف المشتركة بينهما.

" تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ... "

﴿ فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ ۝ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ۝ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴾. [الواقعة: ٧٨ ـ ٨١]

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤۡمِنُونَ ۝ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴾. [الحاقة: ٤١، ٤٤]

ـ جاءت الآية " تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ " في موضعين من القرآن الكريم في سورتي الواقعة والحاقة، ونلاحظ أن الآيات السابقة لها في سورة الواقعة تتحدث عن القرآن الكريم " فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ / يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ " فجاءت الآية بعدها في نفس السياق " أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ " والحديث فيها أيضًا عن القرآن.

ـ بينما جاءت الآية السابقة لها في سورة الحاقة تتحدث عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم " إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ " وتنفي ما يقوله الكافرون عنه

وتؤكد أنه ليس بشاعر ولا بكاهن، فجاءت الآية التي بعدها في نفس السياق عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم " وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ " وجاءت فيها كلمة " تقول / أقاويل "ردًا على أقوالهم ومزاعمهم.

سـورة الحديـــد

(سَبَّحَ لِلَّهِ / يُسَبِّحُ لِلَّهِ)

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

[الحديد: ١]

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

[الحشر: ١]

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

[الصف: ١]

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾.

[الجمعة: ١]

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ... ﴾.

[التغابن: ١]

← نجد أن خمس سور في كتاب الله تعالى بدأت بكلمة " سَبَّحَ " أو " يُسَبِّحُ ": الثلاث الأولى منها " سَبَّحَ " والسورتان التي بعد ذلك " يُسَبِّحُ " ، وكل هذه الآيات كان فيها " مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ " إلا في سورة الحديد " مَا فِى

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ "، وكل هذه الآيات التي بدأت بقوله: " سَبَّحَ لِلَّهِ " ختمت الآية " وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ".

وسورة الجمعة والتغابن هما السورتان اللاتي بدأتا بكلمة " يُسَبِّحُ ".

الآية ٤ من سورة الحديد هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ... انظر البند ٣٤٩.

الآية ٤ من سورة الحديد يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ انظر البند ٦٤٣.

الآية ٥ من سورة الحديد لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ انظر البند ١٠٥.

الآية ٦ من سورة الحديد " يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ... " انظر البند ٥٧٤.

" أَجْرٌ كَبِيرٌ / أَجْرٌ كَرِيمٌ "

﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾. [الحديد: ٧]

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾. [الحديد: ١١]

﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾. [الحديد: ١٨]

ـ جاء في سورة الحديد ثلاث آيات تنتهي بكلمة " اجر ... " ووصف الأجر في الآية ٧ بأنه ﴿أَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ وهو خاص للذين ءامنوا وأنفقوا ووصف الأجر في الآيتين ١١، ١٨ بأنه ﴿أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾ وهو عائد على من يقرض الله قرضًا حسنًا فهو يضاعف له الأجر وهو ﴿أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾ .

ـ فتذكر أنه عندما يذكر " القرض " في سورة الحديد تختم الآية أجر كريم ولم تأت في سورة الحديد إلا في الآية ١١، ١٨ اللاتي ذكر فيها " القرض ".

الآية ١٢ من سورة الحديد .. ﴿جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ انظر البند ١٩٠.

الآية ١٧ من سورة الحديد ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ انظر البند ١٥٦.

الآية ١٩ من سورة الحديد ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡ﴾. انظر البند ١٢٣.

الآية ١٩ من سورة الحديد " ... ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ " انظر البند ٢٢.

الآية ٢٠ من سورة الحديد ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ﴾.... انظر البند ٢٧٢.

الآية ٢٠ من سورة الحديد ... ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗا﴾.. انظر البند ٦٦٧.

الآية ٢١ من سورة الحديد ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ .. انظر البند ١٦٢.

٧٠٩

" مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ.. "

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾. [الحديد: ٢٢]

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾. [التغابن: ١١]

ـ جاء في الآية الأولى من سورة الحديد مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ.. وبالرجوع إلى الآية السابقة لها نجد أن فيها كلمة " الأرض " أيضًا ... وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ .

ـ بينما جاء في الآية الثانية رقم ١١ بسورة التغابن مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ... ونجد أنه في الآية رقم ٩ جاء فيها وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا... .

٧١٠

" وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ "

﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۝ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ .. ﴾. [الحديد: ٢٤، ٢٥]

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۝ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ... ﴾. [الممتحنة: ٦، ٧]

ـ جاء قوله تعالى: " ... وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ " مرتان في القرآن الكريم.

الآية ٢٥ من سورة الحديد ... وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ انظر البند ٥٧٠.

الآية ٢٨ من سورة الحديد يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ .. انظر البند ١٢٧.

ســورة المجادلــة

الآية ١ من سورة المجادلة " قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ... " انظر البند ١٧٦.

الآية ١ من سورة المجادلة ... وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ انظر البند ٥٠٩.

الآية ٣ من سورة المجادلة ... ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا انظر البند ٢٠٥.

الآية ٥ من سورة المجادلة ... كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ .. انظر البند ٥٨٩.

الآية ٨ من سورة المجادلة حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ البند ١٠٣.

الآية ٩ من سورة المجادلة ... وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ البند ٢٥٢.

٧١١ " وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ / وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ "

﴿ ... يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾. [المجادلة:١١]

﴿ ... فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾. [المجادلة: ١٣]

ـ يحدث أحيانًا لبس في ختام هاتين الآيتين ١١، ١٣ من سورة المجادلة، ولكن تذكر أنه في الآية الأولى ذكر فيها كلمة " العلم " فجاء بعدها كلمة " تعملون " قبل " خبير " والعكس في الآية الثانية

الآية ١٣ من سورة المجادلة ... ... فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ انظر البند ١٤٢، ٧١١.

٧١٢

" ٱتَّخَذُوٓا أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً "

﴿ ٱتَّخَذُوٓا أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُولَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾. [المجادلة:١٦، ١٧]

﴿ ٱتَّخَذُوٓا أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾.

[المنافقون: ٢، ٣]

ـ «ٱتَّخَذُوٓا أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً» وردت مرتان في القرآن الكريم في أول الآية ١٦ من سورة المجادلة، وأول الآية ٢ من سورة المنافقون، ولكن اختلف السياق بعد ذلك في كل آية منهما، ولكي نتجنب اللبس بينهما، نوضح ما يلي:

في سورة المجادلة وقد بين الله سبحانه وتعالى حال المنافقين في الآيات السابقة لتلك الآية وكيف أنهم تولوا قومًا غضب الله عليهم، وأنهم يحلفون على

الكذب، وأن الله أعد لهم عذابًا شديدًا، وهذا من سوء عملهم، فجاء بعدها بيان لهذا العذاب وشدته فختمت الآية رقم ١٦ بقوله: «فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ» وهذا العذاب المهين لا يستطيع أحد أن يخلصهم منه فجاء بعدها: «لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ» .
أما في سورة المنافقون فقد جاءت الآية رقم ٢ في بداية السورة ولم يذكر قبلها ما فعلوه، فبين الله سبحانه وتعالى فيها وفي الآية التالية لها ما كانوا يعملون: « إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ » .

الآية ٢١ من سورة المجادلة " كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ " انظر البند ٥٧٠.
الآية ٢٢ من سورة المجادلة " ... أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ " انظر البند ٢٤٧.

سورة الحشر

الآية ١ من سورة الحشر سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ انظر البند ٧٠٧.

الآية ٤ من سورة الحشر ... وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ انظر البند ٢١٠.

الآية ٨ من سورة الحشر يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا... انظر البند ٢٢٥.

الآية ١٨ من سورة الحشر يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ ... انظر البند ١٢٧.

الآية ٢١ من سورة الحشر ... وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ انظر البند ٦٢١.

الآية ٢٣ من سورة الحشر ... ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ انظر البند ٣٠٧.

سورة الممتحنة

الآية ١ من سورة الممتحنة يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ... انظر البند ٢٢٤.

الآية ٤ من سورة الممتحنة ... وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا ... انظر البند ٢٣٢.

الآية ٦ من سورة الممتحنة " ... وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ " انظر البند ٧١٠.

الآية ١١ من سورة الممتحنة ... فَقَاتِلُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ انظر البند ٢٥٢.

الآية ١٢ من سورة الممتحنة يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ ... انظر البند ٢٤٠.

سورة الصف

الآية ١ من سورة الصف سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ انظر البند ٧٠٧.

الآية ٥ من سورة الصف وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي ...

انظر البند ٣٠.

---

٧١٢ " وَاللَّهُ لَا يَهْدِي / إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ ..... "

﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾.

[الصف: ٥]

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾. [الصف: ٧]

﴿ ... بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾. [الجمعة: ٥]

﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾. [المنافقون: ٦]

- ٣ سور متتالية هي: الصف والجمعة والمنافقون، نجد أن كل ما جاء في الصف والجمعة «وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ...» وليس فيهما « إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ...» ولكنها جاءت مرة واحدة بعدهما في سورة المنافقون، وكما ذكرنا في سورة التوبة فكل ما جاء فيها «وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ...» انظر البند ٣٨٤.

٧١٤ " وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ (كَذِبًا / ٱلۡكَذِبَ) "

﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُوَ يُدۡعَىٰٓ إِلَى ٱلۡإِسۡلَٰمِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. [الصف: ٧]

- كل ما جاء في القرآن « ومن / فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا » إلا في سورة الصف فجاءت «الكذب» معرفة بألف ولام، وهي الوحيدة في القرآن في هذا السياق. انظر البند ٢٦٦.

الآية ٨ من سورة الصف يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ .. انظر البند ٣٨٧.

الآية ١٢ من سورة الصف يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ .. انظر البند ١٤١، ٦٩٢.

الآية ١٢ من سورة الصف ... جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ انظر البند ٣٩٤.

الآية ١٢ من سورة الصف ... وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ انظر البند ١٩٠.

سورة الجمعة

الآية ١ من سورة الجمعة ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ انظر البند رقم ٧٠٧.

الآية ٢ من سورة الجمعة ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ .. انظر البند رقم ٧٣.

الآية ٥ من سورة الجمعة ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ انظر البند رقم ٧١٣.

الآية ٧ من سورة الجمعة ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ انظر البند رقم ٥٨.

الآية ١٠ من سورة الجمعة ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.. انظر البند رقم ٢٠٧.

سورة المنافقون

الآية ٢ من سورة المنافقون ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ .. انظر البند ٧١٢.

الآية ٦ من سورة المنافقون ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ انظر البند ٣٩٦.

الآية ٦ من سورة المنافقون ﴿... لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ انظر البند ٧١٣.

الآية ١٠ من سورة المنافقون ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ﴾ .. انظر البند ١٢٢.

ســـورة التغابن

الآية ١ من سورة التغابن ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ..﴾ انظر البند ٧٠٧.

الآية ٥ من سورة التغابن ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟..﴾ انظر البند ٣٩٢.

الآية ٦ من سورة التغابن ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟..﴾ انظر البند ٦٧٢.

---

٧١٥ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا (يُكَفِّرْ عَنْهُ / يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ)

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾. [التغابن: ٩]

﴿رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾. [الطلاق: ١١]

- لم يرد قوله تعالى «وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا...» إلا مرتين في القرآن الكريم في سورتين متتاليتين (التغابن، والطلاق).

- وعندما وردت في سورة التغابن «يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ» وهو يوم الغبن، حيث يشعر كل إنسان بتقصيره، حتى المحسن منهم بتقصيره في الإحسان، ولهذا قال في الآية: «يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ».

أما في سورة الطلاق فذكر تعالى أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسوله ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور، ومن يدخل الإسلام فإن الإسلام يَجُب ما قبله، فلم تذكر هنا « يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ ». وجاء في الآيتين « خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا »

الآية ٩ من سورة التغابن .. وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ .. انظر البند ٦٩٢.

الآية ٩ من سورة التغابن .. خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ انظر البند ١٩٠.

الآية ١٠ من سورة التغابن وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا .. انظر البند ٢٢.

الآية ١١ من سورة التغابن مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ .. انظر البند ٧٠٩.

الآية ١٢ من سورة التغابن وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ.. انظر البند ١٤٢.

الآية ١٥ من سورة التغابن إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ انظر البند ٣٧٧.

سورة الطلاق

الآية ١ من سورة الطلاق " يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ.. " البند رقم ٢٤٠.

الآية ٢ من سورة الطلاق " فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ.. " انظر البند رقم ١١٣.

الآية ٢ من سورة الطلاق " ... وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ. " انظر البند رقم ١١٤.

الآية ٨ من سورة الطلاق " وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ .. " انظر البند رقم ٥٧١.

الآية ١١ من الطلاق " رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ..." البند ٥٨٩.

الآية ١١ من سورة الطلاق " .... وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ.. " انظر البند رقم ٧١٥.

سورة التحريم

الآية ١ من سورة التحريم " يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ. " انظر البند ٢٤٠.

الآية ٨ من سورة التحريم " ... عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ .. " انظر البند ١٢٥، ٦٩٢

الآية ٩ من سورة التحريم " يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ. " انظر البند ٣٩٥.

الآية ١٢ من سورة التحريم " وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا .. " انظر البند ٥٦١.

سورة الملك

الآية ١ من سورة الملك تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ

انظر البند ٥٩٢.

٧١٦

" ضَلَٰل (مُّبِين / بَعِيد / كَبِير) "

﴿ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴾. [الملك: ٩]

﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾. [الملك: ٢٩]

ـ جاءت ثلاث صفات للضلال في القرآن الكريم " مبين / بعيد / كبير " ولم تأت " ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ " إلا في سورة الملك الآية رقم ٩، وهي الوحيدة في القرآن، ونلاحظ أنها جاءت في السورة التي يوجد في اسمها حرف الكاف (الملك) وكلمة " كبير " بها أيضا حرف الكاف.

ـ وجاء في آخر سورة الملك أيضا " ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ " أما في باقي المواضع فجاءت " ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ / ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ".

الآية ١٢ من سورة الملك إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ" انظر البند رقم ٢٣٠.

الآية ١٦، ١٧ من سورة الملك ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ../ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ

انظر البند رقم ٥١٨.

الآية ١٩ من سورة الملك أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ.. انظر البند رقم ٥٠٢.

الآية ٢٣ من سورة الملك " قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ " انظر البند رقم ٥٠١.

الآية ٢٥ من سورة الملك " وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ " انظر البند رقم ٤١٦.

سورة القلم

الآية ٧ من سورة القلم " إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ " انظر البند ٣١٨.

الآية ١٢ من سورة القلم " مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ " انظر البند رقم ٦٩٣.

٧١٧

" إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ "

﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ۝ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾. [القلم: ١٤ ـ ١٦]

﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾.

[المطففين: ١٢ ـ ١٤]

الآية ٣٠، ٣١ القلم " فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ۝ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ .. " انظر البند رقم ٦٥٥.

الآية ٣٣ من سورة القلم " كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ " انظر البند رقم ٤٥٩.

الآية ٣٦، ٣٧ من سورة القلم ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ "انظر البند رقم ٦٦١.

٧١٨

" خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ... "

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴾. [القلم: ٤٢، ٤٣]

﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۝ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾. [المعارج: ٤٣، ٤٤]

ـ جاءت جملة " خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ " مرتان في القرآن.

وعندما ذكر قبلها في سورة القلم كلمة " السجود " جاء بعدها وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ .

ـ وعندما ذكر قبلها في سورة المعارج يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ أي الحديث عن البعث ذكر بعدها ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا يُوعَدُونَ .

الآية ٤٨ من سورة القلم فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ انظر البند ٧٠١.

سورة الحاقة

719

" فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ / لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً "

﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾. [الحاقة: ٢٠ ـ ٢٣]

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾. [الغاشية: ٨ ـ ١١]

ـ جاءت آية " فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ " مرتان في القرآن في سورة الحاقة، وسورة الغاشية.

وجاء بعدها في سورة الحاقة " قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ " وهذه زيادة في وصف الجنة وجاءت في السورة الأطول.

وجاء بعدها في سورة الغاشية " لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً " ولم يذكر هنا " قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ "

الآية ٣٧، ٣٨ من سورة الحاقة لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ۝ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ انظر البند ٧٠٥.

الآية ٤٣، ٤٤ من سورة الحاقة تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ انظر البند ٧٠٦.

سورة المعارج

الآية ٤ من سورة المعارج ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ ...﴾ انظر البند ٦٣٧.

٧٢٠

لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ⑪ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ

يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ㉞ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ㉟ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ

﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ⑪ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ⑫ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ⑬ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴾. [المعارج: ١١ ـ ١٤]

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ㉝ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ㉞ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ㉟ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ㊱ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾.

[عبس: ٣٣ ـ ٣٧]

الآية ٢٤، ٢٥ من سورة المعارج ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ㉔ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ انظر البند ٦٩٦.

الآية ٣٩، ٤٠ من سورة المعارج ﴿كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ㊴ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ انظر البند ٧٠٥.

الآية ٤٢ من سورة المعارج ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ انظر البند ٦٨٦.

الآية ٤٤ من سورة المعارج ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾ انظر البند ٧١٨.

سورة نوح

الآية ٤ من سورة نوح " يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى.. "
انظر البند ١٤١.

سورة الجن

٧٢١

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ ... ﴾. [الجن: ١]
﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾. [الكافرون: ١]
﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾. [الإخلاص: ١]
﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾. [الفلق: ١]
﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾. [الناس: ١]

٥ سور من القرآن الكريم افتتحت بالأمر « قل ».

الآية ٢٤ من سورة الجن حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا انظر البند ٥٤٢.

سورة المزمل

٧٢٢

" إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا "

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ۝ ❁ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ ... ﴾. [المزمل: ١٩، ٢٠]

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ۝ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾. [الإنسان: ٢٩، ٣٠]

ـ في سورة المزمل والخطاب في أولها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فجاءت الآية ٢٠ تخاطب الرسول أيضًا إن ربك يعلم أنك تقوم .. .
أما في سورة الإنسان نجد أن الخطاب موجه إلى الناس " وما تشاءون إلا أن يشاء الله ...... " .

سورة المدثر

الآية ٤، ٥ من سورة المدثر وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ انظر البند رقم ٢٥٣.

الآية ٣١ من سورة المدثر ... كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ... انظر البند ١٦.

٧٢٣

" كَلَّا بَل (لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ / تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ) "

﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ۝ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾. [المدثر: ٥٢، ٥٣]

﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾. [القيامة: ١٩، ٢٠]

الآية ٥٤، ٥٥ من سورة المدثر كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ۝ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ انظر البند ٧٢٢.

سورة القيامة

"وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ.."

القيامة: ٢٢، ٢٣ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ .

القيامة: ٢٤، ٢٥ ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾

عبس: ٣٨، ٣٩ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾

عبس: ٤٠، ٤١ ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾

الغاشية: ٢، ٣ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾

الغاشية: ٨، ٩ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾

سورة الإنسان

الآية ١٥ من سورة الإنسان وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا انظر البند ٦٥٦.

الآية ١٥ من سورة الإنسان وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا انظر البند ٥٢٨.

الآية ١٦ من سورة الإنسان قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا البند ٥٢٨.

آية ١٩ من سورة الإنسان وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا انظر البند ٦٥٦.

الآية ٢١ من سورة الإنسان .. خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا أَسَاوِرَ مِن ... وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ .... انظر البند ٥٢٨.

الآية ٢٤ من سورة الإنسان فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا انظر البند ٧٠١.

الآية ٢٩ من سورة الإنسان إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ... شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا انظر البند ٧٢٢.

الآية ٣١ من سورة الإنسان يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا انظر البند ٦٨١.

سورة المرسلات

الآية ٧، ٨ من سورة المرسلات إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ انظر البند ٦٩٥.

٧٢٥

" أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ (كِفَاتًا / مِهَٰدًا) ... "

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴾. [المرسلات: ٢٤ ـ ٢٦]

﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ [النبأ: ٥ ـ ٧]

ـ في سورة المرسلات جاء في آخر الآية ٢٤ كلمة " المكذبين " بها حرف الكاف وجاء في الآية رقم ٢٥ " كفاتا " بها أيضا حرف " الكاف ".

ـ أما في سورة " النبأ " ليس في اسمها حرف " الكاف " فلم تأت " كفاتًا " ولكن جاءت " مهادًا ".

الآية ٤١ من سورة المرسلات ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾ انظر البند ٤٧٧.

الآية ٤٤ من سورة المرسلات " إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ " انظر البند ٦٦٠.

سـورة النبـأ

الآية ٥، ٦ من سورة النبأ ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ انظر البند رقـم ٧٢٥.

سـورة النازعات

الآية ١٥، ١٦ من سورة النازعات ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ انظر البند ٥٤٣.

ـ الآية ٤٢ من سورة النازعات ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ انظر البند رقـم ٥٤٩.

٧٢٦

" فَإِذَا جَآءَتِ (ٱلطَّآمَّةُ / ٱلصَّآخَّةُ) "

﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ۝ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾. [النازعات: ٣٣ ـ ٣٥]

﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾. [عبس: ٣٢ ـ ٣٤]

ســـورة عبس

الآيات من ١١: ١٣ من سورة عبس ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ انظر البند ٧٢٢.

٧٢٧ " فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ (إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ / مِمَّ خُلِقَ) ... "

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾.

[عبس: ٢٣، ٢٤]

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾.

[الطارق: ٤، ٥]

ـ في سورة عبس ختمت الآية رقم ٢٣ بكلمة ما أمره وبها حرف الهمز، وجاء في الآية ٢٤ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ وكلمة " إلى " بها حرف الهمز أيضًا.

ـ أما في سورة الطارق فقد جاء في الآية رقم ٤ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ أي أن الله سبحانه وتعالى خلق النفس وجعل عليها حافظ فجاءت الآية بعدها فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ .

الآية ٣٣، ٣٤ من سورة عبس ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ انظر البند ٧٢٦.

الآية ٣٨، ٣٩ من سورة عبس ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ انظر البند ٧٢٤.

الآية ٤٠، ٤١ من سورة عبس ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ انظر البند ٧٢٤.

سـورة التكوير

٧٢٨

" عَلِمَتْ ... " " (مَّآ أَحْضَرَتْ / مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) "

﴿ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾.

[التكوير: ١٣، ١٤]

﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾.

[الإنفطار: ٤، ٥]

ـ عندما جاءت هذه الآية في سورة التكوير وبعد " عَلِمَتْ نَفْسٌ.. " جاءت فيها كلمة " مَّآ أَحْضَرَتْ " وعندما جاء نفس التعبير للمرة الثانية في السورة التالية سورة الإنفطار زادت فأصبحت عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ .

ـ كما أن الآية ٤ في سورة الإنفطار جاء فيها كلمة " القبور " التي بها حرف القاف فجاء في الآية ٥ كلمة " ما قدمت " التي بها حرف القاف أيضًا.

سورة التكوير ١٥، ١٦ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ البند ٧٠٥.

الآية ٢٧، ٢٨ من سورة التكوير إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ انظر البند ٢٩٨.

سـورة الانفطار

الآية ٥ من سورة الإنفطار ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ البند ٧٢٨.

٧٢٩

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ (مَا غَرَّكَ / إِنَّكَ كَادِحٌ)

﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾. [الإنفطار: ٥، ٦]

﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴾. [الإنشقاق: ٤ ـ ٦]

٧٣٠

إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ

﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾. [الإنفطار: ١٢، ١٤]

﴿ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴾

[المطففين: ٢١ ـ ٢٣]

ـ نلاحظ أنه قد جاء بعد آية «إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ» في سورة الإنفطار قد جاء بعدها «وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ»، بينما جاء بعدها في سورة المطففين «عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ».

سورة المطففين

٧٣١

﴿ وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ / وَيۡلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾

﴿ وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾. [المطففين: ١]

﴿ وَيۡلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١]

كلمة «ويل»، افتتحت بها سورتان من القرآن هما المطففين والهمزة.

الآية ١٣ من سورة المطففين إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ انظر البند ٣٧٨.

الآية ١٣، ١٤ من سورة المطففين إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ⑬ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ... انظر البند ٧١٧.

سورة الانشقاق

الآية ٦ من سورة الإنشقاق يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ انظر البند رقم ٧٢٩.

٧٣٢

أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ (بِيَمِينِهِۦ / بِشِمَالِهِۦ / وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ)

﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ⑦ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ﴾.

[الإنشقاق: ٧، ٨]

﴿ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ⑩ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ﴾.

[الإنشقاق: ١٠، ١١]

ـ لم تأت " وراء ظهره " إلا في سورة الإنشقاق.

وفي باقي المواضع: .. أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ٧١ الإسراء، ١٩ الحاقة، ٧ الإنشقاق. ، .. أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ الحاقة: ٢٥ فقط.

ـ أي أنه بالنسبة لأصحاب النار جاءت مرة وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ ... الحاقة: ٢٥.

وجاءت مرة أخرى " وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ " الإنشقاق: ١٠ .

الآية ١٦، ١٧ من سورة الإنشقاق فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ

انظر البند رقم ٧٠٥.

٧٢٢ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ (يُكَذِّبُونَ / فِى تَكْذِيبٍ)

﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ۝ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ۝ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾. [الإنشقاق: ٢١ ـ ٢٣]

﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ۝ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾. [البروج: ١٧ ـ ٢٠]

في سورة الانشقاق عندما كانت الأيتان رقم ٢٠، ٢١ تختمان بحرف الواو،النون (لَا يَسْجُدُونَ/ لَا يُؤْمِنُونَ) جاءت الآية رقم ٢٢ وختمت بحرفي الواو والنون أيضا (يُكَذِّبُونَ) وكذلك الآية رقم ٢٣ أما في سورة البروج فبخلاف ذلك فلا وجود لحرفي الواو والنون في الآيات السابقة لها فجاءت الآية رقم "١٩" ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴾ .

الآية ٢٥ من سورة الإنشقاق إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ " انظر البند ٦٧٤.

سورة البروج

ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾. [البروج: ١١]

هذه هي الآية الوحيدة في القرآن التي جاء بها « ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ».

الآية ١٩ من سورة البروج بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ انظر البند ٧٣٣.

سورة الطارق

الآية ٥ من سورة الطارق فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ انظر البند ٧٢٧.

سورة الغاشية

الآية ٢ من سورة الغاشية وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ انظر البند ٧٢٤.

الآية ٨ من سورة الغاشية وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ انظر البند ٧٢٤.

الآية ١٠، ١١ من سورة الغاشية فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ۝ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ انظر البند ٧١٩.

سورة التين

الآية ٦ من سورة التين إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ انظر البند ٦٧٤

تم بحمد الله رب العالمين

فهرس الآيات

البند	الآيــــــــة	البند	الآيــــــــة
٤٥٢	أءذا متنا وكنا ترابا	٣٩٢	ألم يأتهم / ألم يأتكم
٥٢٧	أبصر به وأسمع	١٣٧	ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا
٧٦	إبراهيم وإسماعيل وإسحق	٦٤	ألم تعلم أن ا"
٧١٢	اتخذوا أيمانهم جنة	٦٣٠	أولم يروا / أولم يعلموا
٧٠٨	أجر كبير / أجر كريم	٥٠٢	ألم (أولم) يروا إلى الطير
٩١	إذا حضر أحدكم الموت	٦٩٩	أم تسألهم أجرا فهم من مغرم
٧١٧	إذا تتلى عليه ءاياتنا قال	١٠٧	أم حسبتم (أن تدخلوا
٥٩٣	أرءيت من اتخذ إلهه هواه	٤٩٣	الذين صبروا وعلى ربهم
٥٢٨	أساور من ذهب/ فضة	٢٨٦	الذين يدعون ربهم بالغداة
١٤٢	أطيعوا الله والرسول	٣	الذين يؤمنون بالغيب
٤٠٢	(أولا / أفلا) يرون	١٧	الذين ينقضون عهد الله
٢٠٤	أفلا يتدبرون القرءان	٧٢	الذين ءاتيناهم الكتاب
٢٩٤	أفلا (تتذكرون / تذكرون)	١١١	الذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا
٥٠٠	أفبالباطل يؤمنون وبنعمت ا"	١١١	الذين ءامنوا والذين هاجروا
٥٨٦	إفك (مبين / مفترى / قديم)	٢	الم
١٦٤	أفلم يسيروا / سيروا	٤٢٣	الليل لتسكنوا فيه والنهار...
٦٤٥	أفلم يروا إلى ما بين	٦٢٤	أليس في جهنم مثوى ....
٥٧٦	ألم تر أن الله أنزل	٣٠٢	اليوم تجزون عذاب الهون
٧٢٥	ألم نجعل الأرض	١٩١	السوء بجهالة / سوءا بجهالة
٢٢٠	ألم يأتكم رسل منكم	٢٣٢	العداوة والبغضاء

فهرس الآيات

فهرس الآيات

فهرس الآيات

فهرس الآيات

فهرس الآيات

فهرس الآيات

فهرس الآيات

فهرس الآيات

فهرس الآيات

فهرس الآيات

فهرس الآيات

فهرس الآيات

فهرس الآيات

فهرس الآيات

المتشـــابهات
في قصص الأنبيـــاء

فهرست المتشابهات في قصص الأنبياء

القصة	الصفحة

أولاً: قصة سيدنا آدم عليه السلام

١ – الأمر بسكنى الجنة وعدم الأكل من الشجرة

البقرة ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾.

آية (٣٥)

الأعراف ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ آية (١٩)

الملاحظات: لم تأت كلمة " رَغَدًا " في مثل هذه الآيات إلا في سورة البقرة (انظر البند رقم ٢١) وعندما يكون النداء لآدم بسكنى الجنة تقدم كلمة " رَغَدًا " ثم يأتي بعدها "حيث شئتما " ذلك لما أعده الله فيها من الخيرات.

ـ ونلاحظ أنه في سورة الأعراف التي في اسمها حرف الفاء جاء فيها كلمة " فكلا " بالفاء، بينما في سورة البقرة " وكلا " وليس لهما ثالث في القرآن " وكلا ـ فكلا " حيث الخطاب للمثنى، آدم وحواء.

---

٢ – غواية الشيطان لآدم وحواء والأكل من الشجرة

البقرة ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ... ﴾. آية (٣٦)

الأعراف ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ... ﴾ . آية (٢٠)

طه ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا ...﴾ .الآية (١٢٠)

الملاحظات: جاءت كلمة " فَأَزَلَّهُمَا " في البقرة فقط، بينما في سورتي الأعراف، طه جاءت " فَوَسْوَسَ ".

٣ – الأكل من الشجرة وظهور السوءة

الأعراف ﴿... فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ ...﴾ . آية (٢٢)

طه ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ .الآية (١٢١)

٤– الهبوط إلى الأرض

البقرة ﴿... فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ . آية (٣٦)

البقرة ﴿... فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾ . آية (٣٨)

الأعراف ﴿ ... وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ . آية (٢٤)

طه ﴿ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ . آية (١٢٣)

الملاحظات: ـ نلاحظ أنه في سورة البقرة جاء في الموضعين" وقلنا / قلنا " أما في باقي المواضع (الأعراف، طه) ورد لفظ " قال ".

ـ كما نلاحظ أنه في كل هذه الآيات ورد لفظ " اهبطوا "ما عدا ما جاء في سورة طه " اهبطا " وفيها أيضًا الجمع بين القولين السابقين " جميعًا / بعضكم لبعض عدو ولم تجمع هكذا إلا في سورة طه.

ـ كما نلاحظ أن لفظ " بعضكم لبعض عدو " جاء في جميع هذه الآيات ما عدا الآية ٣٨ البقرة، حيث سبق ذكرها في الآية ٣٦ ، فلم تكرر.

ـ كما نلاحظ أن في سورة البقرة ورد لفظ " فمن تبع هداي " ثم بعد ذلك بالزيادة في ترتيب السور زاد حرف فأصبحت " فمن اتبع هداي" وذلك في سورة طه.

---

٥ – (وإذ قال ربك للملائكة...)

البقرة ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً .. ﴾. آية (٣٠)

الحجر ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ ﴾. آية (٢٨)

ص ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ ﴾. آية (٧١)

- في سورة الحجر واسم السورة مكون من عدة حرف جاء فيها أن الله خالق بشرًا من " صلصال من حما مسنون "مكون من عدة كلمات، أما في سورة (ص) واسم السورة اقتصر على حرفًا واحدًا جاء فيها "خالق بشرا من (طين "وهي كلمة واحدة.

٦- فقعوا له ساجدين- فسجد الملائكة أجمعون- إلا أبليس...

الحجر ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾. آية (٣٠، ٣١)

ص ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾. آية (٧٤)

---

٧ – فسجدوا إلا إبليس ....

البقرة ﴿ ... إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾. آية (٣٤)

الأعراف ﴿ ... إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾. آية (١١)

الأسراء ﴿ .. إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾. آية (٦١)

الكهف ﴿ ... إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ... ﴾ آية (٥٠)

طه ﴿ ... إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ﴾ . آية (١١٦)

الملاحظات: - في الفقرة ٦، ٧ اشتركت جميع هذه الآيات (٧ آيات) في كلمة " إلا إبليس " وبإستبعاد ما جاء في الإسراء والكهف من المتشابهات في هذا الموضع حيث أنهما اختلفتا في الأسلوب عن باقي هذه الآيات فلا يحدث فيهما لبس إن شاء الله، ونجد أن أطول سورة وهي سورة البقرة جاء فيها أطول أسلوب " أبى واستكبر وكان من الكافرين "، بينما في سورة طه جاء فيها اقصر أسلوب حيث جاء فيها بكلمة واحدة "أبى" ولم تأت كلمة " أبى" مع إبليس إلا في ثلاثة مواضع : في سور البقرة والحجر وطه " إلا إبليس أبى ...." .

- وجاء في سورة (ص) أسلوبًا مشابهًا لما ورد في سورة البقرة ولكن بدون كلمة " أبى " حيث كما قلنا فإن سورة (ص) ليس من المواضع التي جاءت فيها كلمة " أبى "، ولكن جاء فيها " إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين " نفس ما جاء في البقرة ولكن بدون كلمة " أبى " .

- بالنسبة للفقرة ٧ في جميع هذه المواضع بدأت • الآيات بقوله تعالى " وإذ قلنا للملائكة .." ما عدا ما جاء في سورة الأعراف " ثم قلنا للملائكة . " .

٨ـ توجيه السؤال لإبليس عن سبب عدم السجود، وإجابته، وطرده من الجنة

الأعراف ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ . آية (١٢، ١٣)

الحجر ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾﴾. آية (٣٢ : ٣٥)

ص ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾﴾.
آية (٧٥ : ٧٨)

الملاحظات: - نلاحظ أنه في سورة الأعراف أنها الوحيدة التي لم يقل فيها سبحانه وتعالى " يَٰٓإِبۡلِيسُ "، كما حدث في سورة الحجر، ص، وكذلك لم يقل فيها إبليس في طلبه في الآية رقم ١٤: " رَبِّ " كما سيرد في البند التالى.

- نلاحظ أنه في سورة الحجر جاء رد إبليس " لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ " وهي الوحيدة حيث أن الله سبحانه وتعالى قال قبلها في الآية رقم ٢٨ " إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ " ولهذا كان رد إبليس هكذا، أما في سورة (ص) فقد قال الله تعالى للملائكة " إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ " (انظر الملاحظة التي في الفقرة رقم ٥ السابقة، وجاء في سورة الحجر " وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ " ونجد أن اسم السورة معرف بالألف واللام وكذلك كلمة " اللعنة "، أما في سورة (ص) واسم السورة ليس معرف بالألف واللام فجاء فيها كلمة " لعنتى " بدون ألف ولام أيضًا.

٩- طلب إبليس من الله سبحانه وتعالى أن يُنظره إلى يوم الوقت المعلوم وإجابته سبحانه وتعالى

الأعراف ﴿ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ... لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾. آية (١٤ : ١٨)

الحجر ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ۝ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ۝ ﴾.

آية (٣٦ : ٤١)

ص ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ۝ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ۝ ﴾.

آية (٧٩ : ٨٤)

الملاحظات: - كما قلنا في الفقرة السابقة أنه في سورة الأعراف لم يقل فيها إبليس كلمة " رَبِّ " كما لم يقل الله سبحانه وتعالى فيها " يَٰٓإِبْلِيسُ " بخلاف ما ورد في سورتي الحجر وص.

- كما نلاحظ أنه في سورة الأعراف أيضًا لم يرد حرف الفاء في كلمة " أنظرني " من إبليس ولم يرد أيضًا في كلمة " إنك" في الرد من الله سبحانه وتعالى، كما أنه في سورة الأعراف أيضًا لم ترد الآية " إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ " كما في السورتين: الحجر و ص. أي أن سورة الأعراف جاءت في هذه الآيات مختصرة عما جاء في سورتي الحجر و (ص).

- جاء فى سورة الأعراف " لأقعدن " أما في سورة الحجر " لأزينن " ، بينما في سورة (ص) نجد أن إبليس أقسم بعزة الله سبحانه وتعالى فقال " فبعزتك " وعزة الله " حق " فكان رد الله سبحانه وتعالى " قال فالحق والحق أقول "

ـ وكما قلنا في هذه الآيات في سورة الأعراف جاءت مختصرة عن الحجر و (ص)، فقد ورد أيضًا في سورة الأعراف " لأملأن جهم منكم أجمعين " وبالزيادة في ترتيب السور جاء في سورة (ص) بصورة أكثر تفصيلاً " لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ".

ثانيًا: قصة سيدنا نوح عليه السلام

أ – لقد / ولقد (رسلنا نوحًا إلى قومه)

الأعراف ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾. (٥٩: ٦٠)

هود ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ۝ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا ﴾. (٢٥: ٢٧)

المؤمنون ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾. الآية (٢٣ ، ٢٤)

العنكبوت ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾. آية (١٤)

نـــوح ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ ﴾. آية (١)

الملاحظات:

كل ما جاء في هذا الباب يبدأ بقوله تعالى: " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا " ما عدا ما جاء في سورة الأعراف حيث أنها أول مرة ترد هذه الآية في المصحف فجاءت " لقد " بـدون " واو " ثم تأتي بعد ذلك " ولقد "، أما ما جاء في سورة نوح فهو مخالف لذلك ولها سياق خاص، ولا يحدث فيها لبس إن شاء الله فتخرج من المتشابهات.

جاءت الآية في سورة الأعراف والمؤمنون متكاملة آية واحدة، بينما جاءت في سورة هود مقسمة على آيتين، وكل ما ورد في القرآن في ختام آية " إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ.. " يكون "عظيم" ما عدا ما جاء في سورة هود، فلم تأت فيها " عظيم " مطلقًا، ولكن جاء في الآية رقم ٣ " عذاب يوم كبير "، على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وفي الآية ٢٦ " عذاب يوم أليم " على لسان نوح عليه السلام، وفي الآية رقم ٨٤ جاء " عذاب يوم محيط " على لسان شعيب عليه السلام، وبذلك تكون سورة هود قد انفردت بعدم ذكر " عذاب يوم عظيم " (انظر البند ٢٦٢) ، ونجد أن الآية التي في سورة المؤمنون، ختمت بقوله تعالى " أفلا تتقون "، وكما قلنا في البند

رقم ٥٥٤ أن في سورة المؤمنون جاءت كلمة " التقوى "، حيث أن من صفات المؤمنين التقوى فجاءت هنا " أفلا تتقون ". وهذا لا ينفي أنها جاءت في مواضع أخرى ولكن الحديث هنا عن سورة المؤمنون في قصة نوح عليه السلام، فقد جاءت مثلاً في الآية رقم ٦٥ من سورة الأعراف على لسان هود عليه السلام.

كيف كانت إجابة الملأ من قوم نوح

الأعراف ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝ ﴾. آية (٦٠)

هود ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ ... ﴾. آية (٢٧)

المؤمنون ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ... ﴾. آية (٢٤)

كيف كانت إجابة الملأ من قوم هود

الأعراف ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ۝ ﴾. آية (٦٦)

المؤمنون ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَـٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾. آية (٣٣)

كيف كانت إجابة الملأ من قوم صالح

الأعراف ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ... ﴾ . آية (٧٥)

الأعراف ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ آية (٧٦)

كيف كانت إجابة الملأ من قوم شعيب

الأعراف ﴿ ۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ... ﴾ . آية (٨٨)

الأعراف ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ . آية (٩٠)

كيف كانت إجابة الملأ من قوم فرعون

الأعراف ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ . آية (١٠٩، ١١٠)

الأعراف ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ .. ﴾ . آية (١٢٧)

أ – فأنجيناه والذين معه

الأعراف ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ... ﴾. آية (٦٤)

الأعراف ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ... ﴾. آية (٧٢)

- لم ترد " فأنجيناه والذين معه " إلا في سورة الأعراف عن نوح وهود فقط.
- وكل ما جاء في الأعراف " فأنجيناه " في الآيات ٦٤، ٧٢، ٨٣.

ب – فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون

الشعراء ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾. آية (١١٩، ١٢٠)

- لم ترد " فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون " إلا في سورة الشعراء ولاحظ اشتراك حرف الشين في كلمة " المشحون " مع الشين في اسم السورة.
- وكذلك ما جاء في الآية التالية لها " ثم أغرقنا بعد الباقين "، ولم ترد كلمة " بعد " في جملة " ثم أغرقنا " إلا في سورة الشعراء في قصة نوح بعد كلمة " المشحون " وفي باقي المواضع " ثم أغرقنا الآخرين " ٦٦ الشعراء، ٨٢ الصافات.

جـ – فأنجيناه وأصحاب السفينة

العنكبوت ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ آية (١٥)

د- فأنجيناه وأهله ....

الأعراف ﴿ فَأَنجَيْنَهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ .

آية (٨٣)

النمل ﴿ فَأَنجَيْنَهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ .

آية (٥٧)

هـ- فنجيناه وأهله ....

الشعراء ﴿ فَنَجَّيْنَهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾.

آية (١٧١)

الأنبياء ﴿ ... فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ ﴾

آية (٧٦)

و- فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم ...

يونس ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ... ﴾ .

آية (٧٣)

ـ لم ترد كلمة " فنجيناه " في القرآن إلا في ثلاثة مواضع:

الآية ٧٣ من سورة يونس في قصة نوح عليه السلام في ربع " واتل عليهم نبأ نوح ... ".

الآية ٧٦ من سورة الأنبياء في قصة نوح عليه السلام أيضًا " ونوحًا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه ".

الآية ١٧١ من سورة الشعراء في قصة لوط عليه السلام " رب نجني وأهلي مما يعملون فنجيناه وأهله أجمعين ".

ز- ونجيناه / إذ نجيناه

الأنبياء ﴿ وَأَرَادُوا بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ۝ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ... ﴾. آية (٧١)

الأنبياء ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ... ﴾. آية (٧٤)

الأنبياء ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. آية (٨٨)

الصافات ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾. آية (٧٦)

الصافات ﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴾. آية (١٣٤)

ح - ولما جاء أمرنا نجينا .... والذين ءامنوا معه

هود ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾. آية (٥٨)

هود ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ... ﴾. آية (٦٦)

هود ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ٱلصَّيْحَةُ .. ﴾. آية (٩٤)

ملاحظات الفقرة ج:

ـ ثلاث مواضع كلها في سورة هود تتناول قصص هود وصالح وشعيب.

قالوا يا نوح .....

هود ﴿ قَالُوا۟ يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ . آية (٣٢)

هود في قصة هود عليه السلام ﴿ قَالُوا۟ يَـٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ . آية (٥٣)

الملاحظات:

ـ في قصة نوح عليه السلام قال له قومه: " قَدْ جَـٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا " وهذا القول يلقى بظلاله على إكثار سيدنا نوح من الدعوة في فترة بلغت ألف سنة إلا خمسين عامًا، أما في قصة هود عليه السلام في نفس السورة نجد أن قومه قالوا له: " مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ".

قالوا لئن لم تنته ...

الشعراء ﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَـٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾ . آية (١١٦)

الشعراء ﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَـٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾ آية (١٦٧)

ـ نتذكر أن نوح لم يخرجه قومه ولكنه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا فلم يقولوا له " لتكونن من المخرجين " ولكن قالوا له " لتكونن من المرجومين " أما لوط فقد

قال قومه " أخرجوا آل لوط من قريتكم ... " الآية ٥٦ النمل، فقالوا لـه هنا " لتكونن من المخرجين ".

قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي (وآتاني / ورزقني)

هود ﴿ قَالَ يَـٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَـٰرِهُونَ ﴾ . آية (٢٨)

هود ﴿ قَالَ يَـٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ .. ﴾ . آية (٦٣)

هود ﴿ قَالَ يَـٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ... ﴾ . آية (٨٨)

ثلاث آيات في سورة هود جاء فيها قوله تعالى " قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي " ولم تأت إلا في سورة هود:

الأولى على لسان نوح عليه السلام " وآتاني رحمة من عنده " ٢٨ هود.

الثانية على لسان صالح عليه السلام " وآتاني منه رحمة " ٦٣ هود.

الثالثة على لسان شعيب عليه السلام " ورزقني منه رزقًا حسنًا " ٨٨ هود.

ولم يرد قوله تعالى " ورزقني منه رزقًا حسنًا " إلا على لسان شعيب عليه السلام حيث كان يدعو قومه بعدم الغش في الميزان ليكون رزقهم حسنًا حلالاً.

ويا قوم لا أسئلكم عليه (مالاً / أجرًا)

هود ﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ ... ﴾.

آية (٢٩)

هود ﴿ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ ... ﴾

آية (٥١)

- لم ترد " لا أسالكم عليه مالا .. " إلا في الآية ٢٩ من سورة هود على لسان نوح عليه السلام.

وفي باقي المواضع في القرآن " .. لا أسالكم عليه أجرًا " ٩٠ الأنعام ، ٥١ هود، ٢٣ الشورى. أو " ... ما أسالكم عليه من أجر .. " ٥٧ الفرقان، وجميع المواضع في الشعراء.

وبذلك تكون سورة هود قد انفردت باحتوائها على صيغة " لا أسالكم عليه مالاً " وكذلك انفردت بكلمة " مفـتـرون " في الآية رقم ٥٠ هود " إن أنتم إلا مفترون " وذلك على لسان سيدنا هود عليه السلام، وكذلك " إن أجري إلا على الذي فطرني " في الآية ٥١ من نفس السورة. وفي باقي المواضع: " إن أجري إلا على الله " ٧٢ يونس، ٢٩ هود، ٤٧ سبأ.

أما سورة الشعراء فقد اختصت بذكر قوله تعالى " إن أجري إلا على رب العالمين " الآيات ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠.

ثالثًا : قصة سيدنا هــود عليه السلام

وإلى عـاد أخاهم هـودًا

الأعراف ﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾. آية (٦٥)

هود ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ۝٥٠ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ.. ﴾ آية (٥٠، ٥١)

ملاحظات:

ـ الآية ٦٥ من سورة الأعراف والآية ٥٠ من سورة هود متماثلتان ما عدا ما جاء في ختامهما:

ففي سورة الأعراف قال هود لقومه " أفلا تتقون " بينما قال لهم في سورة هود التي هي على اسمه " إن أنتم إلا مفترون " .

" وإلى ..... أخاهم .... "

الأعراف ﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾. آية (٦٥)

هود ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾. آية (٥٠)

الأعراف ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ... ﴾. آية (٧٣)

هود ﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾. آية (٦١)

الأعراف ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ... ﴾. آية (٨٥)

هود ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ... ﴾. آية (٨٤)

ـ نلاحظ التشابه في أوائل الآيات التي جاءت في أول قصة هود وصالح وشعيب في سورتي الأعراف وهود، بينما في سورة الشعراء نجدها قد جاءت بأسلوب مختلف ولكنه متشابه في نفس السورة : " كذبت قوم نوح المرسلين إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون ".

" كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول امين فاتقوا الله وأطيعون ".

" كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون ".

" كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون ".

" كذب أصحاب لئيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون ".

ـ وجاء البعض منها بأسلوب مختلف في بعض السور المتفرقة كالآتي:

" كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر " ١٨ القمر.

" كذبت ثمود بالنذر " ٢٣ القمر.

" كذبت قوم لوط بالنذر " ٣٣ القمر.

" كذبت ثمود وعاد بالقارعة " ٤ الحاقة.

" ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحًا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون " ٤٥ النمل.

" وإلى مدين أخاهم شعيبًا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجو اليوم الاخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين " ٣٦ العنكبوت.

.... استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ....

هود ﴿ ... إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۝ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ... ﴾. آية (٣)

هود ﴿ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾. آية (٥٢)

هود ﴿ ... هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾. آية (٦١)

هود ﴿ ... وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ۝ وَٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾. آية (٩٠)

نوح ﴿ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ.. ﴾.آية (١٠- ١٢)

- جاءت " ... استغفروا ربك ثم توبوا إليه .. " في ٣ مواضع في سورة هود:

الأولى: في الآية ٣ على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأعقبها " يمتعكم متاعًا حسنًا .. ".

الثانية: في الاية ٥٢ على لسان نبينا هود عليه السلام وبدأت " ويا قوم " وأعقبها " يرسل السماء عليكم مدرارًا ويزدكم قوة إلى قوتكم " ونعلم أن قوم هود كانوا أقوياء فقال لهم " يزدكم قوه إلى قوتكم" كما نتذكر أن الآية بدأت " يا قوم " التي فيها حرف القاف والواو التي في "قوة، قوتكم".

أما نوح عليه السلام فقد قال لهم أيضًا " يرسل السماء علكم مدرارًا .. " ولم يذكر القوة ولكن أعقبها " ويمددكم بأموال وبنـــين ".

الثالثة: في الآية ٩٠ على لسان شعيب عليه السلام وأعقبها " إن ربي رحيم ودود ".

- وكما سبق أن ذكرنا في قصة نوح عليه السلام ببعض الكلمات التي انفردت بها سورة هود - وكذلك نجد هنا - أن سورة هود قد انفردت بقوله تعالى " استغفروا ربك ثم توبوا إليه .. " فلم تأت إلا في سورة هود، وجاءت على لسان صالح ولكن على نسق مختلف في الآية رقم ٦١ هود " فاستغفروه ثم توبوا إليه .. ".

- ونلاحظ أن ختام الآية التي لسان شعيب قال فيها " إن ربي رحيم ودود " بينما ختام الآية التي على لسان صالح قال فيها " إن ربي قريب مجيب ".

« قالوا يا هـود ..... »

هود ﴿ قَالُوا يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾. آية (٥٣)

- انظر إلى ما جاء في قصة نوح عليه السلام.

" ... فأتنا بما تعدنا إن كنت من (الصادقين / المرسلين) ... "

الأعراف ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ قَالَ قَدۡ وَقَعَ عَلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ رِجۡسٞ وَغَضَبٌ ... ﴾. آية (٧٠، ٧١)

هــود ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ قَالَ إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴾. آية (٣٢، ٣٣)

الأحقاف ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ قَالَ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ ... ﴾. آية (٢٢، ٢٣)

الأعراف ﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴾. آية (٧٧، ٧٨)

ملحوظة:

- جاءت عبارة " فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين " ٣ مرات في القرآن الكريم:

مرتان منهم على لسان قوم عاد لنبيهم هود في الآيتين ٧٠ الأعراف، ٢٢ الأحقاف.

ومرة على لسان قوم نوح في الآية ٣٢ من سورة هود، وفي جميعهم قالوا: " إن كنت من الصادقين ".

ومرة على لسان قوم صالح في الآية ٧٧ من سورة الأعراف ولكن قالوا " إن كنت من المرسلين ".

- ونجد أنه في الآية ٧١ من سورة الأعراف كان رد سيدنا هود عليه السلام هو " قد وقع عليكم "، أما رد نوح عليه السلام في الآية ٣٣ هود هو " إنما يأتيكم به الله إن شاء " فلم يقع عليهم العذاب فورًا حيث استمر سيدنا نوح في دعوتهم لمدة ناهزت الألف سنة إلا الخمسين عامًا، فكان الجواب أن العذاب سيأتيهم في المستقبل إن شاء الله.

انظر إلى ما جاء في قصة صالح للتعليق على الآية ٧٨ الأعراف.

« (ولما / فلما) جاء أمرنا ... »

هود ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ ﴾. آية (٥٨)

هود ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾. آية (٦٦)

هود ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ آية (٩٤)

هود ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾. آية (٨٢)

الحجر ﴿ فَجَعَلْنَا عَلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾.
آية (٧٤)

ملاحظات:

- كما أوضحنا في قصة هود، نوح، بعض الخصائص التي اختصت بها سورة هود، فنضيف هنا أن السورة اختصت بقوله تعالى " ولما / فلما جاء أمرنا نجينا ... والذين ءامنوا معه برحمة منا " في قصة هود وصالح وشعيب، ولكنها اختلفت في قصة لوط فلم يقل تعالى نجيناه والذين ءامنوا معه ولكن قال تعالى " جعلنا عاليها سافلها " حيث لم يؤمن به أحد إلا أهله فقط، فوقع العذاب وذلك ما جاء في قصة سيدنا لوط في سورة هود وسورة الحجر.
- جاء قوله تعالى" فلما جاء أمرنا " في سورة هود في موضعين من قصة صالح وقصة لوط، حيث أن قوم صالح عندما جاءتهم آية بينة من ربهم وهي الناقة، فقابلوا تلك الآية بالعتو عن أمر ربهم وقيامهم بالتجرؤ على عقر الناقة، وقوم لوط عندما ابتدعوا الفاحشة التي لم تعرف قبلهم عجل الله لهما العذاب فقال تعالى في حقهما " فلما " التي تفيد التعاقب والسرعة لوقوع العذاب والانتقام.
- ونرى ذلك أيضًا في سورة الحجر حيث قال تعالى " فجعلنا عاليها سافلها " بالفاء أيضًا.
- أما مع قوم هود وقوم شعيب نجد قوله تعالى " ولما جاء أمرنا ".
- ونجد أن الآيتين ٨٢ هود، ٧٤ الحجر تتحدثان عن قوم لوط، وجميع الآيات التي جاء فيها كلمة " وأمطرنا " يأتي بعدها كلمة " عليهم " فتصبح " وأمطرنا عليهم " ما عدا ما جاء في سورة هود وهذا أيضًا من ضمن ما انفردت به سورة هود فجاء فيها " وأمطرنا عليها ". انظر إلى ما جاء في قصة لوط.

رابعًا– قصة سيدنا صالح عليه السلام

« فلما جاء أمرنا نجينا صالحًا ... »

انظر إلى ما جاء في قصة هود عليه السلام.

« وإلى ثمود أخاهم صالحًا ... »

الأعراف ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ... ﴾. آية (٧٣)

هود ﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ... ﴾. آية (٦١)

« ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب.... »

الأعراف ﴿ ... قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾. آية (٧٣)

هود ﴿ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ ﴾. آية (٦٤)

الشعراء ﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ ﴾. آية (١٥٦)

« قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي (وءاتاني / ورزقني) »

انظر إلى ما جاء في قصة نوح عليه السلام.

« وقوع العذاب عندما عقروا الناقة »

الأعراف ﴿ فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ۝ ﴾. آية (٧٧، ٧٨)

هود ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ۝ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ۝ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ۝ ﴾. آية (٦٥ : ٦٧)

الشعراء ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟ نَٰدِمِينَ ۝ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ ﴾. آية (١٥٧، ١٥٨)

القمر ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ۝ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ۝ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ۝ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ۝ ﴾. آية (٢٧ ـ ٣١)

الشمس ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ .
آية (١٤)

ملاحظات: عندما تأتي كلمة "ٱلرَّجْفَةُ " يأتي بعدها كلمة "دَارِهِمْ " وعندما تأتي كلمة "الصيحة" التي في حروفها "الياء" يأتي معها كلمة "دِيَٰرِهِمْ" التي في حروفها "الياء" أيضاً وهذه لم تأت إلا في سورة هـود، وكل ما جاء في الأعراف "ٱلرَّجْفَةُ" وكل ما جاء في هــود "ٱلصَّيْحَةُ ". « فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين » في المواضع: ٧٨، ٩١ الأعراف، ٣٧ العنكبوت.

-كل ما جاء في القرآن على لسان الكفار لرسلهم قالوا له: إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ " إلا قوم صالح قالوا: "إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ " في الآية ٧٧ الأعراف.

« فأخذتهم (الرجفة / الصيحة) فأصبحوا في (دارهم / ديارهم) »

ـ انظر إلى البند السابق.

« أبلغكم (رسالة / رسالات) ربي »

الأعراف ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ۝ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ... ﴾.
آية (٧٩)

كل ما جاء في سورة الأعراف على لسان الرسل [نـوح/ هـود/ شعيب] إنهم يبلغون "رسالات" ربهم، بالجمع ما عدا "صالح" الذي جاء على لسانه " رِسَالَةَ رَبِّى "

خامسًا– قصة سيدنا لوط عليه السلام

« ولوطًا إذ قال لقومه »

الأعراف ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ۝ ﴾. آية (٨٠، ٨١)

النمل ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۝ ﴾. آية (٥٤، ٥٥)

العنكبوت ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ ﴾. آية (٢٨، ٢٩)

- لم تأت عبارة "...قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة إلا في سورة العنكبوت، أما في باقي المواضع " أتأتون الفاحشة " في الأعراف والنمل.

- وسورة الأعراف هي الوحيدة التي ورد فيها "إنكم لتأتون الرجال .." أما في باقي المواضع "أئنكم لتأتون الرجال" في النمل والعنكبوت، وبذلك تكون سورة العنكبوت هي الوحيدة في هذه السور التي ورد فيها القولين "إنكم / إئنكم" .

- سورة النمل هي الوحيدة التي ورد فيها تلك الصيغة " أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون " وفي باقي المواضع يأتي بعدها " ما سبقكم بها من أحد من العالمين " الأعراف والعنكبوت.

- في سورة الأعراف ورد في نهاية الآية "بل أنتم قوم مسرفون" وفي سورة النمل " بل أنتم قوم تجهلون " .

« ماذا كان جواب قوم لوط »

الأعراف ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ۝ ﴾ . آية (٨٢)

النمل ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ۝ ﴾ . آية (٥٦)

العنكبوت ﴿ ... فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ ﴾ . آية (٢٩)

« إلا امرأته (كانت / قدرنا / قدرناها) من الغابريـــــن »

الأعراف ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ۝ ﴾ . آية (٨٣)

العنكبوت﴿ ... لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ آية (٣٢)

العنكبوت﴿ ..إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ آية (٣٣)

الحجر﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾. آية (٦٠)

النمل ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾. آية (٥٧)

- لم تأت كلمة " قدرناها " بالتأنيث إلا في سورة النمل، ولعله مما قد يعين على التذكرة أن النملة أيضا مؤنثة.

- لم تأت كلمة " قدرنا " إلا في سورة الحجر، وفي باقي المواضع نجد أنه قد استبدلها بالفعل "كانت من الغابرين " وذلك في موضع في الأعراف، وموضعين في العنكبوت.

« وأمطرنا عليهم مطرًا .. »

الأعراف ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾. آية (٨٤)

الشعراء ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾. آية (١٧٣)

النمل ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾. آية (٥٨)

هود ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾. آية (٨٢)

الحجر ﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ ﴾.
آية (٧٤)

ملاحظات:

- كل ما جاء بعد "وأمطرنا عليهم مطرًا " يأتي بعدها " فساء مطر المنذرين " الشعراء/ النمل، ما عدا ما جاء في الأعراف، فهي الوحيدة التي جاء بعدها "فانظر كيف كان عاقبة المجرمين "، وما جاء في سورة هود والحجر أن الإمطار ليس بالماء ولكن بالحجارة، وكأن المراد القول، أن الحجارة كانت تنهمر على المجرمين كالمطر، ولم يرد في القرآن "أمطرنا عليهم / عليها " إلا في هذه الآيات الخمس السابقة وكلها تختص " بقوم لوط "، وانفردت سورة هود بقوله تعالى: "وأمطرنا عليها " بخلاف باقي المواضع: "وأمطرنا عليهم " .

- في سورة الحجر جاء في نهاية الآية " حجارة من سجيل " أما في سورة هود والتي في آخر اسمها حرفي " الواو والدال " جاء فيها حجارة من " ... منضود " بالواو والدال .

« (ولما / ولما أن) جاءت ـ وضاق بهم ذرعًا (وقال / وقالوا) »

هود ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ ﴾.
آية (٧٧)

العنكبوت ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ... ﴾.
آية (٣٣)

ملحوظة: ـ لم تأت " ولما أن جاءت ... " إلا في قصة لوط عليه التي في سورة العنكبوت ولكنها لما جاءت أول مرة في سورة هود وردت هكذا " ولما جاءت رسلنا " وزاد عليها " أن " بزيادة ترتيب السور في العنكبوت.

ـ وكذلك عندما جاءت أول مرة في سورة هود " وضاق بهم ذرعًا " بادر إلى القول " هذا يوم عصيب " وأما في المرة الثانية في سورة العنكبوت عندما ضاق بهم ذرعًا كأن الملائكة ردت عليه فبادروا هم إلى القول " لا تخف ولا تحزن ... ".

« (ولما جاءت ـ ولقد جاءت) رسلنا »

هود ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾. آية (٧٧)

العنكبوت ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ... ﴾. آية (٣٣)

هود ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾. آية (٦٩)

العنكبوت ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾. آية (٣١)

« فأسر بأهلك بقطع من الليل »

هـــود ﴿ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾. آية (٨١)

الحـجـــر ﴿ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾. آية (٦٥)

ملحوظة: ـ في آية سورة هود، عندما ذكر في الآية اسم سيدنا لوط فقال " يا لوط " ورد ذكر امرأته في الآية " إلا امرأتك " وتذكر أن ذلك في سورة هود، وهو اسم نبي، ولوط أيضًا نبي.

ـ أما في آية سورة الحجر، لم يذكر في الآية اسم " لوط " ولم يذكر فيها أيضًا " امرأته " ولكن ذكر فيها " واتبع أدبارهم " فجاء في آخرها " وامضوا حيث تؤمرون ".

« هؤلاء بناتي / إن هؤلاء ضيفي »

هود ﴿ ... قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾. آية (٧٨)

الحجر ﴿ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾. آية (٧١)

الحجر ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِى فَلَا تَفۡضَحُونِ ﴾ . آية (٦٨)

ملاحظات:

- عندما يتكلم لوط عليه السلام عن بناته فيقول لقومه "هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى" بدون "إن" لأنه لا يحتاج لتأكيد ذلك لأن قومه يعرفون ذلك، أما عندما يتكلم عن ضيفه فيقول "إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِى" ليؤكد لقومه هذا لأنهم لا يعرفونهم.

سادساً– قصة سيدنا شعيب عليه السلام

« وإلى مدين أخاهم شعيبا (قال / فقال) »

الأعراف ﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ ... ﴾ آية (٨٥)

هود ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ... ﴾ . آية (٨٤)

العنكبوت ﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ . آية (٣٦)

ملاحظات: - لم تأت كلمة " فَقَالَ " في قصة شعيب إلا في سورة العنكبوت، وبخلاف ذلك " قَالَ " وكذلك جاء فيها " وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ " وبخلاف ذلك " مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ".

« أوفوا الكيل والميزان (بالقسط) ـ ولا تبخسوا الناس أشيائهم (ولا تفسدوا ـ ولا تعثوا) »

الأعراف ﴿ ... قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ... ﴾. آية (٨٥)

ـ هذه هي الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي لم يرد فيها كلمة " بالقسط " بعد الأمر بـ " أوفوا الكيل والميزان " أو " المكيال والميزان "

ـ كذلك هي الآية الوحيدة في القرآن التي أعقب " ولا تبخسوا الناس أشياءهم " قوله تعالى " ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها "، حيث أن باقي الآيات يأتي بعدها " ولا تعثوا في الأرض مفسدين " ، فتأتي الآية هكذا: " ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين " وهي الآيات ٨٥ هود، ١٨٣ الشعراء.

ـ أما باقي المواضع التي ورد فيها كلمة "بالقسط" بعد أوفوا "الكيل / المكيال / الميزان":

الأنعام ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ... ﴾. آية (١٥٢)

هود ﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾. آية (٨٥)

ـ ولم تأت كلمة " المكيال " سواء بالنقصان أو الوفاء إلا في سورة هود في الآيات ٨٤، ٨٥ في قصة شعيب.

« فأخذتهم (الرجفة / الصيحة) فأصبحوا في (دارهم / ديارهم) »

- انظر إلى ما جاء في قصة سيدنا صالح عليه السلام.

« قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي (وَرَزَقَنِي / وَءَاتَىٰنِي) »

- انظر إلى ما جاء في قصة نوح عليه السلام.

سابعًا : قصة سيدنا داود عليه السلام

« الجبال والطير يسبحن معه »

الأنبياء ﴿ ... وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾. آية (٧٩، ٨٠)

سبأ ﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾. آية (١٠، ١١)

ص ﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ ﴾. آية (١٧ : ١٩)

ثامنًا : قصة سيدنا سليمان عليه السلام

« ولسليمان الريح »

الأنبياء ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ ﴾ . آية (٨١)

سبأ ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ ... ﴾ . آية (١٢)

ص ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ۝ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ۝ ﴾ . آية (٣٦، ٣٧)

تاسعًا : قصة سيدنا أيوب عليه السلام

« أني مسني (الضر / الشيطان) ـ رحمة (منا / من عندنا) »

الأنبياء ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ... ﴾ . آية (٨٤)

ص ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۝ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا ... ﴾ . آية (٤٣)

ملحوظة: " رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا " في "الأنبياء" لمواجهة الضر، " رَحْمَةً مِّنَّا " في سورة " ص" .

ـ ولم تأت كلمة " الشيطان " في الأنبياء، ولكن جاءت كلمة " الضر " ولذلك جاء بعدها " فكشفنا ما به من ضر "

عاشـرًا : قصة سيدنا زكريا عليه السلام

« .. أنى يكون لي غلام (وقد بلغني الكبر / وكانت امرأتي عاقرًا) »

آل عمران ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۝ ﴾. آية (٤٠)

مريم ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ۝ ﴾. آية (٨، ٩)

ملحوظة: نجد أنه في سورة آل عمران ﴿ واسم السورة مذكر ﴾ قدم سيدنا زكريا عليه السلام الحديث عن نفسه على الحديث عن امرأته، فقال " أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر

بينما نجد أنه في سورة مريم " واسم السورة مؤنث " قدم سيدنا زكريا عليه السلام الحديث عن امرأته على الحديث عن نفسه، فقال " أني يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرًا ".

« أنى يكون لي (غلام ـ ولد) »

آل عمران ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۝ ﴾. آية (٤٠)

مريم ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ ﴾ . آية (٨)

مريم ﴿ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٌ وَلَمۡ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ . آية (٢٠)

آل عمران ﴿ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ ... ﴾ . آية (٤٧)

ـ لم يأت قوله تعالى " أنى يكون لي ولد " ، إلا على لسان السيدة مريم في سورة آل عمران فقط .

« ثلاثة أيام / ثلاث ليال »

آل عمران ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾ . آية (٤١)

مريم ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴿١٠﴾ ﴾ . آية (١٠)

الحادي عشر : قصة سيدنا موسى عليه السلام

أ) موسى مع قومه

" .. وواعدنا موسى (....) ليلة "

البقرة ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ۝ ﴾ . آية (٥١)

الأعراف ﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ... ﴾ . آية (١٤٢)

" ثم (عفونا عنكم / بعثناكم) "

البقرة ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ۝ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ ﴾ آية (٥٢)

البقرة ﴿ ... فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ ﴾ . آية (٥٦)

- في الآية الأولى عندما اتخذوا العجل وظلموا جاء بعدها " ثم عفونا عنكم " على ما كان من هذا الظلم.

- وفي الآية الثانية عندما أخذتهم الصاعقة، أي ماتوا، جاء بعدها " ثم بعثناكم " من بعد موتكم. ـ وجاء في ختام الآيتين " لعلكم تشكرون ".

« وإذ قال موسى لقومه ... »

البقــرة ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ... ﴾ . آية (٥٤)

المائدة ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا ... ﴾ . آية (٢٠)

الصف ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ... ﴾ . آية (٥)

البقـرة ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ ﴾ آية (٦٧)

إبراهيم ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ... ﴾ . آية (٦)

- في جميع الآيات التي ورد في أولها قوله تعالى " وإذ قال موسى لقومه ... " يأتي بعدها في هذا النداء " يا قوم " ما عدا ما جاء في سورتي البقرة وإبراهيم :

ففي آية البقرة رقم ٦٧ ورد قوله تعالى " إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة "، أما ما جاء في سورة إبراهيم الآية ٦ " اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم .. " فلم يقل فيهما " ياقــوم ".

" اضرب بعصاك الحجر (فانفجرت منه / فانبجست منه) اثنتا عشر عينا

البقرة ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ ... ﴾. آية (٦٠)

الأعراف ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ... ﴾. آية (١٦٠)

- جاء في البقرة " فانفجرت " وجاء في الأعراف " فانبجست " وجاء في الآيتين معًا " قد علم كل أناس مشربهم "، وذكر بعدها في البقرة " كلوا واشربوا " ولم يذكر بعدها " وظللنا " حيث سبق أن ذكرت في الآية رقم ٥٧، أما في سورة الأعراف فجاء بعدها " وظللنا عليهم الغمام ... " .

ب) انبعاث موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون وملأه بالآيات

« موسى بآياتنا / موسى وهارون / موسى وأخاه هارون »

الأعراف ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾. آية (١٠٣)

الزخرف ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾. آية (٤٦)

هود ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾. آية (٩٦، ٩٧)

غافر ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾. آية (٢٣، ٢٤)

يونس ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴾. آية (٧٥)

المؤمنون ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴾.
آية (٤٥، ٤٦)

- جاء في آخر الآية رقم ٧٥ من سورة يونس " فاستكبروا وكانوا قومًا مجرمين "، بينما جاء في آخر الآية رقم ٤٦ في سورة المؤمنون " فاستكبروا وكانوا قومًا عالين ".
- كل ما ورد في آيات بعثه أو إرسال موسى إلى فرعون، يقول فيها سبحانه وتعالى: « ... موسى بآياتنا ...» ولم يذكر معه «هارون» في مثل ° الآيات إلا في موضعين:

١- في سورة يونس جاء ذكر «موسى وهارون» بدون فاصل، وهي الوحيدة.

٢- في سورة المؤمنون جاء فيها «موسى وأخاه هارون» والفاصل بينهما كلمة «وأخاه» وذكرت في سورة المؤمنون، وتذكر أن «المؤمنون إخوة» .

« (اذهب / اذهبا) إلى فرعون إنه طغى »

طـه ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ ﴾. آية (٢٤، ٢٥)

طـه ﴿ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴿٤٢﴾ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا ... ﴾. آية (٤٢- ٤٤)

النازعات ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ ﴾. آية (١٧، ١٨)

« قال رب إني (أخاف / قتلت) »

الشعراء ﴿ وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴿١٤﴾ ﴾. الآية (١٠- ١٤)

القصص ﴿ ... فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ ﴾. آية (٣٢- ٣٤)

- في سورة الشعراء كانت هذه الآيات في أول السورة ولم يذكر قبلها قصة قتل موسى للرجل الذي كان في المدينة، فبدأ موسى بقوله " إني أخاف أن يكذبون" ثم ذكر بعد ذلك فقال " ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون" .

- أما في سورة القصص فكانت الآيات متتالية وكان ذلك بعد ذكر قتل موسى للرجل فبدأ في سورة القصص بقوله " ... إني قتلت منهم نفسًا فأخاف أن يقتلون ".

« إظهار آية العصا لموسى قبل الذهاب إلى فرعون ليطمئن قلبه »

طه ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ۝ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ۝ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۝ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ۝ ﴾. آية (١٨- ٢١)

النمل ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ۝ ﴾. آية (٩- ١٢)

القصص ﴿ ... أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ۝ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ... ﴾. آية (٣٠- ٣٢)

- نجد أنه في سورة القصص والتي جاءت بعد سورة النمل فيها زيادة في الكلام عما جاء في سورة النمل فجاء فيها " يا موسى أقبل ولا تخف " بينما جاء في سورة النمل "يا موسى لا تخف" .

- وكذلك جاء في سورة النمل "وألق عصاك " فقط بينما جاء في سورة القصص "وأن ألق عصاك "، كما جاء في سورة النمل " وأدخل يدك " بينما جاء في سورة القصص "اسلك يدك".

- جاء في سورة النمل " إلى فرعون وقومه " بينما جاء في سورة القصص " إلى فرعون وملائه ".

ملحوظة: اشتركت هذه الآيات الثلاث في بث الطمأنينة في قلب موسى من جهة العصا واستخدامها بقوله تعالى " ولا تخف / لا تخاف لدي المرسلون / ولا تخف إنك من الآمنين وكان ذلك قبل ذهاب موسى إلى فرعون.

« إظهار آية العصا لفرعون قبل وصول السحرة »

الأعراف ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ .

آية (١٠٥-١٠٨)

الشعراء ﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾ . آية (٣٠-٣٣)

ـ عندما يطلب فرعون من موسى آية تدل على صدقه عند عدم تواجد السحرة يأتي قوله تعالى "فالقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين".

ـ وتذكر أن هذه العصا في هذه الآيات والآيات السابقة لها " لا تلقف شيئًا " حيث أنه لا يوجد سحرة في ذلك الموقف وبالتالى لم يلقوا بعد شيئ، كما في البند التالى:

«إلقاء العصا بين يدي السحرة»

الأعراف ﴿ ۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ۝ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ۝ ﴾. آية (١١٧، ١١٩)

طـه ﴿ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ۝ ﴾.
آية (٦٨، ٦٩)

الشعراء ﴿ فَأَلۡقَوۡاْ حِبَالَهُمۡ وَعِصِيَّهُمۡ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ۝ فَأَلۡقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ۝ ﴾.
آية (٤٤، ٤٥)

ـ جاء قوله تعالى " تلقف ما يأفكون " في سورة الأعراف والشعراء، أما في سورة طه " تلقف ما صنعوا " .

ـ ولم يأت قوله تعالى عن العصا " تلقف ما صنعوا / تلقف ما يأفكون " إلا عندما يكون القاء العصا بين يدي السحرة، ويكونوا قد القوا حبالهم وعصيهم، أما

عندما يلقي موسى عصاه ليرى فرعون فقط آية العصا في عدم وجود السحرة يأتي قوله تعالى" فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين " حيث ليس هناك ماتلقفه بعد.

فتذكر أن كلمة" تلقف " لا تأتي إلا عندما يلقي السحرة حبالهم وعصيهم.

- ولم يأت قوله تعالى" فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون " في القرآن كله إلا في الآية رقم ١١٨ من سورة الأعراف.

« ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين (قال الملأ / قال للملأ) »

الأعراف ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾. آية (١٠٨، ١٠٩).

الشعراء ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾. آية (٣٤)

الأعراف ﴿ ... رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ .. ﴾. آية (١٢٧)

- ينبغي للمحافظة على عدم التلبس والتذكر أن نوضح أنه في سورة الأعراف أن الملأ هم الذين يوجهون القول لفرعون" قال الملأ من قوم فرعون " أما في سورة الشعراء، فإن فرعون هو الذي يوجه حديثه للملأ من حوله " قال للملأ حوله ".

- ودائمًا ما يذكر اسم فرعون في سورة الأعراف، ونلاحظ أن حروف كلمة " فرعون " تتشابه مع معظم حروف اسم السورة :

١- " قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ " آية رقم ١٠٩.

٢- " قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡ " آية رقم ١٢٣.

٣- " . وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ... " آية رقم ١٢٧

وبخلاف ذلك ما جاء في سورة الشعراء، وسورة طه:

١- " قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ " آية رقم ٣٤ الشعراء.

٢- " قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡ " آية رقم ٧١ طه، ٤٩ الشعراء.

« قالوا أجئتنا (لتلفتنا / لتخرجنا / لتأفكنا) »

يونس ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾. آية (٧٨)

طه ﴿ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ﴿٥٨﴾ ﴾. آية (٥٧ : ٥٨)

الأحقاف ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾. آية (٢٢)

ـ هذه الكلمات الثلاثة كل منهم جاء مرة واحدة في القرآن في هذه المواضع السابقة (لتلفتنا/ لتأفكنا/ لتخرجنا) وتذكر أن كلمة " لتأفكنا " جاءت في سورة

الأحقاف باشتراك حرف الهمز في الكلمة واسم السورة وهذه الكلمة هي الوحيدة فيهم التي لم تأت على لسان قوم موسى ولكن جاءت لسان قوم عاد.

ـ أما الكلمتين " لتلفتنا / لتخرجنا " فقد جاءتا على لسان قوم موسى.

«الإرسال في طلب السحرة»

الأعراف ﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ ﴾. آية (١١١، ١١٢)

الشعراء ﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ ﴾. آية (٣٦، ٣٧)

يونس ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ ﴾. آية (٧٩)

ـ جاء في سورة الأعراف " وارسل " أما في سورة الشعراء، والتي في اسمها حرف الشين المنقوط بثلاث نقاط جاء فيها " وابعث " بحرف الثاء ذي الثلاث نقاط.

ـ وكذلك في سورة الشعراء بخلاف باقي المواضع التي جاء فيها " بكل سحار عليم " وكذلك الاختلاف في سورة الشعراء أيضًا عما جاء في مواضع أخرى:

الأعراف ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾.

آية (١١٣، ١١٤)

الشعراء ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾.

آية (٤١، ٤٢)

ـ كما نجد أن سورة الأعراف هي الوحيدة التي جاء فيها " وجاء السحرة فرعون " مع ملاحظة أن " وجاء " تبدأ بحرف الواو، أما في باقي المواضع " فلما جاء " .
" فلما جاء السحرة " آية رقم ٨٠ يونس، ٤١ الشعراء.

« المناظرة بين موسى عليه السلام والسحرة »

الأعراف ﴿ قَالُوا يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ۝ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ۝ ﴾. آية (١١٥، ١١٦)

طه ﴿ قَالُوا يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۝ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ۝ ﴾.
آية (٦٥، ٦٦)

يونس ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ۝ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾. آية (٨٠، ٨١)

الشعراء ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ۝ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ۝ ﴾.
آية (٤٣، ٤٤)

ـ في سورة الأعراف وسورة طه نجد أن السحرة هم الذين طلبوا من موسى أن يختار دوره في الإلقاء " إما أن تلقي وإما أن نكون ... " .

ـ وفي سورتي يونس والشعراء فإن موسى هو الذي أمرهم " ألقوا ما أنتم ملقون ".

- في سورة طه عندما قالوا " وإما أن نكون أول من ألقى " ومع وجود اللام في كلمة أول رد عليهم موسى قال" بل " التي بها حرف اللام أيضًا.

بخلاف سورة الأعراف" قال ألقوا " ثم زاد بعد ذلك بزيادة ترتيب السور فقال في سورة طه" بل ألقــوا ".

«إيمان السحرة بموسى عليه السلام»

الأعــراف ﴿ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾.

آية (١١٩، ١٢٢)

طــه ﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ ﴾.

آية (٦٩، ٧٠)

الشعراء ﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾.

آية (٤٥ - ٤٧)

- نلاحظ أن الاختلاف كله في سورة طه " فألقي السحرة سجدًا " وفي الموضعين الآخرين " وألقي / فألقي السحرة ساجدين ".

وكذا في طه قالوا " ءامنا برب هارون وموسى " فتقدم اسم (هارون على موسى) وهو الموضع الوحيد، أما في الأعراف والشعراء قالوا " ءامنا برب العالمين ــ رب موسى وهارون ".

« تهديد فرعون للسحرة عندما ءامنوا »

الأعـــراف ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾.

آية (١٢٣، ١٢٤)

طه ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ .... ﴾.

آية (٧١)

الشعراء ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾.

آية (٤٩)

ـ نجد أنه في سورة الأعراف التي تتشابه حروف اسمها مع حروف اسم فرعون، فهي الآية الوحيدة في هذه الآيات الثلاث التي ذكر فيها اسم فرعون وكذلك فهي الآية الوحيدة التي ذكر فيها " ءامنتم به " وفي الآيتين التاليتين " ءامنتم له " كما أنها الوحيدة أيضًا التي عندما ذكر فيها اسم فرعون وهو يتسم بالمكر قال فيها " إن هذا لمكر .. " وفي الآيتين التاليتين قال " إنه لكبيركم .. " ولم ترد " ولأصلبنكم في جذوع النخل " إلا في سورة طه.

« رد السحرة على تهديد فرعون »

الأعراف ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ۝ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ۝ ﴾.
آية (١٢٥، ١٢٦)

طه ﴿ قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ۝ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا ﴾. آية (٧٢، ٧٣)

الشعراء ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ۝ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ ﴾. آية (٥٠، ٥١)

- لم تأت كلمة " لا ضير " في القرآن كله إلا في سورة الشعراء فقط في هذا الموضع، ولم تأت في الآية الشبيهة لها في سورة الأعراف.
- جاء في الأعراف والشعراء " إنا إلى ربنا منقلبون "، ولم تأت " وإنا إلى ربنا لمنقلبون " بزيادة اللام إلا في الآية رقم ١٤ من سورة الزخرف:

الزخرف ﴿ ... وَتَقُولُواْ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ۝ ﴾. آية (١٣، ١٤)

- أي أن كلمة " لمنقلبون " بحرف اللام لم تأت في القرآن كله إلا في سورة الزخرف في دعاء ركوب الدابة.

الثاني عشر : قصة سيدنا عيسى عليه السلام

« جبارًا (عصيًا / شقيًا) - (وسلام عليه/ والسلام علي) »

مريم ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ١٣ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ١٥ ﴾.

آية (١٢- ١٥)

مريم ﴿ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣ ﴾.

آية (٢٩- ٣٣)

« وءاتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس »

البقرة ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧ ﴾.

آية (٨٧)

البقرة ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ... ﴾. آية (٢٥٣)

« وقفينا على ءاثارهم .... »

المائدة ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾. آية (٤٦)

الحديد ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ ... ﴾.
آية (٢٧)

ـ عندما كانت سورة المائدة بها الكثير عن اليهود والنصارى والحديث عن عيسى بن مريم فبدأت الآية الأولى (٤٦ من المائدة) بذكره أولا " وقفينا على ءاثارهم بعيسى بن مريم "، بينما في سورة الحديد لم تبدأ بذكر عيسى بن مريم، ولكن بدأت بذكر الرسل ثم ذكرت بعد ذلك عيسى ابن مريم، فقال " ثم قفينا على ءاثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ".

(قال الله يا عيسى / قال عيسى / قال الحواريون يا عيسى) ابن مريم

آل عمران ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... ﴾. آية (٥٥)

المائدة ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ... ﴾. آية (١١٠)

المائدة ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ... ﴾. آية (١١٦)

المائدة ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا ... ﴾. آية (١١٤)

الصف ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ... ﴾. آية (٦)

الصف ﴿ ... كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ... ﴾. آية (١٤)

النساء ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ... ﴾. آية (١٥٧)

المائدة ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ... ﴾. آية (١١٢)

ـ نجد أن جميع الآيات التي بدأت بكلمة " قال " أو كلمة " وقولهم "، ويأتي بعدها في الآية ذكر عيسى عليه السلام، يذكر فيها عيسى بنسبه إلى أمه " عيسى بن مريم " ما عدا الآية التي جاءت في سورة آل عمران رقم ٥٥ عندما قال الله سبحانه وتعالى لسيدنا عيسى عليه السلام " إني متوفيك "، " قال الله يا عيسى إني متوفيك " .

ـ وهذا لا ينفي ورود " عيسى بن مريم " في مواضع أخرى لم يذكر فيها " قال " ولكن نقول إذا كان في الآية " قال / قولهم " وجـاء بعدها ذكر عيـسى فيذكر " عيسى بن مريم " حتمًا ما عدا كما قلنا الآية ٥٥ آل عمران.

الثالث عشر : قصة إبراهيم عليه السلام

« للطائفين (والعاكفين / والقائمين) »

البقرة ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾. آية (١٢٥)

الحـج ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ۝ ﴾. آية (٢٦)

« رب اجعل هذا (بلدًا / البلد) ءامنا »

البقرة ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ... ﴾. آية (١٢٦)

إبراهيم ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾. آية (٣٥)

ـ عندما ذكر أول مرة في سورة البقرة لم يكن معروفًا فورد " بلدًا " غير معرَّف وعندما ذكر للمرة الثانية في سورة إبراهيم عُرِّف فورد " البلد " معرفًا.

« ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم / ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة »

البقرة ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾. آية (١٢٩)

البقرة ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾.
آية (١٥١)

آل عمران ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾. آية (١٦٤)

الجمعة ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢ ﴾.

آية (٢)

ـ نجد أنه في جميع الآيات السابقة جاء بعد قوله " يتلو عليهم اياته " التزكية أولاً، ثم تعليمهم الكتاب والحكمة، وذلك في تلك الآيات التي يمن الله سبحانه وتعالى على عباده بأن بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم.

أما الآية الوحيدة التي جاءت بخلاف ذلك فبدأت بتعليم الكتاب والحكمة قبل التزكية فهى ماجاء على لسان إبراهيم عليه السلام وهي الآية ١٢٩ من سورة البقرة، ونلاحظ أنه في تلك الآية التي تم تأخير التزكية فيها، ختمت الآية بصفات " العزيز الحكيم " حيث يكون حرف الزاي في التزكية مشترك مع وجوده في كلمة " العزيز " وقريبان من بعضهما البعض.

« إذ قال لأبيه / إذ قال لأبيه وقومه / إذ قال لقومه »

الأنعام ﴿ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٧٤ ﴾.

آية (٧٤)

مريم ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝٤١ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ... ﴾.

آية (٤٢)

الأنبياء ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَـٰلِمِينَ ۝٥١ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَـٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَـٰكِفُونَ ۝٥٢ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَـٰبِدِينَ ﴾.

آية (٥٣)

الشعراء ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ۞ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ۞ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ۞ ﴾. آية (٦٩- ٧١)

الصافات ﴿ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ۞ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۞ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ۞ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ۞ ﴾. آية (٨٣- ٨٦)

الزخرف ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ۞ ﴾. آية (٢٦، ٢٧)

العنكبوت ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ ﴾. آية (١٦)

- في دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام نلاحظ أنه كان يوجه خطابه أحيانًا إلى أبيه فقط، وأحيانًا إلى أبيه وقومه معًا، وأحيانًا أخرى كان يوجه الخطاب إلى قومه فقط.

والآيات التي خاطب فيها سيدنا إبراهيم أبيه فقط هما الآيتان ٧٤ الأنعام، ٤٢ مريم.

والآيات التي خاطب فيها إبراهم قومه فقط هي آية واحدة رقم ١٦ العنكبوت.

والآيات التي خاطب فيها أبيه وقومه هي ٤ آيات: في سورة الأنبياء والشعراء والصافات والزخرف.

- ونلاحظ أنه في الآيات التي كان يخاطب فيها سيدنا إبراهيم أبيه وقومه ، جاء في الثلاث آيات الأولى منها استفهام استنكاري عما كانوا يعبدون.

ثم جاء في الآية الرابعة والأخيرة في سورة الزخرف إعلانه ـ عليه السلام ـ البراءة مما كانوا يعبدون.

- الآية الوحيدة التي ذكر فيها سيدنا إبراهيم كلمة " **التماثيل** " هي آية سورة الأنبياء، وعندما تذكر في الآية كلمة التماثيل أو الأصنام يذكر معها في نفس الآية كلمة " **عاكفين أو عاكفون** " ففي الآية ٥٢ من سورة الأنبياء " **ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين** "، وفي الآية ٧١ الشعراء " **قالوا نعبد أصنامًا فنظل لها عاكفين** ".
- في سورة الشعراء قال إبراهيم لأبيه وقومه " **ما تعبدون** " أما في سورة الصافات فقد قال تعالى " **ماذا تعبدون** " واسم السورة هنا به حرف الصاد وهو قريب من حرف الذال، وفي سورة الصافات زاد فيها كلمة " **ماذا** " وهي بها حرف " **الذال** ".

الآية ٢٤ العنكبوت " **فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه** "

انظر إلى ما جاء في قصة لوط عليه السلام.

« (وأرادوا / فأرادوا) به كيدًا فجعلناهم (الأخسرين / الأسفلين) »

الأنبياء ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝ **وَأَرَادُوا** بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ **ٱلْأَخْسَرِينَ** ۝ ﴾. آية (٧٠)

الصافات ﴿ قَالُوا ٱبْنُوا لَهُۥ بُنْيَٰنًا **فَأَلْقُوهُ** فِي ٱلْجَحِيمِ ۝ **فَأَرَادُوا** بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ **ٱلْأَسْفَلِينَ** ۝ ﴾. آية (٩٨)

- جاء في سورة الأنبياء كلمتي " **وأرادوا / الأخسرين** " والكلمتان بدون حرف الفاء، أما في سورة الصافات والتي في اسمها حرف الفاء جاء فيها كلمتي " **فأرادوا / الأسفلين** " وبهما حرف الفاء، كذلك جاء في الآية رقم ٩٧ من

سورة الصافات " فألقوه " بالفاء، فجاء بعدها " فأرادوا / الأسفلين " ويتغشى بهما حرف الفاء أيضًا.

أ ـ « بشرى من الملائكة لإبراهيم عليه السلام وإلقاء السلام »

هـــــــود ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ۖ قَالَ سَلَـٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾. آية (٦٩)

الحـجـــر ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾. آية (٥٢)

الذاريــــات ﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا ۖ قَالَ سَلَـٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ ﴾. آية (٢٥، ٢٦)

العنكبوت ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾. آية (٣١)

ـ بينت الثلاث آيات الأولى السابقة أن الملائكة قد ألقت السلام على سيدنا إبراهيم، فرد عليهم السلام في آيتي سورة هود والذاريات، أما في سورة الحجر فلم تذكر رد إبراهيم السلام على الملائكة ولكنه قال " إنا منكم وجلون "، ولم يرد في تلك الآية واقعه تقديمه العجل لهم كطعام.

أما في السور التي ذكر فيها أن إبراهيم عليه السلام رد فيها السلام وهما سورة هود والذاريات، ذكر فيها أنه قدم لهم العجل " حنيذ في سورة هود سمين في سورة الذاريات " ونلاحظ أنه في سورة الذاريات وردت ١٥ آية قبل هذه الآية كلها تنتهي بحرف النون، فجاءت هذه الآية أيضًا لتنتهي بحرف النون " بعجل سمين ".

ب " (ولما جاءت / ولما أن جاءت / ولقد جاءت) رسلنا .... "

هود ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾. آية (٧٧)

العنكبوت ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ... ﴾. آية (٣٣)

هود ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾. آية (٦٩)

العنكبوت ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ... ﴾. آية (٣١)

ملاحظات:

- بالزيادة في ترتيب السور زاد في سورة العنكبوت " أن " في أول الآية كما زاد في آخر الآية " وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ".
- ولم تأت كلمة "ضَا" في القرآن كلة إلا في هاتين الآيتين : ٧٧ هود، ٣٣ العنكبوت.

" بغلام (عليم / حليم) "

الحجر ﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ۝ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾. آية (٥٢، ٥٣)

الذاريات ﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ۝ ﴾. آية (٢٧، ٢٨)

الصافات ﴿ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾ ١٠٠/١٠١

ـ عندما كانت البشرى من الملائكة بشروه " بغلام عليم "، ولكن عندما كانت البشرى من الله سبحانه وتعالى نجد أنه قد قال" بغلام حليم "، ويرجع التفاوت إلى التباين بين تقديرات الملائكة وتقديرات رب العالمين، ونفهم من هذا أن الحلم يأتي في مرتبة أعلى من العلم.

« قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين »

الحجر ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ۝ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾. آية (٥٧- ٦٠)

الذاريات ﴿ ۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ۝ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ۝ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ۝ ﴾. آية (٣١- ٣٤)

« إن إبراهيم (لحليم أواه منيب / لأواه حليم) »

هود ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ۝ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ۝ ﴾. آية (٧٤، ٧٥)

التوبة ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ۝ ﴾. آية (١١٤)

- نلاحظ أنه في سورة التوبة وصف الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام بصفتين فقط " أواه ، حليم " بينما في هود وصفه بثلاث صفات " حليم/ أواه / منيب ".
وبالنظر في في سورة التوبة نجد أن هذه الآية (رقم ١١٤) تعد آية واحدة في هذا السياق التي تتحدث عن إبراهيم عليه السلام، أما في سورة هود فقد جاءت الآية رقم ٧٥ بعد ست آيات تتحدث عن إبراهيم عليه السلام، فزادت الصفات التي ذكرت في إبراهيم عليه السلام فكانت ثلاث صفات "حليم / أواه / منيب".

« ووهبنا له إسحاق ويعقوب »

الأنعام ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ . ﴾ .
آية (٨٣، ٨٤)

مريم ﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ ﴾.
آية (٤٩، ٥٠)

الأنبياء ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ . آية (٧١، ٧٢)

العنكبوت ﴿ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾. آية (٢٦، ٢٧)

"للتواصل بين المؤلف والقارئ"

ارسل رايك وتواصل مع المؤلف على البريد الالكترونى الاتى :

Yehya.elzawawy@gmail.com

او

Yehyaelzawawy@yahoo.com

أخي القارئ الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من أجل المزيد من الأفكار البناءة للوصول إلى أعلى درجة ممكنة من المعلومات التي تفيد القارئ في تثبيت حفظه ولمعرفة رأيك في كتابنا "دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ" فننتظر مشاركتك وإبداء رأيك وإرسال البيانات الآتية:

الاسم: .... رقم التليفون: .

العنوان: .. ..

عدد الأجزاء التي تم حفظها من القرآن: .. ..

- هل ساعدك الكتاب في تثبيت حفظك؟ . ...

- ما رأيك في فكرة الكتاب وإخراجه؟ ... .

- ماذا تريد أن تضيف إلى هذا الكتاب؟ . ...

آخر إصدار للمؤلف

كتاب

خير معين في حفظ القرآن الكريم

موضح به الطريقة المثلى في حفظ القرآن الكريم وجداول للحفظ والمراجعة من سورة البقرة حتى ختام القرآن

أخي القارئ الكريم:

نشكرك على مشاركتك معنا بالراى بعد اصدار الطبعات من الاولى الى السابعة وهذه الطبعة الثامنة من كتابنا (دليل الحفاظ فى متشابه الالفاظ) التى اضيف بها الكثير من الايات المتشابه والعلامات للتمييز بين هذه الايات ونود مشاركتك بالراى كما شاركتنا من قبل حيث ان ذلك كان له اثر طيب اثناء اعداد هذه الطبعة الثامنة ونامل مواصلة الجهد وتدوين اى خطا مطبعى تجده في هذه الطبعة في الجدول الآتي وأن ترسله لنا حتى يمكن تداركه في الطبعات التالية بإذن ا ‌ .

الخطأ	رقم الصفحة	السطر